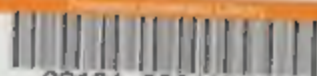




[illegible]



32101 080195512

على محمد بن عبد الله بن علي

آراء
في القضية العربية
وذكرات عنها

الجزء الأول

المقدمة

على محمود الشافعي

ʿAlī Ḥafṣ al-ʿArabīy al-ʿAṣṣ

آراء

في القضية العربية

وذكرات عنها

ʿArāʾ fī al-qadīyah al-ʿArabīyah

الجزء الأول

المقدمة

(RECAP)

2274
876564
589
1312

41

أهداء

الى الذين في سبيل الحق والمجد
هروا بأجسادهم الى الارض
وصعدوا بأرواحهم الى السماء
فكانوا فيها كالبحر نساكن
بنورها المروءة والفرقة القومية

مقدمة المقدمة !

دونت هذه الآراء والدكرات في سجن ابي غريب بعد ان صدر الحكم على بالسجن سبع سنوات لاشتراكي في ورادة نقابة الكيلاني الأخيرة. ولم اكن اوقع انها سوف يتألف منها كتاب ضخم ذو اربعة اجزاء ، تكون مقدمته جزءاً قائماً بذاته . لقد كنت اظن ان السجن يكون ضيق الصدر يوماً بالحياة نفوراً من الاجهاد الفكري إذ لم اكن اجرب بعد الحياة في السجن المنعرد صحيح ان حياتي كانت سائلة من املاجات والمطاردات ، وصحيح اني اوقعت غير مرة ، وعيت . ولكني كنت اوقف مع زملاء وانني مع اصداق ، وكانت المحاطة والمعاناة ظلياني كثيراً عن التفكير والناس ولكني حين القيت في غيابة هذا السجن الرهيب كنت في اول الامر مسح رميل عربي . ثم لم يلبث ان ادركه المرض فنقل الى مستشفى السجن المركزي ولم يعد اني إلا بعد ان نهرم عامان ونصف العام ولا بعد ان عطيت عليا القفلة القاسية من الرقاق ليلاقوا عيني المعسر الذي لقياء فلهم . ولقد كانت نهاية السجن ، راحة عليا ، مصالحة الرداء . استلهم منها اوحشة ، وتسلزل عليا الرهبة . وكان ضرورياً لنا ان نصرف ادھانتنا الى مجالات روحية نفسية وحشقات ، ونندراً مع موسنا الرهبة . خربنا خطا في القراءة ، والاستعراضي في القراءة ولكنا وحدنا ان القراءة وحدها لا تكفي . مهتف لنا الحاطر ، بأن مكتب ، لأن الكتابة تشغل الفكر ، ونصرف الهم . ولكن في اي موضوع اكتب ؟ . هذا ما شغلي طوال يومين اثنين . ثم استقر رأيي على ان اكتب مدكراتي منذ عاودنا بغداد في ٣٠ مارس سنة ١٩٤١ الى طهران عاصمة اجارة ايران الى اليوم الذي تمرر في ان نكون صبوراً نغلاء على هذا السجن لمدة طويلة . وما كنت أنني منها

-وقد تكون منها جزء بصارع هذه المقدمة في صحاحته -حتى جاء السير أن
 ينقل صاحبي الى مستشفى السجن المركزي ونقيت وحيداً أصوب وحول
 في القاعة المستطيلة لا شريك لي فيها غير الخنائم والمصافير - فرأت ما دونته
 مراقبي ما دونت فطلت من قلبي امرئ ، ومن مكري لئلا وكنت آذاك قد
 لفت الوحدة وعشرة الخنائم والمصافير ، الاولى تشدو فيشعبي شذوها والاخرى
 تمرد فيطربني منها التعريد ، وعلى الحان هذه الطيور الجميلة الرثشة وتقر بذهب
 كنت اسكب روحي واصب وجداني على صفحات القرباس لا قدمها هدبة
 الى الجليل العربي الجديد علامة حب ، وشارة ولاء - تحري في القلم في ميدان
 الثورة العربية ، وطل بحري في بحر راحم شنتي ، ولا مشفق على قواذي اندي
 عصرته موالب الدهر عصراً . وما ان طلع العام الجديد ، عام ١٩٤٣ ألا وترك لي في
 غرفتي المطلوبة احراء اربعة - احدها هذا الجزء الذي يحده القاري - من يديه
 وان هذا الجزء وان كان يقاوم اعراضاً شتى وبطوي على بحوث عامة بحلقه ،
 فان اعراضه وبحوثه لدات صلة كبرى بالاحراء الثلاثة الاخرى وشعبه اصبح
 اهما لدات صلة كبرى بالوطن العربي العتيق وقصبيته المقدسة - واما الجزء الثاني
 فانه يبحث عوامل الثورة العربية الكبرى ونتاجها والثالث والرابع ف١٣-١٤
 يتناولان القضية العراقية ، كمنهج من نتائج الثورة العربية الكبرى
 وبعد ان اكتمل هذا القدر ، من الاحراء بنسبت عن نفسي ، وارجيت
 لها في حل الراحة . وبدأت اقضي الوقت فترة كالمات وأحرى بقراءة
 بعض الكتب التي كانت تصلني بعد ان تغلب صحفاتها وتفقد متونها -
 وقصبت على هذا السط العام ، كنه . وفي مطلع عام ١٩٤٤ قدمت القافلة الثانية
 من الاخوان ، التي جاء ذكرها آتاهم قدمت الاحتلال والمباشرة مع الاناسي ،
 ولسكي لم اس ابدأ فصل تلك الطيور البريئة . ترفي هذه الاثورة شعرت برد
 فعل عنيف تلك البطالة التي استعرت عاماً كاملاً فارغتي هي الى الكتابة من حدة
 وبدأت ادون مذكراتي عما يقع في العام من احداث سيما ما حصل منها في العالم

العربي سبب. ولم اغادر ثلثة السج في ١٧ حزيران سنة ١٩٤٧ إلا وتسكون منها جزءان آخران .

ولما عدت الى بيتي ، ركبت الى الراحة التامة ، ورعيت نفسي في الاستعجم الخالص . والسكن الاحداث كانت تتعاقب مراعاة والصواعق على البلاد العربية كانت تنهاوي فخرتي احراق و آلامها الى ان اكتب سمرآة عن العالم العربي بعد الحرب الكوبية الثانية ، وهذا السمر لم يذته العمل منه بعد .

غير حان على السبب ان هذه الآراء والذكريات دونتها في السجن ومعنى ذلك اني كنت بعيداً عن مكتبي حين كنت اورد الاثمة والشواهد التي ضمها الكتاب . لذلك كنت مضطراً الى ان اعتمد فيها على الذاكرة ولم يكن في وسعي ان اعين كثيراً من المراجع والمصادر وان كنت اشتر في الخواشي ، على بعضها من دون ذكر لفصول الكتب وصفحاتها . ولما كنت وحيداً كثير التأمّن والعكبر ، مطلقاً لنفسي العنان ، ولما كان المكان الذي اكتب فيه بضياء الهدوء ، وتسكون فقد كانت الآراء تتلاحق والذكرات تتسابق . ولما كان قلبي مفتوحاً بسرعة خاطفة وقوة ساحقة فقد كان طبعها ان يطرأ على اسواق هذه الآراء والذكرات شيء من الاضطراب . ولما عرمت على نشر هذه الآراء والذكرات في الناس اقيمت على هذين القصص متعمداً ، اقيمت عليها متعمداً لاني وددت ان امر صها كما حات واطهرها كما دوت من دور ان تمسها يد القميص والترويق . لاشها حبال روجي ، وطيف وجداني ، وصورة نفسي الطليعة ، حين كان عقل جسدنا سجن رهيب . وايتمت عليها متعمداً لاني لا احص الحبال ، في الصور المتناظرة والاشكال المتناظرة لحسب بل قد يوجد الحبال في غير التناظر والسوق بل ان الصور المتناظرة ، والارادات المرمية تخص الحبال في الصور غير المتناظرة والاشكال غير المتناظرة وهذوق العالم وتستمرى العذاب وتعمدت كذلك ان تكون طحة الكتاب رخيصة ليكون في متناول

أيدي الجميع ولا في لا انتهى من وراء شره ربحا ولا ذكراً ، وإنما خدمة
 خالصة ، لوجه الله والوطن . لقد حرت حظي في الحياة ، في لذائذها ومتعتها ،
 في آلامها ومتاعها هم أحد في الأولى ما يعري ولم أجد في الثانية ما يبعث على
 الأمل ، أو يدفع إلى اليأس والعوسط هذه هي الحياة أنها صريح من اللذة
 والألم ، والمتعة والمصعب وكلا النوعين ضروري للبشرية ، إذ لا يستطيع
 لا يكون ممي للحياة . ومن كانت هذه فلسفته في الحياة ، لا استهويه ربح ،
 ولا يستفويه ذكر .



ولمعد الآن إلى الآراء والدكرات التي سطفتها في هذا الجزء من
 الكتاب . إنها آراء عامة ، ودكرات عامة . ولكنها برعم محمولتها ، فأما أكثر
 صلة ، بالوطن العربي ، والشعب العربي من غيرها من المواطن الشعوب .
 ذلك لأن أكثرية الأمم العربية ، كانت بد الإصلاح قد عملت فيها مد
 عهد بعيد . ولكن الشعب العربي لم يزل يحس في مبادئ المرد والمرد ، ولم يزل طفلاً
 في مجالات التنظيم والفكر . ولعل أموراً أرمه تسترعي انتباه القارئ في هذا
 الجزء أولها نقدي المبني للسياسة البريطانية الاستعمارية . أما عن هذا الأمر فليس
 الدني الذي ، إلى لم اصبح أربح بريطانيا الاستعماري ، وإنما هي التي صمدته بأعمالها ،
 وسياساتها . وإنما اكون مبوما إذا تجاوزت في وصف الاستعمار البريطاني ، والعهد ،
 وحاليت في قلب حقيقته وتحدث في نفس مبادئه وأعراسه . وإذا كنت الام
 فقد يحور ان الام لصراحتي في القول ، وأما في البيان . وان يوما كهذا ،
 لأنفله نفس مطمئنة وقلب شعاع . على انه نك لي ان اصرح للجميع - كما
 سبق لي ان صرحت مراراً - ان ما أراه في السياسة البريطانية الاستعمارية ،
 ليس ناشئا عن هوى وعاطفة ، ولا مسعنا عن حقد وخصية . اني في أن
 التاريخ الاستعماري ، في الجزيرة الاستعمارية ، فصحت به أي اعجاب ، سيما

تقدّيس الشعب البريطاني للحرية المكسّبة التي هي اسمى الحريات ، ووجه العدل
وبعوره من الظلم . واني قرأت الفارسخ الانكليزي في مستعمرات والممتلكات
الانكليزية فتملكني الدهر ، واحدي الدوار . وشهدت مصرع قومي في
مختلف اقطار الهلال الخصيب ، وعلى ضفتي النيل على يد الانكليز فاحل علي
وتفرحت كدي . وبعد كل ما قرأت ، وبعد كل ما شهدت فلا ينقطر الماس
مني ان اكون مناهضا لشعب له يعود في اوطان العربي ، ومثّلنا لسياسة
ارغفت الشعب العربي ارهاقا . لذلك فان رأيت في السياسة البريطانية الاستعمارية
ليس وليد هوى وعادة واعا هو رأي يسند الى الواقع وحقائق الفارسخ .
وان رأيت فيمكن منعنا عن حقد وصصية لاني صريح . والصرامة والحد
ضدان لا يجتمعان .

واما الامر الذي فانه يخص بحث تكوين السياسي . ان هذا البحث ،
وما ورد فيه من آراء ، فهو يتعلق بالشعوب الحرة المائكة لسيادتها الوطنية .
اما الشعوب المحتلة ، ولكم بالقوات لاحية ، والشعوب التي سيطر عليها
بعود احدي قاهر ، فلا يصح ان نطلق فيها الآراء التي ورد ذكرها في هذا
البحث . واهق ، ان شعوبا كهذه تكون اول واجب من واجباتها ، العمل
في تحرير نفسها ، ثم اسيادتها . فالآراء المبسوطة تكون متينة لدعائم
السيادة ، وممينة للروح التقدمية ضد الخلاص من غير المودبة . وأما الامم
القاتل فهو بمس التكوين الدولي . صحيح ان الاحابية لم تلغ بعد درجسة
الكال حتى نقيم علي سلطة قانونية واحدة تنشر على الصلات بين الامم
والدول ولكن يجوز ان يتحقق شيء كثير من هذه الآراء لو خلاصت
ايجاب ، وصفت لمرائر على ان هذه الآراء كانت تروح في آفاق الفكر ،
حتى كان المسكران لمداربان ، يسرفان في الوعود الخلاة ، وبميصاف في
اطهار الآمان والانساني التي كان يرعمان انها سوف يقياب على احدها
قال الفصل

وأما الأمر الرابع فهو بدور حبيب ، الحق العربي ، صحيح أي فقدت
 هذا الخلق بعدا عبيد ولكن مع عني في لنقد لم أسمع العصابة ، ولم اصل
 هدف انه حبيب ، أكثر من هذا لنقد ، وحري أن سمعته ، ولقد آن لفكري
 العرب ، وساستهم ، وظلتهم ان تصدر حوا في لقول ، ويتكاشعوا في الرئي
 لا يجدوا عاجل ، لشدة الغضب العربي من هذه العلة ان هذه العلة العظيمة
 التي اسلمت الشعب واصتته ملوان عهوده ، في يوم هذا ، يجب ان يرون
 ولو سحر ساحر ان ليوم على مفرق الطريق فلما نجاد بعيد الينا الحياة ،
 وأما تعرف بلبي ما الى العاونة ، واجراح الدهر ، هو لذي ساء أصل الداء من
 مكانه من دون ان نأخذ الرحمة ، ويعد الى قلبه اخوف ان من دون ان
 تتعلم عليه الرأفة والشفقة على اي في الاجراء الثلاثة الاخرى كذا اكثر
 صراحه واوضح بيانا فقد بحث الثورة العربية ، وسكني بحثها روح
 غير الروح التي بحثها مؤرخوها وهيبة عمر عقلاء من اشتد فيها وحاص
 عمارها ثم انقسم في نتائجها ، اما رغبته في ما رجاه ومن رهبة من ادى وعقاب .
 ان عني للثورة العربية ولا بحثها لم يكن قصة لان لا حبيب من القصة
 ولا املك اسبابا وموادها ، وان لم أبحث تاريخ الثورة لان ارجح قد
 كتب كنه ، ومرصون ، وكتبه المتخصصون وان احدثت السكس هو
 اندي في وسعه ان يلمحط احدث في انتشارها فيما كتبه لمرصون وفيما كتبه
 المتخصصون المتطهرون ، ويذكرهم ، احدث في احدثي لها هو ، بعد البحث
 الهادي ، والدراسة ارضيه ثم يعرض فيها رايه ، ويبدى مقترحه ، اي خلصت
 بنتيجة اندي ان الثورة العربية كانت مشروعة لان لمو من لتي دت لها
 كانت ابرق قدح راء ، ووصرم راء ، وكنتم بطوراتها احط ،
 وسعفات كما سوف يراها لفرى في اجراء لذي عدد شره ان شاء الله ، وان
 الثورة ارفع مشرو عيها فاهما ، كل موقفه لا يطر في نتائجهم وانما اسباب عدم
 التوفيق فلا يحل لذكرها ، ولاها بسبب تفصيل في الاجراء الثلاثة التالية

وإذا كان العرب لم يحسوا من نورثهم غير الكوارث والمحن فهل لهم ان
 يستسلموا لبيستروا بشبههم تتكلمهم الكذب على التاريخ وعلى انفسهم ؟
 انه لمن الخيانة للقضية العربية ، وانه من العذر بالمعركة الوطنية ، ان عارى
 في الحق ، وان تتكلم الكذب ، انشأ بعروضا ، وسترا لمشلا مقول ان
 العرب بالواشك من نورثهم وانه وان لم يكن كل ما كانوا يطمحون اليه
 فقد اصابوا نصيبا منه ، بل نصيبا كبيرا ان مثل هذا القول ، يضر بالقضية .
 ان مثل هذا الادعاء ، يورث المعركة علة وسقما وكيف سرع مثل هذا الزعم
 والامثلة المادية مائة اماما ؟ فقد ك في العهد لعنه ، امة منها سكت متواصلة
 فيها كانت تجمعنا راية واحدة ، ونحكما امة هي ما ، بل تحترما احتراما
 خاصا لاسان دينيه وكانت لغوايب والانظمة واحدة ، ووسائل الثقة
 واحدة . كما لا نعرف حدودا بين افكارنا ، ولا سياسات اقليمية تفرق ابنا
 جدا كانت حيرات بلادنا في بلادنا ولا نائبا ، والظلمات التي كانت تعبط بها
 بطي بلادنا من مواد حام او آثار غثيفه او ما الى ذلك من انغيمات كانت ملكنا
 لا نشارك فيها مسارح ولا بنامس عليها مداس كما اذا اردنا ان نقاوم دولة
 رأبنا في بصرفاتها حبه علينا ، وهدرا حقوقنا ، فاعما بقاوم دولة واحدة
 متداعيه الاركان ، موشكة على الانهيار بمعانوة سيرة يكون الظفر بها
 والققوق عليها مبسورا وان كان هذه الحالات والاضواغ انقلت الى عكسها
 بعد لتورة فقد اصبح لراما علينا اذا اردنا لامتاق من غير اليهوديه ان
 بقاوم امراطوريته بصحمتي ام الامراطوريه لبريطانيه والامر طوريه الفرنسيه
 وان نلوم قوف ذلك امراطوريه عالميه ، وهي اليهوديه العالميه . هذه اليهوديه
 التي هي اشد دهاء وكفر مالا واغوى مكررا وخداعا من تلك الامراطوريته
 الصحمتي . وهذه القوي ثلاث زعمر عن مصاوتها ومقارعتها الامة العظمه
 المتحددة المتكلمة فكيف فالامة العربيه في هذه الايام ، وقد نورت الى افطار

وممالك تفصل بين مصالحها المادية الحدود الاصطناعية والسياسات الإقليمية
المختلفة وتفصل بين روحانياتها ، المعتقدات المتباينة والقوانين المختلفة والانظمة
المتنافضة المتنافرة ؟

ولكن ما معنى هذا الاعتراف الصريح ؟ ما معنى قولنا ان الثورة العربية
تمحمت عن طائع أودت بالامة العربية الى الملكية ، وقادتها الى مصير
طامع أصبحت ترى فيه حالتها الاولى التي شكت منها ، وغارت عليها ، اذا
م نكس أكثر رياء وهي على كل حال أقل شقاء وأيسر للأمة هي فيه اليوم ؟
ما معنى كل ذلك ؟

معنى ذلك ان الاخلاص للقبيلة ولعكرتنا ، بدعونا الى ان نثر الحقائق
بين ايدي اسائنا وان كانت مرة . وان نصف لهم الاوضاع على سجيبتنا من
دون ان نعمل فيها وان هذا الاخلاص بدعونا كذلك الى ان نقول الحق
وان كان البلاء . وان نعترف الى اخطائنا وسقطتنا لنقف امثالها في المستقبل .
وبعد كل ذلك نكون معروفنا بالامنا وامراضنا والاضطراب المهددة بنا
مشيرة لبحوثنا ، مورية لمرأئتنا ، مصاعبه لقواننا ، ماهرة لأموسنا ، ولنعكون
هادية لنا في كفاحنا ، مشيرة بنا الى العاية ، ونحن نعلم قوة ،
ونصطحب اقتدارا .

ومعنى ذلك ان حرصنا على سلامتنا يقتضي ان نحاس مواطني اصعب فيما
والجبهات التي نعد اليها المرض ، وعمرتها جرائمهم . فان احقاء مواطني
الصدق ، والجهات التي عمرتها جرائمهم بل مرض ، واطلاق الصحة الزائفة واطهار
السلامة السكادنة انما هي تصرفات معنها المرور ومصدرها الجهل ، لا عوذي
الا الى تمكن المرض من صاحبه ، والتزحيص له بأن يموت ما يشاء
العبث بالجمد

ومعنى ذلك ان مصالحنا نلزمنا بأن نشعر بالالم ، والمصدر الذي يلمت منه
الام والخطر والسكان الذي يتدفع منه الخطر ينشد من قوا الملامة
الآلام في مواطنها ، والاضطراب في اماكنها بل معنى كل ذلك ان يستمد

فوانا من هذه الامراض وهذه الآلام وهذه الاخطار نقيم على انقاصها
صرح كياننا ، ورضى حريقنا .

احسن اجمع واجسا القوي ان يطن لاجواسا ، ولا يثابنا ، لا يثابنا
وامهات ، واجواسا واصدقاتنا ، والكل من تطله سمائنا ، ونقله تربة وطنا
انا مرضاء ، في روحياتنا ، واخلاقنا ، وثقافتنا . واسا متلمون وان مصادر
الآلام متنوعة منها وليدة امراضنا التي ذكرت ومنها وليدة المطام التي يصيبها
عليها الاحسنى المتحكم في مقدراسا واما في حطار ، وانه محقق بنا وبندرا
ناويل والثور من واجنا القوي ان يطن لاساء وطنا وان نشعرم بالامراض
والآلام والاحطار نستمر جميعهم ، ولتستمر حيوتهم ، ونوقف فيهم
العرائم والحمم قللكفاح والاستهـال في السككح فما مثل الامراض
والآلام والاحطار حافرا لبوت في سبيل الحياة ، وما مغلها قوة دفع
الاسان الى ميادين المعظمة والخلود .

ان الامراض والآلام والاحطار مصائب تنقص على البشرية وتحتاج
الانسانية وقد يرى فيها دور الارادة الصعبة ، والعرائم الواهية ، والقلوب
الواجبة الشر متجسدا ، واللاء حانما فتصور عر قهم ، وتجب فلوهم وتتعادل
اراداتهم فيستسلمون . ويرى فيها دور الارادات القوية ، والارواح المتمردة
والعرائم الماوية ، حرا منه يستمدون القوة ، وشعلة منها يقفون نورهم
الذي يسعون عليه الى ميدان اجلاد والجهاد وفي الحق ان الله عز وجل
- ولا اقول الطبيعة - ارحم عباده من ان يحمل من الامراض والآلام
والاحطار شراً مضاً ويلا صرنا

والامراض قد اعدت البشريه اكثر مما اصرت واعدقت الخير على
الانسانية اكثر مما امسكت عنها سوا ، تمكنت بالافراد كل مهم على انفراد
او ام تمكنت بالتمجوب ، فهي لم تفعل بخير ولم تفعل بفائدة . وبولا الامراض
لما بضعت عقول جبارة ، وقامت حصارات ورخرت الحياة بيداعها ولقد

فان (بنكته) ان المرض هو اولى شي هدا في سواء السبيل وقال (نوحاس) ان الامراض اهم مادة واقوى دافع لنا على التفكير والعمل فمهما يسطيع الانسان حقاً ان يحكي نمراً لا يحصرها خصوصاً في ميدان اعطى وفي ميدان الاخلاق والدين ويرى (بونته) ان امراض والصعب اجمع في الارمان عند المناورة لكي يستعيقوا لاحسان بالوحدات البادرة وتقدر واعلى سمع الاغصوات السماوية . ويدا ربيب كاهن من الكائنات هذا اعتباراً اعتباراً خاصاً فبحث سرها عن الداجية التي مما يتم بحث الفحص المدهش فتستجدها مفتاح كل سكوب وارفق . وحيث يكون السموا اعطى كثيراً يكون الالم كثيراً ايضاً .

ومصل المرض على الالم وشعور لا يمن عن فصله على الافراد المتارين حيث اثار فيها قوة ودفاعة زهيقها وحلق عوايا انداء للهوس بالحصارة واعلائها والصحة لا قيمة لها ان لم يصبها المرض ، ويصبرها الالم فتولا الامراض لما كانت تلك اعمق الجدره التي ربيت احياء الديابلاتها ، همون حونة وشوهور وبنكته ويرون ويوت ، وهو معروف والمعري ولما كانت حصارة يوان ، ولا حصارة اوريه ، ولا هفلات فرسة السكير ذلك لان الامراض تدفع بالاسان الى استعلاء حفايا النفس الاسديه واهفالاتهم ورعاتها ، وما يسيرها من دوافع وعرائر وسوقها الى ان سطر الى الاشياء في بردها نل . والامراض هي تقي شعر الاسان بالصحة وتحمله على دراسته اعية وفهم طبيعتها . وحياء بحر دوشطين احدهما شاعبي . الالم لمظلم والاحمر شاطي الشفاء الباهر النور ولا شعر بلدة الشفاء ، ولا هفتح نصت الى النور الباهر مالم تمر من شاعبي . الالم المظلم

فالامراض مصدر قوة وشاط لدوي الارادات والمعول المتارة ، ومصدر حياة واسماء للام التي حبتها الطبيعة لاسان الحياة والاسعا ويكفها خيراً انها المعنى الترة والسبع الذي لا يحف ، بلالم والالم هو قوام الحياة

وهو قوة الوجود وكل ما كان الاء عميقا كالسرور عميقا ، واللذة هوية
 بصور انك احسرت بها ، لاسب فيها ولا ، ، وليس معن متاع ولا سايرك
 صديق او رفيق ، ، شعرت بالظلمة ، عري كبدك ، والجوع ، يقتصر معدن
 ونطقت بأرادتك هوية ، وروحك اسدقته عتية على صعب الطريق ودها لك
 وانتصرت على الظلمة والجوع ومحب ووصلت الى المكان الذي تريد
 تتدفق في جبابه الامواه ، ونحف به وليس من كل شيئا وتشرب
 مرثيا ، فاي لده قوه نفس ، وأي سرور عميق تشرب ؟ لم يكن الالم
 عميقا في نفس قوه في روحك ما شعرت بنقص السرور ، ولا احسب بقوه
 اللذة فالالم ادرك بعيد لنفس لاسديه . فكما ان الصبيحة الكاملة هي الصبحه
 التي تأتي بعد المرض كبدتك اللذة للهوية والسرور العميق ، هما اللذان يعلمان
 الالم القوي العميق . والامراض واللاء دن هي مصدر قوه وشده ، ومسم
 فيهن وحير لذوي العقليات الممدره من ي الانسان ، وللشعوب والامم
 واورت فيها الخصباء ، وسجدا بالكرامة وقد تصاعف حذر لامراض وفيص
 الالام ، اذا دارمتها الاخطر فلا خطر سدعي المقومه ونهضي
 المصومه وكنه كنز المعامات واشتدت المصومات رادت فيهن الحياة
 واصبحت اكثر حصص . وفر ثروة . وانصرفت الارادة الى ميدان
 السكه ح هوية متده ذلك لان كل خطر كبير مستثير حينا بالاستطلاع بنفسه
 ، فدينا من قوه وشجاعة ونسبة ما في رادنا من مصاء ومتانة . لذلك فال
 بمتشه حق كي نحن من الوجود اعظم انوار ونعم . ما نسمى ما فيه
 عش في خطر .

لكل ذلك كان وحده الهوى يعرض علينا ان يكشف لاسماء وطنا
 عن الامناء ، وامراض ، الاخطر مهدده ما ولا ستر عنهم شيئا منها لتعلق
 فيهم ارادة لقوه ، وقوه الارادة التي تحتاج بها ميدان السكه ح والقتال ،
 ونفقرا اليها المعومات لقوة وخصايب لشديده التي تنظرنا

لا خفية في هذا الوجود ، ولا بأس . مادامت هناك ارادة ان
 احيا ارادة . وان جوهر الوجود كله هو الارادة . وان هذه الارادة تدفع
 الانسان الى الامام وتخلق له في كل آن رغبات جديدة . وانها لا تعرف
 شغافها ولا نهاية لمطامعها ولا هوادة سررتها . فهي في اندفاع دائم ، وفي
 طلب دائم للمزيد وفي روع مستمر الى تجديد قوتها . ولئن كانت
 موهوب موهبا في وصف الارادة وليكنه لم يكن مصيبا حين تملكه اليأس
 من استطاعها الدائم ، واعتصر قلبه ام القنوط من نزوعها المستمر في تجديد القوة
 وطلب المزيد فمشاء نوع من القشاؤم حين راح بطلب للحياة مائة ، في
 الغناء ، وللوجود سبابه هو المذم . فالارادة في قوة وفي حياة ابدية .
 والارادة مادامت في قوة وفي حياة ، بحسب ان تعمل بقوة وحيوية .

علينا ان نشعر بامراضنا ، وان نشعر بآلامها العميقة ، واخطارها
 المهلكة . علينا ان نشعر بان هذه الامراض منها ما هو منا مصدره ، ومن
 وسطنا مسحه ، من الانظمة والقوانين التي تصمم اذواها ، وقوه من
 عرائضا ونصفر من شئنا من الرجال الذين ما بقوا الا حصى على الوطن ، وما يوه
 على تفكير اسائه ، وتشبعت احرااره ، وبقتيل انطاة وحماه ، من السياسة
 الاعلامية ، والاراء الشعوية بقى تحت في الاوساط ، وتنفذ الى البيوت والى
 دور الثقافة والتعليم ، ومن هو خارج عن وسطنا ، ومحيط عمر كرمنا ، من
 القوى الاجنبية الجانحة على صدورنا ، المعاولا فيما ييسر على ابادتنا وامنائنا .
 علينا ان نشعر بكل هذه الامراض والالام والاطار لتأهب لمقاومتها ،
 وهي ما يستلصقها ، ونسب في ارادتنا القوة العارقلية تحترق بنا هذه الطلبة
 الخالكة ، ولتصيرنا كل هذه الشباك واحمر والا حديد لتصل الى السهل ، والله
 طام الحياة الذي يطغح بالدور ويمور بالمسرات . اما الان كنس محطمت بهم
 سميتهم في وسط بحر متراكب الايدي ومن بعيد يقرأ اي حيط من الور هو
 ساحل . فان هذا ما يبطنا الى قاعه ، واحسوتنا قراره . وان نمر كسا كان

في حركتها الخلاص ان تحدثت ارادتنا ، واستسلمنا لقوى الطبيعة اكلمنا الطبيعة وهضمتنا قواها ، وان عاينا الطبيعة وسمت ارادتنا على قوتها نحونا .
 الطبيعة تشع اليها بساكن الاحر المحصب بالدم ، وتومي اليها عند بلها الابيض
 الناصع البياض . فليكن ان نسمو ارادتنا على بقوسنا ، وان نتعلب بقوتنا على
 صممنا نلقدف بانفسنا الى احضان الحياة فاني الساجن ، الى نور الحياة يجب ان
 نتمتع ب ارادنا وقوتنا ، وان نتوجه عواطفنا وقلوبنا .

ان حلونا الخفافى رائحة مكشوفة لانساء وطننا فاما نلدي واجبا فرضته
 عاينا الوطنية الخفة ، والرسا اية الاخلاص العميق للوطن وان حب
 الخفافى عن انظار انباء الشعب اى هو عمل يقوم به الاحاب المتهكمون
 املا في استمرار تحكمهم ، واطية عنهم فهم بصورون لانساء الشعوب المحكومة
 المرض صحة ، و لالم لغة ، واططر اما وسلاما والموت حياة . فلهذا نل
 لانفسنا ان سايرهم في مصيلهم وفي مكرمهم وفي حداثهم ليعرود ان هذه المسيرة
 تلاقى هوى في قلوبنا ، ونظمنا حاسنا من عروبا وكربالنا ، ونسعد سقاراً
 على مثلنا وحببتنا ان الخبة والفض ليسا طاراً ، ولا هم بقصة وانما العار
 في مصليل الانسان نفسه وهو عالم بهذا التصليل ، وانما القصة في مكر
 الانسان على نفسه وهو شاعر بأنه نفسه بمكر ولها بخدوع واحياة جدال
 وصراع ، وكفاح وصراع ، وفي هذا الميدان قد يعور بالطفر ، او قد يعي
 بالحريمة ، وانما انهم في كبر في طمعه ، من عباد ، وما ركب في ارادته من
 قوة فان كالب الطمع متعادلا ، والارادة واعية صاحبة الخبة ورافقه
 المريمة ون كان الطمع حاداً ، بدا ، والارادة هوية عبيقة والنفس طامرة
 بلايمان فار باطمر وطمع بالامل وان اعتورت طريقه عقبات ، ومساكنه
 عثرات ، وان صانته الخبة والمريمة مرة او مرات

١٨ مارس ١٩٥٠

على محمود الشبخ على

لمحات فكر وخطرات نفس !

بعد ان حسم هتلر مسألة السودان وطمع بنفوذه السياسي في
جيكوسلوفاكيا وجرأها وفق خططه المرسومة ، وصرح البمسة مليار الريخ ،
وسايره التوفيق في كل هذه "صناعات لقوية ، الخاسمة ، كان مفهومه الذي كل
من له مسكة من العقل ، ودارة من التفكير السليم ، ان هذا العقري ، الذي
موانئه السعد ، في كل موقع يقفه ، وفي كل حركة يقوم بها سوف لا يهدأ
روحه ولا تسكن دائرته ما لم يحقق احلام الشعب العظيم الذي يقوده ويرصى
مطامحه ومطامعه ، وفي طلبه هذه الاحلام ، وانطامح والمطامع ، انتهاء
فصيه الدارسع والممر ، لانها لادعائه ، والمستعمرات التي استولى عليها
العداء في الحرب الكونية ناصية عد ان فمرت لما ساء ، ومتفقوا
والفوا سلاح مسلحين وليس يعيبا ان سعت مشروعية مطالبه هتلر
التي حققها والتي كان مرما تحفيقها او عدم مشروعيتهما ، ولا ان تهبط في
تخريب مدى احلامه ومطامعه لان الاقاصية في مثل هذه الامور
مأرجحة عن موضوعنا هذا ، واما الشيء الذي يريد ان نقرره هو ان هتلر بعد
ان تخلص من مشكلتي السودية وصم سمرة ونفسيم الدولة الجيكوسلوفاكية
تقسيميا برصي سياسته رأى الفرصة ملائمة ، يلتفت الى ما تبقى من احراء
الوطن الالاماني وهو بعيد عن متناول يده والدارسع والممر هما الجرعات
اللذان ما ادرك هتلر وره لاؤه يعطون عبيها ، ويعنون اليها

ليس من شك في ان هجر كان يرغب في ان يجمع شتات الوطن الاثافي
 عن طريق السياسة والسلمة ، لا عن طريق القوة والاكرام . وكان يدي
 من وقت الى آخر حولا مختلفة وطرها متباينة ، تختلف شدة وليا ، ضا
 وسحاء ، ليحصل على متعاه . ويدود حده عمر مرة يعور بتحقيق مطالبه وبالسلم
 معا فقد استطاع ان يسعي فعبة السودت ، من دون ان يضطر الى
 اطلاق رصاصة واحدة ، كما انه لم يصب نسيمة من دون ان يسفك قطرة من
 الدم . وكان هذا العور اوطي السلمي ، قد شجعه الى ان يذهب في رعيه
 السليمه الى اقصى حدوده في مسألتي الممر ودارج ، معرضا حولا بهائتي .
 كثير من السحاء والسكرم ولو ان بوبيا رصيت باحداها لسلت على
 كيانها واستفلاها ولاقتت العام من شرور الحرب لهاجمة التي عانتها
 الانسانية وما رلت تعانيتها الى هذه الساعة . وبكى أني بوبيا ان تفكر
 في نفسها وفي الانسانية وشياطين الحرب ، ودعائها في بريطانيا وفرنسا لم
 بالوا حمدا في اثرة محونها واستمر . وطبنتا وتحرمصها على ملارمه التصلب
 والساد . وقد كان العاء ينظر في اواسط عام ١٩١٩ اسلاخ هيب الحرب في
 كل صباح او مساء واي كان مما يبرى لهم هو ان مود روسية لم يكن
 معلوما . ولموقف روسية ارضه تعال في مصعين الحرب ، او اخيرها سيما ان
 الوفد البريطاني كان يتفاوض مع رحان موسكو والمسؤولين وبتدا كر
 والمكن الذي جعل الحرب حفيقة . دعة لا مفر منها هو الاتفاقي الروسي
 الالماني الذي فوجيء به الدم ، ودهش به وهكذا كالم . فلم تمر ايام إلا
 والجيوش الالمانية تحرق حدود بوبوية من عدة نقاط ، وبلا هذا الاحتراق
 اعلان كل من بريطانيا وفرنسا الحرب على لادن . وبذلك سجل التاريخ
 في صعدته الدامية ، ان شهر ايسر سنة ١٩١٩ كان الحس شهر طلع على دم
 تكوينته الى هذا اليوم

والحرب اذا كانت كالمه يرق منها العريقان المتحاربان في المصور

الحوالي ، فهي في هذا العصر تعتبر كآلة عامة ، تحمل منها لاسامية
وتضطرب لها الأمم جماء . لأن العقل الاساني بقدر ما اعد لاسامية من
حجر ، ويسر للأمم من متع تشيع الادواق ، والوجدانات ، والنفوس وبقدر
ما اسبح على العالم من جمال ساحر ، وندائع فاته وحاد عليه ، جزعات مهيبة
وصعافات مهيبة وعلوم وفنون هدت كثيرا من طماع البشر ، وامرحتهم
وسحرت لهم ما في الطبيعة من عاصم حادت على انحصارها بغير الصميم ، فان
هذا العقل ، قد اعد كذلك من الشر اكثر مما اعد من الخير ، وبسر من
وسائل التحريب والتدمير ، اكثر مما سر من اسباب الاشاء وضمير ،
ورعد العالم من صروب العذاب ، وانوان الالم ما يصير بحاشها صروب الدجيم
ومختلف اسباب الحياة المأثرة

كانت الحروب فيما مضى ، كورث محليه ، تحتوي سعيها ، اماكن
معية ، ونبتلي مآرائها اهم معدودة ونحصر ويلاتها ، عاظم محبة دة . وكل
العقل الاساني ، بمجهود سعي او كثير ، يستطيع ان يتطبع على عساصر
التدمير ودعاة الشر وحمي اذ استمرت الحروب عواما طويلة ، فأنها لم تكن
تصدى رايابها الفرقاء الذين حاصوا عمارها وكتبوا مآرها . اما الاقطار
الآخري ، والشعوب التي لم يصحبا شرها فتنبى سالمة ، مضطه الى قيامها
عارقة في جهاتها ، متقلبة في لدائدها فأحرب اميدية التي دامت عواما كثيرة
لم تزهق الا القربى واليونانيين ، وحروب هانسل عظيم فرطاحية ، لم
تؤثر الا فيها ، وفي الرومانيين حصانهم . ومن عمرت اكثر من خمسة عشر عاما ،
وحرب الثلاثين عاما الدينية لم تتجاوز مناطق معينة من اوروبا فقط . وحتى
الحروب الباليوية قاما لم تعد بلاد اورمة وشرطرا يسير من الشرق فالتجارة في
نقوص وطرقها ، تسد والاتصالات الآخري بين الدول عبر التجارة لم تنقطع
والهزار لم تكن في نطاق واسع ، وصعابها داعدوا فلا تتجاوز
الآلاف او عشرات الآلاف من الالهي البشرية . ان حروب الاسكندر ،

وحروب الاسلام التي كانت أوسع آثاراً من حروب القرون الماضية لم تشهد من المذابح البشرية ، والتدمير والتعريب غير حرة يسير بما شهدته الحروب الكونية الماضية ، ذلك لأن العقل الانساني قد أعد للتحاربين الآخرين اسباباً اشد فتكاً ، مما كان قد يسره لهم من قبل . لذلك كانت معاشاة الحروب الكونية الثانية ، مفاجأة اليمة ، لسكل من في فلسفه عطف على الانسانية ، وفي فكره نروع الى تحقيق الأشاء الانساني .

فأي غير نعمت به الانسانية من هذا العقل ؟

العقل يحتمل - ليومر اسباب الوقاية للحضن البشري من الآفات فيكشف الجراثيم التي تؤدي بنوعه ، ويخترع اساليب المعالجة ، وابواع الادوية ليدفع عن كياهه ، ولكنه من جهة اخرى يقدم للانسان وسائل القضاء على الانسان . فهو يرفع اليه ان يصون الافراد من عادات الالفة الفتاكة ، والجراثيم المهلكة . ولكنه لا تردد في ان يرجى الجيوش القمعة والمياتق المتلاطمة الى مهاوي الموت . وانه يدع في وسائل السناء والعمران ومن ناحية اخرى يبي المدامح وبشئ . ارشادات والفدائف والهدايا ليدك بلحظة ما عملت به يد الانسان دهرأ . ويحطم ساعه ما اقامه الانسان في سنين . وانه يشيد النواحر والطائرات والسيارات لنفع الانسان في عدوانه وروحانيته وفي تجارته وفي اقتصاداته السائرة . ولكنه يركب فيها ما يقذف بها ويمن فيها اما الى قاع البحر واما لتشم على اديم الارض وفي اجوار الفضاء . وانه يوحد الكهراء ليمسح الانسان النور ، والبرق والتلفون ليشط العلاقات البشرية ويصككها ، والاجمرة اللاسلكية وادعها الاداعات اللاسلكية ، ايلهو طامها من جوى اللهو ، ويرناح الى احارها واحاديتها ، من يدوق الاحار والاحاديث ويصمى الى مانيته من نصائح ، وما ينسقط فيه من علوم وهنون من اشربت نفسه حب العلم ، ومات به الى المعرفة . ومع ذلك فقد هدق العقل ، الانسان انما الى استعمال الكهراء في محرب الآلات المهيمة ، والبرق والتلفون

والادانات اللاسلكية لا تارة الخصال ، وتبييع المواضع ، وندرا دور
 الشقاق بين الأمم وحلق العن والتورات والاضطرابات . وهكذا بعد العقل ،
 ما اسدى خيراً للاسايية من ناحية إلا وصاعف لها اسباب الشر من نواح
 متعددة وما تقدم بالمرء خطوة ، إلا واوحى للمجموعات البشرية ان ترجع
 الى الوراء ميلاً . فبذلك مثل من يمنحك دافعاً لسببك ما تمكك جميعه او اسكركه
 او يعطيك كأساً من الماء يمدح به طمأنينة فأسأل فيه من السهم الزعاف ما يجعل
 بك الى الهلاك . وبوردك موارد التلذذ . ففى نفس هذه التي يعود بها
 عليها العقل ؟

صحيح ان العقل الاساي قد تكامل ، ووصل الى درجة عالية من
 الصعود ، يمكن ميسوراً له في القرون الماضية ان يسمو اليها الى أب
 يعلم بها . ولكن تقدمه الزائع لم يعد احياة الاجتماعية حكماً . فالإنسان
 ليس العقل وحده . وانما هو عقل وروح فاداً به تسم الروح ، تنمو العقل
 الى الانسان على عجيبتيه وبربريته . واداً كان العقل لا يعمل لانقاذ الروح
 من هذه الظلمات التي سكتها فكأنه لم يعمل شيئاً . فالتقدم الاقل يجب ان
 يصحبه تقدم روحي ، ليكون الانسان انساناً ان النفس الاسايية احق
 بالرعاية واولى باساية ، من المخلوقات الاخرى التي احاطها العقل برعايته ،
 واولاها عناية . فالمعول المكيرة في العرب ، قد اوجدت هذه الحضارة
 الحديثة ولو ان يدك ما بصارع شاطها ، في المعول الروحي ، او بواها
 ترست خطى العقل الشرقي واصادت الى العفريت التي طوتها ايام الشرق
 المعجزة عقرينها ، او حاسا من هذه الصقيرة جار ان رى عالماً عبر العالم الذي
 يعيش في اكسافه وايها اقل شقاء وانما بما يقاسيه في ايها الحاية . ان
 الاتاح المادى الذي فاض به العقل العربي او تصير آخر ان الحضارة المادية
 التي ورثت الحضارة الشرقية الروحية قد اودت بكثير مما تمت في حلقه
 المعول . وليس بعيداً ان استمر الحال على هذا الموال ، ان تبقى الدمة

مصرعها وبوجد رمسها في مستنقص قصبة آحاله ، معدودة اجيالها
لا يسكر ان رهطاً كبيراً من فلاسفة العرب وحكّامهم والمنعصمين
مهم في الاخلاقيات وفي علم نفس خاصة قد سهوا الاذهان الى الفراغ الذي
تشكوه منه الحضارة الحديثة واشغفوا على الاسابية من ان تلفظ انفسها في
وسط تسوده هذه اربعة الماددة المترعة بالاسابية والطمع ، والرهو والعزور ،
والمعدة كثيراً عن المادديـة الشريفة والسعدا الخفية الرضوية ، واهابوا
بالحال المؤولين في الاسم الى ان يشمروا عن ساعد الجند للعمل في سبيل
تهذيب النفوس وترقيق الطباع ونشذيب المرائر وتطهير الهائير والادواق
بما هي مفعمة فيه وتقويم الاخلاق تفويها يقرب الانسان من الانسان
الكامل المنشود لا هم آمنوا بما مطلقاً ان الشرور التي تحتاج الهشيرة من
آت لا آخر ، واللائم الاجتماعية التي ترتعكب ما هي إلا اثر
الاهمال للارواح والنفوس ، سيما هذه الفتن والثورات ، وهذه
الحروب الدامية التي تذهب فيها الارواح جراحاً ، وتفق عليها الاموال
والاحساب وما تتركه وراءها من اثار التدمير والحرب والعبث والفساد . فهو
رعت الصاع ، وتهديت النفوس ، وصفت المرائر عما يجب ان تصفو منه
من اناية وطمع ومكر وخداع ، وحب الاستيلاء على الغير ، واستعباده ،
لنبت الاسابية من كثير من الكوارث التي اصابتها ، وابت تحت كآكلها
الطاحن . ولئن كان تهذيب النفوس من هذه الادران لازماً لكل فرد من
افراد الحياة الاجتماعية فهو لرحال السياسة وقادة الاسم الزم لما هذه الميول التي
تدفع بني الانسان الى ان يفتت دمضه ويستعد الواحد الاخر . ويستبد به ،
ويسلطه منه . ويظلم ارضه . ويفقده حريته . ويفقره ويذلّه ؟ اليس عاراً على
الاسابية ان يكون الانسان اقل رهطاً بني حنسه من المجهولات التي لا يرميها
قل ولا يرفقها طمع ولا يجمع شتاتها شعور بالانصاف ؟ يرى الصاع في
الاحام ويدّيات في البراري والقفار والافاعي تدب في الاحراش وادعة
مع بعضها ولا يؤدي حنسه ولا يفتي نوع على نوع ، مع ان الانسان

لا يعود في المصداق على حية الإنسان إذا شام فيه صمغ أو انصر عذره مالا
أو وحده على عمر عقيدته أو من عمر عصره أو بونه ولماذا يصل القدمى
بالإنسان إلى درجة أنه يرفع عقيرته ويقول
عوى الذئب فاستبانت بالذئب إذ عوى

وصوت انسان فكنت اطير ...

وإذا كنا انحصاراً على قدى، عما تهاب الاساية من كوارث
وهو اجمع في الماضي الصحيح، وما اصحابها من مداسح ومخارر اما لأسباب
أهم، أو لمررة ديمية، أو عصبية عنصرية وقلباها كانت وليدة الخيبة
الجماعية، واثراً من روايات النفوس الجماعية، حيث كان العقل طفلاً والادراك
عزلاً، هو العذر في المصور المتأخرة بل في هذه الايام والعقل قد اكتمل
هلاله، والادراك قد بلغ الحرف، الحق، ان العقل لا يمكن ان يخلق الإنسان
وان وصل إلى الذروة من سمو، ان لم تكن الروح مسيطرة له في النمو
ومستوية معه في النمو، والصمم، الروحي هو الذي يصرب على
المصار عشارة وعلى الانصار عشارة فتصبح الحقيقة على الناس وقد تكون
ديوخويس ممراف في الشاؤم حين كان يحمل مصباحه في ضوء النهار يعشش
عن الرجل، الرجل الذي تيم وجدانه الحقيقة وهو بدوره يمر وسطه
سورها، ذلك لأن مثل هذا الرجل لم يكن قد خلق في وطنه بعد، حيث
النفوس كندرة، ولصاغر معتمة، والسرائر قد ران عليها الكلف، وكذلك يصيب
رجال الأمم وقادتها في المصور المتأخرة شرب الطفر بالحقيقة لانهم لم يسموا
بنفسهم ويملوا في ارواحهم برغم بصوحتهم العقلية، وجودة تفكيرهم فهذا
في تمهيدية عام ١٨١٥ الذي صم حيازة العقول في القرن التاسع عشر، ألم
نفسه شخصية متريخ وتذب فيها شخصيات المؤرخين ؟ أم تطلع مدسقة
عليهم وتقر بهم بقررون قرارات، الفت أوردة حلال ذلك القرن في أمون
من الجحيم يرمي باللهب اناحق والشواطئ الميذاكم مرة انارها تلك القرارات
وكم فتنة حالتها ودقائقها اجتهاد، وكم أمة اعتصمت بحريتها، وسوسيت كرامتها

وقضى على استقلاله ١٢ مكمل ذلك المؤتمر لم يقدرا إعطاءها أية حقوق باليونان وإنما
 ليكون مصدر آخر ومنسلسلة عدسة استمررت كثيرسي ذلك العصر والحرب
 المسيحية إنما كان في مقدور رجال أوربة الحيلة دوسها ؟ ان الوثائق الرسمية ،
 والمسندات التاريخية ، وحقائق الوضع في ذلك الوقت ، كلها تصرخ في وجوه
 شياطين السياسة بأنه كان في مقدورهم ان يدفعوا الكارثة وينقذوا أوربة من
 ويلاتها ولكن كيف يقطع رجال سياسة في ذلك العهد ان ينام أوربة
 على جفونها وهي وادعة مطمئنة ؟ ومرسيون يلتمسون روح القنوت
 واليهوس ، في حيرتهم الألمان ، ولا يسكنهم شعور ، هيومهم ويدركون
 ، مقولهم ، يؤوب اليه هذا المشاهد المخارق من شعب عظيم ، تصحمت قوائمه
 المسلحة ، وتقدمت صناعته ، وديت في أسائه روح التضامن والاتحاد

والألمان يريدون ان شعوا طريقهم الى المجد ، ويرعوا اليوم شعوبهم المشتت
 ويجمع كلمتهم المتفرقة ولهذا لا تحرق أوربة بقبحة لهذا التناقص وتطبيع
 هامات ، وسفك دماء وتفرق عظام ؟ وهكذا وجد القادة والرعاة من
 سبب بسيط ، عذراً لا يقادير ان حرب طلب اسباب احد امراء الميث
 الممالك الروسية لينوح ملكا عليها فيمصبت الامراطور نابليون الثالث عاهل
 فرنسا فيكمهر ، هو وتطهر غلادستون رعيم الاسكندر بعدم التدخل برعم
 الخاضع ملكيته فيكتوريا بصروية التدخل سبب ان موقف نابليون كان
 غير مشروع هذا ان اعتذر لألمير الروسي عن قبول العرش الاسباني ثم تقع
 انواقه وتدور الدائرة على ، ديون الذي كان يعين في اهانة لذلك الروسي
 ويتشدد عليه (١) فكاتب الحرب المسيحية اخرج المعارضين للسلام ، وكاتب
 السبت لاصيل في قيام حرب سكوبيه الاولى وكان في الامكان الحيلة

(١) هذه الامتدادات مستندة الى مذكرات امريكانيه في أوربة التي صوب بأشراف
 الحكومة ، انما هي في سنة ١٨٥٠ في موسكو و"بوربون" فيينا ، كما
 ديون انما هي في سنة ١٨٥٠ في حقه ، في لا كما ديون فيهم برمون دمه الحرب
 المسيحية على ، في سنة ١٨٥٠ في حقه ، في لا كما ديون فيهم برمون دمه الحرب

دون وفوعها او عدم حدوث تلك نتائج الخصرة بوكات مرتبطا تدخلت في
 الاراع ول استعجده ، بل حتى بعد استعجائه ومن وفوعه وليسكنها م يشأ
 ذلك لأنها كانت تريد ان تقع الحرب وتتخلص من المراحم الجديد ، ثقة منها
 بان هرسة هي التي ستعود غير انها لما وجدت الامر معكوسا ، اردت التدخل
 وهملت للمصلح ، فكان صلح مسلحا ، انطوت فيه القوت على الحق والحصاء
 على ان نقاء الازام والورس في احدى الامان وحده كان يكتفي بها لتحدد
 المآثر ، وعودة الملاحم لا قبل عظمه نراي في الافق . فما نالك اذا اجتمعت
 اسباب وفمرت عوامن لا يحصونها حاسب ولا يلم بأهرامها كاتب ؟ فالفرسيون
 افسموا على ان يثأروا لسكرامهم المخرجة وشرفهم المثلوم وان يعيدوا الى
 الى حظيرة الوطن الام اجراء انصوب ومن ردوا الى الجسد المصو المقطوع
 والامانيوت يحكمون اسباب احكم في هذه الارض الى طغروا بها ،
 فاحص عليها بالواحد بطريقين اليها كعز لا تفن عن جسم الوطن الاماني
 وسكان كل فريق بعد العدة لزل جديد ، وبهني اسباب الحصام القادم وعدا
 ذلك وقد دفع جب لاستعده ، والاستئثار باطايب الشعوب الصغيرة ، الامم
 الادرية جمعا ، الى ان تقاس في صغامة السلاح ، وتتراحم في مصير القوق
 الصناعي فالامان برعوا الى تعوية اسطولهم المعري ، الامر الذي حلق
 قلوب الانكبير واصاب منهم المقاتل فكان جدل وكان نقاش ، وكان وعد

- حكومة الهند على حدود في ١٨٩٩ ومطلع سنة ١٨٧٠ حيث كان قد تردد على باريس
 ورومانا صني الدولتين ، وقد صارت بينهما من الامور صورا دون الثالث وخصوب
 سبارك - ديكشوف - مند - في مطلع الى كان الدولتان قد صارتا - وجرى الى سبارك
 توب له - بطور - ومن - عن حرق - انكته - والارواح مع الاتسي شبي - اية البور - كلاردين
 وعدة اودورس - من - مرتبط - في - برين - ١٨٧٦ - من - حال - ٠٠ - لم يتبع
 في - في - بحر - كبح - ١٠٠٠ - وقد - رأي - اية - مصر - في - وبها - ليه - عد - وحال
 ١٨٠٠ - امر - ري - ارجوان - لا - حوي - قوي - شري - عد - حلق - اية - اية - عد - حوي - هذا
 ان - والد - في - من - حلق - ١٠٠٠ - وقد - حوي - حلق - في - الدت
 "بف اسر - سكويث - رئيس - وزراء - اذ - كان - في - الحرب - الكونية - الاولى "

ووعيد ، ثم اخذت الصناعة الالمانية ، وما تنتج من نتاج متين هي صاعته ،
 رخيص في سعره ، نغمر الاسواق التي كانت وفدا على ما تنتجه الصناعة
 الانكليزية ، ونفروا المستعمرات والممالك التي تسوسها استكثرة مباشرة او
 بالواسطة بل تفروا بلادها الصميمة نفسها وانغمر المليون والاقتصاديون ،
 والوكلاء التجاريون الالمان يندسون في كل وسط ، وتعملون في كل جمع ،
 له بالانكليز صلة ، فمشحون به وسائهم ، ويعصون عليهم بحشهم ،
 ويحطون منه ، كانوا يحطون بالامر ادب لم يقف عند الالمان
 والفرنسيين واعدا نفسي آفاة أخرى ، وتحتور الى رحاب فيها للتواصل
 والتفارع مجال كبير وما امرع ما انقسمت اوربا الى معسكرين كبيرين ،
 وفرنسيين - حطرين متناحرين ، ولم يكن قد حفر مداد صلح فرسان (١) بعد ، وفي
 كل معسكر دولة مترعة ودول تصدع ما تؤمر ، وتعد ما يطلب منها ، وما
 انطلقت رصاصه سيراجيمو فصرعت رؤسا عظميا وقرم عبيداً إلا وبدأ الارعاد
 والاراق من كل جانب حتى انتهيا الى الحرب الناصية . وما كان في مقدور
 رصاصه واحدة ان تغير خريطة العالم ، وما كان في سيد قنبل واحد ،
 مما عظم وكبر ، ان تقوص عروش وتحمي ممالك وتنفذ الاساية الملايين
 من امائها بين قتيل وحربج ومشوه وكسح لو لم تكن قنوب طائفة
 بالاحقاد والاخرى ، والقوي مدمرة ، والعموم مستعدة الى استغاثة مثل
 هذا الحمران المني . نعم قام في ثمة الحرب ، وبعد الحرب ، الدماء اكل وريو ،
 ولؤرخون لكل معسكر بمدرين الكتب ورفوف المكتبات والواسط
 بالشرات ، ولؤرخون يرمي فيها مؤلفوها وشرورها نعمة الحرب على خصائهم
 ويدفعون عنهم مسؤولية هذه المحرقة العشرية ، والله شهيد على ان كل فريق
 منها له في هذه الخربة نصيب . وماذا حق الالمانية بعد هذا لظلم الحليد ،
 والتفانل الخيف ؟ فمن انما افادت شفت بعد ان نصيب تلك الضرما - المصائب ،

(١) اي صلح لايبز وفرنسه ضد اعداء النمسا

ويسجر بها ؟ الله من رجل ما اروع شبهه وما الفخ هريمنه ؟. ليت افلاطون
 يتنصع التراب من على رأسه ويستوي قائم من بين صخور رمسه فيرى نصيبه
 كيف تدوب طريقه في صرورة اسد حكم اشعوب الي «اللاسة» فيها ، في
 فشن رميله ارائع ، وكيف يتمثل له خطأؤه في جمهوريته الخالدة في هريمنه
 صوه الكريما وخيده افلاطون في رقيقه بعد ان مرت على بشرية عصور تقارب
 ثلاثة والعشرين عدأ ناست هيبه بيه ، واعمى حية معجبه بكى هذا الحق ونوحعت
 عليها المرؤة ودهت منها لاسانية ، حية نعت على اليأس من اصلاح
 النفس الالسانية وتدفه الى القنوط من تقويم ما كاد ١٩٠٠ ودا كانت هذه
 العصور لعديدة امردحة للاحداث قد عجزت عن هيب هذه النفس ، ليت شعري
 متى واي عصر آخر يتحقق حلم هذا الفيلسوف للامع الذي نعت الى الوجود
 من هذه العصور ، وهو م يرب في عقله وفي روحه ، في اشران بكبره وفي
 قبضه دمايه كئن عصره الخلق ان يهش فيه مارا ان يبدأ ؟.

احل اهد فشن ولسن الحكيم وابهرم وكان مقدراله هذا الفشل
 وهذه الهزيمة دلايه قدم اوربة واحد مكانه في مجلس الاربعة ولسن في يده
 سوى قائم الحكيم ، وليس به مصدر يستمد اهمامه منه غير روحه الصامية
 «ما ملاؤه الاحرون اعتمدوا على عقوهم المنسعة بالمادة ، ونفوسهم المقرعة
 بالمرور ، ولم تكن هم عواطف تصقل من عموهم ، ولا لهم ارواح
 ترهب من حسهم وتعضد من شوكة عروهم ، فاعتصموا باساطل وهم كقار
 ولاد هو باحق ، وهو قد صلب لعكسرة القلة وارفق الباطل الحق
 وصرع العلم المدس وبعكسب الآيه ، والله دا اراد ششا هيا اسانه .
 وبو ان ميركه بقيت منكشه في رقبتها ولم تضر اهيض برحائها وعنادها ،
 ولم يهش لشع الا به الجوع ، ونفسه في وجهه تدرى احياة لما طار لعوش ذكر
 ولما ذكره داكم ، وانه من سحر باب القدر ان يدحر لودس دوف وهندرج
 جوعا امام فوش ششان ولو ان موتيسينكيو كان من الاحياء في يوم الهدية

اسجل سحرية القدر هذه خائب تلك التي دحرت هايمال العظيم امام سيون
 الروماني . على انه لو كان رملاء ويلس يصعدون انفسهم والتاريخ لا اعترفوا
 بحميته عليهم ، ودانهم لولاء لرفعوا الراية البيضاء علامة التسليم الكامل
 ولكن اني لهم الانصاف وقد حيت ابوقهم ، وانتفعت اوداجهم عجا
 ورهوا ؟ وكيف يقولون بقوة وبرتאות رأبه ويمطون الامم المستضعفة
 حقوقها وانهم لم يصروا الحرب إلا طمعا في هذه الحقوق وإلا رغبة في استعراض
 خيرات هذه الشعوب وثرواتها فعثا حاول الرئيس امامتهم لحساب الحق
 والزامهم طريق الصواب ، فاعتدت ارادته امام ارادتهم ، وانظمت روحه
 لبقولهم فكان مثله مثل السكرتير البيضاء امام السكرتيرات الحمراء في الانسان
 فانها اذا تستطيع ان تتلع من الحمراء عدرا معا كذا كثرت هذه واردمت
 في الجسد واندفعت في هجومها العنيف فلا ثلث هذه البيضاء الدافعة ان تفقد
 قوتها وتتلأش امامها وتلاشيها تسكون نهاية الانسان قد آدت ويومه قد
 انتهى . وكان مثله وهريقه كانتا مقدرين في اورية ، فان مصيره الاليم
 في وجهه كان ترقه ايضا لان الشعب الاميركي وان هو كافع في جهاب
 الخلفاء ، وراق من دماء سبه كثيرا ، واقع في سبيل التسليح وانتموس مالا
 يحصى من المال فهو شعب يقدر الحرية قبل كل شيء ، وانه ما عامر هذه
 الماهرة الا في سبيلها ، ولما كان حصدها الكرم الانساني ظهر هشيا ولما
 تحقق الحمية وواجه الحقائق المرء ، سد ويلس وسد معه موثيقه ومعاهداته
 ومات ويلس وفي غيبه دمه وفي قلبه وعة . وما عثمت الاساية الا ووجدت
 معها استمر في حجب حسرت هاء لة ثابته ولما تلثم حروح الحرب
 الماضية بعد

عوامل الخيبة !

يرى ما هذه العوامل التي أدت بالرئيس الى الفشل واهرجعه وما تالي ان
تنتهي لاسبابه الى هذا الصير المهرق ؟
انها عوامل كثيرة ، واسباب عديدة . ولما الان في سبيل وضع تاريخ
هذه الحقبة من الزمن ، لتوغل في بحث الوقائع التاريخية ونمعن في تحليلها
وانما عابقنا الاستشهاد بقبيل من هذه الوقائع ما يكفي لتصوير التردى
الروحي الذي رافق هذه الحصار المادية ، والضعف النفسي الذي مارالت
الاسبابه قد دفع نمعه عاليا ، والانحلال الوحداني الذي دفع برعماء الدول
الى ان يكثروا في احضارهم . وبعموا مجلس في حلق المشاكل وتهيئة
اسباب الحروب والدمار لنديا عصر العشرين . عصر احربه والبور كابر عمون
اولا ان واصفي وثيقة الصلح ، كما موافق امعوا في القسوة ضد الامم
المهزومة ، ونحو احرجاتها . فتم قطعوا احمر الامم الطورية التسوية قطعها ، وشروا
شلأها هتا وهالك . غير مضمدين قاعدة معقولة ولا مستدين الى اسباب
بدعها المنطق . ونبروها طبعه الوضوح ، ونركوا تلك لامر الطورية الصمجة
تمثلة (فيه) وما يصاحبها من مقاطعات . فليل حديرها نرر سخطها ،
صحل موردها ، موعدة ابواب تحارثها ، شحكوا عليها ما فقر واجوع
وان اقصى سياسة تقمع اراء الامم . نتصائل بحاجتها فسوة الامم العائرة ،
والعائجب السفاحي . حين كانوا يستقيحون الممارر البشرية ، وشرعون الرق
والعبودية ، هي سياسة التفقير والتجويع ، ذلك لان الفائع الشديد النعش كان
اما انه يذترع ارواح المظلومين فير يحهم واما ان سترهم بقطعهم و يكسبهم ويتكفل
سائر احتياجاتهم اما سياسة التفقير والتجويع التي اسبغ في نفقه سمه فقد كانت

تؤدي هذا الشعب البعيد العريق الى الثوب والسكن هذا من العذاب
الواي ومن الالام اشكالا فكما وجد في منه متجراً ما جوع ، وكم جنة
عثر عليها و كان سب حتم المسعة ، وكم ام فصحت على نفسها وعلى اولادها
اعنيق ذات اليد ؟ لم يكن في وسع خلفاء ان يحولوا دون مصر هذا الشعب
الايام ، لان اوصع الذي كانت قد راح فيه كان يحتم هذا المصير فتعير
الحكومات ، وتنازع القروص ، وتواي السعداء ، كل ذلك كان عث في
عث . و كان شأنه شأن من يستنتج الارض السباح ويستولد المقيم

واما المانيا فقد امعن الخلفاء في حرج كبرياتها ، ومسوا في اهابها
وجه ، ومن جهة اخرى فقد ورعوا من اراضيها ، ما يكفي لاثارة بينها
واهابتهم لقد عطفوا مرفق الخيصة فيها ، واحاطوا صابعتها وتحررتها
اسباح سميت . حددوا حيثها ، وفرصوا عليها مرفقة صارمة ، استقرروا
ثروتها ، وقصوا على اقتصادياتها ، استصفوا مستعمراتها واشعلوا اراضيها
وبقاعها العية كدمي ، وكنتمو بعض ، سلحوها عن حديد ، داربع واحصوها
امصبة الامم ، وحرروا بروسية الشرقية ، الانابية الصميحة وشطرها
شطر من وملكوا ما يذهب الى الدولة حوليه ، الى عتب من حديد ، لذلك
في ما كية لتطبيق . و بعد ان بكلوا ما شعب الادي اقدر من مصاعته ، القوي
بروحه ، العظيم بقايلته العسكرية ، الكثير سكاكه ، تركوه موحدا لا حواء
مناسك الاطراف . فما هذا انقص ؟ لقد كان معقولا بعد ان اهب هذا الشعب
العظيم هذه الالهة ، وبعد ان عث بممتلكاته وثروته وصنعتة هذا العث
المربح ، ان يمحروا عليه احبارا كما امحروا على لامبراطوريه ، بمسويه من
فس ، وتركوها في وضع لا يستطيع فيه حرا كما ولا يقدروا معه على النهوض ،
ببسلوا من حطره وليتموا اسماث اخياه فيه من حديد وبكونوا بذلك قد
عدوا السياسة الما كيد قليله على وجهها الصحيح وحصصت ان اردت
مناجرتة اما ان تصربه الصربه القاصمة واما ان تحقص له جناحت وتعامله

بأحسن ذلك ادعى للسلامة ، وأمر بـ الصواب . أما انك توجهه في الأبداء
 ونزثه بحسب الاستعانة لتعدد بين نصرته . بعد الأقامة فإنه الخطل
 عليه ، وخرق بأفصح اشكاله ، أنت من يؤيدون سياسة الماكيا فيلية ،
 ولا من يزعمون مدعها . والتماعة في السياسة المكسية ما كان اليها من سبيل
 والسكى في هذه الملاحظات اريد ان اصور الخطأ الفاصح الذي وقع فيه
 مؤيدو مراسيل ، وواضعوا ميثاق صلحه ، وافول اما هم كانوا يحجرون
 على اديا . هم يرون احرار الا تقوم من هذه قائمه ، واما كان عليهم ان يعاملوها
 بالحسنى اما هم قد احتسار الشق لا يزال فقد كان ابقاؤهم على وحدتها خطأ
 فاصحا يكمن فيه شرر الحرب ، وينتهم فيه بدر الشر ، لأنه كان من المنتظر ان
 يستبقى من هذا الشعب الذي تحممت فيه كل مرايا العظمة والفرق العقلي
 وعناصر الحياة من تأثير لصره الى اخره . وطلب حقه في الحياة من جديد
 وخطاؤهم في الانقياد على الوحدة الالمانية كخطائهم في توزيع اشتلا الامبراطورية
 المتسوية . وركبهم التمسك بمكينة في رقعة صغيرة بعثك فيها الجوع والعري
 وبنه ستمها . وبتورعها الدب والخوان ، وهي مقصلة الحدود ببلاد الريح ،
 وتربط الطرفين وتنتج الفرقى ، وصلها بسلة الرحم ويوحدها الشعور بما
 نزل بها من المصائب والتوائب .

ثانيا . وانهم اخطأوا في تكوّنهم الدول الجديدة التي بعثوا فيها الحياة
 وفي اصحيم الدول الصغرى على حساب الدول المملوكة . حيث لم يعسوا حطة
 مثلى يسرون محوهم ، ولم يهتوا في ذلك طريقا مهيما لتأخذ نوعا سلافية
 مثلا وهي . وه كانت صغيرة وصحمتها المؤتمرون على حساب الامبراطورية
 النمساوية المهيمنة . هي علاقة السكرواينيين بالنصريين ، وما علاوة الاسلام
 وعدد من كثير الانس ، وكيف يكون السكرواينون والاسلام وهم السكثرة
 حاصمين للنصريين . هم ملة وكيف سنجيع هذه السكثرة تحت هذه القلة
 ونجبرها ونعطرها ؟ ولنصر مثلا . الدولة ايجيكوسلوفاكية ، وهي دولة

عنف في الحياة حديثا : هي الاسس التي اسفند اليها المؤخرون في جمع هذا
 الخليط من اسس وحشرم في صعيد واحد بح عنوان : لدولة اجيكتو سلوفا كيه ؟
 فالسوديت وهم يراو حوون بين الثلاثة والاربعة ملايين في المساويين
 والسوفاكيون وهم اكثر من الالمانيان ، هم انفسهم بقويون ، انهم لا يتصلون
 بسبب فاجيكتيكيين وآخرون لا هم المانيون ولا هم سلوفاكيون ولا هم جيكتيكيون
 رجوا بين هذا الخليط اعجيب وان هؤلاء من عراجيكتيكيين هم اللذين يؤلفون الاكثرية
 الساحقة ، والجيكتيكيون هم اللذين يكونون الاقلية ، ومع ذلك احصت الاكثرية
 الساحقة في الاقلية ومن لهم نظام الحكم عجيب . والدولة البووية ، المولود
 الجديد ، الذي اولده المؤخرون لتكون حائرا بقي اوره من شرور
 البشرية لما جمعت اشباعا من عناصر روسية والمانيية ويهودية وبووية ومع ذلك
 فقد شقوا الوطن الادبي ، لتجتمع هذه الدولة الدشقة غيب ، على الطريق وسلك
 الى ذلك عمرا كان مد ان اشق ، يدرا بالحرب ، وشيرا بالدمار والعدا بالانيم
 وعلى هذا القياس تستطيع ان نفس الدول الاخرى فلم يراعوا في هذا
 يكون او هذا لتصبح سبيلا ، يصح ان يسلكه السالكون فلا هم اسعوا
 اعدوا - اخرافيه ، ولا هم اسعدوا ساسة المصيرية ، ولا هم ركوا الى الدارح
 وما تركت احدا في الشعوب من آثار ، ولا هم اهتموا بالمصالح المشتركة
 وادامع امتعالية الماسارو على اشوائك الحق والنصماء وادامع الانتقام
 بدورهم في هذا الطريق ، عروور فاصح ، وادامع عبياء ، وطمع اهو ح .
 ذلك انهم حطوا في تحريرهم النظام الذي اطلقوا عليه نظام عصبة
 الامم وعرووا انهم هذا النظام سوف يفتنون دعائم السلم في جميع انحاء العالم
 ويركزون في عرصاته رملت السعادة الشاملة ، حذوه حين حق ان يقتنى
 الحق الاساسي عن هذا المشروع نصمهم ، واحمل منه ان تشهد الاساسية
 تمبدم من هذا المشروع ورجحان اسبابه وجهادة حقوق لدول ، من
 قديم الارمان الى يومنا هذا ، تحادون وبتناشون ، يتفقون بارة ويحتفلون

أخرى في الحقوق الدولية ، أو القانون الدولي تصبح أصبح ، هن انه موجود
 او انه حديث حرافة . والمكروون محتجون بعدم وجود سلطة عليا تنفيذية
 لقواعد هذا القانون ولتؤيدون برهون على ان الرأي العام الدولي هو السلطة
 العليا ذات الحق والاطول . وبين هذا القانون بين المعنى والاثبات ، وبين
 الصورة والعقبة . نتفق الاذهان عن خلق هيئة حقيقية تودع اليها امر الفصل
 في قواعد القانون واحكم ، أحكامه ، واتحاد مركز قانوني تشرأب اليه الاعناق
 وترى اليه الانصار . ونتموا اليه الاستماع انه عند خطير النعم على
 الاساسية شديد الاثر في سيرها في طريق الاحكام والسهيل القويم . ولكن
 هن كانت عصبة الامم حقا من هذا النوع الذي كانت تصبو اليه افهوس
 الخمسة والعقود السبعة ، والوحدان الذي يقصص بالمواطف الشريفة ؟
 ان العصبة التي املت على الجاهل المقهور شروط الصلح ، والتي سطرث ميثاق
 فرسين وحبرت قرارات من ربهز وحلفت اندون وقصصت على امراطوريات ،
 اقول ان هذه العصبة ليست في مقدورها ان تكون هيئة حاوية ومفرج
 الحصار الاساسية وراء سم وطعم مدته هذا العام لمضطرب ، المتأرجح ، ذلك
 لأن عناصر الشر وبدور الفساد كانت مبنية في كل مادة ، من مواد ميثاق
 الصلح ، وكامنة في كل عبارة من عبارات مقررات الاتفاقيات . والسلام العالمي
 لا ترتكز دعائمه ويقوم اركانه على الماء الزحراج ، او الرياح السافية انما
 ترتكز فوق ارض صده الطهر ونقوم على اساس رجعت جدرانته رصعا متقفا .
 وكيف رجو سلاما عاما ، واستقرارا شاملا وقليل من الشعوب
 يستأثر بالسلطان ويحتكر ثروة واكثر شعوب مستعبد لهذا السلطان ،
 ومستبدله ، تتحلى عن ثورته مكرها . وهذا عن جوابه مقومو آف من
 التفكير في انه مثل هذه المؤسسة القادرية كان يجب التفكير في الاساس
 والوسائل المؤدية الى راحة الخلق انه هو في التوازن العالمي . ومن صعدوا
 ان سيصدر مثلا شعب لا تتجاوز نفوسه الار من ميونا على الاد لا تعوب

عن أطرافها الخمس ، ويتحكم في نفوس تغرب الخمسة مليون . أو اس
يشدد الخناق على شعب يريد سكانه ضعف الشعب الاون . وهو ادا لم يكن
متعوقا عليه في المزايا فانه لا يقل فيها عنه . ويحرم من مسعمراته . ومن
موارده ، ومن انتاجه وصاعته ؟ . وادا كانت الرنة التي ذهبت بالمؤتمرس
الى ايجاد هذه المؤسسة احقاق الحق . واقامة ما لهدل . فما هذا الحق الذي
يدعونه في الشعوب المستعمرة وازرار اموالها وهدر جرياتها ، وجماعها
التمتع بالحقوق التي مسحتها "طليمة" باهاو فرنها لها الشراخ ؟ فاصعب الي كتاب
تقوم في سبيل هذه المؤسسة منذ يوم شئها كانت كهيئة . ان يورده موارد
الكلف . ان تؤدي بها الى المصير الذي آلت اليه عند تحريرة قاسية . لا فو .
لا تشيء الصروح الممردة والابرار الشاهقة . راعيا الاعمال . اي هي فتح
البية الحسنة ، هي القديرة على هذا الاشياء . لقد كان بعد ان تؤ الاساية
حبيبة الامل وحرارة اليأس والذووط من هذه المؤسسة . ومع ان البية هي
تمحص عنها هذا المشروع لم يكن ما صه . ان الانس في قائ عليها نظام
المصبة الانبية كان واهبا لا يقوى على اه فوف امام ارباب حتى اذا كانت
رحاء ، فان النواقص في تشكيلاتها كانت واضحة . والنقائص في تصرفاتها
كانت لا تحتمل القاض ، واجدل وذلك . أ - منها كان العرص من اشائها
لقضاء على الممارعات الدورية ، بامر طريق ؟ واسهل اوسع الى ، واحدا من الحق
واخذ القوي بحق المصعب ، واعانة مصعب على حقه وارشاد الامم الفتية
والاخذ بيدها للوصول الى المكافاة التي يستحقها . فقد وجدوها وسيلة من وسائل
القهر والاعتداء ، وسببا من الاسباب التي تتعلق بها الاقوياء للاجهار على حياة
المصعباء ان امثلة على ذلك كثيرة . الاسرف في الحق ان يور . مثلا او
مثلين او عشرات منها لان كل فرارتهما في تحقيق ما شعوب المصيبة زورما
تصلح لان تكون امثلة لتزيد هذا الادعاء

والابتداء من خلق فكرته ، ومن وجد نظامه ؟ وما هي هذه الفكرة وما

هو هذا النظام ؟ يعمرو المستر تشرشل في حكتانه « الحرب الكبرى »
 فكرة لانقلاب الى اجمال سمطس رئيس حكومة اتحاد جنوبي افريقيا في
 هذه الايام (١) وسواء خلق هذه الفكرة اجمال سمطس ام الحكومة
 البريطانية ، فان الامكار كانوا قد حققوا هذه الفكرة من قبل ومارسوها
 بالفعل . وقد وضعت معاهدة باريس عام ١٨١٥ الحرة ليونانية التي اعترفت
 بها الدول الموقعة عليها وهي بريطانيا وروسيا واورشيا وبروسيا ،
 كدولة حرة مستقلة تحت حكم مندوب ام بريطاني . وبعد عام ١٨٨٧ كانت
 بريطانيا تهيمن على مصر بصفتها مستدة لسياسة منافع الاوربيين فيها ولم
 تعلن الحماية عليها بصورة رسمية . لا في عصون الحرب الكبرى الاولى . على
 ان الفكرة تجعلها لا تعدو الفكرة الاستعمارية ، المانعة والنظام بمجموعه
 لا يتعدى نظام المستعمرات المروقي . قالوا ان هذا النظام لا يبيح للسياسة
 المستدة ان تفعل ما تشاء في البلاد المنتمية اليه مع ان المستعمر له هذه السلطة
 على البلاد المستعمرة ، والمنتمية ليس ذات سيادة على البلاد المنتمية اليها والمستعمر
 له حق السيادة على مستعمرته ، والمنتمية لا يحق له ان يستعمل البلاد المنتمية
 عليها بدمعه مع ان المستعمر له ذلك في مستعمرته . وما كان المستعمر له حق
 «تملك والسيادة في مستعمرته وبه حق التصرف فيما لمعهته فان سلطته فيها
 دائمة ويمكن المنتمية بما انه ليس له كل ذلك فان سلطته على البلاد المنتمية
 عليها مؤقتة . هذه فروق فقهية اشاعها واضعوا ميثاق عصمة الامم ، المنتصرون
 لثمر استيلاءهم على اراض جديدة . انها نوع من تصيللات مديدة القرن
 العشرين وإلا فانه نعمه اصابت اساء البلاد المنتمية عليها ؟ وسكيف تصديقهم
 نعمه ومنايدي هذه الفكرة ولطام تهدم لسيادة الوطنية للبلاد المنتمية عليها
 من درجة (ث) و (ج) تلك البلاد التي تدار بصورة مباشرة من قبل المنتمية

(١) الادب - ل سمطس وم . حسب حكومة ب . ه . الا ك . ه . في البردين ونوى
 بده لرمه الحك الدكتور ميلون .

كانت تتمسك بها فاحسب الدين ، والثقافة ، انتشار الطوبى المشترك ، هذه
 الاعطار التي حرجت على واهبها سوعة نفعها ، التي سوف تبال حرجتها
 واستغلالها على مدى الحفلة ، واعتماداً على اليهود ، الخطية المعصومة والوعود
 الرتب المصنوعة لله سبحانه ، على نفسه منسوبة ، خلفاء مسؤولين وقادتها استهين
 من زمام برحمتك واحداث ، ماد فادت من عدن عصمة الامم حينا
 اعرفها لدون استهده عليها ، والتي كات حجة معها في احرب بالدماء وانتمتها
 ماجرح ، من رحمتك شكوه ، في هذه العصمة ، ويردد صداها في اباائها ؟
 ان هذه الاعطار التي حرجت عليه ، في رتب وسيله ، لا وانتمتها لاسماع اصواتها
 الى من في العصمة ، ولا حرجت ، الا سبكتها لتظهر حجة لها لمصالح وحرجتها
 المعصومة ، وسكر في العصمة ان تسمع رفرة الطوبى وانه حرجت الشهيد
 وهي مفضلة لا تشبه مصالح الدول الكبرى التي استهنتها ، ولم تخلق الا لتمتد
 طريق الموت والاستهانة ، فقم للعصمة ؟ وانه ، يسعوا للفرق والسحرية
 ماخره هذا لعدم مراب من الترويض التي يجب استيعابها من من من يقدم
 شكواه لنفسه من اسوء ، بل من فلاح ان سطر لجملة الانتداب
 هي الشكوى ، على امتشكي ان بقده شكوه ليها عن طريق الشكوى عنه اي
 الدولة لا بد ، فامسروى ، به نعم ان قدم شكوه صدقها في ، بواسطة
 - ارى ، وسميكة حرجه ، ملكه ان عدم شكوه عن طريق المتهم ، والمخروج
 عليه ان عدم حرجه ليوضح انه الى ذلك الحاكم فادام يكن
 الامر كذلك فلاحي يحكم ، ولا مراعاة اخرى ، ولا قرار يصدر ، ما اضحك
 هذه الفواعل انه لا حرج في اعي وقرير العدم فمده الطريقة هي
 التي اختارها العصمة في المصالح المنظومة واعانة المستعنيين

- ب - ومن علامات ضعفها لا يوجد ان نظامها ، يحتم على الدول المنتهية
 الاعراض في ملكها فقد حصل لانه ، بها احتساب ، وهذا ما ادى للولايات
 المتحدة الى ان تنقص بدب من العصمة ، والدول لعلوه التي اصابتها الخيف

ولحقها الخسران بقيت كذلك خارج العصبة حصة طويلة من الزمن فكانت
العصبة أشدّ للعقلاء الطامعين ، بل أقرب من هؤلاء الخلداء ، لأن أمير كا
وهي الجزء المهم من هذا الكل فقد رفض شعبها الاشتراك في هذه المهمة
السياسية الكبرى وبقي في بحيرة من شرورها وآياتها وللعلم المتمدن أو
بالاصح المجموعة الدولية أمست فريقين . فريقا من العصبة ، وفريقا لا يحور
عليه أوامر العصبة وانطامتها قائمة بقيت لهذه المؤسسة التي كانت
الغرض منها أن تصبح قوة تمثل الرأي العام الدولي . ح - ولما كان لا بد
اليها اختياريا فقد أصبح هذا الدأ أن الانعصان عنها متوقف على رادة الدولة
المتنمية اليها فهي متى ما رأت أن مصلحتها تقتضي عليها الانعصان انعصت
وأذا وجدت أن اطاعها لم تتحقق أو وجدت أن العصبة تقف في سبيل هذه
المطامع تسحت عنها مولية الأضرار من دون أن تخشى شئاً وعلى هذا الأساس
انعصمت ألبان عنها لتحقيق مصلحتها في منشورية والصين ، وإيطاليا في الحبشة
والألمان لإعادة عظمة المأبى ورد أحرارها المقنطرة منها اليها - د - إن
العقوبات التي تفرضها عصبة الأمم نداء بالعقوبات الاقتصادية ولئن كانت
الاقتصادات ذات تأثير هائل في حياة الأمم في نوع الحاضر ولستكنها
لا تكون محيطة وحاسمة ما تم تشعع هورا بالعقوبات العسكرية . وقد وجدنا
إيطاليا لا تحمل كثيراً بالعقوبات التي فرضها العصبة عليها في حادث الحبشة
وأما رادتها أصراً على إرادتها وإمطاً في سيرها ومضاء في عريحتها ونما
راد في ضعف هذه الآلة السياسية التي أعدت لتأمين السلام العام ، أن الدول
المحاربة على مقرراتها ، نفى صلاتها الدبلوماسية ونمادها السياسي مع الدول
التي بقيت معزولة في سلك المعصاة والأذى من ذلك أن هذه الدول بعد ما تكسب ما
كانت تسعى اليه ، وتحصل على ما كانت تطمح فيه نمود هذه الدول الدمية
على ولائها للعصبة فتعترف بالوضع الرهين ، والأمراض كما حدث مع إيطاليا
بعد أن استولت على الحبشة واليابان بعد أن اكتسحت منشوريا والألمان

به ان اعادت لي حظيرها الزين والسار حتى ان مؤنمر موييح اقر الوضع
 المصنوع في حيكون بوقا كيا ولقد كان ميسورا للاسيانية ان يفتتح بهذه
 المؤسسه ان - أ - اطافيرين عاموا الدول للقهورة معاملة تطوي على السجاء والية
 خاصة واعادوا المطر في اصول الاستعبد ونر كوا حاسا فكرة التوسع على حساب
 الشعوب المستضعفة - - - ولو فرض الاتناء الى العصبة فرضا على الدول
 المستعنة كافة لطافرة والمعلومة والمخاصة - ح - ولو منع الانفصال عن العصبة واعتبر
 ذلك عمدا يهدد اسلام العالم ، الامر الذي ستوجب الاجراءات العسكرية
 القوية ان عظمت ابراهيم سكولى لم تتح بروجه المظورة على حساب الحيز
 الاسيانية ويدفاه عن الرق الهنري بقدر ما تحت في صرامة عريضة على
 حرب الجمهوريات الى فرض الانفصال عن الاتحاد حيث اعتبر هذا الانفصال
 خروج يستلزم الاجراءات العسكرية القوية ، وان من نصم للاتحاد
 يحصى ارادته فلس في امكانه ان يخصص عنه مختارا بعد ان مرج
 اجرة بالكل ، وهذه الحركة جهارة استطاع ان يحفظ للاتحاد قوته
 ، ساعده وان يصونه من عوامل التعكك والاحلال ولا يرد في هذا الحال
 بأن الشبه معدوم بين الاتحاد الاممكي ، والعصبة ان الشبه موجود وكامن
 اذا كان يراد صسط السلم العالمي صسطا دقيما عن طريق وجود هيئة قانونية
 كبرى تتركز فيها السلطة العليا التي تمثل هذا الرأي العام - د - ولو ان
 المفوضات العسكرية بعد فورا بعد اليأس من صلاح الحالة التي اقدمت عليها
 الدولة المخرجه على نظام العصبة ونقطع العلاقات الدبلوماسية معها
 ويحرم التعاون معها .

رايه يحور ان يكون سنك مواد الصلح ، واصدار تلك القرارات
 بعد الدول ، ومن احسان المتدبة بحق الشعوب التي كانت قد اتلفت
 بأحيائها صوب العدل الديمقراطي فادا بها بطون تلك الحال المعتولة المعدة

لها في طي النعماء ، افوت بحور ، ثم كل ذلك في وقت يسير ، قوة السيوف
والدفع ، وعب سندن ظميين و حروب واسكن بحافظة على
لاوصاع المهررة ، و حرام راده اليه من محبوبين ، وصيانة العنايم
المهررة والالاب منبهة كل هذه امور تقضي لسهر لدائم ، واليقظة
المسكرة ، والعمل متواصل ، فالامم المؤبودة لن يعين من تعرض تستعليا ،
والناسات تفتنرها تعرف مسهامها وسدد لزميه ، ويحمر على الخصم
سيادا كان في جملة هذه الامم ، امة وآنها اسباب احياة ، وتوفرت لديها
السجيا والرايا ، التي تمكنها الانسحاب من حديد ، وان لطفر الذي كال
لصعداء انواع الادي ، وصوف العباد ثم استرسل في مدائمه واستندم للرمي
ومادى في رهوه وكرياته ، وطب انبه اخر كل شيء ، وقصى على كل خطر
ومحق به غير الراجح بعد العناء ، ولكنه بعد انقضاء فانه كن ممكن مرض
الرهري في حمله وامن معاجته ، فتظن - رثيم المرض بعثت فتكها بالدرمع
وبعث عشيا المربع ، حتى تشفى حمله ونعمه الفروخ ، ولما نقرأ اي له
اصبر المحرم بادر الى المعافاة ، بعد ان صاع عليه الفرصة ، وانحر بمرن
الخلاص وكذلك كان فرس فرسان وانطال من ربحوما حف مداد
صكوك المروية في رغوا في بحرها وادادوا تسليها الا ووجدتهم
يقصاويون انهم ، ويندسون في لعود على وره ومن ورائها الاثم الى
استعدتها اورفة ، يعدم العرور شيطنة ، وسعدم نصر عراة ، فم بعد
الارض محتفل فرسة بطائرة في رأب من حها ان حتمكر السباد على
اوره فامعت في العشاء وامرقت في اخر كه ولم تفكر في اسكثرة ، هذه
الدولة التي قتلت باليون بصرها ، وعرب بأمير كه بمكرها ، وارت علوم
من ساء عليه براءه تدبرها ، وهنوا اعصابهم يوم بعد ما هذه الامراطورية
الصحة من مصالح شديدة الاثر في حياتها وكيانها في القارة التي تطمع ان
تعرض سياستها عليها وان تحتكرها احتكرا ، وكيف بصير هذه الامراطورية

ان نرى اصحاب مدرسة تمتد بقوة الى مواضع حساسة وهي م تكتف بالعت
 الخفيف من قريب ان تحتكر العت لاسم "وسع آفاقه" وبعد آتاده وما تعودت
 ربطية ان ترى "سماها فتصير عليه"، ومراحله فتتبدل وفي اللحظة
 التي ادسعت فيه، ورسمه سوف الى عالم هذه "دعراخ" بطاية الخي، وبعد الها
 المستقر لتجد من غرور حليتهم وسحبهم من شوكة حيلاتها، وكان طيها
 لها ان تنمى في مرحلة عدوة ورسة القدوة وان نعص الطرف عن كثير
 من علام مشاطها ونوادير حيويتها من اها رعت الحركة الوطنية التي فارها
 هتلم واعوا - وشجعت على عموها - عمت في سبين اردهاها، وم بلدت المصان
 الخي، ان ارسى رداء لعلابة وكلمه ان احتدما صعدت قوة الخليفة،
 وارداد الخصم قوة وقد ظهر التحدث حلي واصعد عندما احتدحت ايهاية
 الخشنة ووقعت ورسة موقفها المعنوم، ووقعت، رطابيا موقعا المهرور،
 وقد سبق لاطاين ان اعنت في ماسات عدة عمتها على ما اصنام من حيف
 وحيدان من اقدم الطائرون المدايم وكانت هي من جهة بطاين، ومما
 راد في صعب الخلف، انما كرم، ولتتقن امتاخرين، تقاسم البحري بن ليمان
 من جهة ورطابيه، وامير كرم من جهة اخرى، وهذه الدول، كره الماسحة،
 هي التي املت شروط الصلح، وهي التي املت القرارات الخطيرة في سربموة،
 وهي التي قصت على امر طوارق، وبحثت لموجرة، وما فيه، ودولا ناشئة
 وهول وجور هي الدول لطايرة بن عت، بتدوين مملو به ذلك العت المقيت،
 وكيف طلب من المايه ان يوسع في رقتها وتدم حدود النطاق الجديد
 الذي صر عليه الطائرون؟ وم من هذه الدول من سكرها، ومحوها
 من سياتها إلا وان اساتهم دية احداة، بر الحقي المقصوب و"كرامه
 المسلمون، واخره لمقصود، "شعر العربي حيث قال،
 ومن رعى عا في ا ص مسعه ودام عمتا تولى رعيها الانسند

خامساً - وأرادت بريطانيا رعيمة الدول المتحدة ان تلعب اللعبة
 هذا المصالح المستتر فيها وبين حليفتها ، بفكرة اربع اسلح وهي في حيز
 وانتم فكرة جميلة ، وفائدة في مجدها ولكن الفكرة تكون بمحرد فون يد لم تفرس
 بالعمل والمعدل اذا لم يكن وليد الله ، خصمه والسريره لصديقه ، فانه لا حيز
 فيه من قد يكون صرره كبيراً وشره مستظراً ، والذي يتصل به عن هذه
 الفكرة الجميلة الخلاص ، ويبتدع حيزه مثل هذا المشروع لاساني الرابع ، اعا
 هو ذلك الذي طبع على العالم ، وفطر على حب الانصاف واحتاجت في
 نفسه المروءة ونص فيه عرق السباحة والكرم . والذي ان قال صديقي ، وان
 وعند وفي وان اعصب حلم ، وان قدر عرف ما الذي حمل على المكار
 والمخادع ، وتما كنه الهوى واردها العزور ، وان كان من وان وعد حلف ،
 وان اعصب فوجت عيذه فاشهر ، وان طهر بطش وبقم وبن وطيم فليس
 محمداً له مما طهوره بمظهر اخن الو - مع أو ليس يتبين ، وانهم عقول
 تدرك ويعيون انهم وفلوب شعر ولئن نفاوصب الامم والشعوب بشان
 هذه الفكرة ، وبادحت امر هذه الرعة الاساسية في لعن ، الشيطانية في
 الداطن فان نهاية هذه المفاوصات والمناخات كانت معروفة عند ان
 الفكرة الى الوجود ودر - الرعة الى الامم لأن رعية كانت بطم في ان
 يكون لها من سنة التسليح ، صيب الاسد فادام يكن هذا نصيب لها وحدها
 ولا أمل ان يكون لها وحلفائها الظافرين وذلك في هذا اسدس جهواً جناً .
 ولكن لما صدمها المثل بسوفي في عصمه لا ثم باحقبة مره ، وطاب من
 يكون تعيد هذه الفكرة تعيد حقيقيا لا صرة ، حيلاً بحيث يجمع الامم
 ويؤمن الشعوب المستعمدة ، على حياض وكيانها ، معات بريطانيا من
 ورائها حليفتها ، واحتفت هذه الفكرة من عام الوجود في مخرج من البحر
 ذلك لان البية كانت غير حاسة واوحدا ان الذي كان ورحى بها مكن
 انما طاهراً

ولو اميس والشرابات لقي تشريع لا يكتب لها الماء، ولا تعمد بالحياة إلا
 اذا كانت ملائمة لطبيعته الاشياء التي وضعت لها، ون فكرة برع السلاح
 بعيد الحيلة دون الاعتداءات التي تقع من الأمم بعضها على بعض أو بتعبير
 اصبح لشي تقع من الأمم القوية ضد الأمم الضعيفة فإذا كان هذا الاعتماد
 واقعاً بالفعل، ولم تكن هناك ثم بواذر يشير الى بصراى البية عن الحد من
 هذا الاعتداء، أو الكف عنه فكيف يكتب لهذه الفكرة النجاح والفور؟ ان
 الأمم التي جرحت في كرامتها، وضمت دودح المكائن في تروانها وارضها،
 وتجربأ احراء ونقضت ادهامها كيف يتصور العقل السليم انها سوف تاتزم
 الصمت الى ابد الابدن وانها لم تتأثر العيب في أول ساعة تسنح، وفي
 أو من ماسة تقع؟ ثم كيف يمكن تفيد هذه لفكرة من من الخطاء أنفسهم
 وم يظهرون الى ان ينفوا اوضع الذي فرروه في موافيقهم ومعاهداتهم،
 وفرر ادهم مصوباً من بحث، بعيداً عن عوامل الفساد؟ من كيف يمكن
 الاتحاد هذه الفكرة وم أنهم يسيطرون على رفاق كثيرة من الارض،
 وأمم عديدة يسترقون دماءها، ويحطفون خيراتها، ويستبدون بها
 ويستحدونها وهذه الشعوب، ولا م، متدمرة مترمة، تنحب الفرص،
 وتتأدى مواطن الضعف، وترقب الاحوال والظروف تنقص على من
 حرمها الحياة، وسامها اللن، ولا أحد صط هذه الأمم المستعدة وتلك التي
 استعدت أو أهيت من الحرب الكرى، تعتقر الأمم الطائرة والمسيطرة، الى
 قوا من السلاح والعتاد لا تعد عد ولا قدر، بقدر وهذه حالة تحالف على
 حط مستقيم ما رى انه فكرة برع السلاح؟ انما هذه الفكرة يحوز تحقيقها
 اذا شمل الامم الصن ولا صدق وتحكمت في مصائرنا المرؤة والساحة أو على
 الاخر اذا انجبت لية الى هذا الانهاء. وفي خلاف ذلك يكون مثل الذي نزع
 الى تحقيق هذه الفكرة، كمن ياتي بمسح من الساع المفترسة والصواري
 السكامة وهو حاد من وسائل الدفاع ورسات الساحة، هذا اذا كان حاداً في

رأيه ، غير محيى في طمعه ، ولا غلبت نفس محو لثته الي العت و المجهول ، او
الى التلبية واصاحه الوقت سوا حق ، فله هذه الجهود التي رست في سبيل هذه الفكرة
فما انتبه الي ، نستحق من المجهود والاركون لان العالم لم يدرك و اعتقد ان هذا
راسخا من الجهة التي شئت على هذه الفكرة كانت مري الى ، حدية واصاعة الوقت
واسمان الاراء والافكار ، اكثر مما كانت ترى الى جمع الاساليب وتحقيق سعادة
حقه يستطاع بهم طلاء الورف و يمكن به العمل مستقيم فمد انصف
المطوبين من الطامع والمصوبين من الهوى فبما كان الامر ان انتهى هذه
الفكرة الامم ، تطاوة على مرها ، عن نفسها فاداعي بالمعكس من ذلك نعمي
الامم العالمة ، واما الامم المظلمة فم مرها آتت مدعته من انها طلت رائته
في سمية اسباب قوتها ، تهيدة وسمن كفاحق القدم و حق لاجل الموعود
إلا ووجدت هذه ، اعظم امام كبره و ربح عادية وكذبت كاذب
المحاولات التي بدأت في سبيل هذه الفكرة سبب في صحت اعتقاد صواب له
اسباب الضعف الاخرى التي سبق بيانها

سادس : ان الاغترى في نعمه ، الامم في اثر ، ولاحد ما سبب
الزق باستماع حقوى وحماة ملتزمه كل هذه عوامل دعاه في اعلان احلاق
الامم ، واصدق واحد ، واجهل وجها ، اذ صاحبها يعرف لامة ذات
بالظافرن الى ان يمشجوا بانوفهم ، يمشجوا يعرفون هو هوهم ، ولا يمكن
في الامم قوة روحية كاملة عدم من هذا وهو وذلك مرور ولا عراض
الاحترافية وآثارها ، الاسراض «نفسه اذ من حبه ووتجها هي واحدة
في الامم ، مستوى فيها الفينة و حدة ، مستوى لدرجة منها وانفسه
وارتقاء اعصره ، ويصور حندية بسا كافيين لدفع لسكوات عن الامم
انفسه في احلاقم وبقوف في وجه لاسراض الاحترافية ، اذ انصلب
حدودها ، تثبت حدودها ، ذلك لان شاط الامم وجبوتها مرتطبان برؤسها
واحلاقم اكثر من ان يصح حصرهم ومديهم وقل هوهم و صلاتهم

ولست أقصد بحولي هذا إلى الاستمالة بمكافأة العلوم ، لصناعة ولا أثر
المصاهرة و مديته في حياة الأمم ، فالأمة الخاصة ، و هي ذات الاخلاق
الخاصة ، و العالم خير من الأمة الخاصة ، فمبدأ هذا امر معروف منه و يمكن
الأمة الخاصة ، و استثنى حيدر بن محمد لامة لعامة المسلمين للاحلاق ، و قد
عصم في و جهها تصورا ، و حصرها عن الظاهر ، اما هذه الأمة لم تصح
الاحلاق فقد سقطت شملة حياتها و فروعها من دولاب صدمة ، و ان كانت
في الثقافة حيوية .

لمس من شب في ان اليونسقي في عهد ارسطو ليس و ديموستينس
كانوا ارمي فكرا و تصح مديته ، كان عليه أحد هم ام ليكورغوس ،
وسولون ، و سكن شرائع ليكورغوس ، و يوصون امدية المديته
كانت قد جعلت منهم قوما اقوياء الاحكام ، اقوياء الاخلاق اقوياء الروح
وكانت مديته حاسمهم احاطته بالاعتدالات ، انلاشي بالمفاخر و سكن لما بدت
اعراض ارض ، ثم بأصلب فيهم ، ستعج ارسطو ، و ديموستينس و لا
حصارتهما ان نحوون دون المصير الاثني و كذلك عظمت الرومايين فقد
كانت تسير الى مهاجم الام كانت المديته ارضمايه بسوا الى اسمى درجات النكال
ومن سكر ان روما الشرقيه كانت في عهد جوستينس مثلا اعز مديته ،
و تصح عقلا و سمي مديته ، كانت عليه روما الام رومولوس ، و روما .
وهو بللوس ، و لاحية كانت قد سرت في طريق حياة ما هؤلاء ، و الاولى
كانت تسير في طريق موت ، امام هذا الامر طور الذي وجد الشرائع و ردت
الموسوعات الفقهيه المعتمده ؟ و كانت مديته ارضمايه امدته و ذلك الاندفاع
المعصر ؟ ، سكنهم اصاعو حرايهم ، و غلوا عن سدسهم ادم كانوا امر
حصارهم في الدرورة ، و من مصوحهم اعطى في امانه ا

وهذه دراسة اليوم التي سبلت ، و تمر على الترحمها بالقواب الالمانية
اكثر من اسوعين كاملين فمن يستطيع ان يعصر مديتها عامر ، و يطعن في

فما انتها طاعن ؟ والجواب ما هي اسباب افعالها ثم استسلامها ؟
انها الاخلاق ا. ا.

لقد كان رجال الحكم يسمون امور الدولة ، وعملهم متورعة بين
رشف ثمرات الخبيلات والعشقات وبين حطاب اللهو والراض ، وعقولهم
مصرفه الى اكتتار المال ، والخصوم عليهم اي سبيل ، كان ، وفي كل لحظة
مضبوطة وفي كل يوم مأساة ، وأرباب اصحاء ، ورجال اهل لا يفكرون الا في
انفسهم ومتعهم ورجال اجيش متهاونون والعلم جميعهم ارقابهم في الاصرار
وفي التدمير ، ويعلمون الف سبب وسبب ليصعدوا العرافين في سبيل انتاج ما
تحتاجه قواهم سلطة ، وانفسهم من لوازمهم كل هذه وغيرها من
الاعمال الموحمة كانت تعتور حياة الامة ، لأن الفوس كل هذا انظرها لرف
ولهاها العيم واساها واجب لثراء ، وحدث ها احياة عارفة في لداها
واحفلها من الموت في سبيل الهدى . التفسيح الاخلاقي المربع الذي مسببه ولم
يكن بفتان ممرقا حتى نعى على مدرسة المدحرة انفسهم في التذائد وسياساتها
الواجب ، وبها وبها في المقومات الروحية وتانسها لسن التي حدث الى الفوضى
في الاخلاق ومن بريطانيا وان طعت محطته من اخلاق ، وبما لداها
بصيب وامر ولكنها ايضا اصبحت برجة عظيمة من الداحية روحية فقام
تجدد بين رجالها من عائل مشاهيرها في القرن التاسع عشر فاستمر اسكويون
لن يكن وليام بيت واويد جورج لن يكن غلادستون ولا بلدون
كاللورد سايسوري حتى ولا تشرشل وهو اصلب رجل عرفه هذا العصر في
بريطانية كدرا ايلي ان انتصار الحرب الماضية من اسكر اخلاء جميعهم
وان تعاونت القليلات بتعصم هذا السكر ، فبسة لعصم البعض فالروح
القوية التي كانت تعترها برعاية من هذا القرن لم تحافظ عليها بعد طفرها
اللامع في اخر السكونية الماضية ولا انتصارات دور ما تفيد المستعمرين
فانها امرس في تربتهم بدور لصعب والا علاج وقد يتأخر نحو هذه البدور

والعدل والحق لا يختلف معاهما ، ولا يفتن . نفعهما بالنفس الفرد او بالنفس
لل فرد والخدمة (الدولة) او بالسطر للحريات الدول . بعضها البعض . فالحقوق
المعروفة يجب احترامها ، والواجبات المترتبة من الالتزام تأديتها . ولو كانت
المعوس خالصة مما يشوب من شوائب . آثارها ملموسة ومعالمها محسوسة . البسات
الانسانية على ضوء هذه المعاني او اصححة . والتعاريف البينة ، هادئة مطمئنة ،
واكتنفا اعملت وارتكب شخصيات الانسانية وما رالت . تحصد مزارعة الترك
وعلقم الاهال . ولا اريد ان . من في القضاة . اسرف في انكار وجود العدل
والحق ، فتزجج الانسانية بصم من دفتيه مثلاًحية وصور الرأفة للعدل والحق
عميق . الاصيلين . ولكن هذه المثل احيية والصور الرائعة والاسماء . ما نكاد
نستقر في الفهم حتى . تزال آثارها وتاندد محسنتها ، ويحتوي ضوءها اللامع
علام دامن ، كشمسها انهم الشمس عند الغروب ، افرغتها جفاف الليل
الزاحقة عليها . فودعت عالمها ، الصاحت تاركه وراءها في الافق للعدلات
معدودة ، لو . ورد في هورمر شهقتها واثار اعاسها . او كشمسها رؤى لطيفة
واحلام جميلة . ما نكاد النسي نتفتح اليها ونأسسها حتى تفاداً بالهفظة
القائمة فتتجاوز لما ونصصرت أسفا فتعمر . هامة في آفاقها القائمة سابعة في
اجوائها المعتمدة .

ان نجد هذه المثل احيية والصور الرائعة ؟ ان فرار الانبياء في ارسال
حكيم الانسانية سقراط الى القمر ولم يكن له من دس سوى حبه لهم ،
ومحاوثة هدايتهم سواء لسبين ، ام في عقد القرطاحيين لعظيمهم هابيل
ونعيم من ارس الوطن وهو الذي كان قد دس عن حياصهم ، وانهم بولاء
لا خلد التاريخ لهم دسكراً ولا اشادهم بحقه ؟ اين نامسها اني امر الطاعة
(دهيس) طاعة سيراكورة ، حين دفع برأس سيد من سادة قومه الى الجلاء
لا . رأى في احم انه قاتل ، وفص رؤياه مازحاً لاصداقته عصر الطاعة هذه

ارفوا شعبه ، آفة له ، ذلك الحشر يكتشف فيه ما كانت بقوته الخالم في
 اليطة ؟ أم في اعدام احد في صرة روما من حشيرة مع فرد من افراد حاشيته
 فاعبر ذلك تحسوراً على حموق العرش أم في عت (ميرون) في فيثاريه على
 اصواء روما وهي عتق ؟ ينحسب أي بعدد غايته «لانه قال بعكراه
 أم في عتق (جان دارك) لا ، بعدد وطهم أم في مجرة (مارتيناوس)
 هم اس بعدها ؟ أي طعين شاب الاوان في عمان ؟ كرومول ، بعد
 ان اهوى برأشرار النعمي واستد شعب قدس الحرية نقديسا ، أم في
 اعطام الي طاب على اسدي بوبس اثنت عشر وازاد مع عتق وثمانس عشر
 وسلامهم أم في القاء ارفوا مارا وروسير وداعون وساجوس بعد
 ان اقاموا جمهورية حراء ، على ارض الملكية له شعبه أم في صرع ؟ قيصر
 روسية ورحله أم في صحايا العهد النشي ؟ ان نفس الانسان شذهب شعاعا
 وقلة لي صديق اد ، اذا اذ ان مستطير ان ربح ويستحق الماسي المروعة ،
 واجابات المعجبة التي اربكت اسم المدن ، ونام الحق ، نارة محبة صياحه
 احلاق لشعب وحرى لانه اذ انطلق وطورا للدفاع عن السكينة وآخر
 لمحبة طقت الشعب من حكم السلاء ودوري الامحار وهكدا بعد العقول
 البشرية ، وهي لتجس من هذين الكلمتين ، سيطتين ، سلاخا دا حدين ماصيين
 يستعمل للجمع والتميز وان كان شعب الشرمه وفر ، وحطه فيه اكثر
 وما ران هذا السلاح يستعمل من قبل الامم التي توعم التدين والخصارة حتى
 احطط الحق ناداطن وامترح لزند ، هي وعد ، عتق فكل فريق يدعي
 ان الحق في حانه ، وانه الذي يقوم في عرضه عليه عدالة ، وياعون بالالفاظ
 ويبنون عليها من الحق ما يخلو لهم ، وروفي فاذا جادلهم بالحس ، وسعوب
 ان نفس واباه ، لي الحق المختص ، والعدس عطين خطوك شررا ، وهصوا
 اوزارهم ليت شعبوا عليك ورراً . فان كتب ضعيفا سحقوق ، وان صكت

فويا ناهضوك حتى يني. الى عيهم وتخصم لارادتهم. وإلا فهد العنت امربع
 في مصائر الأمم ، وحرب شوم ؟ أم هي قائمة الشعوب المستضعفة
 والأقطار المحكومة بالسيب الاسعير لغيرته ، بالانصراف المدفعية طيات ،
 والدمجرت الدسكتاتورية ، وبالعكس ، ما دامت دار إدارة مستبدة غابية ،
 وتحكم بطرق كيغية مظلمة ؟ هن ان تنصرت برطانية ، نعم الحمد
 باستقلالها والبلاد العربية بحريتها وهن تظهر فسطح بالجهاد من شرور
 اليهودية ، وسوءية من لعوده الخاتمته فوق مصور بينها
 ام هن بل مصر والسودان و الجزائر و تونس وصرا كتي احكم الداني
 وتحتضن حريتها وسكورها ام هي نور الانحياز ، يروح في افام تلك
 الاقطار الواسعة في افرقيب والجزر ممددة شمشه في المحيطات ؟
 ماذا يصيب هذه البواء المسكونة بحربها ، و عيراتها ، وصكرامتها
 وعرتها من حر ان انصرفت المدفعية طيات او اذا اندجرت ، حتى طلب
 اليها ان تؤر فرقة على قربي ، و بعض قوم على آحرب ؟ ان
 تحارب لماسي فف في روعها ليس ، وصرفت على مشتمت بعشاة القنوص
 فسامي الصمامات الي تظمن اليها العوس ، وردد هب لا تمال
 وتتعضن لامبي ، في المستقبل وفي كل يوم تقو. الم دليلين
 ودليل ، على تهالك الامم لعوية واستنجا ، في سمين التوسع والاستعمار ،
 واثار الماددة ، على منادى الحق وهدن ولا مهاب ؟

هذه روسية قبل ٢٣ حزيران سنة ١٩١٩ كانت في عهد الدول بدسكتاتورية
 المشيئة الي لا نحتزم قانونا ولا تقديس مبدأ ولا كنه بحرية ولا نعم عن
 سعة الدماء ، وار ككالح المجرمات ، هذه اذه بالباطشة ، الهاية اصصحت من
 عشية وصحهاها ، في حياء الديمقر اصبحت لمقدسة ، لمدني والخرمات ، بالاحترامة
 للقوانين والصيانة بالدماء ، الرافعة راية العدل والحي ، فمدن في وسعة من

نظام أو تغير من وضع حق تنقلب حالة من دولة تمريرة الى دولة خيرة فوامة
 على مبادئ الحق والحرية ؟ أليست هذه معان ، تسعها ليول والبرعات على
 الانعاط وفق الظروف ، وبالنسبة للمصالح المادية ؟ وما يمنع ان تتقدم القوى
 الطاغية ، بعد ان تصبح الحرب اورارها الى الشعوب المستضعفة مسكؤوس
 مترعة بالميم الذعاف ، تجرعها اياها على امها كؤوس مترعة بماء الورد ، او
 الشهد الحلو المذاق ، وان يصمي عليها اردية الدل والعار ، وأسمال العبودية
 والصغار ، واعتبارها اردية امجد وحلن الحرير والاستقلال اذا كان العث
 عماني الانعام الواضعة في دلائلها ، يصر الى هذا الحد ؟

ديمقراطيتهم

وهذه الديمقراطيات أو الدكتاتوريات ، قد اذبا بقصد م' ، وما يفهم من مدلول هذه الكلمات ؟ ليست هناك امة في هذا العالم ترضى ان تلت بالديمقراطية ، وتحاطب بالمشقة . فكما ان الديمقراطيات تنهم دول المحور بالديمقراطية فهذه ايضا تحبسها من الاتهام ومرد عليها بمثل الملهمة الى خطوطها . فابن تستقر احقيقتها وفي اي جانب يرى المصدق . وهل تركت الروح المادية الصلبة اثرها من احقيقتها والمصدق ، في هذا العام الهزيل المرعى المتحدون ؟ ..

نحن نعلم ان نظام الديمقراطية قائم على مبدأ سيادة الامم وانه نظام مقدس الحرية والفلسفة للفرد ولها ائمة للجميع نظام هذا مدأوه وهذه روحه لا يقر الظلم ، ولا مستجيب العداوات على مصائر الامم ، ولا يؤمن بمنطق الاستعمار ، ولا يكون مدأوه وهما ، وروحه حيالا من الامم التي ندعي اسمها الديمقراطية نحتزم امداً والروح هدى في عموها من الامم ؟ ثم أين نجد الديمقراطية ؟ في روسيا وستاين ارادته قانون وامره ليس له مرد . نصدع لاشارته روسيه من ادناها الى اعصاها ويحرق من عمرة حاجته الرؤساء والعظماء والعوا . ويتملقه حتى رئيس الدولة ، والجمهوريات الروسية ودعوه برأسملي العظيم ! من الديمقراطية مستجيب ان يفرد يا حكم فرد ، ويتحكم في مصائر امه صححه كالأمة الروسية رحن واحد ؟

ان ستاين لم يستمد هذا السلطان من الامة الروسية ولا من مصبه كرئيس ودارة واسكنه يستمد من احرب السوفيي ، ومن مصبه فيه

كسكرير عام وهذا الحرب هو القمص على شؤون المملكة المتزامية الاطراف
وهو المهيم على اسباب الحياة والموت فيه وهو بالنسبة الى مجموع الامة
اقلية ، و فنية ضئيلة فليس ينس الديمقراطية من هذا النظام ؟

وامر كذا ابن محمد المبدأ الديمقراطية وهداه من نظامها ؟ اليس
رئيسها هو السيد المطلق في البلاد ، والفرد الذي لا يعاوم ارادته ؟ اس ورراه
وهو لديه ورراه م سكريرون ان شاء انقاهم في خدمته وان شاء طردهم
لا رأى لهم الارضية ، ولا مبدأ المبدأ ؟ هذا امرهم يسكولان وهو واقف
واعف واراه رئيس جمهور يحته الدنيا اجديده فهو ليس المنتقمون
للتطورات السياسية فيها انه حين جمع سكريريه لديه مرة وشورهم وكانوا على
ما اندكر سمعة سكريريه ، واما خلاف ريه . فان لهم ن سعه في رأي ، واي
في رأي فالأكثرية خائب الرأي الواحد فاصحى ريه وامن آراء السعه
الذين هو نفسه كان قد استندعهم واحترمت ورثهم بمحض راده ؟ وهذا
رورفك أو لم يدوم بالامة الاميركيه الى الحرب وهي مكرهه ؟ كل ذكر
ما حدث في الاتحادات وكل يحظر وعده الذي اعطاه للامة الاميركيه
في تحييدها وبلاد الحرب اذا ما فار في الرئاسة ويحدد استعدادهم في
بوعوده لامة ! وبو كانت الامة الاميركيه تحس الى فكرة الحرب فلهذا كان
يصرح في الاتحادات لو لم تصدر موقفه عطائه هذا الوعد الصريح ،
او ليس اضطراره هذا وحده كافي للزمه على مقف هذه الامة بفكرة الحرب ؟
ولكنه أبة وسيلة يوصل الى تحقيق هذه بفكرة . ولم سكريريه ورورفك ، واي
طريق م سكريريه ؟ فليس هي المبدأ ، الديمقراطية من همد النظام
ولماذا يكون روسيه ديمقراطية وامير كيه ديمقراطية ، اماية ليس لها حق
الدهون في ضمن هذه المجموعة وهنر اقل منها صلاحية ، وحقوقها ؟
والنظام الدياري به لا يستقيم . استساعه النظام السوفيتي ، لا النظام
رئيسي اندي تعصم به امير كيه ؟ في انصرح لدراسة نظام سكريريه ، ولم

اكن في سعة من الوقت لا يخص اصوله ، و دقق في مروعته وانما اثبت هذا
 الرأي عنه وتبعته وافقه على عاقبة الامر بين هذين السعير البريطاني لدى
 حكومة برلين ، حيث صرح في مذكراته التي نشرت بعد ستار در هذه
 الحرب سمح احكومة البريطانية ونصرها من النظام الذي هو من ارفع
 النظم الديمقراطية ، واما كان سدد بعض التصرفات التي يرها حاطقة الى
 اشخاص معينة لا الى حقيقة النظام الباري ومبادئه . وبين هذين السعير
 مختار في ثقافته ومكانته السياسية وشره فوق ذلك ، حلافه الرصية وسلوكه
 الخبيد فشخصيه لها هذا انعام رفيع شهدتها قيمة ولا قوتها خطورة
 ولراياها مكان مرموق .

اما برطانيه فبرغم الجراح الدامية التي انجمت بها حصد العالم العربي ،
 والسهام القاتلة التي ارسلها الى حرته واستقلاله ، ولا يستطيع ان يذكر عليها
 ديمقراطيتها في حربتها ، حتى في ايام الحرب الملاي بالربا وانفس هذه الايام
 بقي تسوغ التصرفات السادة والاعمال الدامية عن النظم الديمقراطية لا
 يستطيع ان يذكر ذلك لاني لسب حصص الشعب لبرطاني او مستعمراتها ، اياه
 وسعاده الدولة و كسب حصص سياسة حكومته في الملاي ، وعدوا
 لدوداً مدتها التي يريد فرضها على شعبي فرنسا . ولكن من ارس برطانية
 ديمقراطية حق في ممتلكاتها ، ومستعمراتها ولا تصاع اي وضعها سوء خطها
 وسكده طامس على طريق الهدوء . ان برطانيه في حرارتها لا تعد شيئاً
 مذكوراً اذا ما هورت بهذه المستعمرات والممتلكات والاضداد . ان موسى
 الاحير ، تقبض على الاربعه ملىون من البشر مسجروا للحريرة التي لا تريد
 دحوسها على الاربعين . كما كان الفاحون القدماء ، سعرون العبيد الارقاء ،
 وعاملهم . عامله اقل ردها ، بعض سيد الاسكيري جيمته ، اذا بنو الدوق
 ان مات كلنه . فاس هي الديمقراطية . هن جدها في الهدوء ، وبأريج الهدوء
 حافل نادسي الدامية عامر بالدمار والمحرر البشرية ، ومن يقرأ هذا التاريخ ،

ولا سمع قامة قبل عبده ، وتنتص روحه قبل ان ترتد فرائضه وترتفع
 اطرافه ؟ من الذي اطلق النار على المعصومين ، في اشوارع ، وشجرات
 مائة ، ومن الذي امر ساس ان يرتفعوا على اركب امصار في الادلال ،
 ولم يكن العارقون هي دمائهم ، ولا هؤلاء الراحقون على رءسهم قد عصوا
 فاولوا اوامهم ارتكبوا امرا ، وانما شاء ضرعه الوارع عليهم ان يكونوا
 عبدة بغيرهم ، ودرسا لسواهم ، من قام هذه المحرمات غير رجبان الحكومة
 البريطانية في الهند ؟ وما هذه الارواح لرثة التي ازهقت عندما قرر المؤتمر
 مؤخرًا ان يقرر قرار الزعيم عادي ، وما هذه المئات من رؤوس الهندية
 المعسكرة وعلى رؤسهم رءسهم ، تنصرون المقتلات عصرا ، ونصف عليهم
 اقية السجون صغلا لارحة فيه ؟

وما هي جرائم هذه الصحايا ، وما هي ديوب هؤلاء الصرعى . هل
 كانوا غير اصحاب حق طالوا به ، ودوى فكرة ارادوا تحمية ، ودوى
 نفوس اصحاب الجور وعيون اعلمها الظلام ، فطمعت في ان تلمس هوا ، حراً
 تلمسه ونورا تلمس فيه الطريق ؟ اين عبد الديمقراطية ؟ انجدها في امواج
 الدماء العربية واناجها في فلسطين ام في الهامات والرؤوس
 المريرة التي اطاحها الظلم ؟ اين محمد الدييمقراطية ؟ انجدها في موقعة
 الاسكندرية في حادثة لاعرابي ام في لسجون التي اكتظمت ، والى التي
 رخرت باعاطم مصر ، وحجر حرب انهدام انجدها في حوادث البوير وما
 سالت اسمها من دماء تحصب بها جبين لعصر الصرعى ، عصر الحرية والنور ؟ .
 اربعمائة مليون رقيق او يردون تنصرف في مقدراتهم بريطانيا الديمقراطية
 ولم يمن الوقت لتتقهم بعد ؟ ان روما عندما يكنز فيها الرقيق ، ويقيصون
 عن حاجة انائها كات تهود عليهم يلمق ، فتصحبهم الحرية ليندحوا في
 بحوة الاحرار ولم يكتفوا بعدون الملايين وانما بالآلاف او عشرات
 الآلاف فتصوبق بهم درعا ، فما لهذه الامة الديمقراطية لا تصوبق درعا بهذه

أما هي الديمقراطية رابطة في ومدى تقدم الأنظمة الديمقراطية ،
وإذا بعد عشرية إذا كان يدار حر ، أيسر أمن - مكان المعمورة ويترك الحرية
الكثرة المادية هذا طبع الاستعداد وعرض المساهمة له في على ان نظام
الاصلاح الديمقراطي هذه هي عدم الحرية الرأب يد على - ليس الحق لا الحقيقة
لأن الديمقراطية الحقيقية لا يمكن ان تصغر وقت أسسها إلا في ملاد
العمرة ، أو الأخرى في الجمهوريات لصعده ، فالديمقراطية كانت تسمى
الأثر كان في مدن نيو ، به الديمقراطية لأنها كانت صغره و كان لكل منها
حقوقه ، وسيادتها الخاصة ، لم تخضع كدتم ، ويتوحد صفوفها إلا إذا هجمها
مهاجم ، هي ادب المعلوم سبب من الأسباب فالديمقراطية هي حكم
الشعب واشهره لشعب في حكمه ، شرا كالحقيقة أما يكون في المدن
الصغيرة مثل اسبانية ، كرك ، تحت الشعب عنه مثليه ، وكلما اذت الزوجه
اسماء بعد ان اثنين الشهي ، واستعدت الماء التي يشده الديمقراطية
والد كان موثوقه كوما حتى تحت عن الديمقراطية في الجمهوريات لأن
تمثيل لشعب يكون فيها أقرب الى حقيقة ، ولأن الديمقراطية تقوم على
مصلحة ، اعنى الفصيلة حياضية ، أي شعور الفرد بعلمه في المجموع ، ونظيره
على مصلحة مصلحة الشخصية في سبيل الصالح العام ، وهذا المصم وهذا
الشعور لا توجد في - هذين المثالين واسعة الارحاء ، مترامية
الاطراف ، حيث تكثر فيها المروق الاحياء من حشائير الزوجه ، والثقافة ،
لترية الانبياء ، و قدس من لطفا ، وهذا من التحريض ضد النظام
الديمقراطي بخاصة ، علاه ونحو شكوى منه في متن هذه اللاداسعه ولم يكن
فيلسوف من فلاسفة القرن السابع عشر كثير من وصف فيه حالة الديمقراطية من
هزارت - يسر الفيلسوف الانكليزي ، ودارسه عذرة التريه ، رن في الاوساخ
الديمقراطية ، تلك التي يقولون فيها وحب الاحرار في الماضي كان ايجاد
حد لسعدن الملوك ، واد ، واحتمل اليوم فهو ايجاد حد لطغيان المحالين التثبيته

وای محالست ثمنه هه بیه ۴ تن حه شمع اند. تفکلم بسمه ،
 و بصدر القوادس برسمه و کما فی الحقیقه لا تنال الا اشخاصا ، فلیس
 تمکونوا اما بلامه اسامهم و اما بعودهم ، لی ، او لا تابعی من برعم
 الاحزاب الی بکون الا کثریه فی محاسن تنمیه و هه سبب بری رحاه
 لاحزاب اللدین موثون احکم بکودوب کثر بیه ، و شد خطرا علی
 احزابه لعمه بما کانت عمه ، بوسه مستندون فی ارضه الماصی و من الطمعی ان
 بکون استبداد هؤلاء شد خطوره ، و تمن عث علی شعبه ، لا تمهم بیدون
 ارادهم بیه و هم و همونه ، بها فی ، و یعقوب مع خهم ، و هم
 بحدونه ، بها مصلحه خهم فی الواقع مو - مستندون مستندون فی شعب
 واحد و انکمهم عبره مؤثر ، لا ان من مر بامثل هه الذمراطیه هو ضایع
 اسؤولیه ، و اعدام الحق ، و سبب زویه لاهه و انحلال اخلافه ان علمه
 اعقوب اللدین هه ، او بکون هه احده ، و برسون احمره ، و احمره
 تم حزب هه بظم علی شعبه بام مصلحت و بلایا ، و تما ترکت فی واسطه
 المجمع من آثار ستمه فی لاحلاق و عدا فو باین هه بدیمقراطیه بصله
 و آثاره ، و باین غیره من بظم الی فین انها مستنده و باین احمره انها
 مستنده - لا ان بکون و بمللا لا بهم باین بوصف الا بصله او بصفه
 و لکمهم حر حوا من هه بصله ، و لا ، اب بصرام البدمقراطیه ، و رحیه
 الا من فی هه النظام و بجدوا قارفا بفرق باین بکت و ربات و البدمقراطیه
 الحدیثه الا ان بزارات الباطنه او ما برید بصددهم بکون عرصه بلمناشفه
 فی لا واسطه البدمقراطیه ، و اما فی الاده بطل بکن و ریه فهو بحد قبل ان
 بعرف و اما القوارق الاخری بصلت ذات تر بصله بکر و لکن
 هه لفرق لاسه باین بیدی بصلحه بیدیمقراطیه او بصره بصله ، و هو
 و هم من الا و هم اسه لا ان حزب بصله هو باین بملی القوارب ، و بصره
 القوادس و اما حزب لاییه و لا و باین بصله ، و لا و باین بصله باین بصله

هي قائمة المناشئة الطائفة ذات كل أساس في فرض الموائس وإملاء القرارات
 هو القوة لا المصلحة العامة و أكثرها رأيه لا صحيح له و قد كان
 القوة واحدة فاستجده و هذه التي كان الكورس تفرص إياها
 بقوة السيف كذلك الديمقراطية تفرص إياها بقوة كثرة الآراء
 فإذا استفيد لشعب من المصلحة و عدله و مودة و إيمانه و كنهه
 هذا النظام الديمقراطي في الشعب من أكثر و أكثر من غيرهم و خطورة هذا
 القلم عن وضعها أن تروى الأمة من المصلحة شرابا واحدا و معدنهم
 فائضون يستعملون أموالا لشعبهم نظير شدة الرخاء و والد حمول
 اسرفون في مطالبهم ، مستغلين نعمهم في كادوا و عابوا على نعمهم
 و مهددين أنهم سارع شدة في استبدادهم و يغتصبوا الملك الطائفة و لا يحلوا
 بسودها تنفك و ويعلموا لا تحل إلا أن كسب الآراء على الأكاسيم
 يكون نظري من شأنهم في هذا لا فائدة نفس و هدف فهم سجد
 لا اعتداد بالشعب بل تفتت فهم انفراد و حركات و أول في ما كان
 يحتطف أصوات فلاحيه و منحور به رخصت نصيح ، سلب رأيه و
 لتأخر في محله و رؤساء شر كان في شأنهم كل هؤلاء ساعدوا
 أنواع الطرق للطمر أصواتهم ، ما من هم و قد ما اعادهم بعد به
 لربح الأمر ، اشتروا الأصوات بدين و جروا أموالهم و دج و سرور
 المعرائين و أكثرها قد تحدثت هذه الطرق في الأخلاق و في دور
 الأفراد غير كل شيء سوى ؟ مع تلك في شئ هذه من الخلق ، لا حجة
 إلى نتيجة واحدة ، هي سيطرة الفرد على و استبداد شخص من و من
 وبالتالي تحكم القوة لا ضعف و كثره في لمعها و سرورها و معونة
 بالقوة ، فهي ديمقراطية هذه ، فاصح على حكمه له من حجة على
 الإدارة المستبدة ؟

وقد يقال : لا بد من إصلاحه برسمه و إصلاحه
 و مساويه فهي أكثر مما يلائم من غيره من نعمهم و قد أنشأ

[illegible]

و في المطر حيا طاب صاحب ركنه في محرابه ابد له
 حتى يكون في يوم عظيم من طاع في شرفه وفسله
 حي كوني في ركنه من ركنه ورحمن رحيمه
 لا حار آبه طعن في ركنه ورحمن رحيمه
 هذه الامام ثمة ركنه من ركنه ورحمن رحيمه
 في ركنه ورحمن رحيمه ورحمن رحيمه
 في ركنه ورحمن رحيمه ورحمن رحيمه
 في ركنه ورحمن رحيمه ورحمن رحيمه

وهو في كتب المملاء ، ومن رسم مرشده في الخلق وهو يطلع اليها من
صميم السهل ا

ان ايدى هراطيه سواء كانت صحيحه او مريده ، فليس باسظام الوحيد
الذى يدور فيه الشعب ولا يسمع منه فاطلاطون ، بل يقرر عليه حيز
الانظمة ، وانما ما لكس في حالها من ودي الى حكم الموعود الرابع ،
وهذا النوع من الحكم يؤدى الى الحكم بمرى الى الاداء المستنده وانه رى
ابن الاستعراطيه ، غير انوع الحكم ، و يمكن استعراطيه
فلاطون ليست كالاستعراطيه بل هي مبيت في اقرون لوسطى ، تلك
الاستعراطيه التي كانت وفه على طبعه الذي الاكار والاعين
دوى الاعتبار ، و ان استعراطيه افلاطون قام بسنن في طبعه الفلاسفة
واعماله تلك افعه الى حصص مباحصه واف من فب شرطه مبيده لان
الحكم صبيحه وادارة امور الشعب وحب نفس دوى به حقوق مبيده ،
وبشقي منه النفوس او افعه غير مهمه ، وانظام الاى فرض شورى
ولكن هذه الشورى تقوم في دوى من ، المعقد في انما كذا الاسلامه وم
معه وفون فلسف في دوى شورى شريفيها ، عا ، بعث في الاقاعون ،
والحق الاى في استطيع اب يوجد ط ، بحكمكم ياى مقب ابدى في
ادى الاحدا من الشعب و كفن في عين وقت حركات اسفه وتمدنهم
المكرى والاحتاجي ، وبشقي نوع من التريه لاحتاجيه توقف في نفس
لاحتساب الكريه ، وسفها ، عا ، شر و تربيته نعمه في اى شعب
له صبه وثقى نظام حكمه ، اس الاى شر بمصا كآراء ما كى فالى
وصاع ، ان الاصل من الحكمة صسطه ، من الاى انما تلك لطرق الفدره
الحقيه لانه ثلاث صيغه ، و ان هر يكون فرب الى شروانى الى الخير ومن

١١١ - ١١٢ - ١١٣ - ١١٤ - ١١٥ - ١١٦ - ١١٧ - ١١٨ - ١١٩ - ١٢٠

عليها اول رجل في الدوله التي تتجلبها

ذلك وانه للتربية الى شئ سليم ، ووسط الذي عاش فيه ، والله لبي احتملته
 ولا رص الى افله ، انه شئ عراسه ، وفي حصره هتاف ، والا كاسرة احدى
 والموت المستند ، وبالحكم المتقدم ، في اوساط كتاب تمتط ، يا عظم
 والعدوان وفي بيوت كانت برمتهم ، تمت في عوهم ميول النص ونعمي
 فيما رعة ، ادلال الضعيف ، واسر في العير ، وكذلك في عن الصفا كين
 والله لبي والسارقين وحسنه ، في بحر من الدين ، في بيت يهدوه الهيثم
 الاحتمية ، وطمعتهم ، وقد اثبت لهم ، واسبب التعذيب ، ان لفسه اثرها
 في تكيف لاسل ، وبوسطه فيه ، وفي تربية قسطها ، فكثيرون من يكونون
 صديقا مداه ، اقيحه لتصرفاتهم ، كان هو ان يكونوا في دعوه لما اصحابهم
 لو هو هم وسط غير اوسط اسي عاشوا فيه ، رسة غير بي شأوا فيما
 واحصاء غير الاحصاء ، في شوا فيها ، فلذا ينظر مثلاً من طعن شأ
 في احصاء لؤس والفاوه ، ويؤت عنه نوره ، وهو لم يلح علم بعد ، وركنه
 المقادير يحوس خلال ، لما كن ، وبنوة ، وبغائر الاشرار والفسق ، او طفلة
 تولد في دور سعد ، عني في ديب لموه ، ونحس في حمة الدعا ، وبعور
 فمن يتطهر من ذوب صلاحه ، ومن تشبهه عنه وحياء ، وبالعكس من ذلك
 بعد حور ان يكون اسم الفوس ، ووريد الثمر ، وسليل الفسق بيت
 فيه ربيته ، وفيه ثقتة ، وفيه شؤ ، على آراءه ، ويتحققون بخلق اهل فتنجى
 الادب ، فيه منهم حمير ، الذين يوتر في الفوس ، ثمر قويا ، مصدر ع الثقافة
 ووع التربية الاخرى ، ود فلب الدين ، فلا يريد ان احصى دنا فيه ،
 وشربه بدانها ، فلذا تدل ، لثرائع على اختلافها ، وبها فاتها ، وحر الفوس
 بالخلل اخبذة وهدم ، وبصفتها ، حتى لو فيه منها ، فسر اظه وسولون
 وارسقيدس ، واطلاطون ، وعلبدس ، كانوا قد شأوا في اوثنية البو ، به
 والكنهم كانوا حرا محصا ، وقرت في اخير المحص ، وان من اسباب عظمة
 روم كان محصا ، فهداب دس ، اوتى ، عوب مونسكيو في روح فوابيه

ان الله ولا حجة له بعد ما بين كما انه بعد ما بين الله في وسط ط ح
متدافع لا يترك من ربه من بعد ما بين في رقه و كان و بعد ما بين
القرط حكي كاي قد يدهر و امن حكي في صمد و ثم قال و الامتداع
عن الاستعرا في حرك و نكسبه مكر و نكسبه في حركه و نكسبه
الذي كان موزع فمشو و في حركه من حركه في حركه من حركه
حتى لا لا يترك من حركه في حركه في حركه في حركه في حركه في حركه
سوى حركه في حركه في حركه في حركه في حركه في حركه في حركه
خطه حركه في حركه في حركه في حركه في حركه في حركه في حركه
ان حركه من حركه في حركه في حركه في حركه في حركه في حركه
بالحركه في حركه في حركه في حركه في حركه في حركه في حركه
دقيقه حركه في حركه في حركه في حركه في حركه في حركه في حركه
اس و لا اس و لا حركه في حركه في حركه في حركه في حركه في حركه
و لا حركه في حركه في حركه في حركه في حركه في حركه في حركه
صالح و لا حركه في حركه في حركه في حركه في حركه في حركه في حركه
في حركه في حركه في حركه في حركه في حركه في حركه في حركه
قرط حركه في حركه في حركه في حركه في حركه في حركه في حركه
فأحد حركه في حركه في حركه في حركه في حركه في حركه في حركه
في حركه في حركه في حركه في حركه في حركه في حركه في حركه
(و) حركه في حركه في حركه في حركه في حركه في حركه في حركه
و حركه في حركه في حركه في حركه في حركه في حركه في حركه
قرط حركه في حركه في حركه في حركه في حركه في حركه في حركه
متطوره حركه في حركه في حركه في حركه في حركه في حركه في حركه
واحد قاصي الحركه في حركه في حركه في حركه في حركه في حركه
هذه حركه في حركه في حركه في حركه في حركه في حركه في حركه

لا تقاوم معها في روحه ذلك النفس الوثني ، وكسرى انوشروان مثلاً ايضاً
في احصاء الوثنية الفارسية ، وكان حياً محضاً ثلاث به وان من يقرأ ترجمة
بررويه مستفيض كتاب كلبلة ورمعه الشهير يعجب من تلك الروح الدينية التي
شغلت في جواب نفسه و توت في كويته وهي كما قلت دونه وثنية وقس على ذلك
كنوشيروان في الصين ، وروا في الهند ، فاداً كانت هذه الديانات الوثنية
تعدي النفوس هذه العدا ، اشبه فكيف بالاديان السماوية ، وشرائعها السمعية ،
التي جاءت على ايدي موسى وعيسى ومحمد ، وهي تعيّن خيراً ، وتنفق برأ ،
وتزجر بركة وتشرح سلاماً ؟ فالاسان ادب ليس شراً محضاً كما طبع
ما سكت فيلاني ، اذا كفلت ربيته من غايه ، ورعاه عن سليم انعم بحور ان
يولد الاسان وفيه مرض اري يدفعه الى ارتكاب الشؤن هذا تر يسر في
هذا الوجود يمكن ان يماخ مع جهة اخرى المسمى ويحور ان يكون بلاقليم
و طقس ، و اجواره في الاسان و سكر الغريه امداً ، تحجب كثيراً من هذه
العوامل الطبيعية ، كما ان الأمر قادر على الخدم من مصادرها او المصد من شواحيها .
الا ترى الانسان في حال وحشيته م يمكن يدير عن المعجانات من حيث
الحشوة والمسوء وقلة لتدبر واسكن من الذي يكامل فيه وبها ، قد نطفه
من طور الى طور الي ان وصل به الى اعادة التي هو عليها الآن ؟ فهذا التطور
وحده دين على ان الاسان يحور ان نكيفة لتربية الصبيحة الى الخيرة ،
كما تميل به التربية النافعة الى نشر اسب الوحوش الكاسرة ، والعدواني
المارحة ، روص ، ولبان عزيمتها ، ويري شرها اذا مهدتها بد صناع ،
وسر ما هره ، فكيف بالاسان والله عز وجل قد اشأه على احسن تقويم ؟
ولل محروب الاسانيه الى هذا اليوم ، عن ان يرى الانسان اكامل ، فان
هذا المحر سبه ، ان العقل الاساي كان قد اهت فواه في مجالات الطبيعة ، ولم
يعص المحار الروحي الاشياء فليس من عناشه ذلك لان اداة من شأنها ان
نعري لعقول ، حيث فوائدها طهره مسوءة ، ومن معها سرعه عاجلة ، بخلاف
المنافع والفوائد الروحية فانها تكون عبر مرئيه ولا تها لا تدر بحرها ولا تنمر

امره الا بعد زمن طويل وى كما حذرهم ثم وانعزله انتهى وقد كالتحجب
 المصروفه كالمساطر في سيرة و في حركته كل امره ، واسع صوبنا
 ولست اعني في قوتي هذا ان يوم طبيعية غير حذر به بعد ان ياكس ،
 فان امر يقص هذه موه على الاساسية وحده حتى لتثيرة وغرف بالحوادث
 والمنازع التي عمتها حصاره من ولسكن شعب من باقد من صلي الى سرجه
 الاشباع من الحية ، ومن ناحية اخرى فقد اهدت النفس ، وركت العادة
 مهدب الروح ، الى حد ان صارت الحية في هذه الموه صرنا من الحميم ،
 والاسنان لا يقوى على تأديته ، بل انه في هذه الحية يدب ، وبصقه سلمه
 واهله الاخر سقيم ومن ينتظر حيا من اسباب هذه سقيم الشئ
 المصحة يجب ان يمتنع من سبب حسد بكامله ، فان لا يدرى من الاطراف
 والروح لارضة كذلك يروه اهل من ومن هذه كدالك فانها لا من لاهل ،
 والروح ، والرأس والأطراف من وكل يربد ، وشربان ، سيقه في اجسد
 طامح امعها ، يستمر من هذه العنصر وصرصة هل من نشط الاساس
 وعاليتها ، وما يسرى الهم ، يحذف الائم ، من النقص الى مدح الاساسية من
 حتى الى آخر توقف في من نفوس ، كثيرة حواها لخصاها لتدفع عامة
 في الممان الروحي ، بحسنة في صفة هذه الاساسية لائس من حواها
 الدامية كما ربي اليوم اسكتير من ، من لا حوا ، وعلاسه بفشطون من
 يحدد الى العمل ولن شطهم يؤذي الى مهرب هذه الحصار ، لملادة تهددا
 روحيا يتزعج منها شرها ، وظهرها ، شاف من شوائب كثيرة

على انه من الصعب في الحق موه ، لا من برأ من عذوبة لبعده
 كافة ، مع انوني من تربية ذممة ، ومعرفة تصحيحه ذلك لانه كوني من
 قور ، لفة ، عافلة لدركه وهي ي سيرة في بحر واهوة او طعية ، واهوة
 المبول والاهواء الى يهوده الى شر ، وحيث ذلك انه من للاسنان الخيرة
 خبر من كاس قهوة لعافلة يدركه فيه عاده ووه بوصف بالشرير اذا

[illegible]

وكان جواب فراد عا قتي قد يكون
على ما هو عليه من قوله تعالى «وَأَمَّا مَسْأَلُهُ وَهُوَ رَدُّهُ عَلَى
أَرْضِ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْزِلَ»

في جمهوريته (١) وإنما مكفي أن تكون من الخيرة أو اعيان واثقيني المدرجين
بحسب الشعب والعارفين بألوس من المؤثرة إلى مقدمه وجاهيته ووثق كهل
نظام الحكم هذين الاساسين ، فربما بعد حين نوع الحكم واسميته أكان جمهوريا
أم ملكيا ، ديمقراطيا أم استقراويا أم فرديا . وقد كتب في فلسفة الحكم
ونظمه الكثير من الفلاسفة والعقلاء وخطباء من متقدمين ومن متأخرين
ولكنهم في الحقيقة لم يريدوا شيئا على ما حثه افلاطون وأرسطاطليس .
وعند لاحظ هذا التكرار العظيم ، شيء غلب من الاختلاف ، أن الحكم
الحق قد يكون في الحكم الفردي ، و بمعنى اصح لا يكون ، وقد يكون كذلك في
الحكم الاستقراطي أو الحكم الديمقراطي . إذا كان التشريع سليما ، والتطبيق عادلا ،
وإذا قصد الحكم الفردي انقلب إلى الاستبداد ، وإذا قصد الحكم الاستقراطي صار
حكما أو ليبارشيا أي حكم العصب ويكون الحكم حكم سوقه أو فوضى إذا
قصد الحكم الديمقراطي . وأن كل نوع من الانواع الصالحة المذكورة
أعلاه إذا لم يكن بهاته الاستعداد وهي الحق أن يوافق المصلحة والعواطف
التاريخية يعطيه أمته كثيرة تؤيد هذا الدور والتسلسل

وأن هذين المفكرين المصريين و كانا بمصلا النظام الاستقراطي
فهم لم يسكرا ، النظام الفردي الصالح . ونظام الديمقراطية أو اعيان وفي الحق
أن كلا من هذه الأنظمة الثلاثة حسن إذا أحرم في حله المدان اللذان سبق
ذكرهما ، وهما التشريع الصالح ، والتطبيق له من . وإذا كانت البيئة المهيمنة
فيها اللاتمه وتستطيعه حد مثلا الحكم الفردي فهو يجوز أن يتمحص عن
سعادة شاملة للشعب إذا كان التشريع في طبعه صالحا وإذا كان العاد كما أعوانه
يحرضون على تنفيذها ون سعيها عادلا ولا يتجاوزون حدوده أو لا يمتدونه
تفسيرا لا بدسحهم وروحه وإهداه . فربما كانت أسعد حظا في عهد

١١١ أن افلاطون قد سبق في كتابه «الجمهورية» الذي هو كتابه
مبدأ التواضع وحب للعبيد .

المالكى من اواخر جمهوريتها ، و سوان كات مسكينته . يعيص عليها حيرا
 قبل النظام الديمقراطي ، حتى ان مستعمراتها التي كات مبنية على جوانبي
 وسواحل البحر لا يعيص كات . ررهر في اقب القدي ان حايويكون حاكم
 ومشرع مستعمرة لو هرو وا ايوناب . قد بلغ حبه لتحقيق العدالة في قومه الى
 حد انه حكم على انه سمل عيبه لانه ارتكب جريمة الاعتداء على العرص
 وذلك وفق للتشريع الذي كان قائم يومئذ . وحده الرؤاه الاثوية عليه ،
 واعتاد تأثر شعاع الشعب ووسطه من ان تسمل عيب واحدة لانه من سمل
 عيب واحدة من عيبه هو حتى يكون نصيب العقاب حاصلا ، و حكمه ما يول
 مفعده . وكذلك كان حاروداس حاكم ومشرع مستعمرة د كاهه الذي كان
 ما يول يحرم على لفر د الحصور في الاحتياك لدمه وهو مسلح خشية الاصطدامات
 ووقوع ما يحل بالاثمن وعرص عهوه . فوب على الخلف د لا يقر حرسا
 على سلامة سبيد القاون عن حايه . وقد حدث انه سمل عيب على عرص الحصور
 احتياك عام يه كان قادم من الرفف عن برع سلاحه وحصر الاحتياك . د
 انه حالف له بون عهوه مسلحا ، سقى بيه وادعده في صدره . وبعد اذ قوه
 على نفسه بيه ودفام اطرو عظم في لامراطورية رومانية واصل واحترموا
 اربعة الشعب والقوي بين لامراطورية كدار بوس بومد . ودين ورايون
 وغيرهم . و كان ليس في عهدهم في اثن وطمئند على ابروهم ، و ايوهم
 وحرياتهم . و ان اذا امسك لطير في تاج صدر الاسلام في يهود
 الحاماه لاربعة ، و الا حص عمر خلاص الصدق ، و هروى ، و حدة
 لرأيت عجا ، و بدلت من فرط هؤلاء الامر . لمارا ، عاه ، صلحهم ،
 بتعلقهم ، عذاب مدية ، وفي حرصهم في سلامه بتطبيق احكام شريعة
 السمحاء . و معلوم ان عبيدة ، هو جمع سلطانية . موث . حية فاحكم
 الفردي سواء كان مسكينا وراثيا ، مسكيا مسجدا ، و خلاص لا يكون
 شرا محضا لا اذا فرد واحد عن طريق المستقيم و كان الحكم امردي

لا نفوذ معي الاستبداد ، وكذلك فان مادته التي اقرها فلاسفة اليونان
وشرعوها لا تدعم الفكرة الاستبدادية ولا نحن نوضحها الاشكال فان
اذا قد احكم الفردى انقلب الى حكم استبدادي وقد طرحت ان احكم
الاستبدادي هو حكم طغاة الاشراف ولاعين ذوي الامتياز من ناحية
الدم والثروة واحيانا كلمة اريستو كرامي لا تفيد هذا المعنى اذا
وكذلك فان مادته التي اقرها شرعو اليونان وفلاسفتهم لا تؤيد هذا
المفهوم ، ولا نحن ان نقسطوا في اوصو عاقلوا ان احكم ما به صفة يجب
ان ودع تشريع القوانين وتفيد الى انسي فلاسفة كما جاء في جمهورية
افلاطون او الى انسي الخبراء العرفيين وامن لرأي من امن الملاذ كما قال
ارسطاطاليس في كتاب السياسة فالصفة الحاكمة او اشروعه انما كان
يقصد بها اهل العلم والمعرفة ، لا الاشراف والاعيان ودوروا البطار الذين لم
توفر فيهم هذه المزايا واذا كانت هذه المزايا قد توفر فيهم فلماذا يحرمون
من تولي المسؤوليه لمجرد انهم اشراف واعيان ودوروا سائر وقد طرحت ان
الحكم الديمقراطي هو استواء الناس كافة في الحق في الوصول الى المماس
الشمسية والى تولي المسؤوليه في صاحب الدولة مع ان كلمة ديموقراسي ،
وان كانت تفيد حكم الشعب ، فليس هذا معناه ان كل فرد له هذا الحق
ان المقصود من هذه الكلمة ان الناس متساوون في الانتخاب لا في ان يكونوا
متحيزين ذلك لأن الحكم الديمقراطي السليم ، اندي تقوم اركانه على اساس
الفصلية هو ذلك الحكم الذي يكون فيه تشريع صالح ، تطبيق للقوانين عادل
وهذه الاساسان لا يمكن ان تقوم بهما وتصلح معهما في حكومة او سلطه
مكونة من ابدعاء والوعاء وانما تقوم بهما وتصلح معهما في حكومة مؤلفة
من المثقفين المدركين والعارفين المصلحين ، وهؤلاء هم قلة في كل مكان وفي كل
زمان ، وهؤلاء يجب ان تتوفر فيهم شروط معينة ، وهي يا حاشية على ان النظام
الديمقراطي بمعنونه الحقيقي ، لا يمكن ان يستمر في الابد واستسمة الارادة

مرددة السكان ذلك لأن المعرفة بالحب والملح والصلابة شرط
 ضروري لصحة الانتخاب وهذه المعرفة مستمدة خصوصاً في مثل هذه البلاد
 وعلى هذا فقد كان حالنا بنظام الديمقراطية على حدٍ حصرها في دول
 لندن ودولة لندسة كما كانت عليه اليونان في السابق (أرجو مراجعة
 كتاب الجمهورية ١، شريم، أسامي، لأفلاطون طعة أوكسفورد
 وأسبابه ٢، لأرسطو بيس طعة أوكسفورد والأطوب الرجل
 وفتح للبريسور ٣، دور طعة ١٩٣٧) وما رآه اليوم من النظام الديمقراطي
 سواء كان نظام حكومة لارمايه كالنظام القديم في بريطانيا وكثير
 البلاد الأوروبية وآسيا والجمهوريات الأمريكية الجنوبية أو النظام الرئيسي القائم
 في أمريكا الشمالية، النظام الجمعي القديم في سويسرا والقوى، ما فرأه اليوم من
 جميع هذه النظم، لا ينطبق على مفهوم الديمقراطية المعروفة في العهد
 اليوناني، وإنما يرجع من الأهمية الثلاثة الفردية والأرستقراطية
 والديمقراطية، ومع مثل هذا النظام المختلط على أرسطو فإنه قال به
 ونحته وقرره للدول النواحي الأربعة لكثرة السكان، وفي الحق، نظاماً
 واحداً من هذه الأنظمة الثلاثة القديم ومخاسنها هو خير نظام يصلح للدول
 الكبيرة، ولا ينبغي أن أرسطو إنما ألف كتاب السياسة وهو يعيش في
 كيف لتلاط بقدرتي لدى كتاب توسع ملاكه، وتطهر فتوحاته، وأما
 نظم التي يهمل عنها اليوم، الديمقراطية، أو السوفيتية فأما هي في الحقيقة
 مبادئ اقتصاد، وليس نظاماً سياسياً وإنما رعاؤها سنة لها وسيلة إلى الحكم
 للجنين مادي. هذه مذاهب وأن حجب الحق في التكوين السياسي إنما
 انبثت على ضوء المنادي، وهو عند الضرورة إنما



فما من الديمقراطية لصحيح لا يستقر إلا في الجمهوريات لأنه عالم

« ١ » كتاب جمهورية راحة أرسطو

« ٢ » راحة أمير إلى الحرية للامه اعني الس

على أساس اشتراك الشعب في الحكم أما حقيقة كآن معظم أساؤه في مجلس واحد يقررون فيه أواسمهم ، ويسرون شؤونهم وأما شكلا كآن يبيب الشعب عنه إمراراً معينين شؤونهم ، ويعتمد عليهم . ومعرفة الشعب لنوابه يكون قووه في المدن الصغيرة ، لقلة عدد سكانها ، وتكون ضعيفة إذا ازدادت رقعة الملك أو ما عا وكثر السكان وفي ذلك المقتضية الانحراف المردحمة السكان مكاد لا يبقى أثر هذه المعرفة . فمعدم الديمقراطية في هذه المملكة . وهوايين والانتظمة لصاحبة للجمهوريه الصحيحة ، لا تكون صاحبة في الدولة التي خرجت عن حدود الجمهورية وساعدت عن أسسها ، ومعنى ذلك ان نظم الديمقراطية إذا كانت نافعة ومفيدة في الملك التي تستطيع عظمها ، هي الملك التي تقوم فيها جمهوريات فهي لا تكون مفيدة في الملك التي لم تعد صالحة للنظام الجمهوري . والدول القائمة في عصرنا الحاضر ، وإنهاء الحامية وإن كانت تدعى الديمقراطية ، فهي ليست ديمقراطية ، وإن معصها وإن كان قد من النظام الجمهوري فهو ليس جمهورياً صحيحاً . فأحقيقة لا يمكن ان تحجب ستائر شدة نفسحب الأوهام ، ويحوصكها الخيال . فالديمقراطية لا تثبت إلا في جمهوريات وجمهوريات لا تلائم إلا المدن الصغيرة . وهذا النوع من الاستعمال ، أي استعمال المدن الصغيرة ، إذا كان مسوراً في الماضي فليس مسوراً في الوقت الحاضر ، نظراً للتقدم العلمي والصناعي ، ورساحة تلك عدم بروايد شي وشذاله مصاحبها اشتقاكا مكينا . فإذا قدرت هذه الحقيقة قدرها ، وحسب عليا ن نصرف عن النظام الديمقراطي المزعوم ، أو على الأقل ، ن تحجب ترديد هذه البهمة التي وإن كلفت في معنى من الأهمية سيهوي القوس ، وتعري الحقول ، فقد أصبحت اليوم ، سمحة . ناعها لا رواج ، وسفر منها الاستماع عليها ان يصكر في أوصاع وانتظمة للحكم ، تلائم الصغومات الاجتماعية الحديثة ، وإن

علاق عليها أسماء ، تطابق حقيقتها ، وانعواها ، ولا أنظمة مخصصة للتعبير والتعديل ، وإن مما كان صاحبا للجمهورية فقد يكون صارا في غيرها . لأن الأولى إنما سفت بقصد تسمية المملكة ، وتصحيحها ، فقد ان تكون هذه قد تمت وتصححت وحب ان نوضح فوائد أخرى تكون استدامة هذا النمو وثبوت وبرصه ، هذا التصحيح ، ان ، فتعبر وضع المملكة ، تغيير اهداف القوايين والأنظمة ، فروما كانت محصورة في ايطاليا ، كانت جمهورية ولكنها لم تسقط سلطتها على اقليم واسعة ، وتصححت ثروتها وعاطفت قدرتها ، من نواح كثيرة ، فلت النظام الفيصري ولم تلبث ان غيرت قوانينها الجمهورية ، واستبدلتها بغيرها ذلك لأن مهمة القوايين الجمهورية كانت قد انتهت وم بعد صراحة بوسط الامر طورية الرومانية وعشية مصالحهم والاسلام في أول شأنه حين كان محصورا في شبه الجزيرة العربية وما حاورها كان قد من نظاما يمتثل النظام الجمهوري ولكنه ما لت ان اعقب نوع احكم فيه ، الى نظام الملكي الوراثي وبذلك قد سميت كثير من الاوضاع ، وقد تبدل فيه نواح لأنظمة واسم اعى ان فيصرية روما ، أو ملكية الاسلام بامان صاخر ، لمثل هذا الرمن وانما اوردتها للتدليل على ان تغير حدود المملكة ونظور قابليتها من طور الى طور يؤدي الى غير نظام حكم وهذا يستمر مع القوايين والأنظمة وما كانت الدول لقائمة في هذا العصر ، ان يمكن جمهورية ، وهي ان لم تكن ديمقراطية ، فانها ان والأنظمة حينئذ يجب ان تغير وتعدل ، ولكن تغيرها ، ودها لا يحتمل ان يكون نظام احكم المطلق ، أو الارستقراطية الطائفة ، الحامدة التي تحكمت في هذه القرون لوسطى وخر القرون الأخيرة ! وان مستسبع النظام الذي ثبت بحرية عدم صلاحه ، وهو النظام الذي

اطلق عليه : النظام الديمقراطي ، على سبيل المحرر . يحور لنا بعد ان رأينا
 استحالة تطبيق النظام الديمقراطي الصحيح ، في دولنا المعاصرة ، وبعد ان
 لمسنا الآثار السيئة التي تركها حكم الحكم المطلق ، والاستقرار طيبة الطاء ،
 والنظام لم يرب لم يمت بالنظام الديمقراطي ، ان تقوم بتجربة أخرى
 لعلنا نصيب فيها نصيب ، وحسن بها الى عاقبة ، و كثر انفسهم تسكون
 نحره بالحجة ، اذا نهضتها برب عامه ، وعراثم ماصيبه ونحو . جهات
 الحقيقة ضالتها والحق رائدها

الارستقراطية الفاضلة

والديمقراطية الوعنة !

فمن ان يوضح مفردا في صدد بوع طام الحكم اري من الضروري ان يحدد معنى الحكم . ما هو الحكم ؟ هو السيادة . وما هي السيادة ؟ هي السلطة التي لها الكلمة العليا والاحيرة على سائر اجناس والميئات والافراد الموجودين داخل حدود المملكة . ولكن هذه السلطة من هي مطلق الحق حرة لتصرف بهذه اجناس والميئات والافراد ؟ الحق انها مطلقه ، وحده ، تستمد اختصاصها من نفسها لأن استمدادها الاختصاص من غيرها . ساقى جوهرها وساقص مفهومها فاستطاعت الكلمة العليا الاحيرة هي كل شيء . واد عرضا خلاف ذلك معناه ان هناك سلطة اخرى ، وهذا يحل شاء علماء الحقوق الدستوريه ان يصغروا تعاريف هذه السيادة فملا في التحديد حدودها كتحديدات نظرية التعدد الدائم حيث قالوا ان الدولة نفسها تعمل بمقتضاة بعض القيود تحددها من سلطتها كل واحد في ذلك سبيلا أو من قال فكرة حقوق الافراد الطبيعية حيث رأى انه يوجد حقوق طبيعية للأفراد يكتسبها هؤلاء من الدولة بل هي ملازمة لانشاءهم كما ديمس وعليه فيمكنهم التمسك بهذه الحقوق على الدولة نفسها ويحب على الدولة احترام هذه الحقوق والقانون بطرية لقانون الطبيعي حيث توجد هذه من شيء تمليها العدالة ويوحى بها العقل السليم بزم سارع نفسه وفي حق به يصعب حارسه

حقوق الأفراد إذا لم يكن الرأي العام متبسطاً ، والأفراد ملتبس بما هم
 ومصدرين ما عليهم هذه نظرية ، ووربع السلط ، أو تقسيمها ، لم تكن بها
 قابليتها ، ولا ليجمعوا من سلطان هذه السبعث ثمة منهم ، دا تورعت السلطنة
 العليا ، قسمها الى ثلاث سلطات ، وراقت احدها ، الاخرى امتنع الاحزاب
 بحقوق الأفراد ، واستجبات اساءة استعمال السلطنة سلطتها ، والمطلق ، وحررتها
 غير المحدودة ومع ذلك عند السلطان دائمة في طبعها في البلاد التي يكون فيها
 الرأي العام ضعيفاً ، أو حامداً حقيقياً ، الدولة اذن مطبقه لا تعرف حداً نهياً
 اليه ، الا اذا كان هناك رأي عام متبسط يقف في المصادم هذه القوة الحرة
 اذن كذا استقلالها عقول ، حجة سميعة ، واصطلاحات ، عاينها ، وهو من كرمه ،
 أم الشعب من انتهاك حرمة ، وطمع في حقوقه ، ووثق سلامته
 فاسطام الذي يمكن حسن التصرف بهذه القوة ، هو النظام الجديد ، يقول ،
 الحري بالتحديد معها كان لا يتم اندي بطلان عيبه ، حتى اذا كان الديمقراطية عليه
 مستجيبة ، قسم ، تؤدي الى ان تنوى استعمال هذه بقوة قوم عبر صالحين ،
 علينا ان نمدد ، ذرة للحرر ، يؤكد الذي نسطره لائمة من انهم لأن
 اعظم الحكم بما وجدت لسلامة المجموع ، ولم وجد للحرر وامانة أو
 المساواة والملاحاة ، وهذا انهم ان احكم صحة ، لا يجوز ان يرسموا الا الملوك
 بدائلها ، يطعنون على اصراره ، أو الذين لهم قابلية الانعام بهذه الدقائق
 والاشهر ، اصبح ما علينا ، ان نحكي عنها ، نعواد ، وجموع التي لم نعلمها
 هذه الصفة ، سبب من الأسباب لاسان عمد ، خلاف ذلك ، انتهى لاشهر
 يحكم العولاء ، وهذا نوع من حكم كفا ، فلاطوب بحق يؤدى الى
 الفوضى ، والعوض من شأن ان تؤدي الى صمد ، لشعب الى ان يلتمس في
 شخص راجح ما رغب بقوة للقبض ، على هذه الفوضى ، ودا ما قصي علم كل
 ذلك الرعي ، سند استمر ، في سبب حيث ان الحكم نرى ، فاستيجه واصحة

ومن السهل تدبيرها فكيف نتحدثي عن طرده ، ونحصل من اصرارها ؟
لاسيما الى ذلك إلا ، حدد نوع من الاستقراطية الى نقوم على اقصية
والثقة لا على الورثة . ولا امتيازات الخاصة ، وانظم والعدوان ونوع من
ديمقراطية واعية مدركة وان نخرجها من ديمقراطية

ان شكل حكمومه لا يهم كثيرا سواء كانت حكمومه جمهورية ام
ملكيه ، ام حكمومه احميه كسويسر . فقد يطيب للشعب الامير كي مثلا
الشكل الجمهوري ، صورته التي نراها ، وقد يرى الشعب الاكبري الشكل الملكي
كما يناسب روحه ، ويلتزم مع طاعته ونف بده . فانهم هو نظام الذي
موجهه تقسم الادري سلطة العليا ، وتقسيم وحيه تحت القوة الى لا تحدد
وهي تمثل بالسلطة الى نفس القواين . والسلطة التي بعد القواين وتنتصره
شؤون اعداد ليس في الامكان حقيقه نعرض نظام معين ، على الامم
جمعه . لان الامم تختلف من حيث القواين ، وتقسيم من حيث الامم ،
والاهداف ، تقاليد ، المبادئ ، فعرض نظام معين ، نتوصله ونناقشه ، على
كل منه مستقلة صرت من الامم ، إذ حور لا يلزم بعضها غير لنظام البرلماني ،
أي نظام مسؤوليه اورارة ام مجلس لدميني . كما قلته برطانيه ومجموعه
الدوية الاوربية ، وكردون آسيه ، وفريقه مستقلة ، اوشه المستقلة
وبعضها الآخر غير النظام الرئيسي تدري في بعض السلطات التشريعيه ،
والتعديده عن بعضها كما قلناه امير كذا ، وجمع السلطات في المجلس حثي
كما ارتضته سويسرة ، أو بركية ، أو استويه ، و لعمري ومعظم الولايات
الانمايه الداخلة في تكوين ابرج كبروسب وفاربه . على ان معظم هذه
الدول قد عدت عن هذا النظام وأخرجت عد ثوب فشل هذا النظام ما عدا
سويسره وبركية ، فقد بقيت محافظين على دستوريها . ولكن كل هذه
محالات لا تمنع عن بار بعض الامم المهمه في تسكين العرض
الذي نري اليه .

التكوين السياسي

أولا ينبغي حق الانتخاب محمولا للحد من مائدة الشروط في بعضها كل أمة لا أفرادها .

ثانياً مع أن حق الانتخاب يكون بلا قيد أو عبود جميعه للأفراد فإن المتعصبين في ديمقراطية لا يعبأ أن يكون من صفه يحتدره شروط فيهم ما عدا الأصوات الممنوعة عن الانتخاب أن يكونوا ممن تحرروا من المدارء العاليه وهذا شرط مهم كبرى في تسيير السياسة التشريعيه سيما في البلاد التي مستواها الثقافي ضعيف لأن المشرع يجب أن يكون له قابلية بحث القوانين بروح عليه فأما من ، أو قليل الثروة لا يصلح لمهمة التشريع ثانياً أن يكون يمثل الشعب ، و تحرره فصلاً عن ثقافته بذلك لا يصح أن يكون عمره أقل من ٢٠ عام على الأقل وقد يقبل أن العمر ليس أمراً مهماً وإنما المهم قابلية الفرد لاستفادة من الحوادث التي يمر عليه ، والاحداث التي تقع في مجتمع ، فكثيراً ما نود شأنا قد يدور آراء كانت أصبح من آراء الشيوخ قد يكون هذا وهذا ولكن الأحكام تنسج على الغالب الشائع لا على الداء الشاذ وليس صحيحاً أن يحد على الشعب أمره ، لأنحل النادر الشاذ .

ثالثاً أن يكون المرء مدني حرز ومن السلطة التقيديه قد نهروا لأربعين عاماً ومن قد مارسوا مهنة ، و محام ، والاشتغال في مهام قانونية مدة لا تقل عن عشر سنوات فصلاً عن الشروط المفروضة في الممثل عدا

اورارات ذات الاحتصاص كالدفاع ، والتحرية والصحة ، وقد يظهر هذا
 الشرط عربيا ، وقد يظهر به كشرط نافعه لا أهمية به ، ولكن احداث
 العملية قد اثبتت انه ضروري ولازم لسلامة المجموع ، وحفظ حقوق
 الأفراد ، واعتبار الدولة وكرامتها ان يدعى بشؤون في الاوساط الخفية
 ويغارسون مهمة قارية ، مدة من الزمن ، تكون فيهم ملكة احترام القانون
 وتقدير حقوق الافراد ، وحقوق المجتمع ، افرق من غيرهم ، وهم يكونون
 اشد حرصا على بقاء الآثار ، الدولة القوية ، والتقدير ، المهادد الدولية
 وبالتالي يكونون اكثر رعاية للحق ، وحرمة الواجب ، وانه يفرق بين من
 يدساق الى احترام الحق ، وتقدم الواجب مدافع من شأنه ، وربيته ، وطعمه
 وبين من يدساق الى ذلك شئير مدحى ، او افساد بعد ان الجهد فيه ، ولقد
 دلت التجارب على ان القواني يسمى بقدر ما يستجيب الى ان يتجنب الاغرام
 التي تمنع بالحكام لغواين او تؤخر في احكام هو من ، يؤخر في حقوق الناس .
 وادارة الدولة ، اكثرها ، عدرة عن انصاف حق من آخر الى آخر او طلب
 تأديبه واجب من فرد ، تجاه فرد آخر او تجاه المجموع ، فالاهصاة ليسوا هم
 وحدهم انكلمين رد الحقوق الى صحتها ، وكثير من الحقوق بطرقها
 من من مصالح غير فصائية وعدا صلات الدولة بالداخل فان لها اتصالات
 في الخارج ، مع المجموع ، دوليه ، والقانونيون فصل المذهب للقيام بهذه
 الاتصالات وسعيدا لا رماة متبينة منها ، هم قد يكون من لقانونيين من يمكن
 هم هذه لرايا وان هذه لرايا لا تكون ظاهرة ملوحه في تصرفاتهم وقد يخدم مثلا
 في بعض العسكريين ، او الهندسين او لاصحاب من هم اكثر رغبة في احترام
 لغواين ، وابعاد مصالح الحقوق الحق ، وراهي الباطن ، قد يكون ذلك
 وسكي كما يستلزم الاحكام لا يبي على الشهود و بما سى على الاعلى
 الصائد وان اكثر الاربع الخارجية الدولية . ولاصعوبات الداخلية .

بمآتي من الناس في حقوق ، والواجبات ، او عدم الاعتماد بها كما ينبغي

حاشا ان الجمهورية كما ينبغي لدولة الصاحبه للنظام الديمقراطي .
وان الصدام بدني غير طي القاتم على ساس العصبيه لا يصير فيه بعدد الاحزاب
من ان يمددها مفيد ، فهي - كما وضعها مونتسكيو بحق - كمنابر الاكاث
الموسيقية المتعددة وان اختلفت فيها والكتب تخرج من مجموعها اغاني
متنوعة متناسعة ، فالاحزاب في جمهورية لا نحن في اتحاد الشعب ، ولا نفل
من قوته . ذلك لانها جميعها سيرها روجيه واحدة ، هي القاء في سبيل مصلحة
المجموع . ولكن الاحزاب في غير اجمهوريه ، نحن في اتحاد الشعب ونفل من
قوته . وان يمددها لا يكون ذلك الا سحرام والتناقض . الدين المسمي في
اجمهورية لان المحرث اختلفا فقد كان في اجمهوريه العصبيه ، يرى هنا
محر كات بعيدة كثيرا عن العصبيه ، محر كات معشها الاختلاف في كل شيء ،
في الثقافة ، في توزيع الثروة ، في الحياة ، في راحم والتنافس في سبيل الجاه
او الماصب او . الى ذلك . ان فان بعدد الاحزاب لا يصلح للشعب الا ان
وهو ادر كك شعوب كثيرة هذه الحقيقة هم يسمح ان يشكون فيها غير حرب
واحد . ولكن هذا حرب او واحد ، ادى مرادى لدولة الارستقراطية الفاصلة
هو في الحقيقة مجموع افراد الشعب او اكثرته يسلسكها نظام حزبي
واحد . ومن ثم يمن نظامه الى السبسه او التعميد بقيود الحرب فله ان يكون
مستعدا لا يسكنه على كل حال عيه ان يكون عضوا في الداعة او الجمعية التي تمش
اهية . وعليه فان هذا الحرب لا يشبه حرب السوفيت في روسيا او حرب
الشعب في تركيا . وانما هو حرب يمدد فله على اسم الامة جمعا . لا يحور
لفرد ان يلقى غير مرتبط هذا الحرب بوشيجة من الوشائج ، فانقلابات
والجمعيات الي نظم اختصاصات الافراد ومن سلكهم تكون منصبة الى
الحرب . وكل فرد واجب عليه ان يمدد الى نفاذ من هذه الغدات ، او الى

جميعه من هذه الخفيات كل حسب اختصاصه ومهنته فالرعي يصم الى
 اخصيه للرعيه او قريه في منطقته ، و من الى ثقافته ، والتاجر
 الى عرفته التجارية ، والمجتمعي الى ثقافته خاصه مع هذه كلها يكون
 من طئه بالحرب ، فالحرب اذن ليس مؤسسه سياسيه في حد ذاتها هو مجموعه
 مؤسسات بمعنى في مصم معروف الشعب ودرهم ، وتهيئتها لخص منه وحدة
 لا تتجزأ ، وحينئذ من الممكن لا يتصرف اليها حلق على ان الهية العليا للحرب
 وكذلك مرا كثر الجمعيات والفرق والفرق لا يجب ان تتعصب الا لمن
 اذن اكنوا تعصبهم يعني لانهم هم الرؤوس المفكره ، والمقود مدراء
 جميعهم ، وعرفهم وبقائهم وحياتهم

سادس : والصعب والمخلل لا يجوز ان يمدد هذا الفرع وان ذلك من
 حتى الحرب ، والتهاب وجميعا واحدا ، انما هو ، بعدة او شر كات
 تكون اثارها في احدى جهة لشباب اهل اليه . ذلك لان الرعي العام لا يصح
 ان تعرض للخطر عند وقتوش من اضره به بسرم مجديه ، وهدسه ،
 وبوجيده وجهه في وضع يمكن فيه من تغير الحق من باطن ، وراي
 له صبح من ارضي للتغير ، و لا اكثر الا بدعوات الخطره اي انتلها بمخيمات
 هذا عصر ، ومحتل لا يملك في امر الصلح به في مصوغات الخرافه حيث قد
 اصبح انبره لا فالطري في ذلك من ضاعه ويسبق في طرق بشر ،
 وسرعه المواصلات ، فخصر الصلحه ، حرب ومصر سلطانة وشركات مستقلة
 ليس من دمج حرة الغنى فلكل مواطن من بشر رايه ، وبسوق بطرقة حصده
 فيها وحدها ورجوع الحرة بشر موقوفه اكل فرد وامكن وفي نظام
 معين ، وطراز معلوم ولا فرق بين ان يكون اصحبه او المحبه والزمه في ثقته
 سياسييه وغير سياسييه ، لان كل ما هو مصوغ اصبح في اوقات الحاضر ،
 ذا اثر بالغ في النفوس ، وفي العقول .

صاحبها لا يجوز ان ياتي لانه ان يرون صفة او يشعروا كل عمل ،
يخرج لهم عادات ، ولا يقدر ان ياتي كل واحد من وجهه كان لا يخرج
الاوتنه وشراء بشرب وخلق حيرة من .

ثامنا لا يجوز الجمع بين الخييار في محس الامانة والمصروفه في هيئة
داره عرب او اياه لتأسيس المصروفه اليه صفة تدوره اعماله وان يكون
القبضه فيها مؤسسه اي تحت يده لا يكون مدير آثر عضو
اداره في شركة او مؤسسه مالية او معاملة مع احدى الدوائر الرسمية
للدولة .

[illegible]

واعا على العم ، والثقافة وهي ليست ارسنفرادية عاشقة جاهلة والحكمة
ارستقراطية فاصلة عالة .

ان تحديد حرية الانتخاب ، من مقتضيات المصلحة العامة لان ممثلي
الشعب الذين في ايديهم لسلطة التشريعية يجب ان يكونوا مختارين في ثقافتهم
وعلمهم ، ونحريتهم ليستطيعوا ادراك حاجات شعب ، والمعاد الى روحيته
لتكونوا رايسهم الملائمة له ، ولا يفسدونها فاعرية لها حدود تفتني اليها ،
وآفاق لا تتجاوزها وحدودها وآفاقها هي المصلحة العامة . وكيف يقدر
المصلحة العامة من كان جاهلا او قليل التعارف ؟ وقد يقال ان المندوب الذي
يخشي منه وهو انتخب غير لا كفاءة لا يرون في مثل همد النظام ما دام
الناخبون هم الناخبون الذين يعرف مبلغ مصوحهم العقلي ، واحتياطهم
وفاطياتهم اي اهم هم الناخبون الذين عرف كيف تؤخذ اصواتهم هل هذا
النظام الا يجوز انهم ينتخبون غير لائقه ، ما دام الشروط
والقيود لم تنته ؟ اجواب : ان الاهمية هي في الانتخاب لا في حب ولا
كانت حرية الناخب قد حددت وانتخب الاشخاص الذين يجب ان
توفر فيهم صفات معلومة ، وهذه الصفات رؤيت كافية لنظم المصلحة
العامة فلا يكون هناك اي ضرر يخشى منه لان منتخب يمكن ان يكون له من
الكفاءة ان يلم بحاجة شعب وان يفسر المراسع القابلية بروح علمية
مع قد يجوز ان الناخب لم ينتخبوا الا من بين شعبيين ، وامكنهم على
كل حال مرمون ان ينتخبوا ممثليهم من المنع من المصنوعين ، على الاقل
هذا النظام يجمع انتخاب غير العاديين ، او الشباب الذين قورم الحكمة في
الامور هداما من ناحية ، ومن ناحية اخرى فان الحرب والمؤسسات المصنعة
اليه هي التي تنظم الاعمال الاقتصادية وسعهم . ان هذه المؤسسات اودعت
الى اشخاص هم كفاءات خاصة ، وفاطيات منظورة .

وقد نلاحظ ان اعصاء هيئات الادارة لهذه المؤسسات التي هي صاحبة

القول الباقى في ترشيح الممثلين ، يستعملون فرصة وجودهم على رأس هذه المؤسسات غير شعورية انفسهم ويكون اثنين الشعبي محتكر لهم ، ومحصوراً فيهم . وفي من الحرية في مثل هذا النظام ؟ ان هؤلاء ليسوا حطراً على الصالح العام اذ انهم ياروا بالكراسي التمثيلية لأن لصفات والقابليات المعروضة فيهم تؤهلهم لتمثيل مصالح الشعب اولاً وثانياً . ان هذا النظام يحرم الجمع بين التمثيل في مجلس الامة ولعصوية في الهيئات الادارية هذه مؤسسات . فاذما انتخب عضو الادارة ، الى عضوية المجلس التمثيلي وحجب عليه اما ان يتنحى عن عضوية الادارة ويحتفظ فقط بانفسه للامانة او الجمعية ، او العرفة واما ان يستمر على قبول عضوية المجلس فلاستعلاء او حصص ايضا يكون لمرة واحدة فقط لا كثير . ولما لا يكون هذه المؤسسات كدور تدريب لممثلي الامة في المستقبل ؟ وثالثاً . ان اثنين هو كلفه لأن الممثل يكون مجموعاً عن الاشتغال في مهنته او مزاولة صناعته طيلة مدة الدورة التمثيلية فلا يقدم على عضوية المجلس الا من خلصت نفسه من شوائب المدة ، وآثر الخدمة العامة ، على الدعم الذاتي ذلك لأن التفرغ كلفه والتطبيع اى الحكم كلفه والتنظيم كلفه

فأعرب مؤسساته يكون كمنظمة عامة للشعب ، ودور ثقيف وتدريب لائادائه ، ومراكز استشارية ، ومصادر علمية ، وثمافية ، للسلطة التشريعية وقد فرض على من ينتخب عضواً في المجلس التمثيلي من اعضاء ادارة احدى المؤسسات لمصلحة الحرب ، او من اعضاء هيئة العليا ان يختار العضوية في المجلس والى في مركز الحرب او مؤسساته ليكون الحرب في محوة من التأثيرات التي قد يقوم بها هؤلاء الاعضاء المنتخبون للمجلس . لقد دأت التحارب على ان رعاء الاحزاب حدها بقرون فالسكراسي التمثيلية وتتكون منهم الحكومة بدورون الحرب ، ويسيرونه في اتجاه لا يلائمهم ومما يرى حرب واحد في عوامل كثيرة وطرق متعددة يستطيع هؤلاء القاصون على شؤون الحرب والحكومة ، ان يكسوا اصوات الاكثرية

وأن يقدموا على أمور حصرية بوجه آمن ، مطمئنين من لئلا أحده ، فإذا كان
انحصار الخسائر ، والمخس للمتميلي لا يكونون في مراكز مؤثر في الحرب
فقد ينحو أن يكون الحرب بوجه أكثر تنظيم شؤون بدلة فأحاطة بعمدية ،
عيناها سلطة مجلس التمثيل في أفعالها ، ووسائل من أفعالهم ، إذا ما كانت في
أعمالها حطة وحظ ، والحرب يكون سلطة ذلك راعب كانت السلطنة
القشرية ، تنفيذه فأحرب يكون هو مؤثر ، ومن الحرب من رجال السلطنة
عن طريق سوى ، وأن كان لا يستطيع حبه ، وأحاطة قويا ، ولما كان
يستطيع محبة على مسعدة لأن الاستعداد يكون بين الحرب ، لا بعد
من سلطان ، وعندما أراد تجديد تحت اعصر ، المجلس ، يكون كلمة
الحرب هي المحنة ، إذا شئت حذرات من السلطة القشرية والحرب ،
والسلطة مع الحرب ، حبه بلها فتم ، فذلك ، السلطة تنفيذه
أبعد أن حصره ، تصورا مؤثره ، ويحدث أن اعصاره ، فالصحة لم يعلم
بهم ومن حبه ، الحروب المؤثر ، سمع ، في استطاع

التكوين الاقتصادي والمالي

إن الدخية، أيه والاقتصاديه من أهم أوجه في حياة المجموعات البشرية ونظرة هي في وجود الخروج الاجتماعي، حيث يوارع الشر، وسبب الارباب، والاختلافات والاضطرابات، سواء في داخل كل مجموعة أم بين مجموعات بشرية بعضها بعض فمواجه هذه الدخية تكون أولى اواجبات ورم اضطرابات في كل شعب وساس هذه الدخية هو حق الملكية في الضروري فمواجهه ونقد حدوده ونحوه مدهيمه. ومن ان نقول تحت هذا الحق، أرى من الارام ان تكلم عن امساواة، واحرية، ادعائها اصل وثيق هذا الحق الذي نحن بصدده

ان امساواة في كل شيء، غير موجودة، ولا يمكن ان توجد في انه مجموعة بشرية ذلك لأن فابيات البشر مختلف، طاعهم مختلف، آمالهم وأهدافهم مختلف، وتنصيص اصبح لاختلاف بين هذه البشر من جوهري فيهم. صلب عندهم. فاذ كل الاختلاف اساس الطماع بشرية فامساواة بينهم يكون عبرة من اوجه واحيانا نفس صحيحه من من العقري، والمخرج، ورحل اسم، فمعدل معامته سوقي، كسول، الخ من ان يتسوى بينهم، سواء في الاختلاف، في الاندوا عليهم، أم طرر عندهم انه هو لظلمة به. فالاختلاف في معده منهم لارام وهو ضروري ان فامساواة لا يمكن ان تكون إلا امام الله، والاشهارة من ان يكون ذلك هو الفرص وهذا هو الاقتصاد الذي يرى اليه احراز انس حيزا بطول امساواة، ويرعون في

تطبيقها في المجموعات البشرية ، فالأوامر والنواهي ، والعوائد والموانع ، التي
نص عليها لقوانين وشرائع ، يجب أن تكون مرصدة للجميع ، ومجموعة عن
الجميع ، فلا يجوز اختصاص طبقة من الصفات ، بالمعام ، وأخرى بالمعام
ولا أن نعت فرين من عقاب ، إذا ارتكب عملا ممنوعا في القوانين ، وبدون
عرق ، فالأداة تكون نصيب كل من تمت بالقوانين ونحن بنظام حياة
الاجتماعية التي سنت القوانين بحيثها ، هذه الصورة تصحقيق المساواة ، وكذلك
أخرى فلس القصد منها اطلاق العنان لكل انسان ، أن يفعل ما يريد وبعد ما
يجول بحاطره من افكار ، وحرية في أن يعمل الانسان ما يريد عمله ،
ضمن نطاق القوانين أي أنه يعمل كل عمر ، شاءه دا الماحته القوانين
أو تممعه عليه ، فالقضاء في عقيد القوانين بهم الحرية كما أن التشدد فيها
أكثر مما يقتضي ، يهدمها كجها ، فالحال الذي ينتهي إلى الاستعداد الأولى ينتهي
إلى الاستعداد عن طريق القوصي ، والثاني ينتهي إليه عن طريق التحكم
الطام ، والاعتات ، وهذا مهمسا ذلك ، ولا يكون متجاوزين حدود لمساواة
إذا قلنا بتوزيع الثروة بين الأفراد نورا عادلا ، وإن كان مختلفا ، كما لا
يكون معتدس ، إلى الحرية ، واستمع لقوانين خاصة أن تنظم حق الملكية وتحدده
تعددا مقبولا تناسب وحالة كل نمسا ، ووضع كل أمة

وحق الملكية هو حق بمقتضاه ، وضع شيء تحت رافة شخص
يكون له دون غيره أن يتمتع به ويصرف فيه في حدود القانون ، وهو حق
مطلق يقتضي أنه ضد كل الناس أي أن كل الناس مكلفون بالامتناع عن
الاعتصام للملك قانونا ، وهذا الحق ضرورة اجتماعية ، ليس في مقدور
النظم السياسية التي ، فكر في تطبيقها في المجموعات البشرية ، أن تعاقبها أو
تسكرها معها أو بيت من سلطان ، ويمكن لها في الأرض ذلك لأن تحرير
الفردي من هذا الحق ، بقص وجوده وكيده ، والقوانين أي استمد فونها
من ملائمتها لطبيعة الأشياء التي وضعت لها ، فالحق بصورة عامة هو عبارة عن

قائدة مادية ، أو اديبة حتم القانون على نهر احترامها ، ومع صاحبها قوة
الانتفاع ولنصرف فيها ضمن الحدود المرسومة . وان الحق ، نفسه ضرورة
من ضرورات الحياة الاجتماعية . هو أن الانسان يحكمه ان بعض مفعوده
، وحدث ضرورة ليكون به حق أو نزيه عليه واجب وانما يشأ الحق ،
في اللحظة التي يتصل بها الانسان بحبه الانسان ولا كان مذبذباً بظلمه
لا عني له عن هذا الامعان ، صحيح احقق امراً طبعياً كذلك ، وبشأنه
الحق بشأ الواجب . لا ، لا يمكن ان يصور حق من دون واجب ، ولا ان
يكون واجب من دون ان يكون هناك حق معروف من احترامه . إذن فالحق
ضرورة اجتماعية . والحق وان قسمه لعناء اقسام وبوعوه انواعاً فهو لا يعدو
قائدة امامادية وأما اديبه فاحقوق العامة ، كحرية الرأي والمعتقد باواعها ، أو
سياسية كحق الانتخاب ، وهي وان كانت اديبة وحكمها قائدة يستعملها
الفرد ، بقوه القانون ، وبقوه القانون يستطيع مع غيره من التعرض له فيها .
والقانون يحرم كلا النوعين من العائدة . ومن القانون احترامها لتقاليد
والعادات ، وهي من أقوى مصادر القانون . فتجريد الفرد من حق
الملكية ، معناه محرمه من جميع انواع العائدة المادية . أي كل ما يقوم بمال ،
ويقدر بعد . وهذه هي الزروة ، ولزروة اذا لم تكن قابلة للملك فسا
هي قائدها ؟

ولماذا المذكر - يرون بدونه حق في الملك ، ولا يفرون للفرد بهذا
اعني وما الدولة الا مجموع الأفراد فاحسن في الملكية المعلومة الحدود
وهي ان حره الأفراد من هذا الحق ، واعتبروا اصغاراً لا قيمة لهم من
هذه الناحية تكون لدولة قيمة وهي مجموعهم ، ومجموع الاصغار صغر ؟
ان الدولة تستمد قوتها من هؤلاء الأفراد ، كما هو تتكون لمواحد من
درانه وعطراته ، و كاشط يتكون من القاص المتصلة بعضها ببعض فكما
انك اذا جلت بمواء النهر ، ماضي مائه ، او محو لقط اندرس الخط ،

كذلك الدولة اذا حرث وادهم من قبلهم او من حقوقهم ، تعتبر اصح ،
 فلاشئ اثرها ، وانما تحت معنهم ، وقد قلنا ان كيف تقوم هذه الدولة الصالحة ،
 الدولة الروسية السوفيتية على هذا الاساس ، حيث جعلت للدولة اساس كل
 شئ ، وجميع كل الحقوق ؟ هي احبب على ذلك ، فكانت فلبية لاني لا اريد
 في هذا المقام ، ان اعمق في تحليل المبادئ السوفيتية ، بحث حساباتها
 ومساوئها ، وهذه لكتبت تلخص في اني ان الدولة الروسية اضطرت الى
 ان تعترف بحقوق الملكية جبرية للأفراد بعد ان ثبت لديها اهم محاورها
 في تحريرهم من هذا الحق وهذا الاعتراف وحده كاف للقصة ، على فكره
 تكرار حق الملكية للأفراد وهو بين مادي ثبت كون هذا الحق ،
 ضرورة اجتماعية لا على الانسان عم ، لأن عدم الاعتراف بهذا الحق للأفراد
 تضعف فيهم قوة الاتحاح فكري ، ويوهنهم عزيمة الشط ، وعدم فيهم
 كل قاسية والانسان على تدعيمه في حياته الى محلات لا على انفسه ،
 والمنازع الصالحة ، والى الابتكار والاداع ، الإيمان والاماني فاما
 انما تحت جدوة دكا ، وانما تحت صاه روجه ، واحتفت ومصبات فكره
 ومع ان روسية كانت مبدأ حق ملكية في لطق صيق ، فيهم روسين لم
 سم تكونها المستطير ، ومراهم ، وانما تحت لقاومة ، عقولا مبدعة وانما
 معكرة من انظار الآتون في الاوساط الروسية في هذه الامام ذلك لان
 قوة ادعاهم وشطهم حددتها لا وفق هيبه لأفهام وانهم وها
 اهم ، يدحرون امام امه هوسها نفس عن نصف نورهم وسر هربهم
 وانما تحتهم ليس هي فلة حيوشهم ، و سره مسائلهم اخرى ، وانما هو في
 عدم قابلية لقاومة في حوشهم وفي حصص تدفعه انديون شؤونهم ، ويوهن
 نورهم ، وهذا امر طبيعي فاما برهني اصحاب نقليات فكريه نورهم
 وبصبي المنهرون احسادهم وبعض سحاثون دونه وتحييف في عيونهم ، وهم يرون
 الفرق بينهم وبين غيرهم سيرا ويحدون موردهم صمغلا ، لا يكاد يسد عورهم ، وفي

وحدوره ، الفواين انوصفيه ، والظلم الكيفية . نعم ! يمكنها ان تنظمه
 وتنسقه ، تحلوه ، تصفحه ، فهذا امر ميسور ، وكل من له رعة اسمانية ، ونفس
 كريمة ، يسمى في سبيل تحقيقه ، ويندب وجهاراه في تفسير ما عسر فيه .
 والحقوق على مختلف انواعها ودوراتها بد التسميت والسطيم واصحابها الصقل
 والجلالة ، باقدار متفاوتة وصور مختلفة . وقد نحن ، ونقاب نحن ان حق
 المناكية كان اقل هذه حقوق عامة من ناحية التسميت والسطيم ، وادعها
 عن الصقل والجلالة . اذ بين مثل هذا القول . انه هو حق ، بحسب الانصاف
 اليه ، ولا قياد له . ذلك لان المدنية القائمة مدنية مادية . عدت ماديتها ، الى
 كل وسط . وتعلمت في كل شي . فسطم لتربية لعامة تأثرت بهذه المادية ،
 وسياسة لتفصيل والتشريع نخب تحتها مديا ، والصناعة ، والفنون
 بالصناعة من اصحاب رؤوس موال ، وعمل ، كانت نمو . انصافهم لمادة ،
 فكل شي . اصبح تحت تأثير مادة . لذلك ورعت اثره وورثها عبر عادل
 فتقلب فئة بالعلماء ، واصططرت فدت في . . . والاصراء . واشتدت الخلافات
 بين المتبعين الحقيقيين وعم العمل والصناع ، مع اصحاب رؤوس الاموال ،
 وامتلأت محدود احميع باشخاص والصماء . وامن لا قوباء في ارفاق
 الصماء ، مستعدين لفواين اتى سبيل المدنية لمادة ، واستندو بهم استعدادا
 اليها . فكان ثورات وكانت اضطرابات بينهما كلما سكنت احن واحداد
 دقية وشبهها كلما هدا ، عصبية وروعاب كاملة وفي الحق ان اصكثر
 الثروات الصخمة انما تكونت طرق محرمة ، ووسايل غير مشروعة . وان
 لتري شخصا كان رأس ماله قليلا ، وليس به رأس ماله اصلا ، عت ثروته
 وتكدست امواله لكثيره في يوم خاطفه . وامن سيم . والاربع المشروع لا
 يمكن ان يجمع مثل هذه . لع العذبة له مثل هذا الزمن . وانما الاموال
 التي ادت الى التجميع والكثير هي عوامس تسوا عم الطمع السليمة ، والعوس
 السكرية والاحلال العصبية هؤلاء المروء اما هم بغير دون مكنة عالمية

عالمية ، أو حر ، شاملة ، فيسترقون ثروت و أموال المستهلكين ، أو انهم يرشون اصحاب النود ورجال المشرع ليستصروا منهم قوايين أو أوامر في اختصاصهم ، امتياز أو نوع من الاحتكار أو انهم يستصرون سندات مالية وهمية ، أو يقومون بمصارفات خطيرة الاثر أو يؤلفون شر كاس من دون رؤوس أموال ، يعتمدون في أليقها على المكر والدهاء ، أكثر من اعتمادهم على الطرق المشروعة لاستحصل ثروة ، أو انهم يستعملون السيطرة السياسية الموالية لهم ، فيمنون في الاوساط المالية في داخل بلادهم أو خارجها ، سي ، إذا كانت البلاد الخارجية تحت نفوذ دولتهم واستعمارها ، فانهم يستصمون الأموال ، والخرائن والكور التي فوق ارضهم ، وتحت اطلاق ثروتها والحاصل فان أكثر الطرق التي تستعملت وما زالت تستعمل لتكويين الثروات وبصحيحة ، جاءت خلاف القواعد القانونية ، أو ضد المبادئ الأخلاقية ومضاهي المجموعات البشرية . وإن ثرواتهم تتكون من هذه الطرق . من أو يجب إعادة النظر في أسرها وهذه حقيقة لا ريب فيها ، فقد بحثها كتاب عالميون ، وعلماء فطاحل لا نقولهم الشبهات وليس في وسعنا ان نورد أمثلة لأن ذلك يكون بمثابة تكرار لما أثبتته هؤلاء من جهة ومن جهة أخرى فان الشروع في المادة . من الكثرة بحيث استوعب مبادئ صحيحة . وإن اكتسار الأموال من قبل فريق من الناس ، وفقر الفقراء الآخرى هما العاملان لأكبر هذه الاضطرابات لمادته والروحية التي تشهده آثارها السيئة . في المجموعة البشرية فإذا حاول فصلحون تثبيت حق الملكية على أساس مدني ، وقواعد قانونية ، لا تضر بمصالح المجموعات البشرية ، ولا تهدد من آمن الافراد وامانهم ، في هذه الحياة فلا يكون هذه المحاولة ، طائفة ، أو منافية للمبادئ الحقوقية .

الكل حتى من حقوق المتنوعة التي تتمتع بها الانسان حدود مدني بها ، ونداء لا يتعداه ، حرية رأي والفكر مثلاً هي من أغر الحريات التي يحرم من علم الانسان ومع ذلك فانس محجوداً ان تكون مطلقة ، وهي محدودة

الصديق تشتمل لافرد الدين ، واجتمع في سواد ، و كل الاحكام
 لها من هؤلاء ، متساوية في قوة ، و يمكن في الخدم غير حده ، و بدل
 دمايتهم و ما يدعون في سبيل شرب ، و ما كرمهم ، و يمكن في حدود
 اطباء بارومانيون و طلبة في حاجهم ، و ما احل لهم ، و ما كان الصديق هو
 المؤثر في الشعب في اجساد في لغو ، و صبح لغو ، المستعرون خارج
 البلاد الا هاية ، و لا تحول للامم ، و يمكن من اسباب ارماء ، و من
 الثروات و السكور ، و ما ، و صبح هؤلاء ، و ما من سعة ، و ما من سعة ، و ما
 روم ، و ما من سعة ، و ما من سعة ، و ما من سعة ، و ما من سعة ، و ما
 الاصيل ، و ما من سعة ، و ما من سعة ، و ما من سعة ، و ما من سعة ، و ما
 شؤون اوطان الاثم من ، و ما كان يوردون ، و ما من سعة ، و ما من سعة ، و ما
 الفتح ، و ما من سعة ، و ما من سعة ، و ما من سعة ، و ما من سعة ، و ما
 العدم معقولة ، و ما من سعة ، و ما من سعة ، و ما من سعة ، و ما من سعة ، و ما
 بها ، و ما من سعة ، و ما من سعة ، و ما من سعة ، و ما من سعة ، و ما
 المذبح ، و ما من سعة ، و ما من سعة ، و ما من سعة ، و ما من سعة ، و ما
 على طائفة معينة ، و ما من سعة ، و ما من سعة ، و ما من سعة ، و ما من سعة ، و ما
 روم ، و ما من سعة ، و ما من سعة ، و ما من سعة ، و ما من سعة ، و ما
 العرب ، و ما من سعة ، و ما من سعة ، و ما من سعة ، و ما من سعة ، و ما
 طوائف من سعة ، و ما من سعة ، و ما من سعة ، و ما من سعة ، و ما من سعة ، و ما
 روحه ، و ما من سعة ، و ما من سعة ، و ما من سعة ، و ما من سعة ، و ما
 و عظمتها ، و ما من سعة ، و ما من سعة ، و ما من سعة ، و ما من سعة ، و ما
 الانصار ، و ما من سعة ، و ما من سعة ، و ما من سعة ، و ما من سعة ، و ما
 لانه ، و ما من سعة ، و ما من سعة ، و ما من سعة ، و ما من سعة ، و ما
 صاحب السطح ، و ما من سعة ، و ما من سعة ، و ما من سعة ، و ما من سعة ، و ما
 السلطان و اجود ، و ما من سعة ، و ما من سعة ، و ما من سعة ، و ما من سعة ، و ما

وبما كانوا يحاربون في سبيل روما ولاجل الشرف اصبحوا يحاربون في
 سبيل الاثراء ، واصابة الاموال وادسار الطرائف وفتح اكبر مساحة
 من الارض ، واشادة اصحح الانية عليها فلو كانت روما احتفظت بقواعد
 تقسيم الارض وحرصت على ان تكون البايت الصالحة ، الباهضة « كلمة
 هي لبايت الحكومة كما كانت عليه في اول امرها وطبقة الحكم الجمهوري
 فيها ، سكان يحور انها لم تلاق حثها تلك المصلحة ، ولعلها انما هي مضموم
 للثرف ومعدرات الميم فتوزيع الارض امر جبوي ، في كل مجتمع انساني
 ولست ارى نعمة اتيار روما العربية على الثغافات في توزيع الارض فقط ،
 واما قول انه كان السبب الاول واما لاسباب الاخرى فقد تعرضت عنه
 حيث احدث اصحاب القود ، والفرداء والرؤساء ، والذين حملوا الى روما خرائن
 لبلاد المغنوخه واموالها ، حدمؤلا ، قدفسون في الاستيلاء على الارض وفي
 اثناء البايت الصالحة عليها ، والترويق والتضييق . واقتضى هذا التماس
 في اسباب الزينة واقتناء الرياض الفاخرة ، والاثاث والاداري الثينة ، الاندفاع
 الى حياة مرفهة ، لم يكن قد ألفها الشعب . وفي عيش رغيد لم يكن قد تعود
 فصصت روحه وانحطت كفاءته من ناحية ومن ناحية سرت في القوس
 امراض لتافه والفساد ، وعصفت في اوساطهم ربيع الاخلاقات لما كان بين
 طبقات لشعب من فروق واصحة ولا يعترض على هذا الرأي بأرب
 الاختلاف في الثروات ، ما صدرت اليه احالة في روما نتائج طبيعية لسياسة
 الفتح والتوسع . قد يكون ذلك اذا لم تتعد اسباب الوحدة ولينكها اذا
 انحدت ، فقد يحور انها كانت تحول دون امير اندي صارت اليه سياسة روما القوسعية
 وعيرها على انه مادا تعيد الامة التي طمعت في سياسة التوسع ، والفتح ، اذا كانت
 ، ولم ان تمنحها تمنحي مومت واصمعلامها ولعمرة لبس في الفتح والتوسع
 وتوالي الانتصار واما الميرة في الاحتياط بحبوبة الامة وكسائها ، ثم
 الاحتياط بما حصلت عليه عن طريق الفتح والتوسع والانتصارات .

ان الامبراطورية العربية ، التي ادهشت العالم في فتوحاتها المريعة ، وانتصاراتها
 الرائعة ، ما لبثت ان تحادى رويدا رويدا ، وقد بدأت فيها اعراض التحالف
 والاعطاط وهي في صجر حياتها لان الانتصارات في الوقت الذي تعلب
 فيه الخيرات الى الائمة المتصرة ، وتدر عليها البركات فانها تحمل في طياتها
 حرائم الاخلال والاصمحلل اذ لا تتجدد الاصلد اذ الملاحة فكان ان روما
 العربية كانت انتصاراتها مريعة كذلك كانت نهبتها مريعة ، وكما ان
 الامبراطورية العربية كانت انتصاراتها مريعة فكذلك كانت حاتمها .
 احلت روما بالمساواة في توسع الارض فادى اخلالها بالسيكوارث التي
 احتاحتها ، وكذلك الامبراطورية العربية فانها احلت بالمساواة في التوزيع
 ظهرت على الاعراض من اذت بروما الى الهلاك ولو اتسع اصراء المسلمين ما اتبعه
 بكر ، وعمر ، وعلي ، لكن يعود ان سدوم حياتها اكثر ، ولما كان
 سلطانها اقوى ثباتا وفي كل مجتمع اساسي اصيب بنسب الاضطراب
 والاخلال بعد السب الرئيسي لكل ذلك هو عدم العدل في توزيع الارض
 وذا كان قد اصبح الفساد في تقسيم الارض في الوقت الحاضر اصرا
 متمرا فيحور ان نوصف قواعد تبي الحدود العليا ، لمقادير الارض التي
 يكون فائدة للتملك او للتصرف فيها صحيح ان الارض تختلف بمساحتها عن
 بعض من حيث قوة الاسات ، ومن حيث بعدها عن الممران او قربها منه
 او بعدها عن وسائل النقل او قربها منها ، ومن حيث وعورتها او سهولة
 الاستعداد منها او ريبها ، ولكن هذه الامور يمكن ان تؤخذ بنظر الاعتبار
 حين تقدير المقدار الاعلى الذي يجوز تملكه او تفويضه لكل فرد . او
 لكل بيت (عائلة) فاذا احدها طوائف توزيع الارض الحاضرة في العراق
 مثلا بعد ان هذه الطوائف قد ادب الى ان يتفوض وحملك فريق من
 العراقيين ، مقادير من المساحات تكفي لتأسيس دولة فيها . او اقامة جمهوريات
 اكر حكاما . واكثر شأنا من جمهوريات يوان القديمة مع ان الاكثرية

الصالحه من امر بين لا تملك كونه ، وى اليه وحره ستطير في طلبها ،
 معنى ذلك ، و كذلك بعد حلة في الامم لا حرة و حتى في الامم الاوربية
 كبريطانيا وفرنسا او في امير كه ، على خلاف جمهورياتها
 غير طريقة نواح منها ملكية الارض ، هي تحدد احد الانص
 للمساكن التي تكون قانية للتملك أو التفرص في العراق مثلا محور ان
 يكون الحد الأقصى خمسة آلاف من الدنانير الجديدة للأرض المحصنة أو القرية
 من اعمار و عشرة آلاف بوعرة أو البعيدة عن العمران وقد يكون هذه
 اعداد كبيرة بالنسبة لبعض المالكين و قدلة بالنسبة لغيرها في بريطانيا
 تعد كبيرة مثلا ، دينا في اوستراليا احد قليله بالنسبة لاردحام سكان او قلتهم ،
 ووسعهم رفعة الملكية او صيفها وان هذه المقادير تكون بالطول الى الارض
 التي تستعمل للزراعة و أما الارض التي تستعمل لعرص السكى والاشجار
 يجب ان لا تتجاوز بالنسبة و صمغ العراق ، كثر من خمسة دنانير وهذا
 التحديد لا يكتفي واما يجب ان شمع ، تحدد بد آخر هو ان باب الدور او
 الاماكن التي تعد للسكى لا افراد يحسن ان يكون متواضعة و تصبح اصح
 ان تكون مستوية اسباب راحة لعرص السكى و يترك أمر إنشاء المدينة
 للصحة المدينة ، فهي التي تسمى بامام الصحة لدور المدينة والمسكنات
 والمخلات عامة ومارص و عدايق وما الى ذلك والسبب في هذا التظيم ،
 هو ان قل التنافس بين الافراد في إنشاء البساتين الصحة ، و بالتالي يقل
 التنافس في اوقافه بساتين اريه و دورها ، فضلا عن ان هذا الوضع يحسن
 المدينة اكثر مناسفها و من الدنير و أحسن مطرا ، حيث لماطر لا يكون
 بالمدينة للصحة و ان يكون بالمدينة ، بناسفها الثلاثة السد ، ثم هذا الطور
 من البناء لا يشر كوامن احمد و البصحة في بطعات الفقير حيث ان يشر الى
 فئة القروى بين الطبقات كما ان بحره الارض الى قسام صغيرة أو غير مطرطة
 في الاساع بتسهل توزيعها على اكثر عدد تمكن من أفراد الشعب ، فلا يفرد

أفراد قلائل نارض واسعة ، ونحرم الأكثرية لعدم وراثتها على محاراة
 الأغلبية في هذا المص ، وكذلك يكون زريعة في عماره والحرص على
 بقائها في حالة العمران أكثر مما هو في الاراضي واسعة ، وما ليكم قلائل فقد
 دفعه النظر ، أصحابها لن يهتموا بكم الكثير منها ، إذا ما رأوا أن
 ما يهتم من أو . د من لقسم معمور في مخاضهم أو يقص عاها
 واتخذ يد ثباتي يكون في الوارد لكل فرد ، سواء كان هذا الوارد
 من تهره أم صناعه أم راعيه أو حو أو أم ملك ثم وطبقه أم ملك على
 شرط أن لا يكون هذا التجرد مؤثراً في نشاط الاسان وقايلته ، وإذا ما
 به الى اليأس والقنوط في آماله وأمانه ، فالأحسن تعهد بكره وتعهد نفسه
 وبواصل سعيه ليظهر براء ، يتمتع هو وأفراد عائلته بحرياتها فإذا حيل
 به وبين هذه البروة فقد مهدد بئس عن العمل ، ويصيب نشاطه ، فالبقاء
 هو ، بحق ، أم لا كما نرد ، هذه ضرورة اجتماعية كما نرى آفا ، ولكن هذه
 البروة يجب أن تكون مقبولة لا تتعد حدود منطق ، وإن لا تصر في
 الصباح العام ، وإن فكره ان شره ، لأنه في حد ذاته من سمور ، فاعلم
 ليس فكره صريحاً ، وكان لكل حي حدوداً وآفاقاً معينة ، وإن حق
 امتلاك البروة حدوداً ، وهذه الصلة وهذه الحدود والآفاق يجب أن تعدها
 الفواش في كل مجتمع ، وإن الصلح في ذلك ، ما نتج من
 أسباب أدت بحية الأمم إعالية ، مما الت تقدم للأمم حاضرة في عني
 انصير الحاشية عن امس هذه الحاجة فكما أن امتلاك البروة أصبح ضرورة
 اجتماعية فمعددها كانت أمي انه ضرورة واكثر لروم ديراً لتجدها
 البقد ودفعها بصلح روت ، وهذا الحد هو ساقا ، وإن حد امعي
 للأرباح والمافع حتى دام وصلت أرباح الاسان حد الاقصى ، فمن في
 القوان ، يجب أن يكون رائد عنه بصدوب حرسية الدولة ، له اسك ، مثل
 العراق ، قد يكون من المناسب أن يكون ، الاوصى ، إن شخص

المختلفة الصافية فيها لا تتجاوز الألفي دينا في الشهر أي أربعة وعشرين الفا من الدراهم في العام الواحد ان الثروة التي يتقوى ونقصها بها ، لا تجعل ان يعيش الفرد عشرة هائلة وان تفقد ودرجته من ثور والفاقة ، فتجدها واكتنازها ، أو تدبرها والا صراف في كل هذه الحالات فصلا عن انها لا تعيد صاحبها ، فهي نصر فيه ونصر في لصاح العام وتؤثر في قوة التداول في الأسواق وقد تختلف لماك والفلسة لوسعها ، وقائتها ، وادحام السكان فيها أو قلتهم ، وطرق معيشتهم وكثرة النقدي أو قلته ، وكذلك تختلف اساليب حياتهم فاسطر الى ان البلاد زراعية ، أو صناعية أو غير ذلك فتحدد الحد الأقصى يكون للفلسة للأوضاع المختلفة التي عليها البلاد المختصة فاسدأ الذي يجب ان يكون ضمانة الجميع ، هو تحديد ثروات عن طريق فرض حد أعلى لمختلف الواردات الصناعية في بعض علماء الفرد

هذان مدان فاما ان اسبابا لا بدحجة لنا من اساعه دا أردنا في اهتمامات البشرية تكويد ماليا فتصاديا رضيا ويتفرع عن هذين المدانين ما يأتي ١ ان تكون سياسة فرض الضرائب سياسة قوية تكفل منفصله العامة ، والمداولة المطلقة لاسيا صرمة الدخن فيجب ان تكون معصاعدة حتى اذا ما بلغ الأرباح حد لا على الأمر كانت الصرمة مئة مائة ٢ ان التوارث مدأ مقبول. فالأسان من أعرا اسديه ان يكفل الحياة لدعمه نفسه ولدرجته عدا ذلك فان التوارث قائم على اساسي التهور ونقابل المعارم بالعام فكم ان المورث في حال حياته اذا اصابه عجز ، ونايته بالية وحب على درجته انقادره على اعالته ، اس عيلة وان يقوم بأوده معنى لمورث ان يترك ندرته أموالا تستعيد منها فمدأ التوارث فصلا عن انه من لوازم الطوائع البشرية ومن مظهرات الرعاع الانسانية فانه قائم على أساس التعاون وهو امتي اساسي يقوم عليه لمجمعات البشرية ويكن اذا كان احتمال العور والدفقة قد انعدم في الدربة ، حيث كان لها ما تكفيها ويريد على

الكفارة، فلم يبق أي سبب للتوارث، فالوارث إذا كان ما يصبه في العام من مختلف أنواع مصادر الواردات، قد بلغ الحد الأقصى المقر في القانون فلا يرث ولذلك من كان يمتلك أحد الأوصى من الأراضي ولم يكن مدينا عليها فليس له أن يرث. وإذا كان مدينا عليها يؤدي الدين من نصيبه في الإرث والناقي استوفيه حرمه الدولة. ومع ذلك تعرض على الأمسوال الموروثة المصرية المتصاعدة بالنسبة إلى نصيب كل وريث على أن يعين حد أدنى للأموال الموروثة لا تستوفي منه المصرية، فمث هذا النظام، يكفل مصالح الأفراد، ومصلحة الهيئة الاجتماعية، فهو لا يسكر حق التوارث كما يسكره الشيوعيون ولا يترك الخيل على الغرب، وسبب تصحيح الثروات وتحميدها بدون أسباب تترك ذلك ونفس في الوصية عن الترتيب ح جمع الوهب التدري وسمح بالوقف الخسيري فقط د نفع لمصارفات في الأسهم والسندات المالية، ه - نفع إلى مصبات والأعمال التي يكون سادها الخط لا المهارة، كسباقات الخيل والألعاب السركسية وما إلى ذلك. لا يفيد معنى المقامرة، لأنها تستوف أموال الأفراد وتورد في موارد الخلف و تكون بعض الأعمال التجارية من حق الدولة أما المحافظة فسوة تداول النقد، أو بلاشراف على حركة التجارة وتدوير الثروة العامة كأعمال لسوك (الصيرة) وأما لتأمين سلامة المواصلات والتخفيف عن كاهل العرد، كأعمال البريد والبرق والسكك الحديدية، والتطوير وأسالة المياه وما إلى ذلك. وليس ضروريا أن تصح الدولة ندها على المعامن والصناعات والشاريع حتى إذا كانت الصناعات صناعات ثقيلة وشاريع ضخمة لئلا يصيب مجال العمل، على الفرد وإنما لما ان تدخل إذا وجدت أسبابا مبررة لتفتيح مصلحة المجموع لا تعرض على هذا البعد، بأنه يؤدي إلى وقف الأعمال المكرة التي تعيد منها البلاد، ذلك لأن مبدأ تقييد الشركات، سيما

تركات و الاويم ، و الفقه المجتمعات بشرية وان وومن الاموال
الصحة تتكون من اشياء الاورد و مساهمة فيه ، ان المشرع يكره
من طبيعتها ان يدار من من شركات لا من من اور - هلا ان . وان كان قد
قام ببعضها افراد محدودون فهذا قادر .

ان هذه التدابير ليس كل ما يقتضي اعاده لتنظيم لثروات القومية وانما
هذه تدابير . وفيه منه تنظيم تحرره في ملك والشعوب ، من حيث التصدير
والتوريد ، والمعاملات السكركية ، وركيز المقعد المالي على اساس ثابتة ،
ومن حيث حرره التجارة و تقييدها ، وتوزيع الثروة من بين الملك لراعية ،
والمالك الصناعية ، وتنظيم وشرش ايمان فيهم ، ومن حيث تثبت المعاملات
على اساس متينة في اصحاب رؤوس الاموال والعاملين ، ومن هؤلاء واستهلكين
والى غير ذلك من الامور ذات الازر المحظرة في حياه لادم و هو و ثروتها
القومية و هذه التدابير ان كانت ستكون في المرحله الثانيه فليس من
الضروري عنها في هذه المكال ، وانما ان تحدث في مكان آخر اكثر
مما في ، وارب موضوعا ، والتنظيم المالي والاقتصادي هو تسع القياض
التي تسند شعوب منه احده ، كالفساده مصدر كل لدواب
والفساد . و حاجه خطوره تمتع عن صيده المشره باخلاق شعب
و بالعامه واستقرار الامم فيه أولا . واهل اصحح من احقائل ان هذه ان لادم
باخلاق وانما فقط باخلاق فليس كيان وحيوسها واهلكس . و سكن اذا
فسد الاخلاق ، ما هي عو من هذا الفساد ؟ فاعلمين العلي ، امت ان حرائم
الفساد تمتع عن عدم توزيع الثروات و رعاها صحيح ، ومن الاحلال الذي
طرأ على التنظيم المالي والاقتصادي . نعم و قد تراقب هذه الحرائم حرائم
حرى و تتعاون جميعا على نقصان حياه امه من لادم ، ولكن سبب
الضعف المباشر ، والاصيل ، هو . هي . من سببه و هذا التنظيم المالي
والاقتصادي مثله كمثل حريه سبل كل بركات عود لا من احدث في

اصحاب قائلته المقروءة وقد طول عمر المريض بقاء السن ، و نقصر بالنسبة الى
تكوينه الجسدي ، ولغو مع موجوده في راحته ، عدم وجوده ، وبالنظر الى
مواقع خارجيه ، تؤثر هياسته او معجلها ، هذا كآب بديته ضعيفه ، ولم
يتدارك نفسه في نمائه ، تهب حبهه سرعه ، واذا كآب قائله المقاومة
في حبهه قوية ، او قد تهب له سباب خارجيه ، من معاجله سرعه ، او
مكان ، في الهواء ، وعيشه النعمه ، فقد يتأخر بومه ، واسكنه على كل انه
مرضى ، وحياته محفوفة بالخطر ، وبومه يقرب ، ويأخر ، وقد يصادف
ان يمرض حبهه جراثيم اخرى فتعطل هياسته ، فيجعله بالاختلافات في حصول
حيث حبهه المتعادل ، ثم يصادف قائله المقروءة ، وبومه هذه الحاله في استطيع
ان يفسر سرعه هيار امه ، وتأخر عجزها من التأخير مع بقاءها واحد ،
فالامبراطوريه الرومانيه العربيه لاقت حتفها بسرعه بين الامراطوريه
الرومانيه الشرقيه عجزت بعدها ، صوره مع الحما كآب مصابتي ومن الداء ،
وقد وصلنا الى حط درك من در كآب الانحلال الروحي والصعب الاخلاقي
والفوضى الاجتماعيه ، وذلك لان الامراطوريه الشرقيه قد تهب لها مواقع
خارجيه م تفسر للآخرى ، ان براره لشباب ، اهون لما احتاجوا ، وما
العربيه م هروا البحر الى روما للشرقيه في مسطعبيه لانهم لم يكونوا ذوي
حجره ومهارة في صناعه السفن كما هم لم يتصوروا حبهه البحار ولا حروها
فكان البحر الاسود وعراجه وما يقع من مصائب اندرويين كل حبهه
كآب نوافه واسع طبعيه ، وقد حائل دول الفاتحين الجدد وفي
الجنوب كآب موت العرب الصغار مشغولين ، انفسهم يقتل بعضهم بعضا ،
ويدمرون الادم ، ويعربون ديارهم ، انفسهم مدفوعين بآراءه الامراطوريين
الشرقيين (١ ٢) كآب الامراطوريه الشرقيه في حط من حاجتهم وم يكن في
الشرق دولة بحريه ، حصدت عبر القرون الابريه وهذه م تحسن فاحسن

(١) الامراطوريه الفارسيه والامراطوريه العربيه

حالا من الامبراطورية الشرقية وكان من المتوقع ان تلحق الامبراطورية
 العربية الفتية عبيها والقمل قد حصلت المحاولة وسيطرت على كثير من الاملاك
 الخاصة للامبراطورية الشرقية ، ولكن هذه الامبراطورية العربية الجديدة
 التي كانت قد ادهشت العالم في سرعة ، نموها ، قد دبت فيها الفساد وهي في
 حر حنائها ، واشتعلت بالاختلافات الداخلية من اجل الخلافه عن اتمام
 محاولاتها هذه ، ونهيت الامبراطورية الشرقية تردد انعاسها ، وتشم الهواء ، وان
 كان الداء المصان ، قد اهلكها ولم يبق منها الا حبالا ورشما . واي دليل اصدق
 على مبلغ ترددها ، واضطرابها من امصارها في الاختلافات لدية و قتال رحل
 حربي الزرق والحضر بجهاه في بينهم والسلطان محمد الفاتح يحترق اسوار العاصمة
 ويتملص بحوده في صميمها ؟ فالاسباب التي كانت تؤخر مصر الامبراطورية
 الشرقية كانت اسبابا خارجية . فلو كانت هناك دولة دابحوة عربية قديمة منها ،
 لما بقيت معأخرة عن اختها في العرب . وكذلك الدولة العربية في اسيا
 وان عمرت ثمنائه عاما ، ولكن اعراض الداء فيها قد لاحت في آفائها
 واستقرت في ربوعها ولم يصرم عليها ، عصران اثنان ، حيث تورعت الى
 امارات ، وانما بقيت هذه الامارات تميش عيش السلول الذي لا رجا فيه سبأه
 عاما اخرى ، لاسباب خارجية . حيث ان الامم الاوربية كانت تصعب في
 حلام الجهن ، وكانت تقاتل وتقدم فيها بسبا فكان اكل منها واكل من
 الامارات العربية تمن في نفسها يحون فيها وبين التفكير في حاراتها المشرفة
 على الموت . واما بقا الامبراطورية العثمانية مدة اكثر مما كان يجب ، فراجع
 الى التوارث الدولي ، وما تحمله من موقع جغرافي خطير . وان التفكير في
 القضاء على هذه الامبراطورية كان مد عهد لويس الرابع عشر اي قبل
 القضاء على الدولة البولوية في النصف الاخير في القرن الثامن عشر . ولقد
 اصبح الدردبين على الامبراطورية العثمانية ، والجمهورية التركية في الوقت
 الحاضر ، نعمة لا تقدر ، ومنحة آهية لا تثنى شمس . فكل دولة عظيمة تطمع

فيه . وكل دولة من هذه الدول المتنافسة تمنع غيرها من الوصول اليه . واما
 اردن الامبراطورية البريطانية في عهد وزارة لويد جورج ان تعرب
 صرتها الى صمد وتلتصق بحسابها في هذا المصيق الخطير لتتسكن وسكن سرعان
 ما وجدت منافس لها من يعظم منافسها فأنظر ليا الحاققة لما اصحابها من الخيبة
 في توسيع الاسلاب على مقتصرين في احرب الكوييه السابقة وهرسه الى آيت
 على حليفتم ان يرد هذه اللعنة القديمة قد حبيت آمل وندجورج وحكومته كما
 ان روسيه بعد ان سررت عاقبتها كآب قد قدمت حياسه مثيرة للاعجاب مساعداتها
 لرعي الخركه الوطنية اذالك في الاصول حرصا على دفع هذا المصيق في يد
 حارثها الصميمة فاندسه بها ، وحوفا من ان يقع يده عليه دولة قويه ،
 كاللدولة البريطانية ، وهي يريد لها . ان لم تكن في المستقل القريب فهي
 المستقل البعيد فها هو روسيه لركبه في الاقبح على حبوبتها وعلى كباها
 لم تكن وبيده مبدء ، او حب فاجبر المحض كما تنوء اوهمون واما كآب
 وليده الدفع الذاتي ، واصاحه شعبيه فهو ان كانت تشفق حقيره على
 حريات الامم ، سارعت في انصاف على دولاب للطبق اسلمه واشتبك
 مع احدها في حرب داميه وهي ان امره استوجب اليوم له الحرب .
 فانصدم من كل هذه الملاحظات هو سبيل على ان يحتل النظم الاقتصادي
 وناحية في كل امر تؤدي الى موتها ، واما موتها فانه يتهدم او تدحر بالنسبة
 الى ما في كل امه من موانع وقائليه معارضة في الدحل واساس مانعة
 ومرجته في الخارج وهذه الامم بطوريات الى ما رآب في اوقت الحاضر
 تعاض سكرات الموت رؤوا كان وما بران في سد النظام المالي والاقتصادي
 ولقد فيه أدى الى العساف في الواحي الاخرى . والبحث بطول ان اردنا
 اراد الاثمة سكثيرة في هذا الموضوع

وقد يرد سؤال وهو ان بريطانيا وفرنكا انك نموون ونصنعون
 برعم ان تويع اثره والمتسكب من افراها متفاوت والفروق الاجتماعية

بصفة واضحة بين طبقات والاخذ بأسباب ترف ولزينة وصل إلى أقصى
 إذن يجب أن نتحرى أسباب اصمحلال الأمم في غير هذه الأسباب أدبو
 كان التفاوت الكبير في توزيع الثروة وما نتج عنه من فروق اجتماعية ،
 لعوامل المنتشرة برون الأمم ، لكات كل من بريطانيا وألمانيا
 طلبه الأمم الزائلة ؟ وقد تؤيد الطواهر صواب هذا الرأي ، ولعل
 حقائق الاوصاع في هاتين المملكتين الصحتين الميتين المترفين
 تريد ما دها إليه أبدأ ، وعكبا قلنا ان موبع الانحلال وغالبات المقاومة
 في كل امة اذا قوت يستعيج ان تدفع عنها غايه لزور وتدعم تعيش
 الى عصور وآحاد ولكن هذا لا يعني انها ليست صريحة ، وانما يعني
 تأخير الاحل الى وقت ما بريطانيا وميركة ليستا سالتين من هذا الهاء
 اوبيل الذي وصف اعراضه وآثاره ولا ناجين من المصير الذي ينتظرهما ،
 ان لم تهيأ المطر في كويمه المالي والاقتصادي بريطانيا فيها من موانع
 الانحلال الخارجيه ، وغالبات المقاومة الداخلية الشئ الكثير ، وهذا هو
 سر هائها حية . من سبب الموانع الخارجيه ، موقعها الجغرافي ، وصعوبة
 عروها والوصول اليها ، اكوتها محاطة بأسعار ومفصلة عن اوروبا ،
 فاحتفظت بكياها ، ونفاليدها ، وعماتها او ان التطورات والتعبيرات في
 هذه لواححي الروحيه كانت طيبة على قلتها . ولو كان وضعها الجغرافي
 غير هذا لوحدها متورعة اشلاء ، ومقترة هب ، مدد رمس ووضعها
 الجغرافي هذا فصلا عن انه جعل عروها صعبا ، فقد سبب احتفاظها بظلمها
 وسحبهاا البقية التي الاشك كانت في رل امرها قوية وما رالت القوة مادية
 فيها الى لان برغم ما اعراضها من وهن واسباب اخرى جعلت انحلال
 البريطاني ، وبثطه وحيوته من التدهور السريع ، هي الطرق التي استعملها
 البريطانيون في توسعهم ، سواء من حيث المهالك ، م من حيث الثروة فالشعب
 البريطاني واسلم لم يكن في الدكاء ، وغالبية الاداع في المرحلة الاولى ،

والسكن الطبيعة عوضته عن هذا نقص سجييا نسبة قلبه نحوها في غيره
من الشعوب الحية في الزمن الحاضر فالعصر ، والجلد والتزوي ، والتأمل في
تحرير القرارات الحاسمة ، وأرويه في التطور من حال الى حال كل هذه
جوانب من هذا الشعب صخرة لا يزعزعها زلزال ، ولا يزعجهم من مكانها
الاعاصير ، والرياح ، فكم من أن يقوى ، ويحضر أساليب البناء ، ويضع
التصاميم ، فمن أن يتدأق البناء ، واداء في العمل ، بدأه في هدوء وسكون
واستمر في عمله هذه الروية وبرودة الدم ، ودا تخلص عمله مضاعف ،
احتملها ، ومضاعف حصر عليها حتى يقهرها ، واصعبه قابلية الاعتدال
بالحوادث لاصمة واحطائها فينصعها بقدر لا مكان هربها به أدأت عظمتها
في الثلثية سنة الأخيرة ، فلما فقد كات حريرة قبيلة للسكن ، صنيعة
للوارث ، وكات الثروة فيها ليست بالدرجحة المعروفة ، وكان توريثها لا بأس
به ، وانما لما دلت ، طمها في حلال هذه السنين الثلاثة ، ومدت الى
توسيع ممتلكاتها جلبت اروع شعورها ، فلم تدفع في هذا التوسع سرعة ،
فكاتب كذا صمت اليها ملكا جديدا ، برقت رمت ، تحكم اسباب ثقاتها في
هذا الملك الجديد ، ومن النظم والشرع الكمال لا احتفظها به ، ومن ان
نهي عملها ، تستأنف حطونها لآخرى في سبين توسع آخر ، ذلك كانت
هذه المدة الطويلة ، سلسلة انتصارات عظيمة ولكن بحكمة نوعا ، ما
تداعت امراطورتها سرعة لأن توسعها كات مرعا ، والمرح بلاشي امرم
في زمن قصير ، لأن فتوحهم و انتصاراتهم كانت من حيث المرء بكاد أعقل
ان لا يصدقها ، فانتوحات المرءه بعثت حيرة كادوا لا يول نظرة وانما
هي بالعكس تؤدي الى الزوال السريع ، لأن قلبه الزمن لا يعطى محلا للمعجب
لكي شعروا التذاتير الكاملة الاحتفظ بهذه الفتوحات من جهة ، ومن جهة
أخرى تعري السوء الى الزرع الى المطر والدف والى اكشاد ال . افة
والنصرف فيم نصرها غير حكم كات يس ادى به حيا ثروة طائلة

او كسر دفين على حين عزة فهو لا يدري كيف ينق ، ولا يعرف في اي سبيل
 يسر هذه الثروة فيعصر في يده ويضع في امتاع نفسه ويضي
 كل شيء ، فتوسع بريطانيا العظمى بحكم ، قد علمنا كيف تستعبد على
 ثروات الامم تصحهم ثرونها ، واعلمنا كيف تنفق هذه الثروة وتستفيد منها ،
 في بلادها ، وانها منذ منتصف القرن التاسع عشر احدثت في غاية منصفة ،
 بحالة العمال ، وهدمت الدنيا ويوسع عليها ، ومنها كآب المروق الاجتماعي
 كثيرة ، ونورح لثروة متفاوتة في جريرة لبريطانية وهي كل حال ، ان
 «هجمات الدنيا» فيها أسعد حالا من مثيلاتها في بلاد الاخرى ان فلا سبب
 اقومة لبريطانية ، هي موع حارحية ، وقايمه مقاومه ، احية ، وكس
 مع ذلك فانها است عبر مرصه ، فاعراض المرض ، قد تمثت في اوساط
 مجتمعا ، والعوامل الاقتصادية والمالية حبت (مع عملها ، في اصداف دينها
 ، تطمى على مواضعها وقايمه مقاومتها ، ولا حد ان سهار ويتداعى ، فتحتاج
 الى صدمه موه ، وما كثر هذه الصدمات في من هذه الاشياء الخلق كل
 عقيب ، اللهم إلا ان تداركت امره واعادت اطار في وجهها المالي
 والاقتصادي بصورة حدة وسلب من «صدمات» وما قيل في بريطانيا تصح
 ان يقال في امير كه . فان احاطتها بالحيطات ، ومكآب الدني ونهتها سياسة
 عدم التدخل في شؤون غيرها من «الفرات» كل هذه اسباب حارحية كفت
 بقائها ودوامها ، حطة الرئيس مور وها كانت بلا خطه دواعيه افادت امير كه
 اقادة كبرى حيث جعلها في بحوة من شارع وتنافس على حبراتها ،
 وممتلكاتها وعدا ذلك فل اتساع رعتها وحصولها واحتوائها على اواد
 الخام المتنوعة بي يؤمن اعراضه في تنجده والصناعة ، وعدم ارجح
 السكل فيها ارجح ما يؤر على اعشدهم ، كل هذه كآب اسباب معومة داخلية
 قاومت نمرب الاعلال والفساد الم بصورة مرمية ومن الشعوب الامير كية
 لم نشعر شيء من الصنع ، إلا في حور هذا العصر لذلك تجدنا قامت تحديد

المهجرة إليها ، وأحدث تميد المطر في أوضاعها المعاشية ، وأمرها المالية والاقتصادية ، وإن التفاوت في توسع الثروة والعروق بين الطبقات لا تؤدي إلى الحمل السحاي ، وإلى إثارة الحفائض والاحتفاد إلا إذا صابت حيرت المملوكة بيبها ، وكانت هناك طبعة مترفة مبعمة وطفت "حرى" بعصرها الجوع ، وبهيهن حديتهم لمور والعهده وهذه حاله م يكن موحودة في أميركه قبل قرن العشر من ليهين حيرت راضيها على حاجة هاليها ، ولكن مشا كل أميركه قد بدت كما يبت مدخر هذا القرن وراود وضعها سوءاً بسها خبطة موررو واحده سياسة لتدجن في شؤون غيرها من القاراب ، أي شفا كها في الاقتتال الهلي ، ولتفاس القاري فهي اليوم مريضه ، ومريضها يندرها مستنفس قائم ومصير فاجع

ولا يقلل من شأن الاستبداد ما يبه والاقتصادية التي عشاها ، كون الأمم ها اعمار ، وآمد لا يدوان تفشي فيها حيوتها وتلفظ عندا اعماسها فالأمم قد تعيش أكثر اذ اعتنى في امرها وعومت مشا كلها على صسوء الحفائض لاجتماعيه لى تنسر للانسان رؤيتها ، والقوعد هالبسة لى استطاع أهل ابداعها أن قد يخلد وتؤبد في حياها ، ويقانها

التكوين الاجتماعي !

« اصل الحياة الاجتماعية هي «ع» الوحى كانه ، واعظمها خطورة لانها تنص بالروح وتخرج «الحق» للم «لشعب» ولا بعض من خطورتها ، بحسب معدل حياه السياسيه ، «ع»ت الحياة المديه و لا اقتصاديه ، انما تقدم البحث في هاتين الحقتين «شيء» عن شعور «مداحه» اصرارها ، وعظيم مساهمتها اكثير من شعور «انتار» الحياة لاجتماعيه ، و «كأت» الاولى «تألف» «صعوبات» الاخيره ، و «حصد» ما «تت» «ذلك» لان «الاصرار» الماده في كل وقت تكون اشد «لهوراء» واسرع به «دائى» «لشعب» و «فصل» في «حقون» من «الاصرار» الزه حيه «اه» «تصير» اصبح ان «الانسان» يحس «بالاصرار» المحبوسه «مناشيره» قبل «الاصرار» عبر «دقيقه» وغير «مناشيره» و «كأت» الاخيره «بعض» اثرأ «وامضى» «اه» و «شد» «الام» و «الخطوة» في «نظيم» «تشكوى» الاجتماعى يجب ان «تستهدف» فيها «تكوين» لارواح و «تهديت» «الطبع» «فواحب» الامهات في «مورس» والآباء والمرشدين و «مدرسين» في «مدرستهم» ، «في» «محلهم» ، ان «يعرضو» في «الشيء» «استخدام» «اصبه» ، و «الاحلاق» «تكرمه» ، و «بعد» ان يتم «الفش» «دراسه» و «تفهيمه» و «سجل» «مترش» حيه ، «من» «الاصروري» «الذى» «لرأى» «صنعت» او «صنعت» «معمله» ، «وفى» «لجميعات» «التصديقيه» ، و «تؤسست» «سياسيه» «التي» «تحرط» في «سلكهم» ، «ر» «تطلبه» في «عهد» «اه» «مناشيره» «نظمه» «ترسم» فيها «للمرأه» و «الاستحمام» و «الحلال» «الخيره» «فعلا» و «هولا» ، «وعلى» «السلطة» «لعماده» ان «تس» «الواجب» و «تشرع» «لقوم» «من» «تتميتهم» في «الفوس» و «هوس» «فالحق» و «لهم» ، و «المساواة» و «المحرره» ،

[illegible]

ابن النفوس لمصري ، ا ، تفصيل دم على آخر ، ورجيع امة على امة
هذه الفكرة يست حدسه في اوجز - واي هي دبعة وان احتلت آفاق
واحد ، هذا نفوس كثير من الامم لعب النفوس لنفسها وركت الامم
الاخرى في مكانه ان نرحمة ودرجاتها

وان اعلاطون من قس كل مد فرق بين شعوب واعتبر الشعب الودني فوق كل شعب وذلك حين عث اليهم لاسانية وهمهم الى ثلاث قوى وهي القوة الشهوية اي الهوة التي تشره المستحبة في تصدر عن الاحساس ر والتي يسودها عنصر المادة والاعمال اي احسن الخ عن ر الهوة المعنوية وهي القوة العالية البنية والقوة الثابتة التي تتوسطها بين قوتين ويسمى باسم القوة المعنوية

حيث دل ان الناس ليسوا متساوين في الحرارهم هذه القوى فمد البعض تسيطر
 قوة الهة وقوة وعاء البعض الآخر تسيطر بقوة معصية وعند فريق ثالث
 تسيطر لقوة شهوة وهي احط القوى ثلاث بالاحتلاف هذا كما انه يقع
 بين الافراد فانه وقع بين لاحساس والامم ولما كان ابو بيون في رأيه يمتازون
 بسيطرة القوة له فذه على طبيعة القوى فهم افضل من غيرهم واما الشاليون
 فاقبلهم يمتازون بسيادة بقوة المعصية وان المعصيين والمصريين يمتازون بسيادة
 لقوة الشهوة ويري من هذا التقسيم انفسى . ان افلاطون يعرض الامم
 ليوانية على الامم لثمانية قسم لان الامم الثلاثة في نظره تسيطر عليها القوة
 المعصية اذ اني تجمعها اى من ليوانيين درجة ، وانكى من المصريين
 والمعصيين درجة ، والمعروف ان الامم لثمانية اليوم هي التي ترفع و .
 بطرية التقوى اجدسي ، وقوة اندم

ولمصريون القدماء كانوا هؤلاء بطرية التقوى المصري حتى انهم
 كانوا لا يسمعون لاجسي ان يجلس معهم على مائدة واحدة وهذه صرححت
 لتوراة بهذه الحقيقة في معرض قصه التي يوسف عليه السلام
 وسوا امرائيل كانوا يرون شعهم هو شعب انتصار الذي اصطفاه
 الله من بين الشعوب وقصه عليهم تفصيلا وارسطو فصل لفرق الابيض على
 غيره من العروق . براحتي لشعوب الاوربية بهذا الفرق واعطاها حتى التفوق
 وانفرد القدماء دعوا على الادعاء والعرب في جاهليتهم وفي اسلامهم كانوا
 هؤلاء «سوق المصري حتى ان اعتصمهم بهذه الفكرة قد ادى الى حروب
 طاحنة بينهم وبين غيرهم من شعوب واسمهم في جاهليتهم كانوا اشد تمسكا
 بهذه الفكرة ولا يس ان حاربوا ، كان قد بسطت بين الفرس وعرب
 العراق حتى رفض احد موت اخيه لعرب ان يسكن ابلته من كبرى الفرس
 على ثلاثة مائة ، وعو حياه ودعاء الاسلام وراء الفروق بين العاصم
 وحتى فرقانه ان لا فصل عربي على تخمي لا بالتقوى وشهد في المسو ،

لم يبق على القضاء عليها باقية . هذا روح صاحب الرسالة يريدنا من
 ريد و كان مولى قامت قيمة فريش و نارت حبيبتا حتى انتهى الامر بطلاقها
 و تزويجهم من صاحب الرسالة نفسه اصلاحا للحياة ، و تسكيناً لتورة النفوس
 و طامت الامم بطورية ، الامم في الشرق ، و الامم في الغرب على سياسة
 التفوق المصري هذه سياسة نقي عاوت كبراً على هدم صرحها فمكرة
 التفوق المصري ليست حديثه العهد . كما اوضحت ، فلس عربا ادراك ان
 سيمع اليوم عن العمة ، و ان يكرر امامنا المآل الذي اصابه ، و يوضح لي ان
 قوة السلطان ، و الشعور ، و الحكمة و السيطرة . هما عاقران هذه الدعوة الباطلة
 و يورين هذه الامم المحرمة ، فاليوم ان غدت اذية يدعى بالتفوق المصري ،
 ان يطاليا الفاشية بجميع شتات الامم بطورية الرومانية المصرية ، فاما
 سبب ذلك ما رصت اليه من القوة و السلطان على ان الربط بين الامم كايدي
 ليسوا بامم شتى هذه فمكرة و حديثنا اننا نطلق فصيحة " ان
 الانكسار اكثر اعترازا بصريحه و اعترازا بدمهم ، من جميع الامم الاوربية
 و انهم هو ذلك الثمن و طاعة و امن و احتراماً لهم من الشعوب سبب الشعوب
 اني ساعدت هذه العاقر ، الى ان تكون في مصيبتهم و نحب نصرهم فمده
 الشعوب الافريقية و هذه الشعوب الانسيوية . من هود و عرب ، و صيبين
 و غيرهم هر سطر اليهم سرعديون اكثر مما سيطروا الى الخيوانات السائمة ؟
 لم تقف هم الامر الى ان يستصهروا نرواتها و يستعيدوا عن كل ذي قيمة في
 بلادهم . ان ان تتحركوا في دنهم ، و يتصرفوا في ارواحهم و عقولهم الى
 انهم يعمون في احتدامها . لا لاني شعوب في طهرهم اقل قدر ، و اوطأ مكانة ،
 من ان اتسمي اليهم ، ان نفساوي في حاله من احالات و كذلك الامر يكون
 فكيف يملون الشعوب اخراء ، و صفراء ، و السود . في ممالكهم ، سيما
 اسوددهم ؟ ان تاريخهم حافل بجرائم المكره ، عاصر بالهارر الدائمة ضد
 هؤلاء المصحاء الساكنين في هو التفوق المصري الذي يلومون عليه انماية

اليوم دالم يكن ، قومون به فامعن هو شيع صور هذه الفكرة ، واطم
 ناحيه من روحيا ؟ ل . هذه بسب من الشعوب المستعمرة حتى يستطيع
 الباحث ان يحكم الى اي مدى تعدد فكرتها في التفوق المصري ، هم كات لها
 مستعمرات معينة محدودة من حرب لا يكونه الاولى ، ويمكن التوزيع
 بمصالح المانية كثيرا وحرر لها كانت ربحم فلما ، وبن عركة ، وارف
 ممانية ونام مستعمراتها من لدون مستعمرة لاحرى بها الربط بين
 والبرسيين ، فاعرق بين الامان ، والاكتابر ، الاويين ، يقولون بفكرة ،
 وليكن الاخيرين يطعونها بعض وولث كانوا شعوب مستعمراتهم
 رقيقين وعلهم هسي . هؤلاء اشده مفسدين و . الى قال الااليين يقولون
 هذه بفكرة انشاء لميرهم معربة حيث فطرو على التنسيق والتنظيم
 فارادوا ان يسموا لاجناس البشرية ناسب تنسيق والتنظيم ويطعوها
 طواسع خاصه يسهل عليهم تمريرها وحسبها بقره وام الاخرى قد
 عرفوا وصنعوا وسقرو ، عمل وحرص على الحكم ولاسعاد في فريق
 اظهر على حيلة الامم ، في ادعائه التفوق المصري ؟ اس اعاد المصري
 الاكلو سكوتوني بالتفوق المصري كثر عراقا من الامم انفسهم ، بل
 اهم بصعوب لالان في درج اوطى بكثير من الربط بين والامير كيني
 وهذا مفسر ستودوارد ، مؤلف كتاب احداثق المصم به في اورنة ،
 وهو من فاضل كتاب الامير كيني ومن افصح راجع هم فيهم بسوق الادلة
 وورد نراهي في كتابه الذي قال انه يهيج في وضعه مهما علمو بحصا ،
 ليس الى طبيعة ، احدة هي ان خارجي «الوردكيون» هم انقى دماء ،
 وارفى عنصرا من لا قوم لاوية لاحرى وول لاكتابر والامير بكايي
 انما تحري في عره هم دماء هؤلاء شعبه وام لالان هم يس فيهم من هذه
 الدماء شى . دن هم ابوا كلاكار والامير كيني في هذه الدم ، ورفي
 المصري دد ، لان حرب ثلاثين عاما كانت قد امتصت منهم الدماء

الثاني اذا كان هناك تعاونة هو اثره ، وما هي جذريه . لثالث هل اذا
صح التعاونة يصلح ان يكون سبب لتحكم شعب في شعب ، وسيطرة امة
على اخرى ،

من كل شيء . علي ان يوفق ، ان ليس في الامكان ان نجد دماء نعيمها ،
نقيم ، وانما دماء الامم كالماء المرحح ، بعضها بعض ، وتحدث الواحدة
بده . الاخرى ، فدار متعاونة وكيان متد ، به بالنسبة ، لا تمتد ، وتوحدت
واستقرارها وامم حرات وانما نعم وماضى الى الصلاب ، لاخرى بين الشعوب
المختلفة وقوتها . وهذا الامر ح حصل من القديم ، واشتد كلما تقدمت
وسائل لنقل ، واسباب الاتصال واشتد المصالح واستقرار الحروب .
فالحد اصاصها لموجة الخطيرة التي رجعت عليهم من اورة ، من ثلاثة الاف
وخمسة مائة عاما . فاستقر فيها امم حروب وتصدعوا وتوحدوا مع الاقوام
الاصلية فكان ذلك الامر ح ندى ترى سلالته الآن . ودرس احادها
اليوان محبوبون قدرت على يدي في عهد مارجس وهذه الرحا الكثير .
العدد لن وصلت الى ايسفور ومنه سار الى بلاد اليهودية ، فابدا تحت
وهي في طريقها اليها وكم من الاقوام تلقى منهم او فتوحات الاسكندر
الواسعة في شرق وفتوحات روما لغربيه ووما الضربة وقد اشتملت على
اقوام متباينة ، وشعوب متباينة . فمن اصب شعبا من شعوب سالما من بونته
واذا كانت فتوحات الاسكندر سريعه العمر ، فقد كانت نتائجها خطاسية
وفتوحات الامبراطوريين الاخيرة من طويلة ، ثم ، فاعقب ذلك من الفتوح
لغربية وطول استقرارها في اماكن كثيرة وفي بعض الاماكن ما زالت فيها
وان من عليها ما يغرب الالف والتمائة عاما . وهذه الفتوح ساروت عدا
فارس وماوراء النهر وسار حارب لشرق اسيا برمها وحموي ايطاليا ،
وفرقة واجبرر منقشرة في بحر الانبيص المتوسط وشمالي افريقي برمته ثم
لاحتياج المعولي الخطير لشب وانوسع الغدائي توسع الاطراف من هذه

الفتوحات العظيمة ، المستعمره ، نزلت الشعوب سليمة ، في دماغها ، محافظة على
 قواها ؟ وبعد عصر الإصلاح وبهذه شعوب الاثوية فانه بقعة من
 بقاع المعمورة لم تصل اليها الشعوب لاثورية ؟ والفتوحات تحمل معها
 كثير من اسباب الاختلاط والاثم مزج تحمل وراثتها هلال التجديف
 وبريات النصارى ، وميول الاستيطان في لنداء جديدة ، عن ذلك لم يعم
 اختلاط الدماء ضرورة اجتماعية وقد حدثت اشغال الاثوية التي جعلت
 في القارة الاقربيه ولاسيما ان تكون وبالنسبة الى حرج من
 افراد المستعمرين ، وبما اهل البلاد مستعدة وبالسكن رغم هذه
 فلا اختلاط موجود ، وموجود بكثرة ، وكما طرأ من اعتبار وسياسته
 ويعرب استعداده لان لا يزوج ذميج بالقوانين ، فلا عدلات عصبية
 لا تقبل مثل هذا السخ ذلك لان القوانين لا يسيد على القوم وعواطفهم .
 فكيف تجمع راب روج رعب في مو صبه فرد من افراد اشغال لاثوية ،
 وكيف تكون من هذه ليد ، اذا كانت فيهم الى رجال ، في الشعب الى حرج ؟
 فالقول ان هناك دماء عصبية ، في القوم عصبية ، في الشعب ، في القوم
 الاثوية ، الحقيقه التي عليها الشعوب وقد صبح الاثوية اسر ، القوم الى
 "مصور" المتحررة لسرعه وبما ان القوم ولاشك في مصحح ، في لاثوية كانه
 ولا هي امزاج الدماء ببعضها حرج الشعوب لقومها ، وقد اهلها
 كيانها لان الدماء وحدها لا تكون الشعوب وانما يكون ، في عدة
 مجتمعها قاندها ، واللغة والدين والمصالح المشتركة ، في راج مشترك ، لان
 وبما نركه مؤثراتها عصبية في هذه لاثوية من مؤثرات ، في راج
 تكون فيهم من سخاوم وراثتها هي التي تكون الشعوب وراثتها ،
 فيها اختلاف ومزجهم احدها فاشعوب التي تستوطن اليوم شبه
 حريرة العرب وبلادهم لان الشعب سوربه وهرق وفسطاط ، في مصر
 وجميع البلاد افرغها لثوية هي شعوب لاثوية وانما راثتها شعوب اخرى

فيهم سجداً ومرباً مختلفه ، في تلك طسعه بالدماء دس واحده ، لس
 فيها فاص ، ومقصود ، و ق و م حط ، مقود ، الا عوب لنفسيه ، السديه من
 قوه ، وصعب ، وصاح ، ورى ، و شريف ، و ، و ن ، ترجع الى العوامن
 الطبعيه الى مقدر ، لا من الى ماش و م كل شعب ، هذه الشعوب
 والمحيط الذى اثر فيه هو كال الشايوب ، المور ، المستوطنو المساطق
 الاسوائيه في افرقيه لسكانو ، ليوم سؤده ، وبالمكس ، و كات قد
 تهيأ لاساءه ، في اوان امره ان صعدوا الى اثبات لسكانو ام (المورديك)
 الدين تفجر هم الشعوب الاوربيه ، و ، كان ذلك حكا لك فلا شرافه
 يختص ، قوم من الاقوم ، و ، يصع غنى به شعب من الشعوب من
 احية الدماء ، نعم و دسكون ، سده حق فتوفر فيها بعم خصيه ، اكثر
 من غيره ، و يكون الانسان لشئ ، على ترسها اقوى ملكه ، و اوسع
 تفكيراً ، و اقدر على احتياك مشق الحياه ، و اسكن ما هو مدى هذا العاوب ،
 اذا اعنى الدثوث في بدائيتهم العلميه ، و لك يحج ، و كان عنهم روح علميه
 محررة من بوارع هوى ، و مبحور ، ان يجر حذرا من عوثهم و بدقيه ثم
 منيعه لا سر الدلائل عكرة التفوق المصرى ، صحيح ان الشعوب - صورة
 من طبيعه الارض ، و تحك بهم و عاشت في احوالها ، ان خلقها مرآه
 لما في تلك طبيعه من رقى ، و ، او فسوة و شدة ، و من اكرم و سعاد ، و
 ص و عن ، و من قوه و شط و عدل و ارحمه ، و اب طبيعه الارضين
 مختلف و هـ ، الاختلاف سبب الاختلاف في فاكات الشعوب ، و كفاءاتها
 و اسكن اطايه ، است طامه غائمه ، قصه كره ، و درجه من انشاء بلعاً
 بين الشعوب كافة ، و اعدا الشعوب ، مستوطنة في مناطق الاستوائيه ، و ما بين
 او المناطق الشايه لقرينه الاثقال ، عد الشعوب لاجرى ، و سفارت في قواها
 العقلية و كفاءتها ، و مقوماتها ، و درجه ، و دين ان كلاً منهم قام بنفسيه في اقامه
 المحصرات القديمه و احدثه ، و قد و هر حصاره في كل شعب من الشعوب

م عروج رهاه فتتساخط وبتثرت ثم تقوم عيرها قدامها في نيل شعب آخر
 وروم راية لشعب ثم تروى وبعثهم ارمي من شعب آخر ، فهذه القلوب
 في حصارها وبنوايونها لئلا يوصل من الامم فاجوة اطلق شاهد على ما هو
 فيه وذكور حصنة اجمعين ما هو من الاخرى وروم شعب اصبح من
 راية شعب آخر ، يمكن من المدد لا يؤثر في وءه الخفيفة الى امامها
 لان حصنات انتحده تعيد من احصاء ربا ان تده وبعثهم الى اطاليم
 وكنيت في فامه تدون حيث يستقر من الخطه تدون امداده ، ويؤخذ
 فالصيرت من حده على رهاه ، مدوي امداده بشرية في الحصار صهر او
 كبر في حصاره رهاه وحدثه فهدد عيني وهدد مدد كل معي
 كاتر حصاره رهاه ، وهدد يدان بقم يوم حصاره رهاه الانصار وهدد
 شعوبه صهر رهاه وروا ، وهدد لاهه عربية في حاصيتها اقامت احصاءه التسمية
 وحصنات عها موحات الى صهر فكنوت حصاره الرعاة اهكسور او الى فلسطين
 وسورية فقامت فها حصنات من ارضها حصاره قبيضية ولى عراق
 وقاتل احصاءه رهاه ، ثم الاثورة رهاه في تاريخهم القديم واما في تاريخها
 الاسلامي فقد اقامت حصارها رهاه في الشرق والغرب كاتل اصول
 احصاءه احصاءه ، وحصنات لاهه لمصره عليه عن تعارف وهي امداد رهاه
 وبنو عيون ، ولفراط حبيدون كاتل من موحات شبه جزيرة العرب والدولة
 السومرية في ارض كاتل معوليه ، كاتل حصارها الاثورة ، وبنو عيون
 تدون رهاه القديم ، وروا هروب العام احدثت في حصارهم ،
 كاتل وروم عيرهم في بيتا من شواطئ سيونه فهذه المدينت التي
 مررت بها صرا ، هي من ارضه رهاه وبنو عيون ، وبنو عيون واما من الارض
 لاهه رهاه ، وبنو عيون ، وبنو عيون ، وبنو عيون ، وبنو عيون ، وبنو عيون ،
 او بنو عيون ، وبنو عيون ، وبنو عيون ، وبنو عيون ، وبنو عيون ، وبنو عيون ،
 او بنو عيون ، وبنو عيون ، وبنو عيون ، وبنو عيون ، وبنو عيون ، وبنو عيون ،

ذلك العيث هم أنها أوسع آفاقاً من سابقهم ، و هي انترأميا ولكن
هذا الامر عديمي لاشئها خلاصه احصارات ، ولما حلك العقول التي ادعتها
تصانيم يمتد عقربه لشعوب الجديدة ، سبي في مجالات العلوم الطبيعية .
واصاعه شعب من الشعوب المتحصرة سابقاً كياه في الوقت الحاضر ، او
تداعي حصرة منه وقدم حصرة مة اخرى وارواه مة كان لها مجد تالد
وعلم امة اخرى عليها لا يدعي كل ذلك ن يحكم تفرد الائم المتسكة
اليوم بالسوغ والعقربة وقابلية الأندع لمجرد بها قويه اليوم ، ونحكم على
الاحريات بالبربرية والوحشية واطعمه شعبه الدكا ، والافتدار فيها لمجرد
انها صهيبة ، م تدوير لديها أساس ظهور والبرور فكل شعب من
الشعوب المعنونة على أمرها ، وكل أمة أصابتها التكتات بسمها ، يجران
حيوتها ، وشاططها ، وان نسام في تقدم العقلي في هذه الحصار ، اذا
مهد لها الطريق ، واهتلت بمرحى وادها اعطى فالتفاوت لس كما تقوم
المثوهمون عبقها ، من كدهات شعرب وفدرتها بدرجة يسوع لبعضها
الاستدثار بموقع العصى لا آخر أو يعطي لمصباحي حياة ، ويجعل لموت
صديق لا اخرى اذن لماذا بمصد من فكرة لتفوق المصري ؟ ولماذا لا يحق
للائم ذات احصارات العريضة ، ان يسأل هذه الائم التي تدعى التفوق
المصري ، أين كان تفوق طبلة القروب لا أدلى والقروب لوسطى ، وصدرأ
من القروب الأخيرة ؟ ولماذا تفوقت لم يظهر طيبه هذه العصور ؟ على ان
احصارة الحديثه ون كانت اعني انترأ من احصارات السابقة ، فلا يزال
العصم معقوداً واده على تلك العقول التي اقامت تلك الحصاراب لقد بعمه
لأن العصم المتقدمي دائما ، حيث لبدأ يكون أصعب ، وأشق والتالي
يكون العمل البادى . أموى ملسكة ، وتناحده انعمل وربما وحقه في الفجر
والماشاء اطهر ، وبعد فلماذا تفوق الائمة على سامية . هذه السامية التي
سبق لها ان اقامت الحصاراب ابرهه ، وهدت الاسابية دهوراً عديدة

بما اجت من انبياء مصلحين - وحكام - ورع - وفلاسفة - من اهل حضرة
الامم الممدوحين - أو بعضه لليهود الذين هم - ميون - فليس لأن هؤلاء لاجبوية
فيهم ولا بشط ولا قابلية للعمل والانتاج - وإنما بالعكس لأن فيهم حيوية
قوية ونشاطا جما ، وقابلية عارفة للعمل والانتاج - واهم اصبحوا عقبات
كؤدا في سبيل اساء اللادالاصيين

وأما السبب الاصيل الذي اهاب بالمشوب لاؤريسة أو عصمها الى
ان يلاحقهم وتتعسفهم فسببهم وقابليتهم كما اوصفت من ناحية ومن أخرى
لما تكوّن فيهم من طماع شادة لشدة شغفهم لتواصل ، وتشتتهم المستمر في
الملك والبدان - هذه الطماع التي خلقت فيهم روحية لا تشبع إلا بمفعنها ولا
ترتبط إلا بمديتها احتفاظا بقاء نوعهم ، وحرصا على سلامة امتهم - طاروا
الامم كافة ، محذوم الدين ، ومعصاتهم الشكامة ، فبدأت الامم تكيل لهم
المصاع صاعين ، وتعصى آثارهم فهم لم يحاربوا لانهم - ميون - وانهم لم
يعطروا ويكفوا لانهم - ساميون - ولكنهم لأنهم يهود لهم طماع خاصة عظيمة ،
ودرات عرسة بحيمه - ادن - فطرته لغوى المصري بطرقة حاططة لا يدعها
لمسطق ولا يقره العلم - ولا تؤيده الترفيعات لتاريخه وان اساء المداطق
الاستوائية الذين صبت عليهم الطبيعة وان كانوا يؤلفون اهلها في المجموعة
البشرية فهم يحب ان يعاملوا بعنايه ورحمة بدلا من لشدة والقسوة ، وان
توفر عليهم حوائجهم ، ويحتفظ لهم ثرواتهم وامن حرياتهم بدلا من انتهاك
تلك الحريات وهدم تلك الثروات وهدر تلك الحريات لانهم ليسوا من نوع
يحتلم عن النوع البشري - ما تخررو ، وصحت قابليتهم محدودة ،
وصحية نوعا - إلا من أثر النشوة ومن العوامل الطبيعية التي يعورث تربتهم
ومثلهم كمثل الاسكيمو اساء الشئ من حيث صبي التفكير ، ومحدودية
قابلية الاداع ولم يعرفوا في شيء سوى ان الاولين ، يعشون بين الثلوج

وأحواء الزمهرير والآخريين يتغلبون في تربة سارة براحواء مرطبة فتكثفهم
غلات وأحراث وأشجار طارئة وفسوء الطبيعة اذا رادب عن المعتاد، تركت
آثارها السيئة في الأرض والارواح فهؤلاء يحب ان ينظر اليهم كأفراد
عائلة اصحابها، لمصر، وان ياملوا بالرفق، والابن، والسحر، والصكر
والغنية العاقبة، لا أنهم من أعصاء، لا شجرة لا اكثر ولا أقل، وليس للأشجرة
ان تقرأ من بعض افواه اذا مرصوا، وان يتحدروا على حدودهم وتصادر
حرياتهم اذا هربوا ومن حسن حظ الأرضية ان خلق هذا النوع من الناس
أقلية وسب ترك الطبيعة إلا كثرة هوية سالاه لا تقارب بها إلا
بقدر يسير



شكل هذه الأرض لا يصح التمسك بطريقة تفوق المصري، ولتفهمكم
بواسطتها، بالشعوب، وان أولها حب في على عوائق رجال بريئة وتعليم
ولم يشدن والآباء، الأرضيات ان يملوا النشء حب لوطي، نظري غير
غير الطريق الولود إلا أن، وحرصوا على التمسك، مومي، ولكن أليس
صعبة، عليه من برعات الله، وارع لهم، أمير، ان كثرة أ من
الأهم المعاصرة، تعتمد رجال لهم فيها، الكتب على التبرج، والشعوب
الحوادث الحادية ويعتقون إلا طاق الخرافية لتبروا في، أنهم، روات
القيمة، ويعتات بعبودية، يحرص اعدوان على حبات العبر، وعلى مدسة
ودقائه وكوره، اذا اعتزحت عليهم احاث أن الكتب ستدع في
سبب ذلك، والتمنى يرق اذا كمال القصد، مودة لروحيات، الشعوب،
والاحتلال مشرو، إلا حل لتوسع، ومن هذا صحيح، ومن يؤمل
يسكون إلا حلال، خاصة في فرد شعوب، قد كاد يسدح حريات
الاحتلال، يرتب، حصة من دولي، مصا، لها، ومن قبل علمها،

على أن الفتوح والاستعمار لا يستمر ، والأكثر انتشار من الاستيلاء كل هذه
أسباب وإن كانت تحت الحيرات ، للممالك الفاتحة ، ونفى الشعوب المستعمرة ،
فأما تجلب معها أيضا عوام الموت السريع ، وتقر نفوس أفرادها من
السحايا وإدراك الحيدة وتصحر وحداتهم من كل نصيبه ، ويحكون الأمم
المعرصة بالفتوح كالساعية إلى حتفها ، تطلب والقصيدة على نفسها يدها
وما يدريها لو أن روما طغت مكمنة في انطاليا تحتفظ عموميتها وسعت في
تمجية ثقافتها في مهدها ، لا تأت نفسها ولوع الانساني أكثر من روما
الأمبراطورية وبطلت نعم نعم الحياة أطول أمدا في أسعد حالة ؟ ولو أن
الأمم العربية لم تورع قواها في تلك الممالك الواسعة الأطراف التي استحوذت
عليها ، لما انحطت قوتها سرعا ، ودب في أوساطها ذاء الخلاف مكرراً ؟ وهذه
الدول المستعمرة ، والشعوب المستعمرة التي تتحول وحصر ع ، وتقتل فيها
بينها ، في هذه الحرب ، ما سريسا مدبر عني ، لها المستقل في طبيعته ، من
شقاء فأس وحياة فاعه إذا طغت على غرورها ، ونهيب على سياسها سوء في
ذلك العالمية منها وانصوب ؟ أن العدوان على حرمة الأمم ، والتوسع في هذا
العدوان ، فصلا عما يحملان معها ، من أصاب الانحلال والاصمحلان
للمعتدين فأما بشران عوام لبره وحسد ، في الأمم الأخرى المنافسة من
حجمه ومن حمة أخرى لها نفوس أبناء البلاد المعتدى عليها ، لتأثر والاقتحام
فالغرب تكون موصولة الأطراف ، وبخاصية ، يصح دأبه لا تستع نادا
بعيد المعتدى من عدوانه ؟ هب أن فريق الديمقراطية هو الذي صكب
الغرب فهل في قدره أن يثبت دعائه السم عواما طويلة وهو عرغ إلى قهر
خصومه ، ويرمي إلى الاحتط على أصاب من تلك الشعوب ؟ أن القوة
تخيف في ظروف معينة ، وإلى أن تات محدودة والشعوب الموقورة ، والممالك
التي تعني في بيئاتها من ارجح الحق والانتقام لا تستكين هذه القوة إلا كما

امتلاك مثلها من الشعوب والممالك في الماضي ، وفي الحاضر ، ولعل الأستاذ دام
يكون من الفريق نفسه . وكل لعلائم تدل على ان هذا الفريق مؤلف من
دور متباينة اراء ، متعاضدة المنادى .

وصورة القول ان العرور القومي الذي يرأسه في المستقبل هو ذلك
العرور الذي لا يمس كرامة العمر ، ولا حقه . وليس من مقتضيات العصر
واللهامة العدوان وانه العصر واللهامة تكون ان اسمى قدراً . واطلع انراً في
العوس ، اذا استعملت في طريق الخير ، وفي حدود الخير . الحاجة هذه الحاجة
الروحانية هي من أدق الواجبات واعظم المهام

• • •

وكذلك التلقينات البدنية ، ايها تؤثر تأثيراً طبعاً في العوس . فيجب ان
ان ندم فيها طرق حكمية . لأن الأدب انما اشأت لتهدية العوس ،
وغيره في العواطف . ونقوم الطماع ، فهي لم نوحده دور الشقاق والتفرقة
في امه اسلاد الواحدة ولا يوجد من الأدب ان ليس فيه شيء الكثير من
المنادي . الاخلاقية خاصة مما اذا أصبح المحسن للمعادلات والمهارات التي
تساعد في القبول ، وسأعني في العوس ؟ ولما كانت الأدب اداة صلة من الخلق
وعنده ، فلماذا أصبح أن تتجاوز هذا الحد ونهزق هذا النطاق الطبيعي ؟
وهذا واجب مهم آخر ملأ على كواهل رحل التربية والتعليم ، والسلطة العامة
المشروعة على تمديد أنظمة التربية والتعلم . فليس من العيوب ان تلقى احكام
الدين في المدارس الحكومية ، والمدور العامة وانما نحن نلقيها هو الدور الخاصة ،
 والمدارس الخاصة اعدة تعرض تنشأ الله يقومون لأعراض المعاد ،
 والقيام باطفوس الدينية لكل دين . وأني لا أذكر أن والذي كان قد صمم
على أن ياتي الى الكلية لا يبرك في يرب في عهد طعوني وكره لا يوجد

نظامها يقضي على طلاب السكينة كافة ان يمارسوا الطقوس الدينية المسيحية
 امتنع عن ذلك راي الآسن ، معها كسب أحمد بحرية ، على واعها ، لا اسمح
 في ارسا باسني الى اية مدرسه نعرض عليهم مدرسة طقوس دينيه غير طقوسهم
 الدينية فرضا لان هذا نوع من الانكسار ، ماقص المدي ، العامة الاجتماعية
 ويرغم ان مدأ حرية الاندما قد انشتر في الاوساط الاصاويه مارنا بمد
 الدول المستعمرة تخلف في كل يوم اصا ، دينية لاقتت اساء البلاد المستعمرة
 نيا بهم ، وادها يرى في هذا عمل نوعا من العمل القوي ، وصورة من
 صور النشاط الفكري ، وادها السياسي ان الاصلاح الاجتماعي لا يكون
 بهذه الاساليب ، ولا نسمو بدوره اذا اشرب هذه الروحانية .



ان المادى المالية و لاقتصادية نى بحثها في التكوين المالي والاقتصادى
 نعيد الى درجة كبيرة التنظيم الاجتماعى و قبيل الفروق الاجتماعية حيث تجمع
 تجمع الثروات في ادي فئة من جهة ومن جهة أخرى تجمع من وطأة
 الجاسد ، التساوى بين طبقات الشعب وانكس هذا لا يكفي للاستقرار
 الاجتماعى في كل شعب فهناك الطبقات العاملة وهي الكثرة في كل شعب
 . أعني بالطبقة العامة ، عمال اصناع والمعلم و الخرب ، و عمال الأرض اى
 و الملاحون ، هؤلاء وان اطلق عليهم وصف ، ملاحون . طرأ لظروفهم
 الخاصة ، هم عمال فكما ان في البلاد الصناعية يكون العمال أنزهم العمال في
 اوساطهم كذلك للملاحون في البلاد الزراعية عن الاثر هؤلاء العمال ، ماراوا
 يكافحون في سبيل تحسين معاشهم والتفدية عن حالتهم ، من حيث السكنى ،
 والوقاية الصحية ، ومن حيث أحوالهم وعظمتهم ، و لكن نوحده أمور
 كثيرة أخرى عبر هذه تفتحي عمارة اسلطات دواصلة فالطبعة اصحت

داء مزمناً وسبباً من اسباب الموراث الاجتماعية في كل مجتمع صناعي ولئن
 كانت ايام الحرب قصت على الطبعة لالتزام الجميع بالعمل تقتضيها الحرب وهي
 كثيرة مختلفة الوجود ، متعددة النواحي ، لكن حالة الحرب حالة طارئة
 لا تليث ان تترك فتعجز الطبعة في اوجدها كثر قوة وأشد خطورة
 وعدا البطالة فان هناك ضرورت أخرى اقتضتها تطورات الاجتماعية فصار
 حياة العامل اذا ما اصابته حالة من حالات العجز مختلفة عن القيام بعمله أو
 اذا بلغ سن الشيخوخة أمر جوهري اسما ركن سمع ان الحيز الاجتماعي
 والعالم الانكليزي المعروف اسم (وليم بيغريج) بعد الآن تقريراً مفصلاً
 لبرءه الى السلطات الانكليزية ولا تدري هل وفق في حلول جديدة ، واما
 وفق هل تجد حنوله اذ اصابه في الاوضاع الانكليزية وأوساط البلاد
 المتقدمة الاخرى أم لا ؟ ولكن على كل حال وقد ينظرنا حالات عميقة
 وأزمات عميقة نحن حينها ننهي الحرب ، وبذن الله عز وجل ، عودة السلام
 على العالم من الحرب انما عجزه ليست كالحروب الماضية ، وانما هي حرب
 صاعدة ، طغت تحت كل كلمة الانسان ، وما شجته يد الانسان ، وما حادته
 به الطبيعة من موا ، وعاصر ان موجة الشرائعية في العام أصبحت ليوم اقل
 بكثير مما كانت عليه ، وكلما طار احسن الحرب ارداد فلة . حالة السلم
 المنتظرة ، ستري ضعف في القوة بشرية غير معهود ، لضعفهم كبير من
 في الانسان الاقوياء للشعبي المرحب الذين كانوا دعماء هذه القوة وستري
 ملايين من الذين الذين كانوا يعملون في ميدان الحرب وحقوقهم ، يعودون
 الى بلادهم ، فيطمعون في عمل ، يكتسبون من ذرائع قوتهم ، وانما من
 والمصانع ، والمخلات اي كان معدة هم في سبي ، قد عجز وعجز اكثرها
 الى اوضاع تفيد الاعراض العسكرية وليس من السهل اعادتها الى حالتها
 الاولى في وقت قصير وسرى حالة السلم انما جيوشا كبيرة من المشوهين ،

والصعاف الصعاف ، وهي الاكثر المحزنة التي تتركها وراءها مثل هذه الحرب الشاملة ، وهذا الصعاف خطير للجهاز الانتاج . وعدا ذلك فان الصعاف في هذا الجهاز سيحس به اصعب لاعمال واباسا من نواح اخرى ، من ناحية فقدان الكتلة من التجراء . والمهجرين ، والعلماء الماهرين الذين عيبت احسادهم ميادين القتال ، ومن ناحية لمواد الخام التي تبذرت في سبيل المعاهد الخيرية ، ولا مواد التي انقشت لاعراض لا دخل لها في تنمية المشاريع العمرانية ، وهل في الحرب غير التدمير الفعيع والخراب المبيد ؟ والعلماء الذين سوف يميلون اليهم الاعمال المتعلمة ستكون اكثر بينهم امانا من الشيوع او من كانت اعمارهم تتجاوز سني الشباب وما من الصعاف لها رين ، او من لشوهم الذين قد يستفاد منهم في ناحية من نواحي العمل . وقوة انتاج هؤلاء تكون صورة لقوام ، وفاليانهم فالشباب الاقوياء كالب ورسالت دماء استكثرت ورهقت ارواحهم ، بين اعديد والار . وسترى حالة السلم عدا ذلك صلا جديدا حديرا بالرحمة والاشفاق ، لان الصعاف لا يندون الا صعفا ، على الاكثر ، وهذه حالة اجتماعية خطيرة تستدعي تدابير خاصة ، كما انها ستري قدا متصفا . لا يقاسب والحركة التجارية وبالتالي ستري حالة السلم ويلات ومصائب نصفر نجاسها ولات الحرب ومصائبها ، وسيعاني آلامها ويتدوق مرارتها العالون والمعلون على السواء .

ان الاوضاع الخطيرة التي ستواجهها المجتمعات البشرية في حالة السلم ، تعرض على الشعوب وحكوماتها ان تعاون تعاوننا وثيقا للتخفيف من هذه المصائب والويلات ، وتخلق حالة مستقرة تكفل مدح للمجموع هم بعد في الاسكان ان نسوي مصابا العلم بينهم وبين ارباب المصانع والمعامل او بين الملاحين وملاكي الارض وانما تشمل طيفت الشعب برمتها والحكومة . يجب ان يكون هناك مصدر استعانة معينة لمعدل اعمال معينة وان يكون

اشتراك في تدبير اقتصاص من مور وأموال من العمال و أصحاب رؤوس
 الاموال وكذلك الحكومة ، كمال الأوراد من محار وفلاحين ، واصحاب
 رؤوس الاموال من اصحاب معدن ومعدن ، وملاحر مشتركين في مفادير
 معينة يدفعونها لحدود الضمان وعلى الحكومة ان تضع من المقادير ما يكفي
 احد النقصان الخاص في هذا التصديق وان يكون جميع افراد الشعب يمدون
 من قبض هذا التصديق في حالات الطوارئ التي توجب وفادير ومن
 هذه الدحية يكون وحاجات المدينة شارة وضعها ومقتضعة في آن واحد
 لان هذا التنظيم الاجتماعي خطا بشريه - دقيقه ، واعلمه وفيه واسايب
 فونه ، ومراقبه صارمه ، ولا تصير ار الحكومات ان يساهم في مشروع
 الصناعات عند المور لتأتي من سبب شئ فقد يضطر الى انهاء مستوى
 ههنا الدخيل الي فرض ثناء الحرب أو تعيقه بسبب قليلة الى
 مده صبي هذا حرب التي تنظيم اجهزة الاجتماعية ، وطردها حركة التعديله
 إذا كلفه مصعب الحالة الاجتماعية ، واطردت الحرب كالتعديله فلت تسب
 النقص في صدور الناس والعائد يحمي الهاء على حربيه الدولة ومثل هذه
 التدابير الاجتماعية من شأنها ان تخلص الناس من اهدم لفروق الاجتماعية بين طبقات
 شعب وتزود في ثواب واعادة وشرحيته وعيرتها ، وعاد ذلك على
 الحكومات ان تضع تصاميم ، ساربع كثيرة لتقشير الاسي العاملة ، واب
 ما حدثته هذه الحرب من خسائر وتدمير في سائر وفي المصانع ، وفي
 الطرق ، وسبكت الحديده ، وفي الحصور وحواطم والاعمال الاخرى
 الهندسية . كل هذه بغير وضع مثل هذه التصاميم التي تعيد العمران من
 ناحية . وتؤمن حاجات الادي العاملة من ناحية أخرى وتم واجب آخر
 منقذ على عانى حكومته كل شعب بعد الحرب - وهو انشاء اشراقها على
 تحديد اسعار الحاجيات ، واستمرار سيطرتها على التورط والتصدير الى ومن

ما ، لأن ما عاتقه الاساسية من أزمات قاتلة بعد ان وصفت الحرب الكونية
 الماصية اورارها يقضى على رجال احكم في كل دولة ، ان تدبر الحالة ، وان
 نيجب الاحطاء التي وقعت في الماضي ، واما عن نصيحتهم النقد ، ونزكِر العملية
 على اسم معينة ، زيف والتعمد الماضي ، ونبي بمحاذاة التبادل الاتمي فمن
 الامور التي تناقش في غير هذا الموضع

التكوين الدولي !

أ. تمهيد

مثل الأمم كمثل الأفراد ، فكأن الأفراد في كل جمعية بشرية سدائق
الضرورة الاجتماعية تتصل بهم بعض ، أناس حاجاتهم ، وتوفير الرفاهية
لكل منهم ، كذلك الأمم مضطرة الى ان تحتلط بعضها بعض ، وتتواصل ،
أناس حاجاتها ، وتوفير الرفاهية لأفرادها ، وهذا الاحتكاك القومي والتواصل
الدولي ، إنما هو ضرورة اجتماعية لا مفر منها ، وقد كانت الأمم في تصور
القبلي ، تتصل ببعضها بشق الأسباب وبمختلف الطوائف ، في حالة السلم كانت
قوافل التجارة والاساطيل البحرية تنفذ لخدمة رائدة آية متدفقة من
من مملكة الى أخرى ، ومن أفق الى أفق آخر تصدر مفاوضاتها ، ونحو
وتستورد منتوجات الأمم الأخرى ، وكانت لها حرات متصلة ، ولها حرات
تخاب معها ، تقاليد وعصا واحدا ، حديدية الى البلدان المستوطنة حديثا ،
ثم كانت الاتصالات الجسدية والمصاهرات والتفج من آثار وعلاقات ، وفي
حالة الحرب كانت الجيوش ، تعمل معها لحد كبير أسباب الاحتكاك والامتزاج
واشتباك المصالح والحروب كانت لا تهدأ ، ولا نفع عند حد . وهذه
الحملات العسكرية ، والغزوات ، كانت من قوى أسباب الاتصال القومي
فالأمم دون في حالة امتزاج مستمر ، واحتكاك دائم منذ قديم الزمان

ويكن هذه الحالة الدائمة المستمرة . ان كتاب محدودية الآفاق بطبيعته الحركة
والتطور في العروب الاولى ووسطى . فقد اصبحت في العهود الحديثة
عظيمه المخطورة . ذلك لانها متداخلة مع التقدم الصناعي ، وامتصوح بالعلمي ،
مناساً طرد . فهي ادب في حدة ازدهار مستمر ، وازدياد خطير . ان التقدم
في العلوم الطبيعية ، قد سبب لتفكير في تباين الحركات . وروى بالتحسين الى ان
تو عوا في صفوف الانتاج المتناقص . انظم من ربح المستمكنين ، وهذه
الصعوبات ، وصور الانتاج تنهر الى ايقون يعني قوم . والى مستهلكين
مدفعون اقيامها ، وقد أدى هذا التقدم في ميدان الصناعة والانتاج ، الى
التقدم في استقطاب اوساط المراجعة التي تدفع هذه اواب . وقد بعثت وسائل
النقل يومئذ . رافة كتاب أم حرمة ، ثم حوالة في لادام الاحيرة اذواراً
مهمة في هذا المصير . وكتاب الحسد ، في هذه المادة صخرة ، وقد اصبحت
لصلاوات الانسانية ، في هذه المادة ، وسواء . حلقية . فالفتوحات الحديثة ،
واسباب الحروب الحديثة . كل واحد من هذه اصبحت له ، واثرت تلك الروح
العلمية . واصبحت صلاوات الأمم بعلاقاتها . وبعلاقاتها لشبكة مؤسسة على
الفكرة الاقتصادية . فمن ان يكون مؤسسة على أي نوع من الأفكار الاخرى .
وهذا فرق عظيم . بين العمود عليه . واهم احدث لاشك في ان كثر أراء من
الفتوحات اداضية . الاضطرابات ادموية الحديثة كانت يكون لأمراض
اقتصاديه . ومع ذلك مادة . وكن كان في عالم هذه الفتوحات . وحفظت ما
اخرى لم يكن ذات علاقه به من لا يعمد اليه . في المادية . لفتلا حروب
طرد ادة ما كان . وذهب . إلا دو فاع اشرف . والذلل للعرض المتدهن
وفتوحات لأكسندر الكبير كانت قائمة على فكره . ووجد الأمم . وعقبي
مبدأ الاصل . اذ لم يكن . والحد كل الاكسندر . فوجد في فكره هذه . متحمسا
لتحقيق هذا المبدأ . الفتوحات . كل راب صفة تدفع به . ولم يكن يقصد

من ورثها تدمير ممالك ، واتحاد حراثتها ، واستعداد انائها ، وانما بالأمس
تجده رغبة " بناء بلاد مفتوحة ، آمراً لغواده وجنوده ان يصاغر واسع
أبد . البلاد المعونة ويعيدون من نفوسهم . كما يعيدون عم دورهم ، اصبرهم
الجدد شفاقتهم . وكان في كل ملكة يحيا ، ينصب من " ملك حكاما
عليها ، وما كان يدعي " ملكة " يدعون ، أو يستأدى ، داعي واقعة
على فكرته ، وغاياته في مهمته . ونفتوحات لاسلامية ما كانت في اوج صرها
يرمي الى عالم مادي ، ومذبح دائية . وما كان مدونه أعلاه كلمة الله العلي ،
وهداية الناس كافة الى دين التوحيد . وحروب الثلاثين عاما لم يكن إلا
اصطدام رموزها من ترواستات ، ونيكاتوليوت كما ان حروب السلطان سليم
العظمى مع شاه الصفوي الايراني ما كانت إلا من اندسج الاسلاميين الكثيرين
والكن حروب الصفوي الحديثة لم يكن إلا اصناف مادية ، ومنازع اقتصادية
والسبب في ذلك كما ذكر مراراً ، ان خصخصة الحديثة حاضرة مادة ومنفعة
نبي في الحضران ما كانت لها حوسب روحية ذات " شر " في حروب شر
من دون شر . ولكن الأمم في الماضي قد تقدم على هذا الشر قبل ان يحوي على
الحرب او انها كانت تنكر في الحق على " لا فساد " عند ما عليها " شر
ودعوة الوثنيين الى التوحيد لم يكن فكرهم إلا لأفراء الخير وان استطاعت
ليها طريق الحرب ، تبقى هي شر . وفكرة توحيد الأمم فكرة خير محض . ان
رصد تحقيقها نافذة . ولكن الأمم الحديثة تسلك من الشر لأجل شر . وهي
تقدم على الحرب لتتقدم على ماضي الذي للأمم الأخرى من أسباب الحياة
وهذه الأمة الأبيمة اني وصفت اليهم " بغيره " وديونهم ، المستكثرون من ذوي
صائر مرة من عند " حكما . فلا تفرغ عظماء " ان يبعوا على " غصاة " و " دابة
مادتها ، وان عابوا الحرارة " تسب " حصة " مشرفة في مثل هذه الخصخصة في
وان تمت من " حيزه " . وهي قد اعطت ، لأسبابه درجوت عما كانت عليه

في اليهود المصيبة من ناحية الشعور والروح

ومناجح التوسع والفتوحات ، تختلف في شدتها وبينها ، في قسوتها ورفقها ،
بالنسبة الى العرب التي استهدفت وهذه حجة طبيعية لا حجة دينية .
لذلك اليهود لما كانت في الفتوحات والتوسعات المصيبة جواب روحية ، وقد
كانت أحف وطأة على الأساوية من الفتوحات والتوسعات الأخيرة التي هي
مادة صرفة ولا بهم كثير ، لا اصلاحات الشكلية التي ظلم بها دول العهد
الحديث ، من لغاه الرق ، وانكسار حقوق الدوليه ، سطت بكاد يوهم الناس
بأن هذا ما يسمى عدل او انصاف عالمي . فاحداث الماديه ، ورائته ماديه
محسوسه ان هذه الاصلاحات لم يصب آثرها في الاقوال والخطب ، والكتب ،
فانرى قد استغنى دأوه عن ذكر أهم الحرف والأوان على اختلاف ، وبمقدور
فيوده ، وأحكام حالات قصده أصعب ما كان عليه في ايامه الأولى
والحقوق الدوليه لم يصب أثر ماديه ، فمن اعلم ان ، وقد احدث آثاره ،
ورأى بعده ، لهذا العنصر في فرائض عصبه الأهم ، ذلك العدل ، الذي صمم
البلاد المحكوميه من الافواه ، بدماء ، هذا لأثره ، وشعره بحدي رعاية الأهم
الكبرى التي تكرر زعماءها عصبه حرام قبول ، وسيادة العدل ، للحق والحق في
الدول الصغيره ، التي احتلت في حلال هذه الحرب ، اعداها من الدعاية ،
كذب وبتين ، ومد ان جموع حجارة هذه الماد ، من رؤوس لا حرام
والمفكرين ، والادوية عن حرمان الأهم سمكة . هذا نشر من ورور ذلك
واصرارهم في الوقت الذي يطلون لهامه ، ان القديس يجب ان يسود
العلاقات الدوليه ، وبهم يجمعون على سادته دول محور ، يقدمون على احياء
بلاد ايران المحترمه ، انهم في كتاب برطمان ، المحذورة فامه هذه صداقة
وسلام دائمين . ولم تكن ايران في طريقهم الى عدوهم ، كما كانت الملحق
وهو لا اذ والدانهم . في درس الامم هؤلاء الزعماء الذين تشددوا هرورة

سيادة القانون واحترام استقلال الأمم ، يعملون في استباحة القاموس وهدم
استقلال الأمم لصورة ولغير ضرورية ، أسبب وبسبب سبب والعرب
ان ما يقومون به من انتهاك حريته وحريته حرمانه وبعث داء وانه
بلاد كات آمنة مطمئنة ، هي هو نفس الشيء والاصناف ذاته ولكن
اذا قامت دولة أخرى حر كات عسكريه في بلاد أخرى بمصر الدفاع عن
كياها ، ودفع خطر الدول اما مرة ، تكون هذه ايدوية متساوية لقوى
الدوية معتمدة على حريته الغير ؟ من كات حقوق الدوية سمح لبريطانية مثلا
ن نعتهم في السواحل لروحية مع سفن اعدائهم ، وبعث الدوية هي تلك
لدولة ، والتعاون عليها ، اما هو يحذر على سيادته وسلطته ؟ ومن تسمح
هذا ايضا ان تلقى في المياه لروحية الالمان وثبت يوم - و - ان لتقديم
والخرب ، غير الحملات العسكرية ؟ من قام هذه الاعمال المماثلة حقوق
الدول في نور الامر ، من الانكليز او الالمان ؟ وماذا ينتظر من الالمان
غير سيقوم الى الاستيلاء على هذه المناطق الحيوية من ساحل العسكرية ؟
وهم لو تآخروا قليلا ، سكنت لهواء ، لا تكفي شاعلة بلاد الروح ، ان
من لمسة كانت من قطع وان الالمان كسر الوقت وحاولوا دون القوات
الانكليزية في تلك البلاد ، فلهذا كان الانكليز نصره الامم وحمة القانون
والالمان محصوم العدل ، طاعة حصة ؟ واذ كات في نظر لديهم طيبين
اخترق الجيوش الانانية حدود المحيطين وهولند بقعة للقواعد لدوية ، مع
واقعة في طريقها الى عدوها فداد ، سمحى عن بريطانيا في احتياحها ان
وهي بلاد د ب استقلال ليست وقعة في طريقها الى عدوها

أي لست في صدد تبديد حق فريق ، و سكار فريق آخر في هذه الاعمال
وأني مارب اعتقد ان حرمان الامم يجب ان يحرم من عليها ، أي صورة
كانت و أي فمن كان وليس من حق أحد التصاور على حق الآخر .

واعا أي حالة الدفاع ، يسبح أسرع وأوسع لمطورات القوة ، و هو ان ملكي
 قائم في داره ، بجدر منه وان حصصى مربع من الارض ، عود ملكيته
 شخص ثالث ، فمن : حتى ان احرص على حق الشخص الثالث ، في ملكه
 من م خصصى بعرص عليه . وبكى او شتم ، ويرى من شأنه ان تجعل هذا
 المربع من الارض في م خصصى ، لينجد على م ، ويسلني ما املك ، وبقيصى
 على : فمن واخي ان احسن له حقه لاسيما في لاستيلاء على هذا المربع
 لأن يردى في ذلك يحل على نفسه سائعه في حلقه . وانا اسوليت عليه فلا
 أكون داعي واعا له عي هو حصصى الذي رأى التعداد على هذا المكان
 الخطر على : ولم يمع في خروج عي هذا ان لاري . كانت اجمعه البريطانية
 وانا ما حدث في ارب وسورية وغيرها من المستعمرات الفرنسية المهيمنة
 الجياح التي م سكن في حدة حرب مع القذافي طيبين ، فان ما اهدمت عليه
 درجته في هذه م ملك لم يكن له أي مبرر لانه م تكن واقعه في طريقها الى
 حصصها حتى م ر لصر و رت بعسكره حتمت عليها ذلك لاسب في ايراب
 فالتجور ليربط في على راب عدوان محض ، ولا داعي ان هذا العدوان سوى
 الثرة في الاستعمار ، واستفصده الطمع في هذه الامبراطورية التي لم يعرف
 الترح حصصا لحريبات الامم مثلها ، على استطيع ان أي هذه الناحية
 حقم في موضع آخر اكثر ملائمة من هذا الموضع .

فالقصد من هذه الملاحظات لتوضيحه هو التبريل على ان ما جاءت به
 هذه الحصار من اصلاحات ، تعتبر رمة ها ومفاخر لم تكن الا اصلاحات
 فوليه لا تؤيد هذه الافعال وان لاسفه هذا العصر وحكامه ما راوا على حق في
 حمة آماهم فيها لانها ملائ في انتشار مترعة بالفاقد .

وقد نال ان امير كة في حصارها بعد عصا من اعصاب هذه الحصار
 القائمة ، وسعه من مصاتها وهي ما رالت بدافع عن حريبات الامم وانها

دخلت في الحرب السكوية اندمجه لأحد بحري الأمم وأنها تدخل الحرب
 " به من نمرض ، وأنها تقسم بوسه سماريه ونس هذا مطمع في أي بلد
 من البلاد لعدم قاد كاسب هذه الحصاره حصاره مدنه صرفة لما كاسب هذا
 الشعور الأساس في امير كه سات احصاره بينا . ان ان امير كه ما رالب
 أشد الأمم في صروره احترام القوايين بدوية . واخرص على استقلال
 الأمم الضعيفه و يمكن شدتها للأمم تحترم القوايين الدوليه ، واطهارها
 اخرص على استقلال الأمم جميعه الى ما ناشن عن اغراقها في مدتها
 وشده حرصه على نفسها ومن تمسكها بمصاحب . فهي ليست حرصه على
 القوايين الدوليه ، وانما هي حرصه على مدتها . وهي ليست متغايه في حب
 انصاف لصعبه . لتحرص على استقلالهم وحرطهم . وانما هي تدافع مدته
 مكره عن مصاحب . ديه ، ومصاحب اندايه . فالامه الاميركيه أشد الأمم
 تمسكا بمدته ، ومنه أسما . ومن يكن بوبس ديكسن مسرفا في العواحي
 وصوب امير كه ، ديه ذلك اوصف ارتفع في مكتبه معرض الآراء
 الحديثه . على سبب لصحي " آرثر ، من . فهي مدينة وعظيمة الخطر
 في مادتها

ان امير كه قد وهبها لله عز وجل بلا آمريه الاطراف مسيحه
 الاجاه ، عليه في اواد عدم حصه كثيرة الحيراب ، لا يهورها سكان
 دروا على طرق اسفلها . ولا استعداد من موادها ، فهي في عني عن الاستعداد
 والصناعات . ومتوجاتها سوق كبره مقسمه برحر فاستملكين فالدينا
 جديده رسمها شها ، او اسطها وحموها كلها اسواقها ، وهذا ذلك فاما
 قد انقسمت سوق بلاد الصين مع الدول الاستعماريه الكبرى . وان نصيبها
 من اسواقها من كان نصيب الاسد والامبراطوريه البريطانيه ذات الاملاك
 التي لا يرب عنها الشمس ، فأب سواقها ، مفتوحة كذلك للمتوحات

الاميريكية ، وهي تتساوى معها وان نشهد مع الدول الاخرى ، لاسباب
سياسية ليس هذا محل بحثنا . فلامه الاميريكية تملك اسواقا تجارية اوسع
بكثير مما تملكه بريطانيا نفسها ، وكثيرا ما قرب اليها وهي لا تشبه مثلاً
بريطانيا تضطر لاجل ان تعين شعبها ، او ان تصرف مستوطناتها ، وتحافظ
على اشاط صناعها ، ان تحب الا تاتي الحيدة لتقتصر شعباً تهوى عليه وتردده
او رقعته من ارض نجلها مستعمرة لها ، لتعق على اهلها بصاعتهما ، او
تستفيد من مواد الخام الموحدة فيها . ومع ذلك فان الامة الاميريكية لا تحلو
من فكره استعماري ، وان كانت محدودة . هي تملك الفلبين وكوبا ، والجزر
المده في الداسيفيك واهالي كل هذه الممالك الواسعة الا رجاء من الشعوب
الموثة التي لا ترضها رابطة لامة الاميريكية . وليس لها اي مبرر غير القوة
لاستعمارها . وهي برغم عدم افتقارها الى الاستعمار فيها ميل الى عدم ما الى
الاستعمار . وان سياسة مونرو ، التي تقتضي عدم تدخل اميركة في الشؤون
الاوربية ، ومشاكلها ، انما هي ثمر من آثار المادية في الامة الاميريكية ، لاني
الغاية التي ترمي اليها هذه السياسة هي ان تجعل الدنيا الجديدة ، في نجوة من
الاراحم الاوربي ، لتبقى خالصة الى لامة الاميريكية وهي حطة دفاعية قوية
تحميها مناهها ومصاحها . ويمكننا ان نقدر مادية الامة الاميريكية
من الحدود التي جعلتها ان في الحرب الماضية ، وان في هذه الحرب الصروس
هي لما شعرت بان الصبر كالب تدخل ضمن نفوذ الامبراطورية اليابانية
من جهة ، ومن جهة اخرى لما وجدت وضع الامبراطورية البريطانية مرعوطاً
نظراً للاقتصادات الخاسمة التي دلتها دول المحور ، ثارت نائرتها ، وقامت
قيامتها . لانها تعد الامبراطورية البريطانية حصداً طبعياً لها ، سبباً لها مند
آخر هذا القرن بدأت تحس نفوذ الشعب الالماي ، احتار بمشاطه ، ودكائه .
التموق بفاليانه ، في الجمهوريات الاميريكية الجنوبية وكما رادت الصلات

الألمانية بها وثوقاً صفت هي بها درعاً واعتشادت عيصاً فهي الحرب الأولى
 تدرعت بتجاوز الأسطول الألماني على سمها فأعلنت حرب ولكن في هذه
 المرة لم تجد دريعة تصدها سبلاً لعلان الحرب ، ذلك لأن ألمانيا الجديدة ،
 الماييه الربيع الثالث كانت احد بصرأ . واعمق تفكيراً من الماييه
 بقيصرة انها تجتبت كل عمل من شأنه ان يكون دريعة للحرب ، وأهدت
 حكاماً عرماً ، وصراً عجباً حيث اعصت البصر عن كل الاعمال الاستعمارية
 التي كان يقوم بها رورفك وتعاظت عن كل المساعدات الحربية ، والصعوبات
 المادية التي كانت تقدها امير كة الى الانكسر ولكن رورفك لم يكن ذلك
 مع الماييه ، واعاد مال الى اليابان ، وأحد يشتد عليها ، ويستمرها ، فكانت الحرب
 بينها وبين دول الصور في نهاية الامر . ولو كانت امير كة امة خير تحب السلام
 العالمي حقاً ، لاصبحت رسول سلام . لا موعدة نار الحرب ، او على الأقل لا
 كانت معيضة على استمرارها واشتداد سعيها من ان كانت تنظر الى اسباب
 الحرب ، نظرة المهاد ، وهي يريد ان يصل سطره الى قرارة الخفية . فان
 وجدت الماييه على باطن كانت عايها ، والا كانت حاسها او على الاقل لم ترم
 الجهاد تمام واسباب الحرب واصحوا ان الماييه طلعت عودة الدار مع اليها
 وان يعدن وضع بولونية في الممر ، حيث لا يجوز ان يكون فاصلاً بين حرتي
 بلاد واحدة ، والدارس ، ولحم كلاً من ارض الماييه . و يجوز ان الماييه
 كانت تنوي المطالبة بمستعم ام ، ومع ان قضية المستعمرات لم تنحط او لم
 يكن من سبب الحرب ، ولا يرى ادا يحق سحر الماييه . تلك المستعمرات
 التي لا تعيب عنها شمس ، ومع ان عليها مستعمرات محدودة الرقعة ، محدودة
 السكان . كانت في ربيع قرن عت بصرفها وهي الدرة لسبقه . فمة الارض
 المدمجة لسكان ؟ فمن اذ طالت بهذا الطاب يكون حافة حرم القواحي
 ومستقرة بالحمون البدوية ، مستعمده العلم المتدين ؟ ولماذا هولاء ؟

تستعمر بلاداً تتجاوز مئوساً السبع مليوناً ومن على بلاد العام، مع
ان شخصها لا يتجاوز السبعة ملايين، وبنائية ذات التي هي مليوناً من الانفس لا
سوغ لها ان تنصرف في جزء من عشر من جزء، كما تنصرف فيه هو سنة اى
عدل هذا العدل، وأي مطلق هذا مطلق؟ وبالتالي كيف لا يحكم عداية
اميركة، وانها لا تختلف عن الدول الديمقراطية المستعمرة الاخرى؟

والصالح الى تعزى النكوص الدولي، هي هذه الامم المديدة بقوة التي
حافظت دماء الامم، معمره ومزجه، ارحم دون قواعد سم لا تلت
ان سار منها صرف في تشييده من جهه، من سار من سار م يكن هناك
رواحر روحية وروادع عليه هذه الامم امم، عند حدود احو
ولهم رحماتها وقادها، ارشد والصواب

ان طرق تكوين الدول و احكامها كانت متغيرة و حكيمة فهي لا تتغير
تحتها المذهب مدام يحكم ساء التكون ابدى . و نظم صلاحها سطحي مع
أسباب الخلل ، و الاصحح مدام هي ساء بعد كمال مشروع . تليف هذه
دروية عمار من حق الاشراف ، على الامارات الدويية . و حكم الخلافة التي
تشكون فيها ساء من حسن لا آخر ، و هي فرائد قانونية و اصول مصبوطة
أمنية من أماني محي لسلاط العلي ، و فيه احكام المصلحين في ارضي العبد
والقريب .



ان فكره وجميع العلاقات ابناء به تحت سيطرة قانونيه دوله ، ليست
حديثة فقد بطورت هذه فكره بانظر الى حدود حصاره الاستباية ،
وانتمها في العلاقات بين المجتمعه - البشر - المختلفه ووجد قيمه - القانون
الدولي ، العهد التي تربت فيها هذه العلاقات الى نلاله عمور لا و - بدأ عهد
شعور المجتمعات اشره به بحاجه مصعب الى بعض الى قيم لامر اطوريه
الرومانيه والعهد الذي بدأ من قيم لامر اطوريه - ا - وماسه الى ا -

معاهدة ويستفاليا عام ١٦٤٨ والعهد الثالث بعد من تاريخ هذه المعاهدة إلى يومنا هذا .

أما العهد الأول فلم يكن فيه العلاقات الدبلوماسية قائمة على مبادئ واضحة والامانة متعاطلة صريحة من الدول أو الشعوب كافة وإنما كانت الدول مهم علاقتها على أساس من انفراد في الدم أو لاند في المدن ومن علاقه تقوم على مثل هذه الأساس يكون تعيينه لائق لا يهدى مجموعته معينة ، من مجموعات لدولية ، فبالا من المجموعات لا تدرائليه كانت تقوم علاقتها على أساس المدن والنصير ونصير الأمم الاخرى عربية عنها فلم تدرم تحديها بانها ذات دود معروف هذا حقوق كان انفس لدوايه كانت تتحدث اذا ماها حيا شعب عرب ، أو دانت في بقر من جهة بلاد عبر ونايه لست من الاشياء ولكن على كل حال حد ان العلاقات لدوليه من اذن يوييه كانت في كثير من العلاقات تعصم سلطه هذه متحدة والترم عهدها كما عداها كانت تعصم من عاها طريقة التحكم على هذا الأساس قام حلف دلي ولبوير ، كما كان دود فريضة برفعه انطباعه سواء في عهد لاؤن أم في عهد هوبون فانها كانت بعدد معاهدات مع الاقوام محدودة في انفسه بيه ، سلطه علاقتها معها على سواء هذه الاتفاقيات كانتاقيتها مع الدنيو وغيرهم من شعوب لا انطباعه مثلا ولما طمعت في خارج اذنه وبنوسب في عواصمهم ، صمم تحديا لقد اتحدت امراطوره . وحارب هذه الامم طويلا دون ان جميع شعوب التي عصبها مباشرة أو مانوا حطة من هذا من تحارب ورجعت العلاقات لدوليه في عهد الذي . لعنا يستطيع ان عهد لاؤن مصر . رجا ٩٨ ١١٧ من ايلول منذ عهد عهد ومن تاريخ تعيينه من هذا امم ان شمع فيكره خضوع العلاقات لدولية سميطر ديرة وحدثات لا لاؤن طوييه برومايه كانت

نفسه ممحواً مطرداً في العود وفي السلطان ولم تكن دولة أخرى تنارع
العود وتنافسها في السلطان وقد كان الأمر بطور حكمها وكانت الدول
والشعوب المتصارعة فيما بينهم ، ليجز إلى حكمه في أغلب الأحيان ولكن
هذه الفكرة ، فكرة سيطرة دولة واحدة ، على العلاقات الدولية لم تستمر طويلاً
فقد تلاشت نبيار الأمر بطوره ، برومايه ، عبر انها تعبت من حدود على
عدم شارلما والكن ماث ابتدوا ان فتسموا في سهم الامر بطوره وورعوه ولما
هم من حال ومة واحدة هذه السلطة اروحيه من امون دولي السلطان الزمنية ،
خاص تماماً معين هذه الفكرة ، فكرة سيطره لدولة لواحده على الصلات
الأممية ، وقد حر هذا لتنافس الروحي والرمي ، اورية ومن ورانها العالم
الى من وشدائد ، وحلب عليهم الشرور وقد كانت الحروب الدينية بين
الصلبيين والاسلام تارة ، وطوراً بين الروم وسلاطيه والكاثوليكيه دائمة
الأوار متصلة الاستمرار ولم تحدد من شرورها ، واللائم الامعا هذه مستفيدة
عام ١٦٤٨ ، وبهذه المعاهدة ختمت الحرب ثلاثين عاماً دينيه بين معسكري
الكاثوليكين والبروتستانت خدعها ، وانتهت بحررها على ان هذه المعاهدة قد
تخلصت عن مدائن مدار العالم برنكر على دعاتيها ، وان كان هذا
الامر بكار يختلف قوة وضعفها سطر الى عيوب الشعوب تارة وطوراً الى
ما يحد من الظروف والاحداث والملاصق وهذا ان لها أولاً الاعتراف
سيادة كل أمة حرة على بلادها المعروفة الحدود وثانياً الاعتراف بالتساوي
في مهامية الرزوس المودحه وان كانت تلك ميوث تختلف صيغها وانما
وسلعتها تتفاوت قوة وضعفها ومع ذلك فقد شهد مطلع القرن اساسه عشر
الذي في منتصفه عقدت هذه المعاهدة ، آراء ومقرحات جديدة بالتقدير
من شأنها ان تهدي ساسه لائهم وفانته الى حيز مدني الى بحسب ان يقوم
عليها الصلات الأممية والى تحسين القواعد التي يحسب ان تسعد اليها العلاقات

الدولية . لقد آلت « سبي » وربر هري الرابع ملك فرنسا الحروب الدينية بين الدائوليك والبروسنتاب فابتفق عن عقله اجدر ، مشروع اسماء هو « المشروع الاعظم » يدعو فيه الى تكوين جامعة تضم الشعوب المسيحية بالقارة الاوربية . وذكر الدول التي تتكون منها هذه الجامعة مع استعادته الروسية باعتبارها امة غير متحضرة واحاطت مصطربة فصلا عن امدد . عن دول القارة الاوربية كماغالب في هذا المشروع تقرّر مبدأ حرية التجارة بين الدول الاعضاء و « سابع طريقة التحكيم في المنازعات التي يحدث بين اعضاء الجامعة ثم تلاء بعلامه (ايمريث كروشيه) فوضع مشروعا هو اوسع وفقا من لسابق ، و « دى الى الخيم » حيث دعا فيه الى اشاء عصبة او مجلس من الانراك وال « و لانا طره واثوث المسيحيين وبمدا يكون قد عطي الحدود الدينية فدخله الانراك عسوا في هذه العصبة . وطلب ان تتحدد إحدى المدن المفيدة مقرّاً للعصبة التي تقوم بمسوية كل خلاف ينشأ بين اعضائها ، و « حتم على الاعضاء ان يقسموا احترام كل ما تصدره العصبة اعلية الاصول دون تعبير بين مسائل الاجراءات والمسائل الجبويه التي تحس سيادة الشعوب ومصالحها وفي هذه النقطه يجد المشروع يذهب الى امدد بآراء واصحوميثاق عصبة الامم و « ايمريث كروشيه ، قد أشرف في مشروعه هذا بضرورة معارمه كل مدين يرفض الرصوح للقرار الصادر ، بقوة السلاح صبة اقامة سلام شامل . فهو دن قد طلب استعمال الاجراءات العسكرية القوربه ضد اتمرر من اعضاء العصبة وفي عام ١٩٢٥ أصدر العلامة (هوجو خروشيوس) كتابه (قانون احرب والسم) وفرد فيه مبدأ وجوب تطبيق مادي الذي تحكم حقوق الافراد واثوماتهم في طين القانون المدني ، على العلاقات الدولية حيث اعتقد بان احترام هذا المبدأ من الدول من شأنه ان يمنع احروبها بينها ولاجل تحقيق هذا المبدأ يجب

ان يكون هذا عقد بغير قسمة الدول بانه يخرج احكام الدي مؤتم
ولي نفس الاخلاقات ورسوله لم يات وأما بربليدين فانه قد روي
اولا انفس الدي من لدون الاوربيد مع قواعد عادلة يرعاها احكام
ومع من عليه أسس الاخلاق كما هو ثبت في حقه رفض احمدى الدول
الرصوص لقرار البرلمان او داسطى في تقيده الى ما بعد الاخرى مصروف
محدث الى الحرب وحده على حية ولا يعمد اعطاه على احكام القرار
المصدرى في موضوع النزاع ثانيا مع تدريس في القلمع من الاعضاء
على ان لا ينس ثورون الدية داخله او سببها و ان يرام و هو نحو
هولا، الاعلام كثر و من اعلام بذكره كثرين ك (س - س - س)
و انتم و ان كان و وصفا مشايخ و ادراجوا مدراج في لوساتل
المؤداه الى مع اخر و ربح الاسلام ادمي، عن صرافى مؤسسه رويده،
او قوة دوليه ذات سلطان ضمن كات في و سيع و اصغى ميشو اعينه
لائم، ب و يندوا و ما كثر، و يندوا لعالم تمتعش الى السلام
ولطمانسة، كثر

أجل أن كتاب الأصول في مشروع عمدة الأنتم به تكفل أحاجه
الأنتم به وإنه عرار لأصلاحها تكون الأنتم به قد قدرت رؤا
رؤا من أهدافه - منه - سكن خطه المنيء ، قد حدد مؤسسى هذا
المشروع عن هذه الصوائف - هو وهو في علاط وخطه - من إصلاحه - قد
يوم - راعى في العمل لأشئ في مكان العمل في عقيقه ليس اشائنا ، وانما
كل هذا ما ، وقد سبق ان بينا هو فامر تلك لأعلاط والأخطاء - فالتكون
الدولي القادم ، ان متوقف على مبلغ ما يحمله امور القدة والرتب من البيت
حسنة وما تقتض في عموهم ، من صور رافعة ، وما تقتصر به صهارهم
ووجدانهم - من عواطف صديقه ، وقد آن لهم ان يفكر واعرف بوضعها

[illegible]

واليوم الذي اصم فيه هذه النجرات عكسها الى بعض وان
كان مواليد لدرج المحور حيث في انفسها مصادره في كل ميدان من ميادين
الفتن الا ان يرى ما عثره الاباء من نقله لدول المحور وطابع الحرب كما
اوصحت في دواعي ادم بمحكمة العسكرية لعرقية ، متغيره — فقد انعكس
الا انه وبقلب الوضع ، ليوضح العاد مطلوبه وسقوط عالنا فان قلت

على العربى المتعاصم ، وهذا يقدم على افاوضة شأن الصلح ، ان
لا يسكرا الاخطاء الماضية ، ويعين العاد في اتمام وتمزيق ارضهم
المطلوب فاما هو قول صدر من اعمق قلبي حيث كلامي في الحقيقة ، مرهق
ومتعب ، وكلامهم مرق الاوصال موشى بي ، ، وليس هناك غالب أو
مطلوب ، ومتنصر ومتدحر لذلك من صالح الاساسية ان يدور في اتعير
والاشاء ، من حدود . وأن بقي صلح على دعائم قوية ، وقواعد تائمه
فقط اربوب الارض من الله ، ما يكفيها لا جان طوبى ، وشعب القصر
والخواب الاخرى من حوم الانسان الى حدود النعمه ، وطرف اربوب
الاستقامية التي كانت تفتلج الاقنعة وتظهر في القوم عسا اربوب ،
واصابت سهامها مقدس ، ودمرت ، وخرت واهلك ما فيه الكفاية

و ر ب واحب يعطر للمسؤولين عن السلم لعلمي ، هو النظر في حقيقة
الوضع ، واعادة الامم على صوء هذه الحقيقة وقد يقال كيف تتم الامم
الامم ، وعلى أي الأسس يكون هذا البناء مهمات امم مدجارية مارات
مخطة بكيام ، وأخرى همد هذا ككن وهذا مم صغيرة تمارس
بوعام السيد في اراضيها ، والكن في عين اربوب حاصمه القود مص
الدول العظيم ، وهذا شعوب تدار من قبل الدول اذ به استعمار ، وحكم
حكما مطلق ، وليس في كين خاص ، او نوع من الحكم الذاتي وهي اى
طاق عيها واستعمارت ، سبب هذه الحروب المستمرة وبما الاحتكام
الدائم . قول نطن على حالتها اراهم او يكون في نظم خاص ؟ وفي احوال
لا سبيل الى صلح دائم . م سطر الى هذه الاعتبارات نظراً دقيقه ، وهسكر
فيها تفكيراً صحيحاً عقيقاً .

• • •

ان الامم لا تكون الله فقط ، او التاريخ فحسب ، او المصالح
المشتركة لا غير . او الدين . او اللغة وحده وانما تكون مجموعة من

هذه الروابط القائمة ، والمصالح المشتركة ، وبشرح المشترك والدين واللغة
والارض الواحد ، كلها عوامل تكون الشعوب وحلق الامم . وليس
شرط ان تتوفر جميعها لتكون امة ، واما محور اجتماع بعض هذه الروابط
ليكون كافيا لحق امة - غير ان اساسهم . والرابطة التي تسمى بها
المشركة والدارج المشترك وقد يكون في بعض هذه المجموعات ، رابطة
الامة او ادم قوي من رابطة الدين ، وفي الاخرى يعكس ذلك علامة
"رابطة" . مكوّن من سائر امة ليربط به وان كان فيهم ، سكويون ،
ويبريون ، واسكيلديون ، وبريطونيون ، فقد كونتهم كلمة ومصالح مشتركة
تاريخ مشترك ، قديم وكذلك تمثلها كندا واستراليا ، وبورلاند ،
فهم يربطون روحا ، م يكونوا كلهم كذلك من ناحية الدم والكنة
والمكان . من ضمن هذه امة الامم الاخرى التي حكمها امة كاهنود
وحوي امة ، واسبانيا ، وغينية الجديدة ، الملايو ، بورما وما
الى ذلك . الامم ، امة وان كان هناك ربح مشترك ومصالح مشتركة
لان هذه المصالح المشتركة ، وهذا التماسح وهذه لاتصالات الامة كلها
كأنها ، وان قائمة على اساس شعبي والتحكم وان لغوات والاضطرابات
دائمة او قوع في هذه الممالك ، فاما من امة لربطانية اراع بعضا واعتان
مصلحة . وهذه امة غير موجودة في امة كات لربطانية المشتركة
التي آت

[illegible]

عربية والعالم فان اهلها امة عربية .

وعلى هذا المرار ينظر الى الامم اللاحقة في هذا . فالامة العربية
 امة قائمة بذاتها وحدود بلادها مضمومة . وكذلك الامة المالكية والامة
 الروسية والامة النوبية . والحدود للاختلاف ليستمرة ، هو العمل في
 ضم بلاد الى اخرى لا رابط بينها ، بين بلاد الى صمت اليم ، في اقصاع
 شعب او قريين من شعب لسلطة شعب آخر عرب

فالامم هي ما رأت محفظه بكم . استقلالها سواء كان هذا
 لاستقلال تاما ام ناقصا كما في بعض بلاد شرقية . وسمي بلاد عربية في
 سهل الاحتفاظ بكمها ورسم حدودها . وهذه الامم يجب ان يحكم نفسها
 نفسها ولا تكون هذه استقلال تام او استقلال ناقص ، ان يكونها
 الفرق لغالب ، او من الفريق الموقر

وينظر كذلك في امر الامة العاقبة لبقية ، او بحرية لامة
 فان كانت تحت نفس الى عديده وسمي . وكان في حدود في . الاختلافات
 القديمة او احاصره في الاصلان في جميع هذا المجال . قدس حرة وسوية
 وان تحكم نفسها بنفسها ذلك لان . فمما في قامة اختصار . بها عهد من
 عهد التنازع دليل على حقوقهم ، وعلى قايومتهم . كما ان اهل قاي
 مدى الاختلاف بينها وبين الامم التي اقامت . في حدودها ليس بعدا من
 حاجته هو اليه حكمه وقايتيه الا سرح و لا خراج . والحدود . لامة
 العربية ، والتركة . وفرن و غيرهم كل هؤلاء . في حدودها حصصا . في
 ولائها القدماء حمود محمود في سمن . لا يسمون ولا . لا تتحكم فيهم
 والسيطرة عليهم وانهم ستمدون رعايتهم في حدود العالم ، ان
 نهون لهم اسباب له حمة ، . بون . في حدودها احياء . لا يقاتل . في
 فين في هذه البلاد . في . في حدودها . في . في كبريا

و قد يشهد احد ردة و انها لا يجب في اذني هائم ، تنقش مدقوقة في
 دوف الاربعين ، و مهملة في سمعها مدقوقة منهم من لاستعادة سها ،
 فيجوز عظيم صري لا استعاء و هـ المواءم في صري لحيوة الدويوة
 الى سمعت فيها بعد من الاستعاء من هذه المواد و اخبرات ، بطريق
 المسألة ، افضل من طريق الصف والقوة

أما الشعوب الأخرى التي تسمى هامدية وحصرية والتي تست عليها
الجميع بعض المسوءة تحت من ديباتها المكرمة و صفت فيها نشاط
الضروي - لا قدماءه ان فيجوز ان تدر من هذه الطبيعة الهامة
او تدار بطريقة الار - تحت شريف هذه هي الدورية ، على شرط ان
يكون تحت الاثر عظيم - يرمي في استخلاصها و صفت في استخلاصها
و تفهمها بعد ما - بطبع و يارب - من ضمن التفسير و لتفهمه من
ان جميعها - كسوفها ، و يستعمل بصورة معدة لها ، مفيدة لعدم
عصا - الدورية في - ي - حب ان بط اليم كشعوب
ح - ي - حولا لاطلا و شبه

ولا تصور انهم من محظي عروب وولاتها في المسكن ذا
م بعد هذه اربعة اربعة وعشرين موزون شعوب وبعثوا لها
الحسن بن علي بن قنبر الاسدي . وبعثه شعوب العجمية عن ان
قرون العجمية وبعثه قنبر الاسدي . وبعثه شعوب العجمية

[illegible]

فتدار أما معرفة الهيئة به له إنشاء و تدار شرفه وفق الشوط التي
سيجيء بحثها

ثانياً من راع الإصلاح من الدول كافة و مجموع دول ملتش ، كافيته
للماء الامم الداخلي في كل دولة و جهر بالا لاجه مختصيه تحت اثرات الهيئة
التي به ام لا تطبق السجدة به و به فستجود علم الهيئة الله له و بها
يعطى شرفهم في كل دولة و جهر به و به سواها به و به فقط
من هذه القواعد التي و تقع به هذه المبره به كان موضوعها و جهر
مبدأ التحكيم في نفس المبره بتدريجه هذان هذان آراء هذان

ب - تأليف الهيئة المولية

تأليف الهيئة الدولية من مجلس مجلس عصبة الامم و المجلس
الاعلى فالمجلس الاعلى في مجلس عصبة الامم يكون من عدد اربعة دول
تدعى على ان لا يتعدى عدد دول كل دولة عن اثنين و باصروره بعدد
الاصد و قدر عدد الممثلين و التدوية في هذين ان يكون لها اكثر
من عدد دول و جهر في التدوية في تدوية هذين على المقربين ما يكون نفس مثلاً
، التي انتدبت لانتدبة تدوية تدوية هذين و تنتخب الدول تمثيلها في هذا
المجلس ، من هذين لتدوية هذين أو هذين الشعبية ، ان يكون هذا المجلس مثلاً
لأربعة شعوب اسوة لمصنعه به و ثم بعد لاصوات هذين مبدأ وان لم
و جهر به عصبة الامم لانتدبة هذين ان جهر به حتى في الارضية القديمة
مثلاً ان جهر في التدوية ، ان كان هذين لكل عضو صوتين اثنين و كان
هذا المجلس مذهباً في التدوية في دول أو من تدوية هذين من جهة
ومن جهة اخرى فان هذا المجلس يقرر من ان يكون لانتدبة الدول

واعضاء البرلمانات وان كانوا على الاكثر يمثلون احرارا جمعية ، فانهم حين يصوتون ، نجد اصواتهم ، بقدر عددهم لا تقدر عدد الاحزاب المثلثة في كل برلمان .

اما المجلس الاعلى فانه يتكون من اعضاء منتخبهم الحكومات المصنفة الى الهيئة الدولية ويكون عدد الدواب فيه بقدر عدد الحكومات ، أي يكون لكل دولة مندوب سواء في ذلك الدول الكبيرة ، والدول الصغيرة . يجتمع المجلس ويقع في وقت واحد ولا يجوز اجمع بين عضوين المجلس . اما كجمعية اجتماع المجلس واوقاته والتصويت وطرق حل المشاكل المعروضة عليهم وما الى ذلك من الامور فانها تعين : منظمة خاصة بقررها مؤتمر الصلح الذي تقم هذه الهيئة ويجوز ترك مقصدا الى كل من المجلس وتكون حصصات الدواب والممثلين لدى المجلس على عوائد دولهم المتوقعة .

مهام مجلس عصبة الأمم .

أ - تعرض المشاكل الدولية على جميع انواعها ، والمداخات على نتائج اشكالاتها على مجلس العصبة في اوان الأمر . وبعد ان تحقق في اللجان الخاصة بالطرق التي عليها المجلس تعرض عليه فيمضى قراره بالاتفاق او بالأكثرية .

ب - للمجلس ان يؤلف لجان تحقيقية ولجان حية وعليه واي نوع من اللجان الأخرى التي يراها ضرورية وهذه هي التي تقوم بالتحقيقات الأولية وتعرض نتائج تديقاتها وتقرير تكون موضع المذاكرة في اجتماع المجلس . وهذه اللجان تكون من اعضاء المجلس كما يجوز ان يكون فيها علماء والخبراء الفنيون من خارج اعضاء المجلس .

ج - يركز العمل على اساس دولي ثابت ويوحد الفوايين التجارية بين الدول سيما المتعوقات الكمركية

د - يكون المجلس ممثل لدى كل دولة ذات سيادة نشرف على حسن تطبيقها لمقررات العصبة وراعي شؤون العملة والسلاح وحالات الدولة بصرها من الدول وهل هناك معاهدات سرية أم لا ويرفع تقاريره الى رئاسة مجلس العصبة لعرضها على المجلس .

هـ - يكون في كل بلد مندوب عيه ممثل للمجلس يراعي سلوك الدولة المندوبة ويرفع بواسطته شكاوي لاهلئ الى مجلس العصبة

و - تكون مقاعد الممثلين ومقاعات دائرته على غاي المجلس

ز - على الدولة او البلد الذي يقيم فيه ممثل العصبة ان يسهل عليه مهمته ويضع تحت تصرفه اوثائق والمستندات التي يطلبها على ان تكون ذات علاقة بمهمته .

ح - مدو بالدول لدى العصبة ثم اندين يمتنون دولهم المتوقعة في الموضوعات الدورية ولا يشتركون في التصويت في القضايا المارح عليها فيما بين دولهم

ط - تعرض الموارد العامة في اوب الامر على مجلس العصبة ويجري تدقيقها ومده مشتها بالصورة التي تعريها الدول البرمائية ثم تعرض على المجلس الاعلى شكليا فاذا اعدوا الى مجلس العصبة فيكون قرار هذا المجلس بشأنها قطعي .

ي - لما كان رئيس المجلس واعضاء مكتبته دائمين فلا يجوز ان يكونوا من وزراء الدول او المواطنين فيها . ان وظائفهم في مكتب رئاسة المجلس لا نفس اجمع مع وظائف او مناصب دولهم المتوقعة .

ك - تكون حتما من دائميته ثلاث الاولى للخطر في التفارير المرفوعة من قبل ممثلي المجلس لدى كل دولة ذات سيادة والثانية للنظر في التفارير المرفوعة من ممثلي المجلس لدى كل بلد مندوب عليه

وشكاوى اهله وبقرير الدولة الهندية ودفاعه القائمة للنظر في
الادعاءات الدولية ضد بعضهم البعض وفي مثل كل من لتقارير
والشكاوى والادعاءات ترفع الى رتبة المجلس وهذه دورها
تجلبها الى اللجان المختصة .

— ل — للمجلس ان يصدر قرارات استشارية وارشادية فيما به علاقة بحكمة
الاولىة والمجدرات والانظمة الكمركية وأسس التربية والتعليم
والى غير ذلك من الامور التي من شأنها ان تهدد العوس او تنشيط
التجارة او تحسن الحالة الاقتصادية والصحية وتقرت وحسب النظر
بين الدول والامم

م — ترفع جميع قرارات المجلس الى المجلس الاعلى الا اذا كان قد بين
بها نظرا من المتعارفين ، كان موضوع خلافيا بين دولتين او
دول معينة .

— ن — تولى لجنة خاصة لتنظيم موارد العامة لتأسيسات الهيئات الدولية
وقواتها المساعدة لكل عام

— س — المجلس ان يؤيد الامم المتحدة والتعليمية بقدر ما يدعو اليه
الضرورة للنظر في امر توضع امور الخدم المدونة في بدء والمجروم
مسألة آخر عرض بتشيط الصناعات ، والتقدم في مختلف المواضيع
التي تقعصيمها الخمسة القائمة كما ان للمجلس حق يدر — الطرق
والاساليب التي يجري بموجبها التعاون التجاري والتعاون
الاقتصادي او الصحي بين مختلف امم العالم .

مهام المجلس الد على

— أ — النظر في قرارات مجلس العصمة وتأييدها او حراء البديل فيها

ما عدا الموارد العامة إبان القرار القطعي فيها مودع الى مجلس
المصبة .

ب - قرار المجلس الأعلى قطعي ما عدا الموارد العامة

ج - يكون مندوبي الدول المتعاضدة حق الكلام أمام المجلس الأعلى
حين البطر في قصاص دوحهم المنوعة مثل ما كانت لهم أمام
مجلس المصبة .

د - رئيس المجلس الأعلى هو القائد العام للقوات البرية والبحرية والبحرية
التي توضع تحت تصرف الهيئة الدولية وقرارات من المجلس يعين
وكيله أو وكلائه والفوايد الا تحريش لهذه القوات ، وهو الذي
يقرر على المناطق والأماكن المخصصة لها والمجلس الأعلى هو الذي
يقرر عدد القواب التي تحتاحها الهيئة الدولية بما انه هو الذي يقدر
ما لكل دولة أو بلد من حق في السلاح والتجهيزات الحربية
الاحرى ، وعدد القواب التي تخصص بحكمالة الامن العام
للدولة أو البلاد .

هـ - سمقد كحكمه عينا ، لمكة ومحاسبة من يتمرد على القرارات
النهائية لكلا المجلس ويتحدى هيئة الهيئة الدولية ، من رطل الدول
وقادتها وكذلك لتمين مسؤوليه الدولة الممردة .

و - المجلس الأعلى هو الذي يقدر مقادير الاقساط التي تدفعها كل
دولة ذات سيادة لتتلافى معمل الهيئة الدولية ومؤسساتها وقواتها
بعد استشارة مجلس المصبة .

ز - رئيس المجلس الأعلى وأعضاء مكتبته دائميون ولا يجوز ان
يشعروا ماصب ورارية أو حكومية في دوحهم المنوعة طيلة
اختضالهم في مكتب الرئاسة .

ج - لا يجوز الجمع بين عضوية المجلس الأعلى وعضوية مجلس العصبة
 ط - للمجلس أن يؤلف لجان فنية وعلمية وتحقيقية من أعضاء المجلس
 أو من غيرهم. وعلى كل فعلية أن يكون أربع لجان دائمة أحدها
 للبرزانية والثلاث الأخرى للقيام بالشؤون الواردة ذكرها في مادة
 د ك ه السابقة.

ي - يقوم مندوبو الدول المتعاضدة بتمثيل دولهم المدعوة ولا يجوز
 لهم التصويت في القضايا المتعلقة فيها دولهم

مقررات

- أ - كل دولة ذات سيادة محمودة على الانضمام في تلك الهيئة الدولية
- ب - لا يجوز الخروج من الهيئة لدولية والخروج يعتبر تمرداً
 يستوجب ترتيب العقوبات المبرمة
- ج - محافظة الأمن في بحر المكشوفة وتنقيب القرمصان من واجبات
 قوات الهيئة الدولية المسلحة .
- د - الاحتفاظ الدولية على أنواعها لما كانت واجبة المرمى على
 مجلس العصبة قبل اتحاد أي إحصاءات عسكرية من الدول ذات
 العلاقة ، فكل حركة عسكرية اعتدائية تصدر من الدول المتعاضدة
 نستوجب الاتحاد الاجراءات العسكرية الفورية من قبل قوات الهيئة
 الدولية المسلحة
- هـ - في حالة اشتباكات قوات الهيئة الدولية المسلحة مع دولة متمردة ،
 يجب على الدول كافة ان تقدم المساعدات المادية والمعنوية حسب
 طلب القيادة العامة بالنسبة لمقدرة كل دولة والتأخر أو التردد
 في ذلك يستوجب من عين المعاملة التي تجري بحق الدولة المتمردة

— و — الدول المختلفة فيما بينها بحجور لها ان تسحب ادواتها وشكراها في مجلس المصحة أو في المجلس الأعلى اذا اتفقت فيما بينها على حل الخلافات القائمة بينها حلا سلبيا بشرط ان لا يكون قد صدر ، شأنها قرار المجلس الأعلى الذي تعتبر قراراته قطعية .

— ر — بحجور ان يدعى المجلس للاجتماع في غير المدة المعبية لاجتماعاتها السوية الاعتيادية إذ اطلت ذلك اكثريه أعضاء مجلس من المجلس للمطرق في أمور مستعجلة ونكون دعوتها ضرورية في حالة تحرره دولة أو فريق من الدول ، واشتدكت موانع الهيئة الدولية بالحرب معها أو معه .

— ح — يكون لكل رئيس من رئيسي المجلس نائب واحد على الأقل على ان لا يكون الرئيس ونائبه من رعيه دولة واحدة

— ط — لا يجوز ان يمارس مندوبو الدولة المفردة أو فريق الدول المفردة كل اعمالهم في كلا المجلس ولا في لجانه أو في مكنتي الرئاسة واداء كان رئيس احد المجلس من رعيه الدولة المفردة يقوم نائب الرئيس بواجبات الرئاسة الى ان ينتخب رئيس جديد في محله في اول اجتماع يعقده المجلس

ج - نضيفات !

— ١ — إن اعيان الدولية المقترحة ، تشمل اول كل المجموعات الدوية في المقدمورة ، سواء كانت في اوربة أم في آسيا أم في أفريقيا أم في أميركة أم في اوستراليا وليس صحيحا التعريق بين الامم على أساس القارات أو على أساس المنصره أو غير ذلك من اسس

التعريق - التي ولع بها السياسيون - ذلك لأن المصالح قد اشتدّت
 ولباع قد أمّرج ، والاتّصالات من جميع النواحي قد اشّدت
 وتكاثرت بحيث لا يمكن لامة من الامم أن تحصى بامة واحدة
 أو يفرض من الامم في نظمها عامتها واشباع رغباتها فقد يجوز
 أن تكون هناك دولة أوربية لها مصالح وعلاقات في ممالك آسيوية
 أكثر مما لها في أوربة نفسها . وكذلك فقد تجد دولة شرعية ،
 برنط ، روابط سياسية أو اقتصادية بدول أوربية أكثر مما برنط
 به دول شرقية . فالتعريق بين الشرق والغرب ، أو بين أوربة
 أو آسي في التكوين الدولي ، إنما هو ضرب من المثل القهري إلا
 إذا مراد هذا التعريق الفصل على حيوية وحرية الشعوب الاسيوية .
 فمن هذه الرعة لا يمكن أن يؤدي إلى استقرار عالمي دائم ، وكما
 أن في الشعوب الاوربية رجولة وصفات أخرى تجمع استقرارها
 وكذلك نوجد على الصفات في لشعوب الاسيوية . فالشعوب قد
 تسبب دوسن لمصالحهم بعد مجدية للمستعمرين هذا من الضروري
 أن تكون الحياة الدولية أثقله مفرع الجميع ، وموئل الجميع

ان الانقسام في تلك هذه الحياة الدولية اعتبر اجاريا ومرص مرص
 على كل دولة ذات سيادة تعاد بلاخطاء التي وقعت في الماضي ، حيث
 ان امتناع بعض الدول العسكرية عن الانضمام للمعصية قد جعل
 سلطة المعصية محدودة ، وهيبتها متقصصة كما ان المدأ الاختياري
 الذي نقرر للانضمام للمعصية قد حصل الخروج منها ايضا ميسورا
 لاني سبب تافه . فاصبحت المعصية لا تمثل الا فريقا من الدول ،
 وهذا الفريق نفسه بصمط الظروف السياسية والاحوال العالمية
 اضطر الى ان يداري الدول المعصية أو الخارجة على مبادئه .

المصبة ويداحيها وبذلك سقطت هيئة العصبة للمرة ، وضاعت
المجهود التي بذلت في سبيل انشائها ولا حل ان تكون هناك
هيئة دولية ذات كيان وذات سلطان من الضروري ان يكون
الاتصاف اليها الزاميا ، والبقاء فيها كذلك .

٣ - اعتبرت الأمم التي مارا كيانها مضمونا وعامرا ، أو الأمم التي
كانت لها حضارة قديمة ولكن لا سياب شقي اصابت حكايها
واستقلالها ، اعتبرت هذه الأمم ذات حيوية ونشاط فلا يجوز
استعمارها ، والتحكم في امثاتها لا يهم ليسوا قلة قليلة في حكم
الأمم ، أنهم من الأمم الأوروبية وقد اوضحنا اسباب ذلك
في تقدم وعدا ذلك فان مثل هذه الأمم يصعب فيها بعد استعمارها
لغلا تكون عاملا من عوامل فقدان الاستقرار العالمي فضلا عن
ان الفكرة الاستعمارية اذا بقيت على قوتها فلا تليث الأمم المأهولة
في مهب الريح ان تصطدم اصطداما مدمورا مرة اخرى فنعنا
لكل هذه الفوارق يقتضي ان يقص على مسدأ الاستعمار بمناه
المعروف الآن . اما الاستفادة من خيرات ومواد بلاد هذه الأمم
من الميسور الحصول عليها بالطرق السلمية وتصويب وترتيب
الهيئات الدولية نفسها وقد ذكر ما تكفل هذه الفاه . اما الأمم
الأخرى التي قامت عليها الطبيعة وجدت من قابلياتها ثابها تدار اما
بواسطة الهيئات الدولية مباشرة واما بطريقة الاحداث . وقد
اقرصنا الطريقة الثانية هي التي ستفهمها الدول ولكن هذا الاحداث
لا يمانل الاحداث الذي سبق ان مارسته عصبة الأمم النائدة .
هذا الاحداث يستهدف قتل كل شيء غير السلالة المنتدب عليها
ويحجم على الدولة المنتدبة ان تبدل مجهودها لرفع المستوى الثقافي

والصحي، والمعاش لأهل البلاد المنتدب عليها وقد اشترط أن يكون لمجلس عصه، الأمم يمثل في كل بلد مندوب عليه يراقب كيف تؤدي الدولة المنتدبة لأمانة التي وصفت في عقدها ثم هو يعقل الشكاوي من أهل البلد المنتدب عليه ليعرضها فوراً على مجلس العصه. صحيح، لا يمس له رأي في إدارة البلاد التي يمثل فيها مجلس العصه وليس له حق التدخل في شؤونها ولكنه يصح واسطه بين عصه وبين إساءة البلد بينا أنظمة عصه السابقة كانت تعرض أرسا شكاوي بلاد المنتدب عليها بواسطة الدولة المنتدبة نفسها. وهذا فرق بين الحالتين عظيم. أما عدم اصطاله صلاحية التدخل في شؤون البلد. أو حق حسم الخلافات المتكوبة بين أهل البلاد، والدولة المنتدبة فذلك أمر ضروري لحسن جريان المعاملات ولتلافي الفوضى والاضطراب فلا يجوز أن تكون سلطتان عاليتان في مكان واحد، وحاكيتان تسودان ملداً وهدأ، الأمر الذي يحالف الدواميس الطبيعية وساقص الفوائد الحقيقية.

— ٤ — أن وسائل الاعتداء المادية تتمثل بالقوات المسلحة من برية وبحرية وبحوية وما لم نقص على هذه الوسائل فلا يكون هناك سلم دائم. لذلك يجب أن يكون برع السلاح ليس مجرد نظرية يتعمق بها الخطباء على المنابر ورجال الدول في المجالس والكتبات في الصحف. ولكن يجب أن تكون مستطيع أن تحتفظ بالقوات المسلحة التي تكفل في أحسن الظروف العام. وتنفيد تقواين وحماية مياهها الساحلية أن كاس من الدول البحرية ولقد حل أمراف الحياة الدولية من حياة السدج لمرافا حقيقيا فعليا فالمجلس الأعلى هو الذي يقرر القوات المسلحة التي يجب أن تحتفظ بها كل دولة سواء من ناحية العدد

أم من ناحيته هذه : أنواع الأسلحة ، تحقيق بعض الأمور عقب ،
 ألا وهي بحفظة النظام في البحري و عند القواص وحماية المياه
 "الخطية" كتاب من يدون البحري في ذلك هو من بحرية
 ومن الطبيعي ان المحسن لما رايه ، لا يعرف هذه القرارات الخطيرة
 الا بعد درس وصاح كل دولة يعرف حاجتها ، من قبل لجاء
 رأت ختمه من مجلس في هذا شأنه في لال القطعية
 اداء كمن امر محتواه لا يفت لا عراضات توازن ،
 والا حتم حده ، سكار حيث كل دولة تقيم في الرشد من قوائها
 وسلاحها مع لا سده من العتاد ، وهو اصل السفن ،
 وما في ذلك من لا يمكن اني فتح وجه أنواع لا سده ، يكون
 مع مره هية لدوية الصارمه فلا يمكن ان تفتح الا المقادير
 ولا أنواع ، الى بحري هذه هية ولتضمن سيطرة الهية الدولية
 وشبهت سيطرتها على الدول ، كافة ، على نفس وطيدة ، تقضي ان
 حصص في وحدها ، متلا هو ان اساجده ، وسلاح ، والأساطيل
 "بحرية" حربية وحواله لأفراد من بحريها بعد مهوراتها
 و ويدي على ذلك ان تأمين سلامة البحري يكون
 على عاتق قوائها كتاب هذه القواب تعقد ان قائد عام بحريها ،
 و فقد اشترى من مجلس ان على قائد عام و بمحاووه
 المحسن من هو و واما كمن اقامه القواب ، الأساطيل
 و و و وفي هذه حالة لا تفي حاجه
 حواف أدول لصغيرة من محاورات دول الكبيرة ، ولا الصغيرة
 يكون في وضع يمكنها من تصعب والتعصف بالدول الصغيرة
 وهذا يسمح للسائق ان يسن من الدول محورة على الماء الصخيد

الطريقة الدبلوماسية الخطرة من أولى الخطوات لاستتباب الهدوء واستقرار السلام في العالم أن الحرب الكوبية المصيبة كانت نتيجة هذه الاتفاقات والمعاهدات المريبة . وبين كانت تحتصر فكرة تحريم المعاهدات المريبة . ثم الحرب الصينية تلك ، لما تحقق من خطرها على السلامة العامة ، فإن المحلثة عقدت معاهدة سايبكس - بيكو المريبة مع فرنسا ، كما أنها مسحت وعددها ليهود في فلسطين . يعني الطريقة . فالدول الكبرى لا يهدأ لها من الا فافلاق الراحة العامة بالانقراض السرية . فأعطاه نهاية حاسمة هذه الطريقة صحت ضرورة نقتصبها مصانع الدول كافة لاسي الصغيرة منها لتأمن على مصالحها . وقد جاء ذكر تحريم المعاهدات المريبة غير مرة في مشاريع الاعلام الحقوقيين المتوه عنها قبل قليل .

٦ - ان وجود مثل هذه المعصية ، في كل دولة ذات سيادة ويمثل في كل بلد يكون تحت الاحكام من الضرورات التي اقتضتها طبيعة الوضع الجديد . فاهية الدولية يجب أن تكافح وسائل الاعتد . ولا أجل أن يسمح كفاحها ، يجب أن تكون ملزمة بكل ما يقع في داحيات الدول . من احدات من شأنها افلاق الراحة العمامة ، والسلام العالمي . مهمة الممثل في هذه الدول ذات السيادة ، هي مراعاة سعيد الدولة التي تعيم فيها ، لقرارات العصبة ، بصورة عامة ولمرافعة اتاج المعامل ، والمصانع التي تعد وسائل العدوان ، وهي السلاح ، أنواعه ، وملاحظه النشاط في هذا السبيل وللحيلولة دون الاتفاقات السرية ، بصورة خاصة . ويشترط في هذا الممثل ان لا يكون من رعية الدولة لموقع اليها ليكون حراً في عمله ولتلا تؤثر فيه التزمات القومية . والمواطن لوطنية . فاهية بواسطة تمثيلها

تستطيع أن تعرف الحقيقة الواضحة والحالات في جميع الدول
ذات السيادة وعلى ضوء هذه الحقيقة تصدر قراراتها

٧ - تأليف الهيئة الدوينة من مجلس ، أقوم سبين لحط التوارن بين
الدول الصغيرة والدول الكبيرة من ناحية ومن ناحية اخرى
تتمكن الهيئة من تعيد اشراقها ومن تقوية سلطانها على الدول
كافة . وقد اعتبر عدد المندوبين لكل دولة من مجلس العصمة
متساوياً بالصحة لا تساعها وكثرة نفوسها او لما القيت عليها من
واجبات دولية وهذه حالة طبيعية . لأن الدولة الصغيرة يكفى أن
يكون مندوب واحد لها ليم شؤونها وليدافع عنها في المجلس
واسكن اذا كانت صغيرة ، أو كانت قائمة بمهمة الاستدباب
يفتضى أن يكون هناك أكثر من مندوب ، يتماوتوا فيما بينهم ،
ويقتاروا حياً توصع مشاكل ومصايب دولهم المتبوعة موضع
لمح في المجلس أو خارج . ولما كانت قرارات هذا المجلس غير
قطعية ما عدا البراية فلا خطر على مصالح الدول الصغيرة من
هذه الناحية . ولأن المجلس الأعلى الذي اعتبرت قراراته قطعية
فقد روجت فيه المساواة بين الدول ذات السيادة من دون تمييز فيما
بينها وهذا أكثر صواباً لحقوق الدول الصغيرة . ولا يعنى هذا
الاختصاص الذي يتمتع به هذا المجلس أن قرارات مجلس العصمة
لا أهمية لها ، ما عكس أن لقراراته أهميتها الخاصة فهو يقرر قراراته
هذه عقول أعضاء المجلس الأعلى ويضع لهم الحقائق عارية مكتوفة
ما طر لما يضم بين دفتيه من رجال علم ومن تجربة وفصل ويسهل
لهم إصدار القرارات الصحيحة . ولأن في عين الوقت ، يجوز
أن تدفع المجلس المشار اليه في بعض القضايا ويقرر بعض القرارات

تقديم العاطفة أو شئ التثمين الأخرى فيكون المجلس الأعلى
معدلاً لهذا الاستدفاع معاً من جهة. عند ذلك فمعنى اهتمام لا يصلح
استادها إلى المجلس واحد متفاوت فيه عدد الأعضاء مدد في الدول
أما حرص على حرمان أمداله من أن يسهل، و إنما حشبه على المصلحة
العامة من أن يصاب بسوء. فالمجلس الأعلى به صدد، فعدلية حيث له
محاكمة المتطرفين على مقرراته، أو الذين يدعون العدوان صدد
أحدى الدول المصلحة فمن مقتضيات العدالة أن يتساوى في هذه
الحالة آراء الدول. والمجلس حق القيادة للقوات المسلحة الموضوعة
تحت تصرفه، و به حق تقدير نصيب كل دولة من القوات المسلحة.
لوي يجب أن نعلم فيها وتساوى آراء الدول في مثل هذه الأمور،
أمر تقتضيه المصلحة العامة للدول.

وهو يجوز أن تعرض على هذا، الدول الكبرى قائلة انه من
المخطر أن يكون للدول الصغيرة هذه السيطرة في المجلس الذي
نعتبر قراراته فعلية لأن الدول الصغيرة تكون دائماً أكثر عدداً
من الدول الكبرى كما انها حسب تكوينها تكون من طبيعتها
مهاومة هذه الدول والروع إلى الإصرار تمسكهم؟ والحق ان
المخطر الذي يتهدد العالم يأتي من الدول الكبرى قبل كل شيء.
فالدول الصغرى لا تنص إلا أن نسم على مصالحها، وننصو من
عدوان الدول الكبرى عليها فاد طمعت على كتابها. انهم لا
ترغب في مقاومة الدول الكبرى أو الإخلال بمصالحها التي يقرها
عليها القانون الدولي، ووافقت عليها الهيئة الدولية على ان الدول
الصغرى تكون في أكثر الأحيان هي المنهارة إلى مصداقه ومحاكمة

« ١ » كون شكل الدول صوب ٠ حيث تحت عدد الدول ٠ دولة شبيهة بالأمم ٠

الدول الكبرى ، لا لعكس ، اذن فالخوف من الدول لصغرى لا
 محل له هذا من جهة ومن جهة اخرى فليس ضروريا أن تمر كل
 قضية من المجلس الأعلى . فقد يجوز ان ينتهي الخلاف في قضية ما ،
 من اصدار مجلس العصبة قراره فيها اذا اتفق الطرفان المتخاصمان
 بينهما على تسوية الخلاف بينهما بصورة سلمية ، أو بعد صدور القرار
 من طرفي الطرفين المتخاصمين ، وحتى بعد صدور القرار من هذا
 المجلس وقبيل صدور القرار . قطعي من المجلس الأعلى والمطابقين
 سحب قضيتهم وحلها بينهما بصورة سلمية فالقضايا التي يصدر المجلس
 الأعلى قراره بعددها قد تكون محدودة .

٨ إن مستوى الدول في كلا المجلسين وان حدد عددهم ، فهذا
 التعداد لا يجمع حضور وزراء الدول أو مبعوثيها أو اختصاصييها
 أو محاميها في كلا المجلسين للأدلاء بوجهة نظر دولهم المتنوعة
 على أن سبق أجاز ذلك لرياستي المجلسين . وأن لا يشتركون في
 التصويت فيه .

٩ - انه من الواجب ان يكون اعضاء مكنتي الرياستين دائمين
 وكذلك الرئيس لان ممثلي المجلسين المنبثقي في الدول والبلدان
 دائمون على رفيع بقايرهم ، ومستمررون على مراقبتهم وعلى تلبية
 واجباتهم الاخرى وفي كلا المجلسين توجد ارسع لجان دائمة هي
 في جميعها منظمة لأشغال المجلسين وبارتنة لها ، ولواسطة بين
 ممثلي المجلسين . ان مكنتي الرئاسة في شعب دائم ، وعمل متواصل
 وقد يجوز أن يقع حوادث تستوجب اجراءات عسكرية ورئيس
 المجلس الأعلى ذو صلاحية خاصة في توجيه هذه الاجراءات
 العسكرية والجيوش العسكرية وسوقها والقيام بشؤونها المختلفة.

وعدا ذلك فقد نكون هناك لجان اخرى افترض ان تعمل في
 حالات خاصة عيبت لها ، وهذه تقتصر الى مرجع نرجع اليه في
 شؤونها من حين لآخر . لقد كان في عصبة الامم العسيرة
 سكرتارية دائمة تقوم بتنظيم اجتماعات العصبة وتهيئه اعمالها
 والسكن الوضع في الهيئة الدولية المقترحة يختلف اختلافا كبيرا ووضع
 العصبة النوه عنها . ولما كانت اشغال اعضاء المجلس ورؤسائها
 متصلة ، ودائمة فيكون من الطبيعي أن يعجزوا عن كل صفة
 رسمية في دوهم المتنوعة حتى لا يسكنوا تحت تأثيرها او
 مفادير لا واسرها . حيث اهم اصبحوا ملك الهيئة الدولية التي
 يعملون تحت راجها

- ١٠ - وقد مع المجمع بين عضويتي المجلس المحافظة استقلال كلا المجلس
 عن بعضها وحفظ الثوار بين حقوق الدول المثلثة فيها
- ١١ - وقد اشترط ان يكون اجتماع كلا المجلس في وقت واحد ، ولادة
 معينة واحدة لأن شععية الهيئة الدولية القابلية مكونة من
 كليهما كما ان اجتماعها في وقت واحد ، ولادة معينة واحدة ، مما
 يسهل اعمار الاعمال وحل القضايا والمشاكل الدولية بالسرعة
 الممكنة وانه من الخطر التراخي في حل القضايا الدولية وتركها
 مطلقة على انه يحور أن تعدد امور ذات بال تستلزم الحزم
 السريع ، في وقت لم يكن فيه المجالس مجتمعين ، فاذا طلبت
 اكثرية اعضاء أحد المجلس دعوة المجلس حلها وحسمها يكون
 من واجب مكسي الرضا بتعيد الطلب ودعوة المجلس للنظر في
 تلك الامور المستعجلة أما اذا كانت قوات الهيئة الدولية قد
 اشتبك في حرب مع قوات إحدى الدول لمتردة ، أو فريق

الدول المتمرد فيكون الاحتجاج محتوما حتى ينتهي الاشكالك
ونعاد الامور الى نصابها لأن هذه الحادثة الدقيقة تقتضي المراقبة
الشديدة ، واتخاذ اجراءات مستعجلة لا تحسر آخراتها والمجلسان
في عطلتها .

١٢ —

لقد أثبتت التجارب ان المعوقات لاقتصادات لا تكون رادعة .
للدول ساعية وانما بالعكس فانها لا تريد الحلة إلا تأرما ونجربا .
ذلك لأن العقاب اذا لم يكن رادعا فهو مع انه لا يمنع
العدوان قد يستترك آثاراً سيئة في نفس الدولة المتعدية .
فأرى في حقها على الهيئة الدولية وتضعي المرص للابقاع
ما يمكن اذا كان لعقاب رادعا ، مانعا للعدوان ، فابقاعه على
الدولة لابعاد فتحي كل شيء وانما تصيح في وضع لا يستطيع معه
العمل صدا لحيوة الدويبة . فاداً بأست الهيئة الدويبة من اصلاح ذات
التي بين دولتين متخاصمتين . وانما لم يمنع في كيف دولة ما عن بعضها
وعندوانها ، فمن الواجب عليها ان تتخذ معها حطة حارمة سريعة ،
وهي تعيد عقابها ، بالاجراءات العسكرية الفورية ومن الطبيعي ان
تشجع اجراءاتها هذه بالايثار الى الدول كافة ان تقطع صلاتها
الدبلوماسية والاقتصادية معها وان من أهم عوامل سقوط هيبة
عصبة الامم السابقة من الاضرار كان تراخيها في ترتيب العقوبات
وبدها بالمعوقات الاقتصادية عبر الماسة ولا الرادعة وفوق ذلك
انقلابها على صلاتها الدبلوماسية مع الدولة الخارجة على مقرراتها .
والذي لم تعد عبر الماضي كان العمى اولى به وأجدر .

من لم نعهده عبراً أبداً

كان العمى اولى به من الهدى ..

١٣ - ان عدم سحر العملة واختلاف الاسس المستندة اليهما في
مجموعه لدوييه قد ساء وما برآلان سداد الانكاسات في
النسب التجاري الاثمي ، والاقتصاد في الحركات الاقتصادية
ويحدث من عموها وغلغل من شطرها وان معالجة هذه الناحية
اصبحت اُممية لا اثم كاه من دور غير لان المعدن الذي كان
وسمعه لندون ، واساساً ارسكر عليه عملة لدول المختلفة ، والذي
مارس اعتبارات العملة بعض الدول ، وهو لذهب ، اصبح
غير ملائم لما كان صالحه في الماضي لان سداد شقي قد اوسمها بحثاً
، بدون انحصار ولا فسادون القادون . ومن بساطة الامور
اي شعر ، كل اسن ، هو غير هذا لعدت عن القيام عملة
تداول في هذا العصر ، اندي شفتت فيه مصالح الاثم بعضها
واسم طو الدول التجاري فيما بينها ، واحتفت انواع الانفاق
، اختلاف نمس لا دور ، وحصل فيه لان عراي في غائق الذي
سفتري رة في المجتمعات لشرة ، من ناحية اللباس ، والطعام ،
وشراب والسكنى ، ونزف ، ومن ناحية نظم الرعات والشهوات
وما الى ذلك مما اقصيه مستلزمات الحصار القاعة والتاسيسات
لدوييه . في محلات لا تدو لا اخرى فاندس ، اصبح لا يكتفي
لان هذا السد واسع الاتاق والصرف الذي لا ينتهي الى نهاية
ولا حد محدود . وعما ذلك من هذا الماهن اثم في اخرن في
ممالك معينة ، وحرم من بقة ممالك عدم . وقد طهر التفاسوت
اعظم في حزان هذا نمس في ان الحرب الماوية حيث حدثت
لصاغات لامير بكية اعليه واحترته الدولة الامير بكية في خرائنها
. وكانت لامة الامير بكية من الحرب الحاصرة مالمكة لا كثر

من ثلثي ذهب العالم بمرته ، و قد رزأ احد هذا المعدن في هذه الحرب ، حيث امتدت قوته و برطانيه بمقومات الحرب ، و وسائلها و هاتين لدولتان هما الدولتان كانتا سحرا ان بقيت الذهب العالمي تقريبا بعد الولايات المتحدة الأمريكية فكيف يصبح هذا المعدن اساسا لعملة الدول المختلفة ، و كان محمولا في احيائه واحدة من و احدي الامم ؟ صحيح — بعض دول قد شعرت ، بالعمولة المتأنيه من بقاء هذا المعدن اساسا لعملها ، و طرحت عن قاعدة لذهب و لكن هذه الامم جديدة تم تسد المجموعه لدولية بهذا الاختلاف الجديد ، لا اختلاف بين هذه اساسا للعملة ، و انخروج عليه ، قد سه — صيغيات جديدة ، و في رتب التماس تعاري عالمي

ان اعطاء رأي حاسم في هذا الموضوع ، الذهب ، ليس من اختصاص فرد واحد ، أو دولة واحدة — بامشكلة فيه ، علميه دوايه ، و صي درسم من من حد مؤمنه من شخصيات مشهورهم بالنوع اعلمى ، و حره المساره في هذا الموضوع ، و ان تكون لقرا ان حاكمه بشتم حده من هيئه دوايه ، له سلطه بالقوى و سيصيرتها دوايه على الدول كونه حداثه و في ان حاله باطرافيه الدوليه بمرجه و تنظيم احسن العملة — طرق التبادل يتحاي لا تسمى من شأنه في دوله اي ، و نظر في دوايه التفاعله الدافدة المقوم في كل دوره ذات سيادة ، و فعه من دوايه تم تكن هاته فعه انها ما عدا محاولات السيره في فته انم كانت قد خدمت الاسبابه في محلات حركي و رشده الامم في تحدد كثير من الوسائل و فيه ، و التدابير لحيه ، و العلميه الى من شأنها مع

مستوى الأمم ، من نواح مادية ، وثقافية ، وصحية . ومن جملة ما قامت به وصحتها أساسا قوة المعاملات السكرية . وقد أخذ كثير من الدول يقسم كثير من هذه الأسس كما أنها أصبحت توحيد الفوايين التجارية ، ووصحت الأسس العمية التي تحقق هذه لغاية فكرة توحيد القوايين التجارية است فكرة جديدة ، وإنما هي فكرة قد اشعلت الأذهان من هذه الأيام ، وصرفت في سبيل تحقيقها جهود عمودة ولعل الهيئة الدولية المقترحة تقوم بتحقيق هذه الأمية العالمية والحق ان تحقيقها ليس امرا مستحيلا فان العوايد التجارية ، وطرفها ، وأحكامها التي تضمنتها فوايين الدول المختلفة كاد ان تكون متعارفة . فهي لا يهونها غير التطبيق الكامل . والاسهام العام

— ١٤ — ان الاستعمار الذي تنهك عليه الدول الكبرى وتنافس فيه لم يكن للدافع اليه شهوة الحكم . حسب وفق الحق ان الحكم او الاصح التحكم في الشعوب الضعيفة ان هو الا وسيلة لتحقيق غاية . والغاية هي استئثار بلاد الشعوب وأوطانها . فلاجل صرف افكار قادة الشعوب الكبرى القوية عن الاستعمار على شكله الحاضر ، من جهة ومن جهة اخرى لتطمع رعاياهم ، يحب ان تسعى الحياة الدولية بما لديها من وسائل ، في توزيع المواد الخام ، وما يقيد تقدم الحضارة بصورة عادلة . والمقدير المناسبة وعلى شروط تعلمها الحكمة ويرصاها الانصاف لا الاستئثار وازع العرض والهيوى بين الدول التي هي في حاجة اليها . ليس من حق الشعوب أن تفرص على المواد الخام وخيرات بلادها وتجمع الأمم الاخرى عن الاستعادة منها بحجة ان الاصل هو وصاحبة السيادة في ملكها وان توزيع مواردها وحيراتها برغم ارادتها يكون تجاوزا على حقوقها

واتساعها كالحرية وسيادتها ان حياة الحضرة ، تعرض التعاون على
 الأفراد وعلى الأمم ، على السواء . وسداد ليست متساوية في
 نتائجها ، او متعادلة في نتائجها وخصومتها ، وما في بطنها او على
 سطحها من مواد بعد الصناعة ، والأعمال الاقتصادية الأخرى
 ولا تردهر الصناعة في العالم . وننظم المعاملات الاقتصادية على
 اختلافها اذ لم تتعاون البلاد فيما بينها لتأمين الرفاهية العالمية ،
 والسعادة العامة . فالبلاد الزراعية في حاجة الى انتاج البلاد الصناعية
 والبلاد الصناعية مفتقرة الى انتاج البلاد الزراعية . والبلاد الصناعية
 او الزراعية فيها بعض المواد ، ومحرومة من مواد أخرى كثيرة
 فلا ترى فيها الحديد بكثرة ولكن ليس فيها ساسا بيط ،
 وأخرى فيها بيط ولكن ليس فيها حديد ، وثالثة صالحة لزراعة
 المطاط ، ورابعة غير صالحة لزراعة مثل هذه المادة ، الى غير ذلك من
 الحالات التي تحصل للبلاد جميعها محتاجة بعضها لمعونة الأخرى من
 احوال الحاصرة . تحصل الأمم القوية المتميزة بملاحها ، على نصبتها ،
 بالقوة وعن طريق العلم والاعتناء . واداسلتها لما زادته الأعمال
 غير الانسانية أحداث . منها مصطرة الى ذلك لتتوسع صناعاتها والمواد
 الخام التي لا يمكن الحصول عليها إلا بهذه الطريقة ، واب هذه
 الأعمال التي بطن اليها كنها غير انسانية فاسها تؤدي الى تقدم
 الصناعة ، والى الترفيع عن الشعوب المتخلفة فهي اذن أعمال انسانية
 لانها مستهدفة خيرا . فلو ان هناك حياة دولية تحول دون
 احتكار الممالك لموادها الخام الفائضة عن حاجتها ، وتنظم التبادل
 على اسس علمية وعقيدة . ونعبري القوريع بطريقة مادية ، لما بقي
 عدل للأمم نعتمد به او حجة نعصم بها لتبرير عدوانها ، فالوزيع

صروري ، والاحتكار مضر . التوزيع صروري لأن العالم في تقدم ، وما يصلح هذا التقدم لا يجوز أن يصب فيه الاحتكار مضر . لأنه يوقف النشاط العالمي ، ويضعف الحركة العمرانية ويشل النظام الاقتصادي . والاحتكار من ناحية أخرى يدفع بالأمم القوية المقترة إلى مواد الخام ، إلى الأحرار العسكرية أو إلى طرق الأخرى التي من شأنها أن تكدر صفاء السلام العالمي ، وتفق الراحة العامة . من صالح الأمم الضعيفة أن توجد بحيرات بلادها وموادها وتقايض بها مع الأمم الأخرى لتعيد وتستعيد من جهة . ولتأمين شر العدوان على سلامتها ، وكيانها من جهة أخرى

— ١٥ — أن وجود ثلاث جان دائم ما عدا جهة الموارنة بجانب محكمة الرئاسة في كل مجلس ، صروري لاستمرار نشاط الهيئة الدولية ولا دامة مراقبتها على الدول ذات السيادة والمبدأ الوصوة تحت الانتداب ، ولثلا يطرأ ضعف أو فقور في أعمال المتعطين المؤدين في مجلس العصبة ، أو نفى تقاريرهم مهمة ، فاللجان هذه هي التي تفحص ما في هذه التقارير من معلومات ، وهي التي تتعد الأجراءات المتضمنة عليها حق إذا ما جاء دور انعقاد المجلس تكون الأعمال المطلوب إنجازها ، والتقارير التي يراد النظر فيها مرفقة وحاضرة

— ١٦ — ليس مع المصلحة أن يستمر صندوق الدولة المتمردة أو فريق الدول المتمرد في ممارسة أعمالهم في كلا المجلسين أو في أحده أو في مكتبي رئاسة المجلسين لأن صحة الهيئة الدولية تنقطع فوراً بالعرق للمتمرد ولا مجال للصاوار مع مسوويه في أي جان . وإذا كانت الرئيس لأحد المجلسين أو كلاهما من رعية لأفريق المتمرد يقوم نائب

الرئيس «واحداث الرئاسة لي ان ينتخب المجلس هو صده في أول اجتماع بعده . لذلك فان وجود نائب لكل رئيس ضروري و اذا كان نائب الرئيس من رعية هذا الفريق المتمرد فوجود الرئيس لا بطراً لحل على نشاط مكتب الرئاسة ، او اللجان الدائمة الاخرى ومع ذلك منظر لاهمية المنصب من اللازم ان ينتخب في محله آخر عند اجتماع المجلس الذي يعود اليه . وعلة عدم انتهاء الرئيس ونائبه لدولة واحدة ، لئلا يكون هناك نفوذ لدولة واحدة بواسطة هذين المرشحين المخططين من جهة ومن أخرى ليستطيع كل منهما ان يهزم «واحداث الاخر فيما اذا حصل تمرد من دولة أو فريق من الدول وكان احدهما رعية تلك الدولة او هذا الفريق لئلا بطراً خلل على فعالية ونشاط المجلس

١٧ - تصدر قرارات المجلس بأغلبية الأصوات دون تمييز بين مسائل «لاخراوات والمسائل الحيوية التي تمنح سيادة الشعوب ومصالحها ذلك لأن إصدار القرارات بالاجماع في المسائل الحيوية كما نص عليه ميثاق العصبة قد أوجب تأخراً ، وحدث ارتباكاً . وكذلك اذا نص على ضرورة توفر اكثرية نسبة عالية كالثلاثين أو ثلاثة الارباع فانه يؤدي الى عبي الهادر وقد وجدنا في مشروع «ممبرك كروشنية» مصابيح ضرورة صدور القرارات بأغلبية الأصوات دون تمييز بينها .

• • •

هذه محاولة فكرية لتنظيم الدولي داخليا وخارجيا وليس من شك في أن

العمورة التي رسمت لهذا التنظيم لا يستطاع ان تكون دقيقة، راقية، والقائم
 رسمها يبتش في طلمات السجى، تنارع معه الآلام المبرحة، والاحزان
 المضنية والكميا هي محاولة تسعد اعراضا سامية ومقاصد نبيلة، لا يستحيل
 تنفيذها، ولا يصير تحقيقها ان خلعت النورس وحسدت النياب، وصفت
 السرائر وتعاونت العقول على الممن في سبيل الخير ا

• • •

فالأمم لا يستحيل عليها ان تقيم في داخل ممالكها، وعام من الحكم
 يتميز عن انواع الحكم التي حرمها العالم قديما وحديثا وثبت فشلها فالنوع
 المقترح، هو الارستقراطية العاصلة، الارستقراطية التي تقوم على اساس العلم
 والكفاءة ولعقل وهي ليست ارستقراطية القرون الوسطى التي كان قوامها
 الظلم للرعية، والادب والامتيازات الخاصة. ولا هي ارستقراطية فاصلة
 واسكنها معقدة صمة التحقيق، عسيرة العقيد كـ ارستقراطية افلاطون ولا
 هي ايضا ارستقراطية ارسطو يتمتع بها لاجرار فقط، ولا يصيب من غيرها
 من وصمهم طابعهم المني، في مصاب الارقاء والميد، وحتى ارستقراطية
 افلاطون، ومن قبله سقراط كانت قد برعت عن طائفة من الطوائف
 الاساسية وم العيد الارقاء السحابيا الاساسية وجردها من القصاص البشرية
 كما برعتها عنها وجردها عنها، ديمقراطية بريكلس، وسولون، فالارستقراطية
 المقترحة هي مزيج من محاسن الارستقراطية ومحاسن الديمقراطية وهي ايضا
 لا تقلل المقارنة مع الديمقراطية العاصرة المربعة، المصعدة للأخلاق،
 المستهزة، المدرة ثروات الأمم، المداصة بالأمم القوية الى ان تسلك بالأمم
 الضعيفة. ولا مع النظام الديكتاتوري الفردي كما هو الحال في روسية
 السوفيتية والجمعي كما في تركيا وسويسرة بها ارستقراطية جمعت اطبايب أنواع

الحكم ومحاسنه ، تحاشى رد ثلثه مساوئمه بعدد الامكان لقد اخذت من الديمقراطية لمدحجه اخرى ، اشملت للجميع فلا رقيق ، ولا عبيد ، ان الجميع احرة ، واحده من كل طريق تتعد احكام مسؤولين و خدت منها حرية الرأي على اختلاف ، وحرده ، تعتمد على اوضاعها و وقت بين شعوب واطوال الامام القادون و ، بكافؤ الفرض ، واحدت من الارستقراطية بحاسنها ، فاشترطت ان يكون الحكماء من طبقة احصت بالدراسة و حكمة والمعرفة فلا يجوز لها ان اسموا اليها من كان قد اصابه من بخره للشعوب مستعلا بقوده لشعبي ، او ثروته ، او قوة (مصدر) التي يصب اليها ، ثم هي مع ذلك لم تهمل ما تشكلو منه الصفات القوية ، اذ لعمري ، وهي اعمده في كل امة والكثرة في كل بلد ، كما هم يصيب على اخذ الصفات ، وهم تعدد بالعقود نيرة والعقول ، الطامحة ، عند سافة ليد ، والموط ، التي ارضت انبيهم وآمالهم ، واشعب رعايتهم ، من حبه ربيع ، اذ هي ، بأفكارهمينة مناسبة ، ثم هي قصت قصاصا مبرما على احكام العرب ، و لا اسفند ، فهي . ان من هذا التحكم . انما هو شر خالص ، وصاد محض (١) .

وفي التمدن المتأخر . حارب هذه الفكرة من كل شيء احلال السلام العام بين الأمم كالمسألة ونقصاء على أسسها تماثل ، والتبادل والقاهر والاستمرار تحقيق هذه لغاية انشاء هيئة الدورية ذات الصلاحية الواسعة ، والسطور الشامل ، على اختلاف مخرجيه لدور جميعها من دون ان تؤثر ، تأثيراً جوهرياً على سيادة الدول أو الدول في داخلها . و اذا كانت الطاعة لمقررات الهيئة الدورية و حبه ، على كل دولة . ولذا ، فإن صور الحكم في الدول بطن ، و هذه برأي اهل كل دولة وند ، على ان لا يكون معارضة

(١) هذا هو الحق . لا يجوز . هذا الحكم هل يصح نظام يمكن تطبيقه في تلك الحالة .

مع مقررات هيئة الدورية ذلك لأن هدف النشر الذي احتاج العالم وما زال
يحتاجه ، على الأكثر إنما هو حرية منظمة التي تتمتع بها الدول والأمم
في صلاتها الخارجية وعدم وجود هيئة قانونية عليا ، تصرف على هذه
الصلاب ، وتكون دون ترميز وحتما ما وهدف في سبيل من معنى العدوان ،
وإعاق النشر الذي يبرره عام دثره المجموعه النشرية جميعها خلاف فساد أنواع
الحكم اندخيه - قائم صر - يكون فاصرا على اذاعة في احدى نتائج هذا الفساد
واقعية اذن نفي بالدرجة الاخرى - بصورة الحكم اذ تفرجه لانه تنظيم الداخلي ،
ان هي مجرد فكرة محور لا حدم أو لا محور خلاف الصورة اذ تفرجه للتنظيم
خارجي قائم يجب ان تكون جميعه - ومقدمة

مناقشة خاطفة !

ولست هذه بمفكرة المتصورة لقيام هذه دويبة قانونية تعصم لها المجموعة الدويبة ، سهلة الاستساعة ولا هي ندية المذاق لدى الدول الكبرى التي أقامت عظميتها على حساب لا مهم صديقه ، وثقت بمقدار على أساس جرمان العمل حريته ، وكيانه ، وسلته حتى الاستداع عبر بيلاده وليس بعد أن شعور بالثرتها ، وتتشجع اعصاب لدى سماعها كل مهمة بصعف من سطو ، وروهن من سيطرتها ، بل عليها بهوء وتطع على وجود مثل هذه الهبة الدويبة ، من بواح كثيرة هي حبيبات لا يأتى إلا هذه الهبة من سيادة الأمم وعلى حق ما كتبها احتلالا كبيرا ، شابة من ابداع مهمة نورس القرباب ومواد الختام الى هذه الهبة صرت من حيث ، ونوع من اللعب ، لا يستجده صيد ، هذه المهمة لا أسباب كثيرة من حيث صعوبة مصدر حاجة كل دولة الى نوع من المواد ، ومصدر البصة للأمم من هذه المواد ، وسعة يد الأساس عموم عابها أمر التوزيع ، ومصدر البصة وما الى ذلك من الأسباب العديدة الى لا تدخل تحت حصر .

أما عن الدفعة الاولى ، وهي دجة احتلال الهبة للدويبة ، وسيادة الأمم وحق ما كتبها هؤلاء صحيح هذه الهبة لدويبة في هذه الملاحقات المموحة لها ، والحقون لمعطاهما ، وانما عن سيادة الأمم وحق ما كتبها فأنها على كل حال خدمتها بخد كبير وهذه ماله صديقه ، وندرة افتقارها ، السلامة الدولية ليس في الامكان معصية شيئا مدمرا جامع في ان هذه

البشرية من المهدر البدمية ، ولمدح اهائلة على ان تعدد الحرية ، سواء
لل فرد أم لامة من الائم ، امر استلزمته طبيعة لا دمع فاعسان ، وهو
حيوان مدني بطبعه ، كما احتلم في سلك جميعه ، و كما تقدمت هذه الجمعية
في مصار الرمي والتدمر بفقد من حريره شئ فشتئ شئ . كثير الا ي
انه لو خلق في مكان صغير محدود لما احتج الى قانون سظم حياته ولا الى
مادات او عرف او تعيد يصنع ه لانه في هذه لا يكون به حقوق
يطلب من غيره احترامها ، ولا واجبات عليه بخو غره ، فاعقوق والواجبات
تتمشوا حالة الاجتماع هذه من سظم بموجب الاحياء ومن مصافها باسم
ها من قبل كل ذي عقل سليم . مما كانت منه الاحياء نشئت هذه الحقوق
والواجبات ، إذن فكل تقدم في حالة الاجتماع هذه ، سئل به شي ، عادات أو
عرف أو تقايد جديدة مسوعة وهذه ضرورت معلومة ففقد لحرية الفرد
وكلها او غلبت هذه العادة في رقي ، التدمر ، يكون وسان سظيم الحقوق
والواجبات ، معقده ، وأساس استمرر البطء التدمر فيها ، مختلفه متباعدة ،
هههه الجمعية البشرية هذه الى الاكثر من من السظم والقوانين لسكون حقيق
هذه الاعراض ، ولتسهن في من اوقات حر كة تقدمت التي هي دائمة
ومستمرة . والقوانين والاظمة تعد من حر ، الا س ، يصيق عليه آفاته
ولا يقال في هذه الحالة ان هذه القوانين والاظمة لا يرد لها لاهها وقد
الفرد الجباب الكبير من حرته لاه ضرورت من حر و ب الحياة وسهها
لا يستقر سظم ولا طارد تقدم في أي محل من محلات ح ، اعتماد ذلك
لا يمكن أن تصور وجود حرته مضطه فاجر ، محدة ، وام دة معرصة
للتعبد ، وانما اسأ تح صمط مصدرة التدمر وسيعرثم إن فاجرته ، هي
قدرة الانسان على غم كل شئ . انته القو س بة تقدمه فان قام بعض م
كانت القوانين والاظمة مدته ، فاع يكون وس صاع م بة بقدر

خطا، رة أمن لدى احتزجه نحوها وكذلك القاهل في تنفيذ القوانين
ولا نظمة تؤتى الى افوضى . كان تفسيرها تفاسير لا تألف وروحها ، ولا
يدجم مع الاعراض في وصفت لأحطها بصادق التمكن فالتاس والقشديد
عليهم ، يؤمن اي احكم بقدرتي وكذا احد من مفتي الى الاستعداد

ويست القوان ولا نظمة وحدها هي التي تحد من حرية الفرد ، وانما
المعادب ، والتعرف وجه ليدلي م تخص عليها بقوانين ولا نظمة ولم تأبه لها
هذه أمة عد من حرته و صدى عليه محان حياهه لأن على الفرد ان يحسب
برأى للامم ، حده وأن عد لا ذات نفعه حق قدرها والزمي المستمر
الأمم ، وحده ذات عامه بديه تنظيم انعاماتها ، كل هذه أسباب داعية الى
الاتكث من هذه الوسائل مصفاه كمن اخره في كل فرد ونعني أوضح
ان مصفاه واخره باليه للفرد ، متساويان ، متساويان عكسها فكل اراد
اعصاه ، ساعا ، تحت دار حرب ، صفت حرية الفرد ، وصفت وهرات

ومثل الأمم من هذه الساحة كمثل الأفر - سواء سواء ، ذلك لأن التقدم
الحر قد حصل من المعبر من من المتعد ، مائة لوحدها واكتفائها بنفسها
فكما ان الاجماع باليه للفرد حاة فرحتهم عليه طبعته كذلك اتصالات الأمم
بهمهم أصعب ضرورة اجتماعية لا سبيل الى القمص منها . والانسان
لا يفي أو اللذي ، يمكن وهذا وصفي في زمن من الأزمان هو اتصال
الأمم ، مستمر من انه مصف مستمر في تطوره دائم في اشتدده وكلمها
رادت اندية رسوخا في قوة ومجاهة ، وكل تحست وسائط العقل ، ووسائل
أسرها ، وثبتت ، واد ، ودمع ، واد السكثرة السامية ، والريادة
م ، في هذه لا حد ، لا ، قد انشأنا قواعد عرفت عليها الدول
وم ، ي ، قال ، في كتاب عام الحرب ، تصف من شأنها وقت
لا آخر هي عام اسم وفي حالات كثيرة من حالات الحروب أنها ، فانزم

بما الدول ، وتحافظ عليها بقدر الامكان لماذا كل ذلك ؟ لأن الجميع كانوا
 وما زالوا يشعرون بأن من صالح الأمم . ومن خبر الإنسانية أن تكون هناك
 قواعد . دوليه تحترمها الدول ، كما تحترم الأفراد القوانين الخاصة بها
 وعلى ذلك يقولون عن حقوق لدولية انها قانون دولي ، او قوانين
 دولية . وان كانت هذه تسمية لاخير . لا تنصح الآن لفقدان سلطة
 عليها لها حتى سعيد القنوب . وأما الرأي العام الدولي ، مع اهميته فلم
 يمكن له هذه السلطة العليا . والجهود السياسية قد عملت في سبيل إنشاء
 مثل هذه السلطة ولكن البرعة المادية التي مارسها بعض القوى في صدور
 قادة الأمم الكبرى ورعايتها ، هي في كانت تحجب . من هذا الانشاء
 والذي يتصوره . هو ان يكون إنشاء مثل هذه السلطة لعليا . وهذه لا يكون إلا
 في هيئة دواية دبلوماسية تعرض سلطانها على الدول كافة ، اما اذا لم يكن
 لها هذا السلطان . فلا يكون هناك هيئة دولية قدره على تنفيذ القانون الدولي
 وإذا كان لا بد لها من هذا السلطان فيجب ان تقارن كل دولة عن جزء من
 سيادتها وتنظم . ولا يكون تسارها ونقطتها هذه ، بحسب تكرارها
 أو عايشين سيادتها . لأنها وافها ان بعض حياها . وفي سبيل الخير العام
 الذي لا يمكن الوصول اليه إلا بها

وأما الحاجة الثانية . وهي حاجة توسع المواد الخام وصناعاتها هذه
 المهمة ، فأنها ليست بهذه البساطة . من الخطورة بحيث ان بعض من احلها على مشروع
 بتقيد الإنسانية من الشرور التي كانت وما زالت ترهبها أرهاق عبيدا ، لأن
 للهيئة الدولية اقترحة حواء . وحزمها صيبي ممنوع تحت راعها ، كما يوجد في
 حورتها ممثلون ومدونون في كل دولة ذات حيادية وفي كل بلد وضع تحت
 الاضطهاد وبكل من هؤلاء عوائق ورواثره فهم يروون الحياة الدبلوماسية
 المتأرجح نحوهم ونقطة تم . ويحتمل ان لها مميزات صحيحة ، ويسدون اليها

الآراء الناصحة ، وهم غير متفرجين بمواطف خاصة ، ومبول شادة لا هم
 ليسوا من رعية الدولة او لنداء الذي يقيمون فيه ولا لهم مصالح دائية او
 دواع أخرى تحمل أعمالهم . مشوة بالشهات عدا ان رجال الصناعات ،
 والاخصاصيين والخراجاء في عام قد سبق لهم وامدوا دولهم بكل صغيرة
 وكبيرة وعن كل ما في ممالك العدم من خير . ومناج ثروة ومواد أولية
 تصرف اليها الصناعات وفي الحق . ان كل شيء متوقف على الموايا ، والعرائم ،
 فان كانت لوبا حادثة ، والعرائم صادقة فلا يقف في سبيلها شيء . ولا يعوقها
 عن العمل عائق . وهذا الفكر بعيداً ، فلنجد مثلاً دولة من الدول . ارادت
 ان تنظم موارثها العامة . فوزير كل وزارة يتطمع في ان يكون منصب وراثته
 من الاعتيادات او في من يصيب غيرها ، ويباشرون ، ويتعادلون وتصل
 الحدة في بعض الاوقات الى ان يشق الوزارة على نفسها أو تترك مسؤولية
 الحكم . ولكن المبرر الحقيقي للاعتادات في تدوير الدلية ولذلك بشرط
 فيه ان يكون عدا عرارة عليه ، قويا في حجة رصدا في موقعه . ذا سيطرة
 وممود ليكف كل وزير عن محاورة احد المرسوم له وبورع الاعتيادات
 نوربها بتقصيه مصالحه لدولة ، لا مصلحة الوزير . وانه ستطيع ان يقوم
 على هذا الدور بالظفر في المصالح والمؤسسات التي يعمل تحت ادارته . وهذه
 من وجه الى آخر بما يطلب من معلومات ولش كانت مهمة الهدية الدورية
 في هذه الحالة . اكثر صعوبة ، وموقعها ادى وصفاً وأشد حرجاً وهي ستطيع
 ان تتطلب على كثير من «مجموعات» ، وتحتار . كثر المواضع الدقيقة ، والواقف
 الحرجة وتصدر قراراتها المنظمة للدولة والصناعة رصداً جميعاً ، وذلك
 بما لديها من وسائل وما تحت تصرفها من لجان ذات اختصاص ، وقادرة على
 اسداء المصالح الصحيحة ، واداء الآراء العلية ولبية الناصحة

عناصر الحياة في الأمة العربية !

ولعلنا نقول ، ان هذه الآراء اى أوجهها اليك وصعوبة الامم التي تحت اليها ، فلو انك من امة عظمى ، لها موردها لصحة ومستعمرها العنية ، وممتلكاتها الزراعية ، والبحر ، والري ، والموت ، قد نشئت مثل هذا الآراء التي تفيد الامم لصعوبة ونحور على قلوب ، امكانيات الامم القوية الناشطة في كل عصر . وفي الحق من هذا القول لا ينقسم لمثل جرحه سهولة ، وان هذه الامم الى امة بها من حيث هو لم يس في الامم التي التعلب عليها أو اصغرها . لا في من دون شئ امب الى ما قد جاءتم العرباء والخصراء ، واحترتها الاحياء ونحور ، وهو بالاشد والظروف . فهي بحرة محطمة ، برعم كثرتها وهي صعبة مهمة ، وان كانت ملكها واقطارها ، واسعة شاسعة ، غنية ثرية ، وهي بحكومة برعم برود اهلها الى الحرية طليعتهم ونفورهم من الاستعداد ، يعريرهم وهي لا بحسب لها الآن حساب برعم ما تحتل من اماكن ومصدري ذات حظوة سياحية وعسكرية واقتصادية . وان كان برعم كل ذلك فليس شعوري بصعوبة امي هو الذي اوحى الى هذه الآراء ، ولا قنوطي من ابعثها من جديد ، هو الذي دفعني في هذه الطريق . ولماذا يكون الآراء المسألة وقد على الصعوبة ، والفتنة بأسباب الخمر محصوراً بانه . ولماذا فكر الاقوياء في اسباب قوتهم فقط ، والاعياء بالاحتياط بصرهم . ولا يفكرون بغير ذلك بما يؤول الى خير الانسانية ، وسلامة البشرية ؟

ان اشر لسكونه شراً يجب ان يهجاهه الضعيف ، كما يتحسسه القوي ،
 وان الخير لسكونه خيراً . يجب أن يسعى اليه القوي . بقدر ما يعمل له
 الضعيف . فليس صواباً ان يقال للضعيف الذي نشبت بالخير ، انك لا تلتفت
 به إلا لكونك ضعيفاً كما انه ليس من الرشد ان يظن القوي راكاً رأسه ،
 مرهواً بما يملك من أسباب القوة ، ولا يعترف بحق الضعيف ولعل صروف
 الدهر ، وغير الزمان ، لم تقى على القوي قوته ، ولا على الضعيف ضعفه . فالقوي
 اليوم ، قد كان في ماضى ضعيفاً ، وقد يجوز ان يعود سيرته الاولى في المستقبل
 والضعيف اليوم قد كان هوياً في أيام اخوالي ، وربما يسميه احد مرة اخرى ،
 فيستعيد قوته وشده على اني لست قانطاً من امعات الأمة العربية من جديد
 ولا نائساً من عودتها سيرتها الاولى . فقوميات الأمم ، من حيث كثرة النفوس
 وخصوبة لثرتها وعنائها ، والمواقع المتقاربة والاماكن المصطفاة التي تحتلها ،
 وقابلية الاداع ، والقدرة على الصغر والتدبير كل هذه متوفرة ، ومتوفرة
 اكثره في الامم العربية ، فهي تكاد تملح السمين مليوناً في نفوسها ، ثم هي
 تملك أعنى تربة في اهلها ، وأثقلها منغرات ، وهي فوق ذلك تحتل المواقع
 المختارة ، والاماكن ذات الخطر ، وللاذها وممالكها متصلة بعضها ، لا
 تفصل بينها شعوب غريبة ، ولا ممالك حبيبة هذه شبه الجزيرة العربية على
 سمعتها فليس يحتلها شعب غير الشعب العربي منذ المصور السحيقة في القدم الى
 يومنا هذا ، وهذا الهلال الخصيب المتصل بها المدرجة ترثته ترقبها منذ القدم ،
 وهذه مصر ، وافريقية الشمالية الى مصيق جبل طارق ومنه الى الساحل
 الاطلسي ، كلها بلاد احد بعضها برفاق بعض ، يعيش فيها شعب واحد ، ذيه
 واحد ، وادته واحدة ، وعاداته وتقاليده واحدة الا شيقا هيبلا هو أثر التربة
 وفعل الاجواء . ولست المحطورة بانصال هذه الممالك والاصقاع بعضها بحسب
 واسكن حطورتها في اهمية المواقع الجغرافية . فالبحر المتوسط انما هو في

جميعه بحر عربي . لآسب الأمة العربية تستقر بجانب من أوله الى آخره
 والائتم الاوربية جمع ، لا تشرف الا على أهل من ثلثي جابه الآخر وحل
 طوق ، وان كان على جانب منه سيادة احدية وسكن الجانب الآخر في يد
 الاله العربية ، والموسى بحرق ، بلاداً عربية صميمه مفتاح البحر الابيض
 المتوسط اذ في يد عربية . كان سد يش وباب المدب ، هما في يد عربية وهما
 مفتاح البحر الآخر كذلك . ونحو جردرة ، البحر المتوسط من جانب ومن
 جانب البحر الآخر . فها متصلة كذلك ، البحر المحيط الهندي . ونفسا يسبح
 الكثيره ، على السواحل العربية ، وادان الطبيعة والمصاعبه ، فيها ثمان على
 بلاد عرب أهميه خاصه ، وعبره وادان ، هناك فنيه الابداع ، والاستعداد
 للتخضر والتدبير في هذه الأمم الكثيره العدد . الميثه في هذه الأرماء
 اوسيه (راخرة بالمواد حرم و تنصه ببعضها هذه الأمة وان كانت قد
 عقب أحوالا عديدة مد ، رة رب لتها مدية آثار اعجاب العالم ، ودهشة
 بعد لاحظ في لافق تشر بقطتها . هي برعم ما ميب به من تمكين أوصان
 ونرى اشلاء ، ونعترط فب وقد أحدث شاعر بوجودها ، وتقدر أهميتها ،
 وهي كل صفع من أصمها دية ، وفي كل تمسكة من كمالها استعاضة ثقت
 حيواتها ، وسلك على عربتهم من اوعى الدطن أن يتعاضد امرها ، ومن
 العرور المحض أن تفكر في المصاعب على حيواتها وشااطها فلم بعد التحكم فيها
 من أهيلا . ولا تصرف هذه انها سهلا مسورا لأن مقومات حياتها
 متوفرة من ناحيه ومن ناحيه اخرى وقد عصمتها الطبيعة من الأندثار
 بموقع طبيعته لا نفوى . نهب القوى الاصطناعية بها عظم واد هي عسرت
 عن أن تخدم مكائهم تحب . حس في هذه الأمم ليس ما يعم أن نأخذ بعد
 حقه من ارمين . ويسون ، الا حيل ، في أعمار الأمم ، ليست شيئا
 مدكوراً ، دام العمل في سبيل الحياه متواصلا ، وقومات المصلحة لهذا العمل

مبسورة إذن طلب اشعر بضعف لاني امت لي الائمة العربيه ، ذلك لأى
 مقدر أهيقها وعارف بسر حيويها ، وادن فان ، افترحت من دمت حاب ، وما
 الحديث من آراء لم يكن مفضوه تصعيف وانم بالعكس فان مشئه القوه وم
 اتقع من وراء ذلك لا حبر الاسايه وسهله اجلس الشري وواي كنت
 من الامم ذات القوه وسيدان اليوم ، لما يعبر أبي وتسد موقعي على ان
 امعن الحصاره لقاظه في مدينته . وتحملها جواب الرد حيه ، وللقومات
 النفسية تجهلا كليا قد فرغ حكام لائم المحظمة ، وفلاستها ورجان العلم
 والأخلاق فيها ذلك لأن لمادة شر والشر لا يعقب الا شرأ حاصه ففس
 الاسايه العليا ، انما تنجلي صورته رائعه في النعوس الهده ، والعصه في
 المؤدية الى سن الخير فالأمر السالغ للنعوس وبركها على سحبيته . بل
 العداية القصوى في مجلات اليوم الطبيعية بحده للمادة ، ولكل شيء ما ي
 وحصر المشاط الاسائي فيها فقط . كل ذلك مما جعل الاسان ماديا قاسيا ، لا
 يفكر الا في نفسه ، ولا يربح الا في شبعه ، وان لا يتردد في ان
 يسلك اي سبيل كان لأجل اوصول الى غاية الماده ، شرأ كان أم حيرا
 وهذه النزعة المادية لعنينة في قوتها هي التي دفعت بالأمم الى التافس في الاستعمار
 والتسابق في أعداد لقوات اللارم ، وأسباب التدمير والتعريب الضرورية ،
 للظفر بالقور في هذا السكهم ح المحرم ، والصراع لأيم . واما كتاب العلوم
 الطبيعية ضرورية ولازمة لتقدم الحصاره في ايادي المده ، فان العداية باليوم
 الاجتماعية والعسبة اصبحت أشد ضرورية وأكثر زوما لتقدم الحصاره
 في الناحية الروحية وإقامة مثل عيسى عليه السلام القوس شاربه ، يهتدى
 بنورها من اصل لطرس لذلك يختص إعادة النظر في المظم الاجتماعية ،
 والانس القنويه واحراء التعيرات الجوهرية فيها تتلافي ما فات وتدارك ما
 مضى وهذا لا يكفي وإنما يعني فوق ذلك ان يسالوا التعير انواع

الحكم واساليبه واسسه ، في داخل كل امة ، أو في اتصالات الامم بعضهم
وهذا ما اهاب رجال العلم ، والحكمة والفلسفة من السياسة في كل صقع
من الاصقاع التي تعد اليها اشعة المدينة وأبوار الحصار الى ان يقترحوا
أنواع المقترحات ، لأقامة عالم جديد ، وهو خطأ واكثر رجاء ، وأسهل حالا ،
من العالم الذي نحن فيه الآن . والى ان يبحثوا أنواع المشاريع بمقول لا
تأثير للهوى عليها ، وسعوس مأمرة برعة الانصاف وش كأيوا هؤلاء وما
رأوا فلة ، وما رجحوا احاداً ، فان ما ألم بالعم المتعدين من ذوائب وبنوارل
ما يكفي لأعادة المعرورين الى صوابهم ورشدكم ولائاً بأحدوا عما تراه الفلة ،
من آراء وما تصديه الاتحاد من مصالح .

نحن والانكليز !

والآن أعود واسأل نفسي هل ان يسألني الغير ، هل اني فيما أدبت من آراء ، ووضعت من أفكار ، من شأنه ان يؤذي ما ادعيت واثبت ما زعمت بأنها كانت مبرهنة عن نفوس ، بعيدة عن روايات النفس ، حاضرة من شوائب التجبر ، وادراك كل ذلك كذلك لما هذه المصالح لصيغة ، والادعاءات الشديدة ضد بريطانيا أو ضد الديمقراطية ، التي تزعمها بريطانيا ؟ ليس من شك في أنني معيصة ونحس وكل عربي ، على ما على من عشت بريطانيا وإرهاقها ، ورأيت ما عايناه من شوائب وما يصعب على أمتنا من بلاء لا يسعه الا ان يكون معيصة محققا ونظوم اذا شكى ، والمصائب اذا لم وتوهم ، والجريح اذا تم وصعير لا يقدر له كل ذلك ، أو انك حصم مرؤك مشويه ونفسك متهممة لا نفس من هوب ، ولا سمع لك شكوى وشأنني مع بريطانيا شأن لظوم للشاكي ، والمصائب المتوهم والجريح المألوم لا أكثر ولا أقل . وليس من الحق ان اكوب متها بالتجبر أو موصوفا بالعدوان اذا جوت الحقيقة ، ولدت بالحق واستصرت العدل وأما ملتهم بالتجبر والموصوف بالعدوان شأن الذي يعبر صورة الحقيقة ويبدن في الحق ويتثبت بالباطل على اني ماكن حصما للشعب البريطاني ، ولا مستحقا للعدوان والقتال ، أو مستهزا بمرءه وقابليته وأما أنا حصم سياسة حكومته وعدو وسائل الاستعمارية الخطرة التي تلحقها مع الأمم والشعوب سيما تلك التي وضعها سوء هاجمها في طريق الهدم وقد أدبت عبر مرة معكرك في هذه ،

واعلمتها في مناسبات عدة . وكسب اني ، ومزاج اني ان يكون هناك مجال
للتقدم بيدي ، وبين شعب هذه الحكومة ، أو سبب سهل انفس روحيا ، بعضها
بعض . حيث للشعب امر من أسوأ مرة كثيرة تسوقه سوفا ، الى مصالحة
الشعب البريطاني ، وامن معه ، أساسيا به ، وعسكر ، وفتح ، ية ، واهيك بها
من أساسا ، فاشعب العربي قد سبق له ان وجد منه عيه مع بريطانيا وحارب معها
حينما لي حسب وسعت دماء ، يده ومرحوم ، دماء ، سألها في حرب انا صوية ، ووثقت
معا عري صداقة ، ومودة . ثم ان الشعب العربي الذي ، ررب عتيا في الحياة
الاستقلالية بعوره اخيره ، وسفصه امره ، ومن حاله ان يسد عوره وبكل
نقصه ، عثرة ، وعرفه الشعب الذي احتفظ به وسقت له صلة به ، وهو
الشعب البريطاني . وهو في ذلك ان موقع سلا العربية ، جغرافي ، وانصاف
من اكثر حوائجها ، الممتلكات البريطانية ، جعلان من الشعب البريطاني حيز
مساعدة هالي أمور ، الاقتصادية ومصالحاتها التجارية ، وحيز حليف لها اذا
بالقاحتها قوة أجنبية طمعه ، ودائمها جيوش لا فتن له مردها وصدها
وما اكثر هذه القوى ، على حدودها ، وما أقرب هذه الجيوش اليهم ؟ ولكن
حكومة الشعب البريطاني يدان ان تغير الشعب العربي ويستفيد منه ، فأنها
اعلم عليه الحرب ، كل مح من محلات الحياة المتعددة ، واهسته في كل
ميدان من ميادين النشاط ، حرمة الخربة ، وسلمت منه بعد الاستقلال الى
كان يهدف في سياها ، واحتفظت منه خيرته ، ودانت ، هدامها ، هدمته
وكرامته ، وكثرت لم تطعمه علقته ، ولم تشبع صيدها ، ولقد كراها
ان تحده بحرث بحسده المسلمون وقد سمع عليها ان يراه ينظر بنظرة اندرهم
وهي ترمده حسداً هامداً لا حراث فيه لامن حركه دين الحداثة ، وهي
ترمده أنعمي لا ينصر ، لأن المعنى ياتي الى الطريق ، ذلك تحده ، وبعده في
رده ، موعته في ، الامه ، مقدسة في لا حمار عليه ، وليس عربا منها

ان نكون معه كذلك لان مقومات اعادة في هذا الشعب . ووافرة . وعوامل
 الاثبات . مسورة ، وبلاذة أي هي بلاد . لا يكون مائتة من يقو . عنها انها قطعة
 من حضان الخلد . رفق بها ، فربما شجها بحلف غيرات ، ووهب ما شاء . كرمه
 وقبضه من ضرور اسباب النعم . فكيف يكون عليها ان تغلب منها مثل هذه
 البلاد الحبيبة العتيبة ، وكيف يستطيع ان يحتفظ بها دالم تدفع مقومات الحياة
 من شمس اتراما . ونعصى على عو من الاثبات فيه قضاء مبرما . وهي ر
 فقلت ذلك بالبلاد العربية . فاعلم انهم ما فتنه مع غيرها من البلاد ، وهي ان
 عاملت الشعب العربي هذه سنة مائة وثمانية مائة فتمثل ما عدل . غير من
 الشعوب . واثبت اريد ان تحت اسباب شكوى الشعب العربي ، واكتشف
 عن الجرح الدامي في جسده العتيبي في هذه المكان . فطعت ما عاينه وبما فيه
 هذا الشعب الناس . من بريطانيا مكان آخر ، ولا اريد كذلك ان اقيم
 مناحه وأصعب منما ، أو من فيها شعور الهندسة التي قتلها بريطانيا والبلاد
 الواسعة التي سقطت حرمانها لأن هذا ليس من شأن هذه المذكرات النعري
 له من جهة ، ومن جهة أخرى فانه من جور تصح على عظمه بريطانيا
 الاستعمارية ، ان يستعمل يحدد واحد ، ش . ح استعمارها الذي يتصعب ارواحا
 برقة وسيل دماء كريمة ، ويكي أردن استعمار من هيلامس اعواد القابلية
 وشيك من كنهها صد حروب لا تم الى الب تحتفظ بكباب ، وحيويتها ،
 فمن هذا الاستعمار خطية صوره حبيبة للتحشع البريطاني ، ومقياسا
 صحيحا . يستطيع ان نفس به ، به هذه الامم اطوره الصلحة ومحاربتها
 بكل قوة وتمك في الحياة ، وشمس منها دلائل النعم والنعيم . واد قدر
 لنا ان نفور بهذه الصورة كاملة ، بهذا يقين سياتي فيكون في وسعنا ان
 تصور صانع خيعة الشعوب والامم استعمارها لا استعمار بريطاني ويكون
 في مقدور كل احد ، ان يصدر حكمه الصحيح ، وسدى رأيه الصادق في

الشكاوي المرة ، التي تصدر عن رجال هذه الشعوب ، من حين لا آخر بصورة عامة ، وفي الأقطاعات التي مرت بالقاري . أو التي ستمر به في هذه المذكرات صورة خاصة . حيث أنه إذا كانت الحكومة البريطانية تصاب الشعوب الحرة الكبيرة العداء . ويقاوم المدون حبه وناسجها الحرب لنقل من حدة مشاطها وحيوها . وتتعبق النهماء الهومية لتتجر عليها وهي في مهدها . أقول إذا كان هذا شأنهم مع الدول الحرة ذات القوة والسلطان فكيف يكون شأنهم مع الشعوب التي أحصمها ونوقفت في احتلالها ودرادها والبلاد التي تمكنت بها واحكمت فيها أساليب الحكم ؟

إن التاريخ لم يعرف دولة من الدول حاصمت النهماء القوية بقوة واهممت حركات الأمم بالندفاع كبريطانية كما أن الانسانيه م تشهد صرنا لها في طرق المكر والخداع للأحرار على الأمم واستقلال معومات حياتها من بين جموعها . ذلك لأنها درست حياة الامبراطوريات المستعمرة المتقدمة . وعصمت السبل التي سلكتها والطرائق التي اتبعتها وكان درسها متفقا وتمحيصها دقيقا وأصناف الى هذا الدرس والتمحيص المتقن الدقيقين احتضاراتها وقادياتها لذلك كانت وما تزال حصنة المراس في استعمارها ، شديدة الوطأة على البلاد التي تطغى بها . وإن قورها في مبادئ السياسة الاستعمارية قد نمت فيها عزيمة الاثرة والادبيه ، وهوى فيها ربح الطمع واشبع الى حد كبير وكان من أثر العصبية الاستعمارية القوة ان دفعت بها الى مساحرة الشعوب الحية ، ومقاومة كل حركة فيها ترمي الى الهوى بها ، خوفا على املاكها الواسعة من ان تكون لها منافس فيها ، وحرصا على بقائها في نحوه من كل امة تنشى . لها أساليب القوة لتكون دولة مستعمرة مثلها . وعلى ذلك لما كادت لسانيا تلم اطرافها ، وتتوسع غربا وبحر اسطولها عاب البحر الاطلسي حتى ساورت بريطانيا العمرة ، ودخلها أسعد ، ولم يهد روعها ، وسكن بالثرتها الا بعد

ان نعمت على الأرمادة ، اسطول أساميا الذي كانت تفر به ، ونشر على
 اشرعته رايتها الاستعمارية و كذلك قاومت البرتغال ، وطاردت اسطولها فورت
 الكثير من مستعمراتها ثم تعقت الفرنسيين وراحتهم ، إن في أميركة ، وإن
 في الهند ، وإن في مصر فكأنما كانت فرسة تسمى جهدها ، وتدن مجهودها
 نعمد لبريطانيا سبل الاستعمار ونسب لها لاسقلا على هالك ، واحصاء الشعوب .
 ولكن بريطانيا ليست بالدولة القنوع فتكتفي بما أصابت من خير كثير ، وقالت
 من نعم وهمة فهي تريد كل شيء لنفسها وتريد فوق ذلك أن تجمع كل شيء عن غيرها
 ايضا وكانت نحن حينئذ اذ ما توافرت اسباب احياة لشعب من الشعوب
 وأراد الانعتاق من يدها فهي لانك تؤب عليه عوامل القضاء عليه ونسحر
 افرادهم ، فان عجزت عن ذلك ولم نجد وسيلة إلا الاصطدام فلا تتردد
 في هذا الاصطدام . ولقد كان هذا شأنها مع الأمة الأميركية فانها لما دركت
 فشلها من الاجتهاد على حيويتها ، بسى نفسها تحت عليها حربا عوانا واسكنها
 انتهم لى غير ما كانت تأمن ، فقد انتصرت جيوش واشجعون عظيم الأمير كان
 ولم يكن لبريطانيا مدخنة عن الاعراف بالأمم الواقع وصادقت على حرية
 أميركة واستقلالها واسكنها مع ذلك آلت على نفسها ان لا تدع واشجعون
 يه نهر انتصاره وان لا تترك للشعب الأميركي الفتي الذي نال حريته محصنة
 سماه بنيه ، وانترع استقلاله من محالب الأسد البريطاني انتراعا ، فرصة يلم
 بها اطرافه ، ويجمع شتانه ويستعيد قواه فساحلته احرب وناجرتة الصراع
 قارة بالسر والعمه وطورا بالخير والعلل ولعل الشعب الأميركي كان
 اشقى اشعوب مع بريطانيا حيث كانت لسهامها عرصا وللسائسها هدفا ، مد
 بحر حياته الاستعمارية الى ما بعد الحرب الاهلية ، وهي فترة خطيرة اجازتها
 أميركة ، ومواقف رقيقة نخطتها ، وكانت بريطانيا مصدر تلك العسكوارت
 المباشرة نارة وطورا مسبتها او مسهلها .

لم يصدق رغبته على استقلال الأمة الأميركية الا بعد حرب
صروس دامت ثمانية أعوام كادت و سطوب عظيم امر كه أن يلقى السلاح
"لما علم أن لم تداركه لأمه الفرنسية وسعده بالهنة لا فائت وهو انه
ولكن بريطانيا لم تنس أن معنى هذه الأمة الغنية فرصة تمكها من اصلاح
ما فسرته الحرب "شعواء" ، وبمعنى ما حرقه أسباب الحرب وادواتها المهلكة ،
وهذا الزمت لأمير كيبي في معاهدة باريس عام ١٧٨٣ بأن يدفعوا ديون بريطانيا
كامنة وان يصوبوا محافظي عوهم لأمير كه من كل عرض واحد مطلبه اطلعت
معين منها وهو كوكوبية واو كيو لي أن يحرق الأميركيون نهدياتهم
وهذه طريقة تفتحها برغبته رائا اراء لدون والأمة تجعل منها اسبابا
جديدة للأعداء على حسابها ، واستغلالت في لأوقات مناسبة ولقد وافق
الأمير كيبي على ما فرضه بريطانيا عليهم لأنهم كانوا يريدون أن
يعطوا حية للحالة التي كان بينهم وطمهم وقد ارسلوا في لئلاط الرطبي ألمع
شخصية لديه بعد و سطوب وهو حزب آرامس ليكون ممثل دولهم لتجده
مباشرة وقد استفاد ملك الانكبار حو ح ثالث الممثل الأميركي بحارة
وكان له و اي سوف كور صريحاً معني اني آخر من من استقلال أمير كة
في هذه الاماكة ما وقد منح لأمير كة استقلال فمكون آخر من يسعى الى
همه " وهذه كلمات حية جلالة شع لا من ، ولكن هن وفي الانكبار
امد مسكهم ، أو هل أن مليكهم حقق ما وعد به ؟

ان الأمير كيبي قد مضوا بوطهم معهما حجارة وسارت خطواتهم في
طرق التقدم متربة سريعة لقد شعوا الى معمر ، حرقه الحرب و حيوا
لأرض دوات - وحضروا الى رسوم وبكاليف باهضة بمكوا دولهم من
سد الدن ، ولتشيط احياه الاقتصاد ، جدوا اي لادام السكر العاصم
القوية في أوربة فبدأت سيول ام حرة تدفق ، وكلت حرق هذه السيول ،

دخرت البلاد بالامراب وكتطت بالسفوس ، راسا في قاليها
 اتجارية وماء الاطيط المجارية وحسنت وسائل النقل الداخلية من مراكب
 ومهربية ، واحتفظت بسفح خطة الحياض اراء الحروب التي اهتمت فيها اربعة
 مدورة فرسة الكبرى لاسيما في سطوع محبة ، اياها هذه امر كه ابرقة
 بالامل ، في تدانيه امر كه ، وهذا الموقف عند ندي رودته فحسب فيه
 فرصة ملائمة لطمر شصم وندي حيوتها قد رهن برطانية ، ور كها
 نصرت احمد ساداس قدأب على غايها — بات حاشتها في لاورد
 الاميريكية ، واشتطت تحرض اليهود اخر على بعضيان والتمرد ، واعاد
 دعيهم فكمومسه نشق الوعود بدينة له الاممسون والعتاد فترتهم في عام
 ١٨١٠ فارت هم القوات الاميريكية صرناهم المنجيه ولكنه مايت عام ١٩١٧
 إلا ان شهد أنهم كه مشنكة بحرب داميه مع برطانيه وقد استمرت هذه
 الحرب طيلة ثلاث سنوات كان اسفلال امر كه اب يرون فيها وقد اطلق
 الاميريكيون على هذه الحرب اسم حرب الاستقلال شيد لاقيتها وفي هذه
 الحرب مكن البرصانيون اليهود اخر من يبدوا الامراء الاميريكين جميعهم
 اولئك الاسراء الذين تمكنوا منهم في دقهه هر رحس ولا يزال
 الاميريكيون عددهم يكوون في موقع جرح ووصح مع يانس بيمورس
 وتذكروا راسه ولما رحفت الخيوش الربط بيته في صميم البلاد
 الاميريكية ودخوا واشطن عاصمه لا عر راسه واكافهه والدي
 الابيض مقر رئيس الجمهوريه وبنات الحكومه الاخرى فمدهوها
 وحرقوها وسلوا ما فيها من شاتو نجف ، فانس ما ٨٠٠ سيج بدمه
 ولا موقع مختار من الهدم والحرق ، حتى اهم احتاجهم رائد اسجين الاختراعات
 وارادوا اسفها وحرقها فانه مكن يدو عماد حراسهم في هذا مكان لا يعود
 بقعه الى لا اميريكين رائدا يهود الى حير لا ساسه رمتها ، لا ، لا انضم إلا

ماله صلة بالمخترعات ولا ككتشافات العلمية وقد كان الوحشية التي أظهرها
 الإنجليز والهنود الحمر في هذه الحرب أثر عميق في نفوس الأميركيين كافة
 ولما انتهت هذه الحرب بماهدة عيبت في أواخر عام ١٨٦٤ فقد ظل الإنجليز
 حرباً على الأمة الأميركية ينتهرون عليها الفرص ذلك لأنها أمة ابتدحت حيوة
 في الميدان الاقتصادي العالمي، وقايلية في ساحات الاستمراعات والاستكشافات
 وما نظروا في بريطانيا، أن المعروف عنها أنها صدتجارة الرقيق فأنها هي التي حرمت
 هذه التجارة في العالم ولكن هل نصدقون أنها بصرت الجهة الثالثة لتجارة الرقيق على
 الجهة الثالثة بأنغام في أميركا؟ أم المعلوم أن الحرب الأهلية التي وقعت بين ١٨٦٠
 و ١٨٦٤ بين المقاتلات الأميركية كان سببها انتعاج أبراهام لنكولن رئيس
 الجمهوريين الثقات، لواء الرق، فمما انفصلت المقاطعات الجنوبية من الاتحاد استعاجها
 على هذا الانتعاج وماذأت الوطن الأم النداء، فألها أبراهام لنكولن بهرمه الذي
 لا يعمل، حتى أحصمها إلى الحق بعد حرب طاحنة وهذه الحرب قد جعلت
 مستقبل أميركا محفوفاً بالمخاطر أيضاً لأن إحدى عشرة مقاطعة من أصل ٣٤
 مقاطعة كانت قد انفصلت وكان على رأس الانفصاليين رجلاً مشهوراً لكفاءته
 والقدرة وحسن السمعة في هذا الطرف المدقيق تتقدم بريطانيا إلى العصاة
 الانفصاليين بالدعائر والعائد، وتخرجهم بالسوارج وتأسس الحربسة مع أنهم
 يريدون أن يبقوا على الرق، وأن أبراهام لنكولن يريد القضاء عليه، وقد
 لعبت السدسة الحربية والإمام التي داعتها بريطانيا إلى الانفصاليين أدواراً
 مهمة سبقت نطف كثير من القوة البحرية الأميركية مع أن بريطانيا أعلنت
 سياسة الحياد هي تعلن سياسة الحياد ولكنها تمدحهم ونحسب عن حمة على
 أن الأمة الأميركية تكون الشر لدى يصيبها وهي في حالة صداقتها معها
 بأقل خطر على سمعتها وكيانها من الشر الذي كان يصيبها في حالة احتضانها
 معها. والدليل على ذلك ما علمت به أميركا في الحرب الماضية لما عداها

اتلعت مالها ، فقد عرست سميتها للسخرية والارذراء ، وعثت بمادى ، وبلسون
عبثا ضرريا . . .

وعرسة ماذا لقدت من بريبة ؟ دح عك ماستها في اخفل الاستعماري
وترسما آثارها واعتطها ماعرات جهودها في ميم كره ، الهند ، ومصر وغير ذلك
من البلاد الصيه الزمة الزاخرة بالمواد الخام ، المكحلة بالسكان ، ولقد وقعت في
سبيلها نه - نورنها في ١٧٨٩ - وكادت لها وألت عليها دون أوربة وحرمتها
ثما كسه نابليون من بلاد ، وفتحان ، وما حصاع عليه فرسة من صبيت
وشهرة وبقود في العالم ، ولم تعد السيف الى قرائه ، الا بعد ان اخرجتها من
الحرب ذليلة ، وإلا بعد ان ساقنا امراطورها اسيرا الى حريرة سفت الى
يقاسي صروب الاحامات ، وأنواع الاعانت والارهاب ولا امراطور أو
رئيس الدولة - هو رمر محمد أمته ، وعنوان شرفها - فأهانته اهانة للائمة التي
تولى رعامتها ، والقشدد عليه جرح لعرتها ركرامتها ، سواء كانت هـ - ما
الامراطور - أو رئيس الدولة ، محبوبا أم مكروها من شعبه ، مشروعا أم غير
مشروع . على ان نابليون كان أقرب الى قلوب الفرنسيين من غيره من الملوك
وأحف ظلالا عليهم من غيره من الزعماء والقادة

لقد استطاع نابليون ان يفصي على الدول الأوروبية أو على أكثرتها ،
أما عن طريق الحرب وأما عن طريق المسالمة وعقد المعاهدات والاتفاقات
ولم تتصلب تجاهه ، ونظن دائمة في مساندة دولة سوى بريطانيا لأنها كانت
وما تزال لا يرونها ان ترى انه تراحم في عظمتها ، ونماصها في توسعها
ايا كانت قصده فرسة التي لم تقع منها الى اليوم ، لم تكن الا بيد بريطانيا ،
وما يسرنا على أبة حالة كانت تكون حارطة أوربة اليوم لو بقيت الامراطورية
النابليوية سليمة ولم تزال بريطانيا فيها صرحها احاطة ؟ على ان بريطانيا لم
تكتف بذلك وإنما طات تراقب التطورات في داخل فرسة ، هيون تقدر

بالشر ، وتلعب خطواتهم بهم لا يهتفون ، وم تدمده ومصافحها الا
 بعد ان وجدت الحياة تدب في عروق الشعب الالمانى قوية ، فعاد تحوّل الشعب
 الجديد الباهي ، حياها ونصب شدكها ، حينئذ فقط ، أدت تميل الشعب
 الفرنسي الذي سامته حسما ، وادافته صروب الالهات ، وعملت المعجزات
 لكي توسع شقة الخلاف بينه وبين حاره والشعب الفرنسي يسير ورائها ، وتلعب
 خطاها كمن لم يكن بينه وبينها احداث اهل ، نقت ثمة نشاطها من
 اجاب الفرنسي ولقته على الجانب الالمانى لا ب وحده شد خطراً عليها ،
 واكثر مساها مدهم ومصاحم وانحجب بكل قواها لتعرض بيل تقدمه ، وتقيم
 فيه العقبات ، وتضعف من قوة الجديدة التي احداث تنمو عموماً غير مشهود ،
 ولا حل ان نحقق اهدافها - وقد استطعت مدنى المليون الثالث وورقة استقلال
 ما كرا ، ودفعته الى الفصل وتشدّد تحده العاهل البروجي في قضية ترشيح
 احد امراء البيت لذلك الروسي بعرش اسايه ولكن حاب الحرب السهيلية
 خلاف ما كانت نلتظر فاعلقت لآته وصيح الشعب البروجي ، لا يشكلم بكنه
 بعد صلح فرسان وانما يكلمهم اسم الامراطور به الالمانية فرار سلعان هذا
 الشعب المصنوع بعده ، القوي سجد ، لم يدع بعده ، ونظام بعده في
 الافطار واجتاح صديقه ومخزنايه الامصار وربط به لا تالين عريكتها
 ولا يهد صصرها ، ولا يفقدوا نوارس الامور جسم وهي ان شلت في
 الحرب السهيلية فقد فارت في الحرب السكوية مصيبة وترب السك ياتها
 من هذا الشعب العبود فعزته وأدعته ، وحرب على قابليتته وشاطفه
 اسبغة ستيكة من الفولاذ فشمجت ذمها ثرية ، عات سحر الماء لما قريب
 بعد ان اعتبرت انهم تخلصوا نهائياً من المراحل الخطر الجديد

وفي الورد الذي كانت تقوم فيه فرسه او ادبية ، كانت تسمى على
 يدها ، لا امراطورية انانية أسر لصدفة التعبدية ومن أشد المواقف

إدارة للنفوس ان ترى اموالك ومعايشك يختصم منك الخاطف وهو يدعي
 صداقتك وانت لا حيلة لك إلا موافقة على ما يدعيه لأنك اذا تردت قليلا
 سلب هلاكك واصابع مليت حياتك فوق اصغته اموالك ومعايشك وهكذا كان
 شأن الامبراطور العثمانية المتداعية مع الامبراطورية البريطانية العسكرة
 المتعاقبة في صداقتها . فهي لم تكن تمنح الاعتداء على الامبراطورية العثمانية
 في أول الامر بل ان هي صنعت سكتت والا فمي كثير من الانحياز كانت
 اشجع في إعفاء على الاعتداء . وان كانت لامبراطورية عثمانية حرمتها ثمرة
 هذا المورد بشئ الواسع وان هي اندحرت ساروت صديقتها وانقطعت منها
 ما كانت تريد مع العلم ان قوة الامبراطورية العثمانية كان نادراً بل معدوما
 اذا استقيمها فورها على طوباني ثم رجوعها الى حدودها الاصلية بناء على
 ضغط الدول الاوربية ترى طلبتها بربطية . واما اندحارها فقد كانت
 متسلسلة لا تعرف الاقطاع وتاسمر اندحارها وتسلسلها كانت التصعوب
 البريطانية للامبراطورية العثمانية مستمرة ومتسلسلة ايضا . ويكفي نظرة
 واحدة في خارطة الامبراطورية العثمانية ، وما احصاها الامبراطورية البريطانية
 منها ان ذلك على مبلغ قيمتها واحب لصداقة ، وعلى مقدار وفائها للدولة التي
 وصفت نفسها فيها . فبريطانية را حذر المهمة كقصرين وغيرها . فوضعت
 يدها على مصر والسودان ومصيفي السويس وحب المندوب . واجريرة العربية
 وبلاذ الخبيج واللال احصاء ما عدا الشام (سورية ولسان) وهذه هي حرفة
 الممتلكات العثمانية ، والذرة نفيمه التي كانت تنلق في ناح اسطان بمان .
 واكثر هذه البدار العربية قد استوت عليها بربطية سما ، وعن طريق
 المكر والخداع حيث فوس الامراء وشيوخ في المناطق المختلفة وحرصتهم
 على الانعاص على الدولة العثمانية صديقتها . ولم تأخذ منها عن طريق الحرب
 ألا العراق وفلسطين . وأما بلاد اوربية عثمانية فقد كسفت وتحرأت الى دول

صغيرة مستقلة بعضها عن بعض ولم تستطع ان تستعمرها بريطانيا لان شعوبها من جنس اوروبي اولا وثانيا لانها مسيحية وثالثا لان دولها كبرى صديقة لبريطانية كانت تندها ومع ذلك فقد سخرتها بريطانيا اقتصاديا واعرقها برؤوس اموالها ولكن عدا، بريطانيا قد اشد وحيه لما شعرت بان هناك حركه تقدمية، وشاطا حديدا في البلاد التركية برغمها مصطفي كمال بعد ان اصبح الحليفة القوي العربيه بهذا تسعده لى اعراضها وتسوق امامها سوق الميبد وكُنْها ارادت ان تثبت صداقتها لهذا الشعب من جديد، وبندى عطفا عليه بالمره الاحمره فسفت سعيها مشكورا لتدق آخر سمار في حشبه كما اعلن ذلك لويد جورج رئيس حكومتها آنذا فمدت حكومتها اليوان بأنواع السلاح والعتاد والكرامع وُسْتها عليه ولكن سوء حظ لويدجورج لم يسمعه بمور خطئه ونجاح بديره مصطفي مقهورا وولى مدحورا، وبما هذا الشعب المشكوب مصداقه بريطانيا من الثوب دعهوبه، وعصاير عوامل واسباب حارقة وقد سبق ذكر بعضها في احدي الدراسات.

وهذه ايران الوديعه المساله ارادت بريطانيا ان تهتمها في عام ١٩٢٠ وفرصت عليها تلك المصاهدة الجائرة التي عصت على كل أمل في الحريره والاستقلال لهذه الدوله ولكن ظروف غير مستطوره طرأت وأجبرت بريطانيا على ترك البلاد لاهلها ولم تشب دار الثورة المراقية قويه فاصطرت بريطانيا الى ان سحب وواتها المظفرة في ايران آنذا، ولو لم تعد الحياه الى روسية السوفييتية، لكن مصير ايران الذي لا فته في عام ١٩١٩ قد تقدم عشرين عاما ولكن الثورة المراقية، من جهة وعودة التنافس الروسي - البريطاني في ايران الى وضعه السابق، واستعادة روسية السوفييتية قوتها، من اجهة كانت عوامل من شأنها ان ترجى هبابة ايران. على ان بريطانيا ما أنفكت نتاجر ايران، في خلال العشرين عاما التي مرت من ١٩١٩ و ١٩٢٠ وتنت شامسها

واحاديها . وكان راعهم بوحه صحرى كانت تحده في الشعب الايراني من
عزم صادق لتفويم نفسه ورفع مستواه بحدودها المتصلة لكل حركة قوميه
وامهية اشائية ، لما آدت الفرصه . وتم الاتفاق بينها وبين روسيه إلا
واحتاحت حيوشها كره أخرى البلاد الايرانيه وأحصتها الى مشيبتها بحجة
واهية بحمل الاسان من ماضيتها لوصوح بطلاها

قلب أي لا أريد ان أودح الاستعمار البريطاني أو أحصي اعتداءات
بريطانية على اهللك وشعوب وأما أريد ان اصرب بعض الامثلة وأسرده
شيخ من احوادث التاريخيه لتأييد ما ذهب اليه ، ولطمانه ، ولرسم صورة
متمثل حقيقه الجشع البريطاني ولصنع مقياسا لنفسه ، وايضا وميلها القوي
الى الاعتداء على الحقوق .

وهذه الامثلة واحداث تاريخية قد شهدنا بعضها ، أعيدنا والنقص
الا آخر قد تحدث به اينما نربيع بمصور الحديثة وما هي إلا قطره من بحر
الاعتداء البريطاني ، فإذا فهمنا منها ؟ فهم ان الامراطورية تأسست على
العدوان وسقيت أصولها بالدماء . وقامت صلاتها مع اهللك والشعوب على
مقاومة الحريات والنفصات فيها وكلمت أمن الاسان في تاريخ بريطانيا
تمحيصا وتدقيقا كلما راد ابدنه هذه الحقيقه . أدرك كيف يمر الباحث في
الشؤون الدولية ، من دون ان يجعل لهذه الامراطورية . أحداثا ووقائع
تتمرح فيها الدماء والدموع والالام ؟ والعرب في أمر هذه الامراطورية
انها ان قارب على أمة ومعت عليها فم وإلا فأنها تخلق أسايا جديدة ، لتجعل
من تلك الأمم التي لميت منها ما بقيت . آله صماء بمعصمها في أعراضها وانها
على الاكثر تنجح في ذلك . فهذه اميركة التي وصفتها مرقا من أخسارها
مع بريطانيا وهذه فرصة وهذه تركية الجمهورية أقول ان هذه الدول برعم
ماحدثت بها وبين بريطانيا فأنها كانت وما تزال تعد مشيبتها وتسير وفق

اردن و هو ساهب على كبد في سبيل برصه و مؤير كذا قد وضع مستقيم في
 كيف القدر مره أخرى ، يا ميا معتبر عودت القرن الثامن عشر والصف الاول
 من القرن التاسع عشر ، فمعي لم نعتد انصار لدر من القسوة التي القتها بريطانيا عليها
 وعلى نفسها و بلسون عدان شقة في الحرب الكونية الاولى بعينها و منها لها
 وهذه تركيه يصح مدحها في برصا به لتي قامت الحرب الا انشائية بعد
 لا قلات ههنا في عام ١٩١٨ و ههنا الحرب الكونية واستعدت احكام
 الانعام على مصفى كما ورفاته في جهاد من اعليه ، اعتبار من عصاف
 اثره ١٩١٨ ، ان مدني آخر ممد في العن الغنمي تتجرب في اليونان
 واسيرها عليها ، فذا هي ذلك ؟ هل ان هذه الدول أصبحت من العقلة بحيث
 ام لا عرضها عن عدوها ، وصاحبها عن طاحها ، أم هي انصالح الدوليه
 و دفاع بشره كمد رقت به الى هذا المصاد و تقاصد ، أم حط بريطانيا
 و طاعها ؟ من من شلون هو ان كانت وما ان سمع هذه الدول يست
 بالقول في مشاهد اعلاه ، سورة السماء لأن لا يرب بريطانيا لم تعد
 حافيه هي هو ، ليستط والاقوم متوسطه فكيف يجوز ان نحس على رجال
 مثل هذه الاثم وفادها ، واي اكبر ان انهما المنافع لشركه وانصالح
 الدوليه هي التي هدت برصا به هذه الانجواء الصاخة ، ومكنت لها من
 سحر هذه الاثم تحقيق مصامعها و ههنا ، واس من حقنا ان ندعي
 انه قد انصاح لامر خيرة اكثر من انشائها ، أو رعم اخرص على صانع
 فرسة أو تركيه اكثر من رجالها ولكن هناك أوصاف عامة واصحة ،
 قصه ، ذرية مسوطه لكل ذي عينين ومثل هذه الاوصاف والقصد يا يسوع
 لكل أحد ان يسترأه فيها ، فلهذا فرسة مثلاً هي متعنتها في معاداة
 المدييه و مدحها رده به مع ان الأبرى حارتها ، وليس لها مستعمرات تصطدم
 مدعهم بها واثابه بعيدة عنها ولها حلال من استعمارية أو انتدائية أو مطامع

توسعية من شأنها ان تعظمها في كرامة الاوقات والمعامل بعد حصول
الاصطدام غير مرة في يوحنا ان العداء بيني لانه يي قائم على برنام
عاطفية اكثر مما هو قائم على أسس واقعية (١) ومصالحه في شخصية
الانزاس والتورين ، كانت حرجا بعد ان فقد الامة العربية ، صدمه عام
٨٧ هـ مرت مشاعرها فراح يعبث حيث يصح ان تصدر تسمى آثارها
والامها . ولكن صدمه فريسة بعيدة القاذبة هي ليست صدمه عام ١٠٧
واما هي في حقيقة صدمه تلك الحروب المتعددة في شأنها عليهم بريطانيا
وامتها ، بواحدة وانزلوا وبني امه اطوره الى سريره سفلى يوم تم
فريسة تلك الصدمة التي رغرعت اركانهم وصعقتهم في الجحيم ، حتى
ان مضطوا ذلك المثلث العجيب ولم يتمكنوا من بلال لانه في الاخرى
ان تصوي تحت العلم الروسي وتكون من جميع تلك الامم . اطوره الصدمة
التي تحشاها فريسة كانت هذه الامم اطوره لمرطامه فادركت لاجل
القارية من عمها في العواطف . صدمه لاجلها صدمه من هي
فريسة ان تدحر برعدته لانهم هي في هدف كره قومي . صدمه من
عظمتها ، في كاهلها التوسيع صدمه امم اطوره . لم يزل لانه ما عساه في
عمدلويس ربح عشر من ناحيه ومن ناحيه اخرى هي صدمه روبرت باليون
الثالث قد بعته الى مدممة الشمس الروسية . فكم صدمه لاهلها ربح
الاندلس الذي اشتم به عام ١٨٧ . والاصحاب في فريسة كذا ان تقدر
حرب ١٨٧ . لم تفرها لدمه على وجهه . بل انهم واصلوا على ما كانت
في آثارها مدممة لان صدمه الذي يوحنا في صور الذات كل هي

(١) في ١٧ و ١٨ - ١٩ - ٢٠ - ٢١ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ - ٢٩ - ٣٠ - ٣١ - ٣٢ - ٣٣ - ٣٤ - ٣٥ - ٣٦ - ٣٧ - ٣٨ - ٣٩ - ٤٠ - ٤١ - ٤٢ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٥ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٨ - ٤٩ - ٥٠ - ٥١ - ٥٢ - ٥٣ - ٥٤ - ٥٥ - ٥٦ - ٥٧ - ٥٨ - ٥٩ - ٦٠ - ٦١ - ٦٢ - ٦٣ - ٦٤ - ٦٥ - ٦٦ - ٦٧ - ٦٨ - ٦٩ - ٧٠ - ٧١ - ٧٢ - ٧٣ - ٧٤ - ٧٥ - ٧٦ - ٧٧ - ٧٨ - ٧٩ - ٨٠ - ٨١ - ٨٢ - ٨٣ - ٨٤ - ٨٥ - ٨٦ - ٨٧ - ٨٨ - ٨٩ - ٩٠ - ٩١ - ٩٢ - ٩٣ - ٩٤ - ٩٥ - ٩٦ - ٩٧ - ٩٨ - ٩٩ - ١٠٠ - ١٠١ - ١٠٢ - ١٠٣ - ١٠٤ - ١٠٥ - ١٠٦ - ١٠٧ - ١٠٨ - ١٠٩ - ١١٠ - ١١١ - ١١٢ - ١١٣ - ١١٤ - ١١٥ - ١١٦ - ١١٧ - ١١٨ - ١١٩ - ١٢٠ - ١٢١ - ١٢٢ - ١٢٣ - ١٢٤ - ١٢٥ - ١٢٦ - ١٢٧ - ١٢٨ - ١٢٩ - ١٣٠ - ١٣١ - ١٣٢ - ١٣٣ - ١٣٤ - ١٣٥ - ١٣٦ - ١٣٧ - ١٣٨ - ١٣٩ - ١٤٠ - ١٤١ - ١٤٢ - ١٤٣ - ١٤٤ - ١٤٥ - ١٤٦ - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٤٩ - ١٥٠ - ١٥١ - ١٥٢ - ١٥٣ - ١٥٤ - ١٥٥ - ١٥٦ - ١٥٧ - ١٥٨ - ١٥٩ - ١٦٠ - ١٦١ - ١٦٢ - ١٦٣ - ١٦٤ - ١٦٥ - ١٦٦ - ١٦٧ - ١٦٨ - ١٦٩ - ١٧٠ - ١٧١ - ١٧٢ - ١٧٣ - ١٧٤ - ١٧٥ - ١٧٦ - ١٧٧ - ١٧٨ - ١٧٩ - ١٨٠ - ١٨١ - ١٨٢ - ١٨٣ - ١٨٤ - ١٨٥ - ١٨٦ - ١٨٧ - ١٨٨ - ١٨٩ - ١٩٠ - ١٩١ - ١٩٢ - ١٩٣ - ١٩٤ - ١٩٥ - ١٩٦ - ١٩٧ - ١٩٨ - ١٩٩ - ٢٠٠ - ٢٠١ - ٢٠٢ - ٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢٠٥ - ٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢١٠ - ٢١١ - ٢١٢ - ٢١٣ - ٢١٤ - ٢١٥ - ٢١٦ - ٢١٧ - ٢١٨ - ٢١٩ - ٢٢٠ - ٢٢١ - ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٢٢٤ - ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٣٢ - ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٣٥ - ٢٣٦ - ٢٣٧ - ٢٣٨ - ٢٣٩ - ٢٤٠ - ٢٤١ - ٢٤٢ - ٢٤٣ - ٢٤٤ - ٢٤٥ - ٢٤٦ - ٢٤٧ - ٢٤٨ - ٢٤٩ - ٢٥٠ - ٢٥١ - ٢٥٢ - ٢٥٣ - ٢٥٤ - ٢٥٥ - ٢٥٦ - ٢٥٧ - ٢٥٨ - ٢٥٩ - ٢٦٠ - ٢٦١ - ٢٦٢ - ٢٦٣ - ٢٦٤ - ٢٦٥ - ٢٦٦ - ٢٦٧ - ٢٦٨ - ٢٦٩ - ٢٧٠ - ٢٧١ - ٢٧٢ - ٢٧٣ - ٢٧٤ - ٢٧٥ - ٢٧٦ - ٢٧٧ - ٢٧٨ - ٢٧٩ - ٢٨٠ - ٢٨١ - ٢٨٢ - ٢٨٣ - ٢٨٤ - ٢٨٥ - ٢٨٦ - ٢٨٧ - ٢٨٨ - ٢٨٩ - ٢٩٠ - ٢٩١ - ٢٩٢ - ٢٩٣ - ٢٩٤ - ٢٩٥ - ٢٩٦ - ٢٩٧ - ٢٩٨ - ٢٩٩ - ٣٠٠ - ٣٠١ - ٣٠٢ - ٣٠٣ - ٣٠٤ - ٣٠٥ - ٣٠٦ - ٣٠٧ - ٣٠٨ - ٣٠٩ - ٣١٠ - ٣١١ - ٣١٢ - ٣١٣ - ٣١٤ - ٣١٥ - ٣١٦ - ٣١٧ - ٣١٨ - ٣١٩ - ٣٢٠ - ٣٢١ - ٣٢٢ - ٣٢٣ - ٣٢٤ - ٣٢٥ - ٣٢٦ - ٣٢٧ - ٣٢٨ - ٣٢٩ - ٣٣٠ - ٣٣١ - ٣٣٢ - ٣٣٣ - ٣٣٤ - ٣٣٥ - ٣٣٦ - ٣٣٧ - ٣٣٨ - ٣٣٩ - ٣٤٠ - ٣٤١ - ٣٤٢ - ٣٤٣ - ٣٤٤ - ٣٤٥ - ٣٤٦ - ٣٤٧ - ٣٤٨ - ٣٤٩ - ٣٥٠ - ٣٥١ - ٣٥٢ - ٣٥٣ - ٣٥٤ - ٣٥٥ - ٣٥٦ - ٣٥٧ - ٣٥٨ - ٣٥٩ - ٣٦٠ - ٣٦١ - ٣٦٢ - ٣٦٣ - ٣٦٤ - ٣٦٥ - ٣٦٦ - ٣٦٧ - ٣٦٨ - ٣٦٩ - ٣٧٠ - ٣٧١ - ٣٧٢ - ٣٧٣ - ٣٧٤ - ٣٧٥ - ٣٧٦ - ٣٧٧ - ٣٧٨ - ٣٧٩ - ٣٨٠ - ٣٨١ - ٣٨٢ - ٣٨٣ - ٣٨٤ - ٣٨٥ - ٣٨٦ - ٣٨٧ - ٣٨٨ - ٣٨٩ - ٣٩٠ - ٣٩١ - ٣٩٢ - ٣٩٣ - ٣٩٤ - ٣٩٥ - ٣٩٦ - ٣٩٧ - ٣٩٨ - ٣٩٩ - ٤٠٠ - ٤٠١ - ٤٠٢ - ٤٠٣ - ٤٠٤ - ٤٠٥ - ٤٠٦ - ٤٠٧ - ٤٠٨ - ٤٠٩ - ٤١٠ - ٤١١ - ٤١٢ - ٤١٣ - ٤١٤ - ٤١٥ - ٤١٦ - ٤١٧ - ٤١٨ - ٤١٩ - ٤٢٠ - ٤٢١ - ٤٢٢ - ٤٢٣ - ٤٢٤ - ٤٢٥ - ٤٢٦ - ٤٢٧ - ٤٢٨ - ٤٢٩ - ٤٣٠ - ٤٣١ - ٤٣٢ - ٤٣٣ - ٤٣٤ - ٤٣٥ - ٤٣٦ - ٤٣٧ - ٤٣٨ - ٤٣٩ - ٤٤٠ - ٤٤١ - ٤٤٢ - ٤٤٣ - ٤٤٤ - ٤٤٥ - ٤٤٦ - ٤٤٧ - ٤٤٨ - ٤٤٩ - ٤٥٠ - ٤٥١ - ٤٥٢ - ٤٥٣ - ٤٥٤ - ٤٥٥ - ٤٥٦ - ٤٥٧ - ٤٥٨ - ٤٥٩ - ٤٦٠ - ٤٦١ - ٤٦٢ - ٤٦٣ - ٤٦٤ - ٤٦٥ - ٤٦٦ - ٤٦٧ - ٤٦٨ - ٤٦٩ - ٤٧٠ - ٤٧١ - ٤٧٢ - ٤٧٣ - ٤٧٤ - ٤٧٥ - ٤٧٦ - ٤٧٧ - ٤٧٨ - ٤٧٩ - ٤٨٠ - ٤٨١ - ٤٨٢ - ٤٨٣ - ٤٨٤ - ٤٨٥ - ٤٨٦ - ٤٨٧ - ٤٨٨ - ٤٨٩ - ٤٩٠ - ٤٩١ - ٤٩٢ - ٤٩٣ - ٤٩٤ - ٤٩٥ - ٤٩٦ - ٤٩٧ - ٤٩٨ - ٤٩٩ - ٥٠٠ - ٥٠١ - ٥٠٢ - ٥٠٣ - ٥٠٤ - ٥٠٥ - ٥٠٦ - ٥٠٧ - ٥٠٨ - ٥٠٩ - ٥١٠ - ٥١١ - ٥١٢ - ٥١٣ - ٥١٤ - ٥١٥ - ٥١٦ - ٥١٧ - ٥١٨ - ٥١٩ - ٥٢٠ - ٥٢١ - ٥٢٢ - ٥٢٣ - ٥٢٤ - ٥٢٥ - ٥٢٦ - ٥٢٧ - ٥٢٨ - ٥٢٩ - ٥٣٠ - ٥٣١ - ٥٣٢ - ٥٣٣ - ٥٣٤ - ٥٣٥ - ٥٣٦ - ٥٣٧ - ٥٣٨ - ٥٣٩ - ٥٤٠ - ٥٤١ - ٥٤٢ - ٥٤٣ - ٥٤٤ - ٥٤٥ - ٥٤٦ - ٥٤٧ - ٥٤٨ - ٥٤٩ - ٥٥٠ - ٥٥١ - ٥٥٢ - ٥٥٣ - ٥٥٤ - ٥٥٥ - ٥٥٦ - ٥٥٧ - ٥٥٨ - ٥٥٩ - ٥٦٠ - ٥٦١ - ٥٦٢ - ٥٦٣ - ٥٦٤ - ٥٦٥ - ٥٦٦ - ٥٦٧ - ٥٦٨ - ٥٦٩ - ٥٧٠ - ٥٧١ - ٥٧٢ - ٥٧٣ - ٥٧٤ - ٥٧٥ - ٥٧٦ - ٥٧٧ - ٥٧٨ - ٥٧٩ - ٥٨٠ - ٥٨١ - ٥٨٢ - ٥٨٣ - ٥٨٤ - ٥٨٥ - ٥٨٦ - ٥٨٧ - ٥٨٨ - ٥٨٩ - ٥٩٠ - ٥٩١ - ٥٩٢ - ٥٩٣ - ٥٩٤ - ٥٩٥ - ٥٩٦ - ٥٩٧ - ٥٩٨ - ٥٩٩ - ٦٠٠ - ٦٠١ - ٦٠٢ - ٦٠٣ - ٦٠٤ - ٦٠٥ - ٦٠٦ - ٦٠٧ - ٦٠٨ - ٦٠٩ - ٦١٠ - ٦١١ - ٦١٢ - ٦١٣ - ٦١٤ - ٦١٥ - ٦١٦ - ٦١٧ - ٦١٨ - ٦١٩ - ٦٢٠ - ٦٢١ - ٦٢٢ - ٦٢٣ - ٦٢٤ - ٦٢٥ - ٦٢٦ - ٦٢٧ - ٦٢٨ - ٦٢٩ - ٦٣٠ - ٦٣١ - ٦٣٢ - ٦٣٣ - ٦٣٤ - ٦٣٥ - ٦٣٦ - ٦٣٧ - ٦٣٨ - ٦٣٩ - ٦٤٠ - ٦٤١ - ٦٤٢ - ٦٤٣ - ٦٤٤ - ٦٤٥ - ٦٤٦ - ٦٤٧ - ٦٤٨ - ٦٤٩ - ٦٥٠ - ٦٥١ - ٦٥٢ - ٦٥٣ - ٦٥٤ - ٦٥٥ - ٦٥٦ - ٦٥٧ - ٦٥٨ - ٦٥٩ - ٦٦٠ - ٦٦١ - ٦٦٢ - ٦٦٣ - ٦٦٤ - ٦٦٥ - ٦٦٦ - ٦٦٧ - ٦٦٨ - ٦٦٩ - ٦٧٠ - ٦٧١ - ٦٧٢ - ٦٧٣ - ٦٧٤ - ٦٧٥ - ٦٧٦ - ٦٧٧ - ٦٧٨ - ٦٧٩ - ٦٨٠ - ٦٨١ - ٦٨٢ - ٦٨٣ - ٦٨٤ - ٦٨٥ - ٦٨٦ - ٦٨٧ - ٦٨٨ - ٦٨٩ - ٦٩٠ - ٦٩١ - ٦٩٢ - ٦٩٣ - ٦٩٤ - ٦٩٥ - ٦٩٦ - ٦٩٧ - ٦٩٨ - ٦٩٩ - ٧٠٠ - ٧٠١ - ٧٠٢ - ٧٠٣ - ٧٠٤ - ٧٠٥ - ٧٠٦ - ٧٠٧ - ٧٠٨ - ٧٠٩ - ٧١٠ - ٧١١ - ٧١٢ - ٧١٣ - ٧١٤ - ٧١٥ - ٧١٦ - ٧١٧ - ٧١٨ - ٧١٩ - ٧٢٠ - ٧٢١ - ٧٢٢ - ٧٢٣ - ٧٢٤ - ٧٢٥ - ٧٢٦ - ٧٢٧ - ٧٢٨ - ٧٢٩ - ٧٣٠ - ٧٣١ - ٧٣٢ - ٧٣٣ - ٧٣٤ - ٧٣٥ - ٧٣٦ - ٧٣٧ - ٧٣٨ - ٧٣٩ - ٧٤٠ - ٧٤١ - ٧٤٢ - ٧٤٣ - ٧٤٤ - ٧٤٥ - ٧٤٦ - ٧٤٧ - ٧٤٨ - ٧٤٩ - ٧٥٠ - ٧٥١ - ٧٥٢ - ٧٥٣ - ٧٥٤ - ٧٥٥ - ٧٥٦ - ٧٥٧ - ٧٥٨ - ٧٥٩ - ٧٦٠ - ٧٦١ - ٧٦٢ - ٧٦٣ - ٧٦٤ - ٧٦٥ - ٧٦٦ - ٧٦٧ - ٧٦٨ - ٧٦٩ - ٧٧٠ - ٧٧١ - ٧٧٢ - ٧٧٣ - ٧٧٤ - ٧٧٥ - ٧٧٦ - ٧٧٧ - ٧٧٨ - ٧٧٩ - ٧٨٠ - ٧٨١ - ٧٨٢ - ٧٨٣ - ٧٨٤ - ٧٨٥ - ٧٨٦ - ٧٨٧ - ٧٨٨ - ٧٨٩ - ٧٩٠ - ٧٩١ - ٧٩٢ - ٧٩٣ - ٧٩٤ - ٧٩٥ - ٧٩٦ - ٧٩٧ - ٧٩٨ - ٧٩٩ - ٨٠٠ - ٨٠١ - ٨٠٢ - ٨٠٣ - ٨٠٤ - ٨٠٥ - ٨٠٦ - ٨٠٧ - ٨٠٨ - ٨٠٩ - ٨١٠ - ٨١١ - ٨١٢ - ٨١٣ - ٨١٤ - ٨١٥ - ٨١٦ - ٨١٧ - ٨١٨ - ٨١٩ - ٨٢٠ - ٨٢١ - ٨٢٢ - ٨٢٣ - ٨٢٤ - ٨٢٥ - ٨٢٦ - ٨٢٧ - ٨٢٨ - ٨٢٩ - ٨٣٠ - ٨٣١ - ٨٣٢ - ٨٣٣ - ٨٣٤ - ٨٣٥ - ٨٣٦ - ٨٣٧ - ٨٣٨ - ٨٣٩ - ٨٤٠ - ٨٤١ - ٨٤٢ - ٨٤٣ - ٨٤٤ - ٨٤٥ - ٨٤٦ - ٨٤٧ - ٨٤٨ - ٨٤٩ - ٨٥٠ - ٨٥١ - ٨٥٢ - ٨٥٣ - ٨٥٤ - ٨٥٥ - ٨٥٦ - ٨٥٧ - ٨٥٨ - ٨٥٩ - ٨٦٠ - ٨٦١ - ٨٦٢ - ٨٦٣ - ٨٦٤ - ٨٦٥ - ٨٦٦ - ٨٦٧ - ٨٦٨ - ٨٦٩ - ٨٧٠ - ٨٧١ - ٨٧٢ - ٨٧٣ - ٨٧٤ - ٨٧٥ - ٨٧٦ - ٨٧٧ - ٨٧٨ - ٨٧٩ - ٨٨٠ - ٨٨١ - ٨٨٢ - ٨٨٣ - ٨٨٤ - ٨٨٥ - ٨٨٦ - ٨٨٧ - ٨٨٨ - ٨٨٩ - ٨٩٠ - ٨٩١ - ٨٩٢ - ٨٩٣ - ٨٩٤ - ٨٩٥ - ٨٩٦ - ٨٩٧ - ٨٩٨ - ٨٩٩ - ٩٠٠ - ٩٠١ - ٩٠٢ - ٩٠٣ - ٩٠٤ - ٩٠٥ - ٩٠٦ - ٩٠٧ - ٩٠٨ - ٩٠٩ - ٩١٠ - ٩١١ - ٩١٢ - ٩١٣ - ٩١٤ - ٩١٥ - ٩١٦ - ٩١٧ - ٩١٨ - ٩١٩ - ٩٢٠ - ٩٢١ - ٩٢٢ - ٩٢٣ - ٩٢٤ - ٩٢٥ - ٩٢٦ - ٩٢٧ - ٩٢٨ - ٩٢٩ - ٩٣٠ - ٩٣١ - ٩٣٢ - ٩٣٣ - ٩٣٤ - ٩٣٥ - ٩٣٦ - ٩٣٧ - ٩٣٨ - ٩٣٩ - ٩٤٠ - ٩٤١ - ٩٤٢ - ٩٤٣ - ٩٤٤ - ٩٤٥ - ٩٤٦ - ٩٤٧ - ٩٤٨ - ٩٤٩ - ٩٥٠ - ٩٥١ - ٩٥٢ - ٩٥٣ - ٩٥٤ - ٩٥٥ - ٩٥٦ - ٩٥٧ - ٩٥٨ - ٩٥٩ - ٩٦٠ - ٩٦١ - ٩٦٢ - ٩٦٣ - ٩٦٤ - ٩٦٥ - ٩٦٦ - ٩٦٧ - ٩٦٨ - ٩٦٩ - ٩٧٠ - ٩٧١ - ٩٧٢ - ٩٧٣ - ٩٧٤ - ٩٧٥ - ٩٧٦ - ٩٧٧ - ٩٧٨ - ٩٧٩ - ٩٨٠ - ٩٨١ - ٩٨٢ - ٩٨٣ - ٩٨٤ - ٩٨٥ - ٩٨٦ - ٩٨٧ - ٩٨٨ - ٩٨٩ - ٩٩٠ - ٩٩١ - ٩٩٢ - ٩٩٣ - ٩٩٤ - ٩٩٥ - ٩٩٦ - ٩٩٧ - ٩٩٨ - ٩٩٩ - ١٠٠٠ - ١٠٠١ - ١٠٠٢ - ١٠٠٣ - ١٠٠٤ - ١٠٠٥ - ١٠٠٦ - ١٠٠٧ - ١٠٠٨ - ١٠٠٩ - ١٠١٠ - ١٠١١ - ١٠١٢ - ١٠١٣ - ١٠١٤ - ١٠١٥ - ١٠١٦ - ١٠١٧ - ١٠١٨ - ١٠١٩ - ١٠٢٠ - ١٠٢١ - ١٠٢٢ - ١٠٢٣ - ١٠٢٤ - ١٠٢٥ - ١٠٢٦ - ١٠٢٧ - ١٠٢٨ - ١٠٢٩ - ١٠٣٠ - ١٠٣١ - ١٠٣٢ - ١٠٣٣ - ١٠٣٤ - ١٠٣٥ - ١٠٣٦ - ١٠٣٧ - ١٠٣٨ - ١٠٣٩ - ١٠٤٠ - ١٠٤١ - ١٠٤٢ - ١٠٤٣ - ١٠٤٤ - ١٠٤٥ - ١٠٤٦ - ١٠٤٧ - ١٠٤٨ - ١٠٤٩ - ١٠٥٠ - ١٠٥١ - ١٠٥٢ - ١٠٥٣ - ١٠٥٤ - ١٠٥٥ - ١٠٥٦ - ١٠٥٧ - ١٠٥٨ - ١٠٥٩ - ١٠٦٠ - ١٠٦١ - ١٠٦٢ - ١٠٦٣ - ١٠٦٤ - ١٠٦٥ - ١٠٦٦ - ١٠٦٧ - ١٠٦٨ - ١٠٦٩ - ١٠٧٠ - ١٠٧١ - ١٠٧٢ - ١٠٧٣ - ١٠٧٤ - ١٠٧٥ - ١٠٧٦ - ١٠٧٧ - ١٠٧٨ - ١٠٧٩ - ١٠٨٠ - ١٠٨١ - ١٠٨٢ - ١٠٨٣ - ١٠٨٤ - ١٠٨٥ - ١٠٨٦ - ١٠٨٧ - ١٠٨٨ - ١٠٨٩ - ١٠٩٠ - ١٠٩١ - ١٠٩٢ - ١٠٩٣ - ١٠٩٤ - ١٠٩٥ - ١٠٩٦ - ١٠٩٧ - ١٠٩٨ - ١٠٩٩ - ١١٠٠ - ١١٠١ - ١١٠٢ - ١١٠٣ - ١١٠٤ - ١١٠٥ - ١١٠٦ - ١١٠٧ - ١١٠٨ - ١١٠٩ - ١١١٠ - ١١١١ - ١١١٢ - ١١١٣ - ١١١٤ - ١١١٥ - ١١١٦ - ١١١٧ - ١١١٨ - ١١١٩ - ١١٢٠ - ١١٢١ - ١١٢٢ - ١١٢٣ - ١١٢٤ - ١١٢٥ - ١١٢٦ - ١١٢٧ - ١١٢٨ - ١١٢٩ - ١١٣٠ - ١١٣١ - ١١٣٢ - ١١٣٣ - ١١٣٤ - ١١٣٥ - ١١٣٦ - ١١٣٧ - ١١٣٨ - ١١٣٩ - ١١٤٠ - ١١٤١ - ١١٤٢ - ١١٤٣ - ١١٤٤ - ١١٤٥ - ١١٤٦ - ١١٤٧ - ١١٤٨ - ١١٤٩ - ١١٥٠ - ١١٥١ - ١١٥٢ - ١١٥٣ - ١١٥٤ - ١١٥٥ - ١١٥٦ - ١١٥٧ - ١١٥٨ - ١١٥٩ - ١١٦٠ - ١١٦١ - ١١٦٢ - ١١٦٣ - ١١٦٤ - ١١٦٥ - ١١٦٦ - ١١٦٧ - ١١٦٨ - ١١٦٩ - ١١٧٠ - ١١٧١ - ١١٧٢ - ١١٧٣ - ١١٧٤ - ١١٧٥ - ١١٧٦ - ١١٧٧ - ١١٧٨ - ١١٧٩ - ١١٨٠ - ١١٨١ - ١١٨٢ - ١١٨٣ - ١١٨٤ - ١١٨٥ - ١١٨٦ - ١١٨٧ - ١١٨٨ - ١١٨٩ - ١١٩٠ - ١١٩١ - ١١٩٢ - ١١٩٣ - ١١٩٤ - ١١٩٥ - ١١٩٦ - ١١٩٧ - ١١٩٨ - ١١٩٩ - ١٢٠٠ - ١٢٠١ - ١٢٠٢ - ١٢٠٣ - ١٢٠٤ - ١٢٠٥ - ١٢٠٦ - ١٢٠٧ - ١٢٠٨ - ١٢٠٩ - ١٢١٠ - ١٢١١ - ١٢١٢ - ١٢١٣ - ١٢١٤ - ١٢١٥ - ١٢١٦ - ١٢١٧ - ١٢١٨ - ١٢١٩ - ١٢٢٠ - ١٢٢١ - ١٢٢٢ - ١٢٢٣ - ١٢٢٤ - ١٢٢٥ - ١٢٢٦ - ١٢٢٧ - ١٢٢٨ - ١٢٢٩ - ١٢٣٠ - ١٢٣١ - ١٢٣٢ - ١٢٣٣ - ١٢٣٤ - ١٢٣٥ - ١٢٣٦ - ١٢٣٧ - ١٢٣٨ - ١٢٣٩ - ١٢٤٠ - ١٢٤١ - ١٢٤٢ - ١٢٤٣ - ١٢٤٤ - ١٢٤٥ - ١٢٤٦ - ١٢٤٧ - ١٢٤٨ - ١٢٤٩ - ١٢٥٠ - ١٢٥١ - ١٢٥٢ - ١٢٥٣ - ١٢٥٤ - ١٢٥٥ - ١٢٥٦ - ١٢٥٧ - ١٢٥٨ - ١٢٥٩ - ١٢٦٠ - ١٢٦١ - ١٢٦٢ - ١٢٦٣ - ١٢٦٤ - ١٢٦٥ - ١٢٦٦ - ١٢٦٧ - ١٢٦٨ - ١٢٦٩ - ١٢٧٠ - ١٢٧١ - ١٢٧٢ - ١٢٧٣ - ١٢٧٤ - ١٢٧٥ - ١٢٧٦ - ١٢٧٧ - ١٢٧٨ - ١٢٧٩ - ١٢٨٠ - ١٢٨١ - ١٢٨٢ - ١٢٨٣ - ١٢٨٤ - ١٢٨٥ - ١٢٨٦ - ١٢٨٧ - ١٢٨٨ - ١٢٨٩ - ١٢٩٠ - ١٢٩١ - ١٢٩٢ - ١٢٩٣ - ١٢٩٤ - ١٢٩٥ - ١٢٩٦ - ١٢٩٧ - ١٢٩٨ - ١٢٩٩ - ١٣٠٠ - ١٣٠١ - ١٣٠٢ - ١٣٠٣ - ١٣٠٤ - ١٣٠٥ - ١٣٠٦ - ١٣٠٧ - ١٣٠٨ - ١٣٠٩ - ١٣١٠ - ١٣١١ - ١٣١٢ - ١٣١٣ - ١٣١٤ - ١٣١٥ - ١٣١٦ - ١٣١٧ - ١٣١٨ - ١٣١٩ - ١٣٢٠ - ١٣٢١ - ١٣٢٢ - ١٣٢٣ - ١٣٢٤ - ١٣٢٥ - ١٣٢٦ - ١٣٢٧ - ١٣٢٨ - ١٣٢٩ - ١٣٣٠ - ١٣٣١ - ١٣٣٢ - ١٣٣٣ - ١٣٣٤ - ١٣٣٥ - ١٣٣٦ - ١٣٣٧ - ١٣٣٨ - ١٣٣٩ - ١٣٤٠ - ١٣٤١ - ١٣٤٢ - ١٣٤٣ - ١٣٤٤ - ١٣٤٥ - ١٣٤٦ - ١٣٤٧ - ١٣٤٨ - ١٣٤٩ - ١٣٥٠ - ١٣٥١ - ١٣٥٢ - ١٣٥٣ - ١٣٥٤ - ١٣٥٥ - ١٣٥٦ - ١٣٥٧ - ١٣٥٨ - ١٣٥٩ - ١٣٦٠ - ١٣٦١ - ١٣٦٢ - ١٣٦٣ - ١٣٦٤ - ١٣٦٥ - ١٣٦٦ - ١٣٦٧ - ١٣٦٨ - ١٣٦٩ - ١٣٧٠ - ١٣٧١ - ١٣٧٢ - ١٣٧٣ - ١٣٧٤ - ١٣٧٥ - ١٣٧٦ - ١٣٧٧ - ١٣٧٨ - ١٣٧٩ - ١٣٨٠ - ١٣٨١ - ١٣٨٢ - ١٣٨٣ - ١٣٨٤ - ١٣٨٥ - ١٣٨٦ - ١٣٨٧ - ١٣٨٨ - ١٣٨٩ - ١٣٩٠ - ١٣٩١ - ١٣٩٢ - ١٣٩٣ - ١٣٩٤ - ١٣٩٥ - ١٣٩٦ - ١٣٩٧ - ١٣٩٨ - ١٣٩٩ - ١٤٠٠ - ١٤٠١ - ١٤٠٢ - ١٤٠٣ - ١٤٠٤ - ١٤٠٥ - ١٤٠٦ - ١٤٠٧ - ١٤٠٨

برقص المارشح الألماني معرض أساية وقد كان هذا العرض ترضية كافية
 للقروء الفرنسي ولكن بطور الثالث كتبت بذلك وانما اراد تعهداً من عاهن
 بروسية بأن لا يتقدم أمير الماني في المستقبل ليرشبح نفسه الى هذا العرش
 وما معنى هذا الطلب غير المقول ، اذا لم يقصر بأنه كان يراد به الاعتراف في
 أهانة الشعب لروسي مثلاً عليك والامعان في بدائته بشموره ؟ ان
 بريطانيا كانت تعيد من ذلك لراع ، وانه كان من صاعها ان تشكك فرنسا
 بالشعب الروسي الذي يدب عليه بحبل بقوة والشاط عوص ان تشكك في
 به فعلن ان يكون سابعه على يد غيره ولكن ذلك سراع لم يكن بوجه
 من الوجوه مبيداً لفرسة . وكذلك فان الانصاف يدعو فرنسا ان تذكر ان المانيا
 كانت معية في مؤتمر فرساين ولم تكن بمعية في التشدد على فرسة المقهورة وان
 معاملة سبارك في ١٨٧٠ لم تكن ش به معاملة كليمنصو عام ١٩١٨ . على ان الجروح
 كانت قد تكاثرت والدماء قد تهاوت بأسعار عام ١٩١٨ ولم تعد المانية تفكر في
 إعادة الاكراس والورس وفي التحرش بالمصالح الفرنسية واذا كان هناك حق
 يحور الاشارة به ، فيجب علينا ان نذكر المحاولات الالمانية المختلفة لتقريب
 وجهي النظر بين الشعبين الالمانى والفرنسي والتعهدات المتكررة على اساس
 مسؤولين في المانية بشأن انصراف بية الراج الثالث بصورة مائة عن المطالبة
 بالاكرااس والورس ، في اذن صانع فرسه ومصانعها التي تدعوها الى ان
 تشكك في حرب مع امة تسعى الى مسالمتها ، وترغب في مصالحة يدها ؟
 فالصراع الحقيقي هو بين بريطانيا واهالية لا بين فرسة وبين المانية لان
 بريطانيا ليس من شيمتها ان ترى امة تهص على قدميها ، وتبص عرونها
 بدم الحياة ، وتركها وشأنها وهذه شمشة هرفت عنها دواب علقمها فرسة
 بمسها غير مرة . بريطانيا هي التي كانت في حاجة الى صداقة فرسة بعد ان
 خدعت امة لدمر الالماني بها اوراة وولاها لا بقي بريطانيا نفوذ في

الاوساط الاوروبية ولا مكانة مرموقة في مؤتمراتها ، أو كلمة نافذة في سياسة دولها . فمعص فرنسا احتفظت بالهبة والنفوذ فاداحت فرنسا من تصديعهم مصالحهم في سبيل بريطانيا ، أن بريطانيا ليست لها صداقة ترتكز على مثل عليا ، وانما صداقتها وليدة المنافع المادية الخاصة وهي تلبي الصداقات ، لذات من هذه المنافع ، ونشر العدائات والحصومات بغية الاحتفاظ بهذه المنافع ، ولقد مر بنا بحث عن مدى صداقة التي كانت ترط الامبراطورية البريطانية بالامبراطورية النمساوية وكيف كان هلاك الأخيرة بسبب اعمال الاولى وانها في الأخير عرمت على ذق آخر معمار في بعض صداقتها التي استعصت خيرة املاكها - وعيون ممتلكاتها - ولا نعدو الصداقة الانكليزية الفرنسية هذا النوع المادي من صداقة فهي ساعدت فرنسا بعد اسعارها في واقعة سيدان ونسيام امبراطورها . ولكن هل ان بريطانيا كانت عاجزة عن ان تدفع الكارثة قبل حلولها أم لا ؟ اللهم نعم ! لقد كانت قديرة على ذلك ، وفوق ذلك كان الملكة فيكتوريا ارادت معالجة أن تتدخل في الراع قبل استعجاله واحت في تعهد ارادتها ولكن علا دستور وبربره الاول ورعيه الشعب البريطاني وقتئذ حال دون ذلك . حال دون تعيذ ارادتها لانه كان يرع من صميم قلبه ان تقع الحرب وتصفى الدماء لمن بريطانيا تتخلص من المراحل القوي الجديد ولكن حجته الظاهرة التي ادلى بها امام ما يمكنه كانت ليس هناك مصلحة لبريطانية من هذا التدخل . كما لا يجوز لبريطانيا أن تحقق الدماء أو تسعى في حقن الدماء الا اذا كانت هناك مصلحة مادية لبريطانيا . ومعنوم ان التدخل الذي رعت فيه فيكتوريا لم يكن يكلف امبراطورتها نفقات ، وانما لا قبل لها بها فامضى اعتذار الرئيس البريطاني بأن ليس هناك مصلحة للامبراطورية من هذا التدخل ؟ ولكن بعد أن اندحرت فرنسا هو نفسه طلب اني ملكته أن تتدخل لصالح فرنسا لأن

التدخل أصبح ناعما للأمراطورية البريطانية شدا بعد احتجائه
 الأول عن التدخل وأقدمه في آخر الأمر على التدخل إذا لم تكن مملكة
 بريطانيا في نظره في أول الأمر كانت تقتضي اصطدام فرنسا بمراسمها
 الجديد ولكن لما وجد الدائرة تدور على فرنسا لا على هذا المرحوم دلف إلى
 إلى ملكيته يطلب منها التدخل وإلى الدول الأوروبية الأخرى يستنصرها
 و يستجدها خلف الدمام. وإحلال صلح شريف بين الالمتين الأوروبيةين
 وبريطانية قد نمت عن المانية كثيرا في موقف عدة في المرة التي مرت بين
 الحربين العالميتين أربعين سنة لاها وجدت فيها نشاطا لا تأسى له والدفاعا
 بحس كبرائها وقودها في أورمة . لذلك لم تؤيد فرنسا في اقتراحاتها حين
 أعادت المانية السار والرين ، وقالت هذه الحركة الألمانية الجديدة فاعراضة
 على وهي تريد أن تحكر كل شيء . لعمري ، السلطان ، المود الأموال
 البلدان ، الشعوب . وإذا طمع شعب من الشعوب في شيء فيجب أن يكون
 برأها والقدر الذي تقدره هي ، وإن كان هذا الشعب حليفا لها وأثوب صدق
 وعاله لها في مواقع لا تعد ، ومناصب لا تحصى ولما ذهب ميدا ولديا
 مثلان رانسان مارالت وكراها طريقة في الاستماع ، دنة في الإدهان أراد
 للقيادة العليا البريطانية في أورمة أن تهرب مقصدا وقصيصها من دكره إلى
 الحرية البريطانية ، والجيش الأدبية كانت آحدة بحاق الجود اللجيكية
 يومئذ ولما رأى ملك بلجيكا حراجة موقف حيوشه وافتمع أن لا فائدة من حوة
 من استمرار المقاومة وكثير عدد الصعاب دون مرور قرر الاستسلام مع
 حيوشه وهذه حالة عسكرية تخلصها كل قائم ويصغر اليها كل ذلك
 أو رئيس دولة لأن الاستسلام بعد تأديه واجب الدفاع لس امرأ متكرراً
 أو عربا واسكن بريطانيا أقام الدنيا واقعدتها صد لك وإر كان حرة
 ورمهم بحياته ونصب به وهم ذراع النهم ولماذا كل ذلك لأنه لم الأمر

جوده ان يموتوا الى آخر واحد منهم يشعروا العدو واهبطوا ذلك لجوده
 سويل اهرينة ؟ ان الهزيمة من دون مقاومة لا تكون خيانة لان
 منهم من يربط بيوت . اما ملك الطنجين ورجاله وجوده فانهم
 حائزون لانهم سلموا بعد قتال عقيم ، ودفاع مجيد .
 وسيت بريطانيا ان الطنجين ليست هي التي اعطت الحرب على
 القايصة وانما برهانية هي التي اعنتها وسيت ان مدافعه وتدفعه السموم
 والملك الأوربية من مرارة هذه الحرب انما كانت سببا ونتيجة لجسمها
 وانابتها وسيت كذلك الصحابة الي قدمه ، الشعب الطنجيني والمواهب
 الجريئة التي وقفها عليك . سيت كل ذلك ورمته بالخيانة لانهم لم يدعوا
 انفسهم لانفسهم نجاة جوده الناكسين الى ارض الوطن أية اقاينة هذه
 راية قسوة ؟ نطلب الفداء لجيوش عددها يربو على الاربع مئة الف لانه لم
 في هذه الحرب ولا جمل ، لتقدم اول من يصف هذا نمر من جوده الذين كان
 عليهم ان يمددوا للدول لانهم جود الدولة التي اعطت الحرب

ولم يكن مصيب فرسة من الجحود وسكران الخيل من بريطانيا ، نأقن
 بما لاقت الطنجين وغير السجيك هذه فرسة التي تأثرت خطى بريطانيا في
 سياستها واستسلمت كل صمم في سبيلها وصحت نكباتها . وشاسها وسلادها
 وتاريخها اعدل بمطامير الامور لم تكن في طار بريطانيا الا حادثة حين
 اضطرت اضطارا لمعادمة وانقاذ الجزء النامي من الدمار وماذا ؟ لانها
 لم تواطى على قرب نفيها في افواه المدافع وعلى تمرير ما تبقى من اوطى
 الفرنسي للتجريب والعدم . كذلك كانت فرسة حائمه وانكسر بريطانيا التي
 لا تحمد ما بعد العليل من اندد الذي سبق ان ارسلته الى اوروبا للاشتراك في
 الحرب فتعيده بسرعة عن طريق دسكرك فهي محطصة وفيه . ولم تعد الصلح

البريطانية ، لمحجها ولم يتطامن ساحتها وقادتها في تعصمها عنهم وبياناتهم ضد
فرنسة الابد ان اتصل بهم دبعول وانساعه حينئذ فرقت بريطانيا بين فرنسة
الحالية وفرنسة الوطنية وهكذا نجد برصديه لا تقيم وربما لصداقة ، ولا تقدر
تصحية حليف ، الا بقدر ما يصيبها من نفع مادي ثمنها بغير المادة ، والمدة
والمصلحة ويمكن أن يلخصها بالمادة ولا أن كذا اسحرت الجيوش البريطانية
وقواها الاخرى في ميدان من المبادئ الحربية نهر ع الى الاستعمار انما الفرنسية او
البلاد التي تحت يدها ونستولي عليها فالأمة من قصت على سورة واليوم كنعن على
مداء شقر وعدار بما على عربي افريقية او شلى افريقية كأن لها على فرنسة تاراً
اود ما لاحقها من احبها ، حتى في أيام محبتها وساعات شقتها ، ولخطاب برعها .
و لو كانت فرنسة بقرم الحيد لما حرأت بريطانيا على احرب مع المايبة .
ولو كانت فرنسة معققة مع المايبة وهذا ما كانت تسمى اليه المايبة للعت في
السياسة العالمية ادواراً لم يسجل التاريخ مثيلاً لها ولكن اسلست جنادتها
الى بريطانيا التي لا تعصكر إلا في مصابحتها ، ولا تسعى إلا لأجل منافعها
فأصابها ما أصابها . ولا يدري أمروا ذلك الى حظ فرنسة المي . أم الى طالع
بريطانية المسح أم الى اسباب ما رالت حافيه على اجمع ؟

ليس في وسمي ان امي اثر الخط وانكرو وجوده بالمرة . لا في وحدث
كثيراً من حجارة العقول يعترفون الخط وقره في الفرد وفي المجمعات
وهذا ما كيا فيللي الذي بعد من الطرار الأول من مفكري أوربة فانه قد
عقد مصولا بمحنة في كتاب الامير ود كر حوادث تاريخية واقعية متنوعة
يسند السجاح فيها الى موآناة الخط ، والعش فيها الى إدبار الخط وانما كان
يعطل معقول الخط ، تعليلاً يختلف عما يطل به الخط او تلك الدين لم يوهوا عقله ،
ولم تمنعهم الطيبة عنى تفكيره . فهو يقول ان نصف القور قد يعود الى الخط
والنصف الا آخر يعود الى السكهاء والقائلة فقد يساير الخط فرداً من

دوي العقول الصغيرة ويسمو به الى مكانة رفيعة ولكنه لفظة تدبره ، ولصنف
حيثه في الاحتياط هذه المكانة الرفيعة ، لا طلت أن جهوى من عليه ،
وخطم . والآخر يستبره الخط كذلك ولكن له عقليه ناصحة ، تمكنه من
الاحتياط مما وصل اليه وله قابلية مدبرة تقوى على التعاقب على كل ما يعترض
سبيله من عفات كؤود فيطرد فوره وبصر مثلاً لذلك لما اسك . ربور حيا
الذي اوتي خطاً حسناً وعقلاً كبيراً مما . ومن وصول القائد الألماني بلوخر
هوانه الى ميدان وارلوبيه كانت حيوش وبليستكون تعاني مرارة الحرمة
واقاده انوقف في الحركة بعد نوعاً من الخط الحسن بالنسبة للعلماء ، ومن
إدبار خط بالنظر الى « نسون » وعرو فيكتور هوغو وصول بلوخر بالسرعة
التي لم تكن متطره ، سلوكه طريق قصير لم يكن يعلم به وانما اشار عليه
سلكه احد الرعاة الذين صادفهم في طريقه الصدفة . وسواء كانت
هناك شيء يسمى « الخط » أم لم تكن فقد تنثال صدوف وطواري . وتتصاغر
اسباب وعوامل ، جميعه ، وطاهرة تسبب القور والنجاح . أو تسبب الفشل
والخيمة . وان من يحسن تنهار تلك الصدوف والطواري ، والتصرف ذلك
الاسباب والعوامل ، يصيب العاقبة هدف ، ومن قصر في ذلك لحقته الخيمة
ومى الخمران ، فالمسألة ادن مسألة عقل وأدراك من ان تكون مسألة صدوف
ومعاجلات . وبريطانية من اربع الآلة في استغلال الصدوف والطواري ،
ومن أمهر اشعوب في استغلال الاسباب والعوامل ، نتي نهي لها القور
والنجاح وهذه حقيقة لا يحور ل انكارها عليها رغم خصوصيتها لسياستها
لذلك استطاعت ان تسير سياسة العرسية بصاها دائماً لانيها كانت تعرف
كيف تلبس لعرى الحساس من عروق فرسة ولانيها كانت تحيد التصرف
في استغلال عواطف هذه الآلة اللاتينية نفوه الاندفاع ، الصريعة التهبج ،
المتبهة الاحساس ، ففجحت في تصوير الاحطار الانمائية ، على فرسة وطارت
في تحمليها دور الحريص الصادق في حرصه على المناهج العرسية والسكرامة

الفرنسية مستعبد خورث التاريخية وسبب ارفع العاطية وكما انها
 صرت على الاوتار ثمة لمواظف فرنسا وبحث في ذلك ، فهي كذلك
 صرت على الاوتار المدونة تتشر بمخاوف امير كفة من توسع سلطان النازية ،
 وطلب مصالاة الرحم ولقرى نطق شديداً ، بعد صورت ندهور الصناعة
 الاميركية ، وصيغ ترونها ان قرب انانية صوبها نارعا من ناحية ومن
 اخرى فقد اشدهم المعونة ومساعدة مستقصرة بحميتهما لانكلوسا كويبة
 لائمة بدائنها « النوردكويه » القوية . وان امير كفة آمنت بهذا التصوير ،
 و أن نفسها مبرمة زعماد دوى قريها ، وبني عمها ولكنهما بسبب
 الصراع بيني قائم وشطون في لصف الاخير من القرن ثامن عشر ،
 و من المصادف انفسه اي اثرها بريطانيا عليهم نارة بصورة مباشرة ،
 و جرى عن طرق غير مباشرة طيلة قرن كامل تقريبا عند فار واشطن
 العظيم طرقت افوات الانكاريه من الوطن الاميركي وحلال ذلك المصير
 رهيب المتزع ، المصائب ولوائب رحيها بريطانيا على الوطن الاميركي
 ارجاء ، وترسلها على راس لا اسم يكن بريطانيا تفكر بصلاة الرحم ولا تحمل
 بالمدد الذي ديكه ان يسير عريضة في سهول امير كفة وحروبها ولكنها
 تلعب هذه هذه . وبصوت عنها هذه المدد بعدان قطعت الرعاء من
 عونها اي امير كة امره ناهيه . وبعد ان نهضت الائمة الاميركية على
 اديمها ، وارتبطت برفقة حيرى . يقطع باط قسها العمرة ويحرر فيها الحسد
 وبرمها احمد دفين . وهن بطن . و قلب انه خدم امته صجروحه على قاعدة
 مؤررة . ومعدنه مستغن وطبه للدفع عن مصالح بريطانيا الاستعمارية
 بما لا يوجد حسدا . ب نر به هذا المخرج و ذلك لماصرة ؟ وعاد ذلك فان
 بريطانيا . ب . يهود الوطن القومي في فلسطين على حساب الشعب العربي
 واليهود سيطرة مالية . ويهود اقتصادي متغلغل في الاوساط الاميركية

وانها لا تفرد في ان تمجدهم الفلاس كالحصص الثمينة داهية اعو في
 احالة امير كية الى حاسب فلندالا نظم جهود حلالهم القوية اصفية و
 امير كية ، ليوجهوا سياسة رورف شطرنجية تشرشن ١٠١٢ يجمع ييهو .
 ان يسفلوا في هذا الى ان ، و ش والاشه قومهم يدين ثمر فهم السر .
 عن الملاد الانمانية ، ويصنوا الادا واسم . يقيمون فيها ان عالم صهيونيتهم ،
 وان يصروا غصنورين بحجر ، حد ؟ امير كية ادب قد اساقب عوة
 اليهودية المتحمكة فيها ، وعمارة لسياسة البردية ورم بكل هذا . في صانع
 امير كية معرضة للعطش ، او مصالح مستها المدة وفي بينهم ان عس في الى
 المستقل . وهكذا تحمضت اسب ودعو من و . في ت فرض وماسبات استعملتها
 برهانية استعلا لا ناعا ، وتصرف فيها . عس فاه ذكر وجدت امة تمتدا
 بقدسها وحضارتها وبربر مصاعفها وبحرقاتهم كد ؟ لا خطا عن تنككها
 وتدفع المصائب والاولات عن حروبها ومدايمهم هي ؟ قد صرحت
 دراسة ولم تقو بعد على السو من ، وتخصص اورية بالدماء ، فكيف طان امير كية
 سالمة من الرايا والهم ؟ فاكاب له فة اسحار ، عس ، صرها الى
 تموت ، لقد ساقب الى له . هم امم اور . جمعا ، وها هي تموت ومعها الامم
 الجدد برمته . وان كسبت الحرب ، وانتصرت فليس رورفب الأعظم من
 وبأسون ، ولا هو . وسع عوداً منه ، ولا اصبح عقلا . اما وام قد اعادت
 دالك العظيم الى عالمه الجديد بحر ادنان الحية فهي مطمئنة من ان مصر
 رورفب سوف لا تكون أقل سوءاً من مصيره وان نهايته . وف لا تكون
 أخف حزننا وأسرأنا . رأى اكاه في هذه اللحظة ، الحرب في اوحها .
 اتحمس مصير رورفب مائلا امامي في حاسي الاحصار ولا سحار ١١ (١)

« حق . رورفب مصير رورفب . في شة سا . كية سا .
 الشيوعية ودشها في العالم .

ويحور أن نطش تركية دُنيا قامت بمعهداتها نخساره بریطانيه وأرضت
كبرياؤها . فإن هي تطش ذلك فقد تحطى . حطاه عظيم . ان تركية قد خدمت
بریطانيه في موقعها الحيدوي المشوب بحبل طاهر اليها ، وأهدت الشرق
الأوسط والشرق الأدنى من يعود جيوش لمحور اليها . وانها لو كانت قد
نساهت ، أو لو انها اتفقت مع المايه ، لانهت أمراطورية بریطانيه في
الشرق ولا نهارت نأف من لمع لنصر . فوقع تركية قد أظا بریطانيه كثيرا ،
ولكن بریطانيه لا تفيع بذلك . فانها بالمساعدات لاديه . التي تعهدت بها الى
تركية ، وبتعالفها الذي عقدت احكامه وسوده معها ، كانت تفتظر ان تعرف
معها في الحرب ، ونهى شعبها في حبل سلامه الشعب البريطاني ، وهي قد
أشارت عليها بذلك لما أقترت الحرب من الحدود التركيه ، وانهارت الدولة
اليونانية . وانها قد لمحت اليها لما اندفعت قوات روميل الى الحدود المصريه
منعقة جيوش الجران أو كينك ، وسكن تركية تعامت عن ذلك ،
وناهضت عن اشاراتها وطبيعتها . وريطانيه لا تقم صداقه لها مثل عليا ،
واما نقيمها على المدفع المادية المحصه ، وانها لا يمكن بعدد يؤيده الحق ،
ويعرره الصواب ، ما دام هو العذر بسببها كندا وصا ويكلمها حسائر
هي ان سكنت من تركية اليوم فاعما تسكت على مصص ، وان هي
ابست لها فانما تنقم انفسه صفراء . نمطوي على حقد مشوب ، وروح
تصطرم بالهواء . وادا كان هذا ، تركية فانما على التماس على الدرديل
بريطانيه قديرة على استنباط الوسائل المؤديه الى هص هذا التماس واعطاء
بهاذله هي لا تعدم مراء . يعودها الى نفو . ومهاره تؤذيها الى الانصار
سها اذا خرجت طافرة مصورة . وريطانيه فوق ذلك تشرف على انظار
مجاورة لتركية هي . كبرت عليه من المصير الكردي . ومواطن هذا
المصير ماثحة وقريبه من الاناصول الذي يشتمل على عدد صبحم من

الا كراد . فيكي لبريطانية ان تعشط الفكرة القومية ، وتوقظ المواطن
العنصرية ، في هذا العصر القوي ، الشجاع فتضطرم نار الثورة في اكثر
بلدانها وتحلق لها مثل كل متصلة لا تنهي إلا بأنتهاء الحياة فيها . وهذه
حركه ميسورة لبريطانية ، لا تقتصر الى اثارها الى مجهود كبير أو
مهارة فائقة .

وان ربح المهور الحرب . مستقبل تركية أشد ظلاما ، وأكثر
تعريضا للاخطار لما اصابه منها من دغيات عدائية ، ووفعات لا تبررها حظه
الحياة . على ان المايه لم تكن يوما مسببة الى تركية وانما بالمعكس فقد
كانت حليتها في الحرب الماضية وتربكتها في انصائب ، التي صبتها على
كلها دول الخلفاء المنتصرة . فكان مسبق الحوادث بقضي على تركية ان
لم تسارع الى حاب المايه ، فهي على الأقل تلتزم اخياد التام المعلق ،
وما لفرمته . وشئ اعتدرب تركية خوفا من مظامع ايطالية في بلدانها
هذا الخوف لا اساس له لأن المايه أقوى من ايطالية ، وانما اذا احتضنت
اركية قلبس في قدرة ايطالية ان تخرج على ارادة المايه مع ان الحاله
بالمعكس في صلات تركية بريطانية . بريطانية لا يلتزم صدقا ، إلا اذا
كانت هناك منعة مادية وهذه سببها . وأني لا أقول ان المايه أو غيرها
من الدول متعدده من المانع لمادة في صداقاتها ومحالفاتها وانما أقول
ان لالمايه ولمثل المايه من الامم العسكرية ذات البصيات القوية مثلا علباء
تتمتع من الضرر بالصدقي ، والعدو بالخليل من دون أسباب قوية بحرة .
فهي تقدر ما تلاحظ منعتها تلاحظ الشرف والا تحفظ بالتقاليد ، وتتميز
انوعود القولية والعهود الخطية ولكن بريطانيا تختلف عنها بأنها لا تلاحظ
إلا منعتها فقط ، ولا تفرد في أنيان أي نوع من أنواع التكرار اذا نصت
بذلك منعتها سواء لديها في ذلك العدو أم الصديق وهذا تأريخها حافل

ما شواهد التي لا تقبل النقص ، والأمثلة التي لا تحتمل الجدل والنقاش .
 هذه مجرد احتمالات يقتضيها منطق الحوادث وطبيعة الأوضاع السياسية
 التي صرت بنا . وكما انه لا قلب للسياسة كما يقولون فقد يجوز ان لا يكون
 لها منطق ايضاً . والذي أرجوه محضاً ان يكون الشعب التركي في بحوة من
 الاستعدادات وان يفسر له سبل التقدم والنجاح . لأنه شعب صديق مجاور ،
 تربطنا به روابط تاريخية ومصالح مشتركة ، وصلتنا به وشائج قرينة ودين
 قوية وثقافات الشعب العربي ان يعم اليوم نعيم الحياة الحرة ، وان يصير
 سور الاستقلال قد يمر على الافل ان يتلمس هذا النعيم في حارة المسلم وان
 يتحسس النور وهو يفتح من بيت صديقه الشرقي .

وصعوة القول ان بريطانيا قد افردت أساسها السياسية وتوحدت
 راعيتها في امشاء الصداقات ، واحداث الفتن والاضطرابات وبررت على
 جميع الأمم في ماديتها وأمانتها ولا يسمع المتبع تاريخ نشاطها ، في ميادين
 الاستعمار وفي سيرة السياسات المتعاقبة إلا ان يملكه محب ويساوره الادهاش
 من هذه القابلية ومن هذه الداحية كانت تحبة الوطن العربي بأستعمارها ألبمة
 ونصبه في الشقاء من سلطات عظيمة ورؤية كبراً .

عمل متواصل !

قال « كات » . « حاسب نفسك اذا سقطت واذا خدعت فالدسب
 دسك واذا قعدت العجز والفاقة فمعي ذلك انك لم تعمل شيئا لتكون
 عبدا ... » . ذلك لان الله عز وجل عذب خلق الانسان به اودع فيه
 قوة مدركة ووحدانا به يترك الخير والشر ويشعر بالجمال وقبحه ، والفج
 ومعرته ، ومعه ارادة تشير عليه وتوجه سيره في هذه الحياة ، وفرض
 عليه المسؤولية لقاء نفسه عليه بهذه الارادة . ولذلك فان « كات » كان
 مصيبا حقا حين وجه خطابه للانسان فقال له حاسب نفسك اذا سقطت
 واذا خدعت فالدسب دسك واذا قعدت العجز والفاقة فمعي ذلك انك لم
 تعمل شيئا لتكون عبدا . واخر كات الشهية ، والهفات القومية توجد
 قوى الانسان وتسيرها ارادته ، فان نحتت فمعي ذلك ان القامعي بها كانوا
 قد احتاطوا بكل امر ، وتديروا واحكوا خططهم ، واحسبوا التصرف
 في تنفيذها ولم يتركوا مقعدا يغرب منه الهم والاعصاب ، فتجسروا بخططهم
 وحسن التصرف ، واطن الخطأ ، واتقوا موارد الفضل والخيبة وان حانت
 فمعي ذلك انه كتاب هناك اسباب دعت الى الخيبة اعطى القائمون بالحركة
 ان نهاووا في انقائهم ، او انهم لم يفتروا على الصمود في رحبها ، فلا نور
 ولا نجاح من غير سبب ، كالا مثل ولا حية من دون دواع او حذنها .
 هذه هي سمة السكون ، الفاقة التي لن يعزبها تغيير ولن يتناولها تعديل .
 وان الخط الذي قال به كثيرون من المفكرين هم يكن في الحقيقة الا

ملائمة ظروف ، وتوافر فرص وصدف ، استعمالها المخطوط والمحدود مما
 يفيته وماء فلو لم تستعمل لما كان هناك فور أدن للاستغلال ، والصرف
 أحسن لهذا الاستغلال مما سبب مجاحه وما أثر من وجدانه ، ونمرة من
 ثمرات قوته المدركة لا الظروف دائها ، ولا الفرص ولا الصدف نفسها
 لقد مر خلال التحوث السابقة كثير من الشواهد والأمثلة الواقعية (١)
 صرناها في سبيل تلخيص الأساب والمواضع التي أدت إما إلى مجاح الحركات
 ولهباب وإما إلى أخفاقها وحجبها . وكانت هذه الشواهد والأمثلة ،
 حقائق واقعية منها ما شاهدناه في حال حياتنا ، ومنها ما حكمته إلينا
 الحقائق التاريخية ، وسمجته لنا أيدي المؤرخين والمفكرين ، وصورته
 عقولهم وأفكارهم . والحركات العربية التي انتهت بالأخفاق ، كغيرها من
 الحركات التاريخية أصاب القامون بها في مواطن ، واحصدوا في مواطن
 ولما كانت أخطاؤهم علت أصواتهم ، فقد حقت عليها الخيبة ، وفرض
 عليها الفشل والمحدلان

ولئن حاولنا استقصاء اسباب الفشل ، واستجلاء عوامل الخيبة فليس
 هذا مصاه إنا نريد أن نوهن المرائم بالنقد ، وأن ندعوا الفشل . ورحال
 المستقبل إلى اليأس والصعوط والتجريح . فبالعكس فأما ينتمي من وراء كل
 ذلك بقوة المرائم وشهد المصم ، و نارة النعوسة والحمية من جهة ومن جهة
 أخرى تحسب الأخطاء ، وانقضاء السقطات فتكون الحركات المقلدة أجدى
 نصا ، وأحكم تدبيراً . والخيبة ليست عاراً ، كما قلت مراراً ، . وإنما العار
 السكون عند الخيبة ، والاستسلام القابل عند المحدلان . هي الامة التي تجري
 في عروق بنيتها دماء الحياة ، وتعمر موسم عناصر القوة ، تكون الخيبة
 الحوى حافراً ، لهمم وأعظم اثرأ في اعداد النفوس إلى النشاط والكفاح . ولقد

١ - ذكره في هذه المقدمة وفي اصول الكتاب لديه

كان الرومانيون يستمدون قوتهم من هراتهم ، ويستوحون نشاطهم وفعايتهم من اندحارهم اكثر مما كانوا يستمدون ويستوحون من انتصاراتهم وعاسيتهم . ولقد كان اندحار المسلمين في واقعة أحد سبب لا انتصاراتهم التي انتهت بسوط مكة في ايديهم وتعلمهم في دجلة شبه الجزيرة كما ان خيبتهم في واقعة مؤوته كانت عاملا هويالذلتهم في خارج الجزيرة وانخصاعهم القطر الشامي والذي يقرأ تاريخ الاسلام بمعان يستطيع ان يسرك ما احدث الاندحاران في أحد وفي مؤوته من ألم في نفوس مسلمي ، وما اثار هذا الألم من همم وألمب من عواطف ، وشجع من عرائم هيأت لهم الانتصارات المائلة . واثار ح العربي ، طامح بالامثلة متاقا لشواهد ، لكل نوع من الابحاث التي سبق سسطها وانما تتعسها المؤرخ ، ولا يسمها الكتاب لأن اكثر رجالها واعظم شديدا - مع الاسف - يسون تواريح الامم العربية عن العرب ، اكثر من إلمامهم بتاريخ امتهم وحوادث وطنهم ، ولما يريد الكتاب والمؤرخ ان يبعثوا الى صميم ارواح القارئ بعوتهما ونظريتهما ، يصعدان الى اقتطاف امثلتها ، واختطاف شواهدهما من تاريخ العرب ووقائعهم ولهذا السبب اعتدت في بحوثي عن التاريخ العربي وان كانت لنفسه عاتقه . واعملت شواهدا وامثله في كثير من المواطن وان كانت الروح بها مكتوبة والهفة والا أن اعود مرة اخرى الى تاريخ الأمم العربية لا نزع من بين متومه الامثلة والشواهد . فاروى فصق عظمة الماية و اتحاد ابطاله بغير محو ادلها ، ونتمظ بوقائعها .

أ - اتحاد المانية

قلت عبر مرة ان عظمة المانية شئت عن كارثة ١٩١٤ به نام حين اجتاحت اراضيها نابليون بحبوشه الحرارة ولم يقف رحمه إلا بعد ان أدل برلين ،

واحصهم استبدده . فكارثة و به س ، انى انتهت ، ان يقع برين صريعة تحت
 سبت حيل ، ابيون ، كانت ثلاثان مثر تلام موحدة ، ومصد ، احران
 مروءة ايقظتهم من رفة وسهتهم من عفة كانوا فيها ، ماديون ثم ثلاث
 قديم لعداء في الجامعة ، وشاب ثقب عدة انتقادية قاسية تماوات كل
 شىء في اءه ، واديه في ذلك اوف . و س ، لكن ثلاثها ماصصة للحكم
 الاحسي ، بما عد ان مهر مانيون و عاد مؤنمر « فيه » تنظيم أورنة ، ولكها
 كتاب في شر الادبوع و رر ، حالات ، لاها كانت مجرأه الى ٣٦ دويقة
 صغيرة كل . رة فذمة مد ٣ لاصلة ، دلا ، حرى إلا عن طريق مجلس
 و الله ، الصورى الذى كان بعد حارسه في فرا سكفورت وهذا
 المجلس الذى كان يضم ثلثين عن هذه الدويلات وعن الامراطورية بمسوية
 لم يكن في حقيقة إلا مثالا دة موك هذه الدول ، لاشعوبها ، عدا ان
 تمثيلة لمؤلاء ، لئوت كان تمثيلا رمد وشكلي ايضا ، وما كان في الامكان
 ان يكون غير ذلك لان طبيه اوضح في بلاد لالمانيه ، و جوهر النظام
 الذى كان يقوم على اسمه هذا بوضع كان يوحد تلك اعادة فالمجلس كان
 ينظر في القضاة مشتركة بين هذه الدول و كان لزاما عليه ان يصدر
 و ارانه ، وفاق الآراء ، و ما كان موث هذه الدول يحتفلون بطبيعتهم
 وينما حرس ، و لظن الى معه حجم لشخصيه فم يكن من الميسور له أن يصدر
 و ارانه ، في أية قضية كانت معها كانت صلبه لا أثر عليه المظورة الا بعد
 مرور سنين عديدة ، والا بعد فواز المصلحة . فاحد مثلا جسم قضية
 الرواتب لتداحه فى كان طلبها عاهد الامراطورية القديمة في عام ١٨١٦
 فم سم لا في عام ١٨٣٩ والدنيون احرية للسبب التي تحلت ١٧٩٢ و ١٨٠١
 فم فقه سوتهم لا في عام ١٧٤٣ من ان الدول احرية التي اشأت عن حرب
 الثلاثين عام ، مشهوره لم و د الا بعد عام ١٨٥٠ وان التمايزات التي دوت في عام

١٨٢٩ لتظيم وتنسيق جيش الهيئة المتحدة الألمانية ، يؤحد بها الابن عامي
١٨٣٠ و ١٨٣٦ ان تأريخ هذا المجلس منى ، بالحوادث ووقائع المادية التي
ثبتت انه لم يكن ذا أثر فاعل في تكوين الدولة ، ولما كان صاعداً لا
تعدد الامة الألمانية الا ما كان عليه ، ولا الامة الألمانية كانت في حاجة ماسة الى
حركة شطة بقدها من لتحررة التي مرقتها وارقتها ، واي فاده حارمين
ياحدون بيدها ويهدونها سواء ليس ، و كان احرارها ، وه مكرها ، يدركون
ادراكا عميقا حرجة الوضع ودقة الموقف وان وطهم عند كان ، اضطرب من
الحياة والموت ، فاما سكوت يقتضي ثابوت ، اما حصه عبية تعيد له الحياة
خصبة مرمقة ، ولقد فوا صرنا ، ليلون ، ونخرج عن عديم لا احتلال وحده ،
وما دامت في حاشهم الامة العرسيه اندكية الشبيبة احرارهم فلامرهم من
جميع شتاتهم وتوحيد كلمتهم واحاد فكاهم ولا فلامرهم غير الله .
ولقد حاولت القديس الشفعة والمعلمة وعلى "سها" العلامه ، واستاذة
الجامعات ان تقوم حملة حريته ضد لا "وحد مع القائمة آدابها فبدأت بمطالبة
القوانين الاساسيه للبلاد ، ومنح شعوبها احرار في الكلام ولا "حيث" و فتم
واحداه من سلاسل الموده ، ونهيهم ، انهم الى لا "وحد" ويكون المساويه
المتحدة . واعتقد لهذا الغرض في ١٨٤٦ مؤتمرات رومانية ، ارأي فيها
علماء الالمان ورجالهم وفي عام ١ٸ٤٨ انتهت اضطرابات رومانية ، وفيه تم
الملوك القوانين الاساسيه لدولانهم وجمع المجلس في سويسره هذا الغرض ،
وفي فرانكفورت عقد الا "حرار الالمان بره" ما يخصه " . جمع أعضاؤه من
بواب المجلس البيايه لاندولاب لا "ندية" . وقد قرر هذا المجلس انشاء
لجميع البلاد الألمانية ، منتخب أعضاؤه عن كل ١٠٠ ٠٠٠ من اعضاء واحد ، وقد حصل
الاتفاق على تنفيذ هذا قرار الحضر ، ولما كان يكون اثره في شطرنج ، بدأ
قانون اساسي لألمانية لمحد . كما تم عقد لا "مير طوية" بصورة

موفقة الى أحد امراء البيت المالک النمساوي . واتفق هذا بدوره واورارة
الاميراطورية .

ولما لدى تصديق مواد القانون الاساسي أحدث تعرض سيل البرلمان
عقبتان خطيرتان . اولهما كيف ستكون المانية المتحدة ومن أي البلاد وتأييدها
من يكون اميراطوراً ، من ودع الاميراطورية الى اميراطور النمسا ام الى
ملك روسية ؟ وكانت لعقبة الاولى ذات اهمية خاصة ، فادنا نطلب عليها
البرلمان ثلاثت اهمية العقبة الثانية بطبيعة الحال لانها فرع للاولى

ان السبب الموحب الى الاتحاد ، والخامر الحقيقي الذي دفع برحال
المانية المتفهمين المعكرين الى تنظيم الحملات التي انتهت الى هذه الاحراآت انما
كانا ناشئين عن الخوف من تكرار لما جرى التي حلت بالمانية في عهد نابليون
لذلك كان المعكرون مطمئنون في تكوين المانية متحدة ، مؤلفة من المصير
الالمانى الخالص برعاية روسية وآخرون كانوا يقولون بفكرة اوسع من
هذه الفكرة ، كانوا يقولون بانشاء المانية السكري اي يجب ان تؤلف
من البلاد الالمانية والبلاد النمساوية في وقت واحد ، وتكون رعايتها في
حالة هابسبورغ النمساوية .

فالبرلمان اصطدم بهذين الرأيين وسبب هذا الاصطدام انقسام اعضائه
الى قسمين غير ان حرب المانية الصغرى كان قد نطلب على المانية السكري
واصدر البرلمان قراره باعليه ٢٦١ ضد ٢٢٤ ، تكوين المانية الصغرى مؤلفة
من جميع البلاد الالمانية ماعدا الاميراطورية النمساوية وانتخب ملك روسية
ملكها . وكان اجتماع ملك روسية حلاً طبعياً للنقطة الثانية . وسكن
. فقبله الملوك في القرن التاسع عشر لم تكن قد : أطلقت من عقدها بعد ، فهي
مارالت تعتقد بأحق الا هي راءه ليس للشعوب الحق ان يمتحوا التبعان الى
الملوك وبناء على هذه العملية ، فقد امتنع ملك روسية ان يتلقى تاج المانية

المتحدة ، من الشعب الألماني لأن تأييدا خلفاء من الشعب إنما هو تاج من
 طين . من حطب ، وهو ليس شئ القبح لا من نفسه وإلا من اقاربه و مداده
 بهذا الرد انقضى ، قد سبب عصب الاحرار ، او سسحط الجمهوريين منهم
 بالاختصاص تم تجر بص امير طور النسة و عرائه قام الملوك الآخرون
 مسحب بمثلهم . من المجلس واخذ كل واحد منهم بطارد الاحرار في بلاده
 و تمفهم وهذه الصورة انتهت هذه المساعي جميعها بالخيبة ، واختفى طن القوايين
 الاساسية من البلاد . ولكن ملك بروسيا انقضى قانون بلاده الاساسي ، على انه قد
 افهم «شعب» ان محاسبه لا تعدى المجلس الاستشاري لا اكثر ولا اقل حتى ان
 النواب كانوا في القشريات الرسمية . ثون بعد بضاط الذين رتبهم لانرس
 عن الرئيس في حش .

ومنذ عام ١٨٥٠ الى ١٨٦٦ كانت تسود الاوساط للمانية لارتما كانت
 العسكرية والخيرة ، حبة . فالعلماء والمثقفون كانوا لا يدرون كيف يوجدون
 من هذه رؤس المخلعة الامكار القصة الاعراض والاهداف فان جمهورها
 تحت الراية لبروسية . هذا امرا طور النمسة بدس الدساتيس ، وبقتل الجنال
 لتشتيت مجهم ، وتفرق كلمتهم ، وان امنوها الى الراية النمسية فاص قيامة
 الاكثرية الألمانية القليلة بالافراق عن النمسة لائن ملاد الألمانية اذا اتحدت
 في طن رية النمسة ففدت عصرهم . و رت «رها كومة حيث ان الاكثرية غير
 الألمانية الموحدة في الامرا طورية النمسية تعطي عديها ، ومعلمها و كان
 يؤيد هذه الاكثرية في دعوه احقة ملك بروسيا ورجاله

وفي عام ١٨٦٦ وبفضل وسعوت سيطرة الى مقاسم المشاركة تعينت
 خطوط اجور الأدنى ، واصبحت ، ورست السياسة الألمانية دقة واتقان
 ورر هذا لداهية ان يوجد لمانية « واحد د والدم » لان طريق السلام
 قد اسدد ، وحظف الملاية قد نادر بالفتن غير مرة ، وهو لا يريد ان يعيد القهار

الفاشية ، ولا يماود المخطط الفاسدة

درس الاوضاع درس حذر حكيم . وبحث شاك كل بحث مدرك عليم
 خلص بقلبه و حدة ، في مبادئ نفسه بحث ادخلات الامبراطورية
 المسوية في الشؤون الاندلية ونايه فيجب ان يها لا يها في انظر
 على اساس طرد الامبراطورية المسوية من مملكة العمل . وبحث حول ملك
 دروسية ليه علي حدة للتدريس في بعض المدارس ، ولما كان طر
 الامبراطورية المسوية من ساحه العمل الاندلي لا يمكن ان يتم الا بحرب ،
 وان الروسية ليست مستعدة بحرية القوت المسوية فقد اعاد اعظم
 الجيش الاندلي وبعينه عماد سياسته الداخلية . ولما كان يحس ان يؤدي
 الاجراءات التي يعمم على الحدا . في هذه الدول الخارجية ، فقد جعل
 حطب ون الدول ذات العلاقات او كسب رضاها عماد سياسته الخارجية . ون
 وقد اقام سياسته امده المؤدية الى الاتحاد على ركبتين احدهما داخلي وهو
 بقوة الجيش وثانيها خارجي ، وهو مساهمة الدول ذات العلاقات ، العمل
 في كسب رضاها ، ومداراتها

ان اصلاح الجيش كان يقتضي الاتي : والفرج بين الاندلي كان يستلزم
 الرجوع الى ربي البرلمان ، ولما كان مهلا على سيارته . يقع اعضاء البرلمان
 بالترخيص بالانقلاب في نطاق واسع . اكثر منهم كان تحت الحرب ويرجع
 الى الاقتصار . ولكن سيارته قدم بصلته عديم عاني . كان عربي في
 اورو . البرلمان من مؤامرات محمد في بيله وبعده عشرة عامه فلما حووه
 بالرفص من المجلس ثم سئل بالطلب ثووه بالرفص مرة أخرى ، عداثة
 خدس على الجيش ، ويريد فيه من دون تراجع المجلس من أحد
 بعدم ان المجلس الاتمعات بعد ان تكون قد انفتحت وبعدها
 واصبح المجلس بعد ذلك محلما استشاره محمد لا يكون له ولا سلطان على

ان يترك وان أعصت لأمره في شخص مجلسه ، فقد استطاع ان يكون لها
حيثما لم يدركها احسن تدبير ، ومصدق اروع ، يسبق . ثم مال الى الناحية
الخارجية فطمع . بيون الثالث امپراطور روسيا في معاقبته لتحقيق اغراضه
في الجيكا وسواحل ارن وكسبه الى جانبه كما انه ساعد امپراطور روسيا
في اخضاع لوتويين امدان كانوا قد أعلنوا عصيتهم في ١٨٦٣ ، فصار صاه
وفي حين له قت افلح ان يجعل ايطاليه في جانبه بوعده اياها بـ ٢٠٠٠٠٠٠٠
واما بريطانيا فانه كان يعتقد ان لا مصلحة لها تدعوها الى التدخل وبهذه
الصوره استطاع ان يجعل لامپراطور النمساوية في علة نعمة وان تمن
حسب هذه الدول ، على اساس انها لم تكن متحالفة معه فهي على كل حال
سوف تكون مآرمة حسب . خياد . فيما حدث حدث بينه وبين النمسة
وبدا تتجدي عرص و تدبر النمسة الدوائر وهي سبب الحرب صدها

في عام ١٨٦٤ هاجم روسيا النمسة هولشتاين وشله رويج واصبحت
في حالة حرب مع الدانمارك فاعطيت هولشتاين الى النمسة وكانت شله رويج
مصدب روسيا

في ١٨٦٦ هاجم روسيا هولشتاين فحصلت ان النمسة تروح فيها
الافكار لانقلابية فعرضت النمسة الامر على مجلس الدية بـ ١٠٠٠٠٠٠٠
لمصلحتها .

ان قرار المجلس هذا ، قد دفع روسيا الى ان تعلن انحلال الاتحاد
شكلي الذي كان يمثله مجلس الدية بـ ١٠٠٠٠٠٠٠ وبواقعة واحدة سحقت روسيا
الفوات بمسوة وحطمتها

بهذا الاضطهاد انتهى مدح ثلاث

(١) طرد النمسة من حياة المارب المتحدة ونحكم روسيا بالبلاد الالمانية

برمتها وفي صمصا شله رويج وهولشتاين

(٢) اتفاق كلي من « هاننورا » و « هس » و « اسانو » و « اسكورت »
بروسية بالقوة .

(٣) عقد اتحاد من بروسية و « ما اتي » من جهة ومن الدول الألمانية
الشعبية التي حلت محالها على استقلالها . على ان يكون ملك بروسية رأس
هذا الاتحاد . وان يتفق مستشار الدولة من وزراء بروسية بأرادة الملك وان
يؤلف مجلسان أحدهما يطبق عليه مجلس الاتحاد وهو يؤلف من مندوب
الحكومات الداخلة في الاتحاد وثانيها يسمى « الرايخشتاغ » وهو يؤلف من
من النواب المنتخبين

وفي كانون الثاني ١٨٧٩ وفي رسائل اعطى لاميراطورية الألمانية
بعد اندحار فرصة . على ان هذه الاميراطورية لم يجر الوضع في المناوبة
المتعددة حتى انه لم يكتب قانون اساسي لها وانما بقيت الحالة على ما كانت
عليه ولم يتبدل غير الاسم فقط وغير مهم تلك الألمانية الجنوبية الأربع
الى الاتحاد ، واحاق الاراض والبورين ، ألمانية

ان هذه العظمة التي تحمت حكاتها في مصعب صعبات ، لم تنشأ الا بين
احديد والنار ، وفي وسط الدموع والآلام ، ولم تدر واهب على الارض
الألمانية ، الا بعد اندحار اليمة ، وحييات وهرائم متعة للشعوب . انه من
اليسر على المرأ ان يقرأ قصة تطورات ألمة ، ويتم بمجهودها ومسايعها ، ولكنه
ليس من اليسر ان يقدر قيمة تلك التطورات ، واهمية هاتين المساعي والمجهود
الا بعد تأمل طويل وتدقيق دقيق ان ألمانية الى ان تعررت بمسارك لم تكن
واقعة من حياتها ، وتصور اصبح اليها الى تلك اللعنت لم تكن قد عرفت طريقها ،
واختطت خططها . لقد كان فيها قانون مشيدون . وقد كان فيها محرمون
هدامون . وقد كان الخطر يكمنها من خارجها بقدر ما كان يعمل في داخلها .
والهمم والعرائم ، اذا ارادت امرأ ، امصته معها كما صفا ، عارما انها

تلقم النفوس الصبر على الشدائد والمسكاره ، وترفعها أرفع طسه الخش وقوة
الجنان في الارمات وثلثات من اياها تحصن الاسطراب والمراثم كما تستعمل
الفتوح والانتصارات . ومادا نطق في المديه المنحرفة المستسلمة في عام ١٩٩٨
ايها شأت شدة جديدة اخرى كانت فيها اكثر انحداءاً . وشد قوة من
لماية القيصرية ، او لماية الامبراطورية . فلو كانت عناصر الحياة فيها صميه
واحدة لم تحتها مصيبتها ، ودهستها كارتتها ، وبكى القوة المنحرفة في عروق
بقيم م بدأ اعتلامها وصحتها . لا بعد ان اعادت الي المديه قوتها ، وشاؤها .
بصورة أكثر روعة ، ودمروها فالمعظمه الا لماية اذن كانت و ، ترال وليدة
الا لام والدموع زريده لمصاب ولوائب ، وصفيه المراثم والاسطرات

ب- اتحاد ايطالية

و كما كان شأن المديه العظمه فكذلك كان شأن ايطاليه المتحدة فقد
كانت في فجر بقرن التاسع عشر نصيراً حمرا فيا فقط كما قال ماريش والسن
هذا القول قد جرح كرهه الايطاليين لشعرى بكياهم ، وهاج عواطف
المثقفين منهم ، وثار عوتهم وحميتهم فعملوا جاهدين في - بين حياه محمد رومان
وعادة سلطان ايطالية و كياها - وقد اطلعوا في عام ١٨٤٨ ان يعيدوا الي
المباطعات الايطالية المتجرأه حرياتهما ، وان يسطروا اصراءها وملوكها الي
ان اقموا القوانين الأساسية سكاله للحريات العامه ولكن احرکه م تمكن
محكمة التدبير ، فعدت على المقاطع - كورة شرأ ، وذهب على بها لاوين
والثور ، ورجعت بهم الي اعادة لي كانوا عنها فبلا ، واصعب ايطالية من
جديد نصيراً حمرا فيا فقط ، ولاشي ، غير ذلك لقد اعاد ملك نابولي لادارة
المستبدة ، بعد ان مده كل من فرسة واسا ياو المصه نحوش والمصويون
احتلوا مقاطعة « روماني » و - اعاد الادارة المستبدة السابقة في روما
ولقد هزرت المصه جيوش سارديني من لوماريا - وفصلت على جمهورية فينسيا

وتوجيهها نحو هدف واحد هو تكوين إيطاليا برعاية عائلته سافوا حاكمة
 «يموتي» والتي كتب عطف اسون الاحبي وطلب معاونتها سياسته
 الداخلية ان: كانت ترمي الى جمع كلمة ملكيين والجمهوريين والائتحيين
 وحشرم في صعيد واحد وتوحيد جهودهم ليؤيدوا اتحاد ايطالية برعاية
 ساردينيا وبسبب طلبوا راية الملكية فيها وقد يند الجمهوريون والائتحيون
 سياسة كافتور الملكية وسارلوا عن فكرهم الجمهوريه بعد ان وثقوا ان
 نحة ايطالية لا تقبل الا ما عمل تحدا انه ملك سر بديا الايطالي وقام ساردي
 فالس حربه الجمهوري المسمى بحرب ايطالية افتد رئيس منه حرب الاتحاد
 القومي مداه تحرير ايطاليا على أساس ملكيه ودين رئيس جمهوريه السدة
 الذي كان قد التحد الى مارس بعد اندحاره في عام ١٩١٩م اعلن تأييده للملكية
 كذلك وحاطب اسراء عائلته سافوا الملكة بقوله المشهور «... يا أيها
 الاسراء... اعتنوا ايطاليا الى الوجود فاني معكم ليكن الاتحاد والاستقلال
 شعارنا ودستورنا...» ولما كان هذا موقف رائع اراه رساء الحكومة
 البريطانية حين عرض عليه أحد امراءها يرمي الى تسوية المسألة الإيطالية
 بإنشاء ادارة عمومية ملائمة حيث حابه رسالة جاء فيها «انه من الدناءة
 لائمة ان تصنع لحاكية أحصيه... نحن لا نطالب ادارة عمومية ملائمة وانما
 نطالب منهم ان تعاد ملادنا وبتز كما وشئنا...»

فكافور قد اتحد كل ما يقتضي من التدابير لتوحيد كلمة الايطاليين
 وتوجيه أحرارهم وجهتهم لسياسة الى هدف واحد هو العمل المتواصل
 لاقتاد ايطالية برعامه عائلته سافوا الملكية وبعد أن استوثق من عييده
 الناحية أحد يعمل في حفل السيرة الحاحية الكتب الدول دوات العلاقة
 الى حافيه راون خطوة خطاها في هذا السبر شراكه في حمة القريمو وارسالة
 جيشا قوامه ١٥٠٠٠ مرأ وهذه الحركة «ولا استطاع أن يكسب عطف

فرنسة وبريطانيا وثانيا كسب لحكومته حتى الاشتراك في مؤتمر باريس
الذي انعقد في عام ١٨٥٦ للتسوية المشككة النهائية - الروسية و كان يرمي
من وراء اشتراكه في هذا المؤتمر الى سيطر مطالب النمسة في الوطن الايطالي
لممثلي الدول فيه .

وقد استعمل كافور فرصة وجود نابليون الثالث على رأس الحكم في
فرنسة كتمراطور به سلطة ديكتاتورية ، استغلالا عظيما لصالح ايطاليا .
حيث ان نابليون كان من جملة أعضاء الحرب السري الذي انعقد في عام ١٨٥٦
لأبعاد ايطاليا من مفهوم مؤيدي استقلال الوطن الايطالي والصليين في سبيله .
وقد راد كافور بتصرفاته حكمته في ثقة نابليون به وعطفه على مقاصده
السياسية . فانه عند اشتراكه في حرب القرم برولا عند ارادة نابليون فقد
وعده كذلك باحقي سافورا وبس فرنسة وفي الحق ان حركة انجذاب
ايطاليا لم تأخذ شكلها الحميم الا منذ ١٨٥٩ أي منذ أن عقد الاتفاق بين
كافور ونابليون . ومنه على هذا الاتفاق فقد أعلن نابليون و كافور الحرب
على النمسة وقد احتلت جيود الفرنسية لومبارديا ورمثها واسكن نابليون
سرعا ما عقد ائتلاف مع النمسة لأسباب تخص فرنسة فقط فاضطر كافور
الى ان يدعو عونه ، و تعقب أثره فتصالح كذلك بعد ان كسب لومبارديه
وفي خلال الحرب قام الاتحاديون في كل من توسكانا وبارم ومورون وعلوا
في هذه المقاطعات القانون الأساسي بيمونتي اي « ساردينيا » ووجدوا
دوائر البوق والبريد والعواير رسوم السكركية بين البلدين والأخير طالوا
بالانضمام الى « بيمونتي » وبعد اجراء تصويت عام تم الالتحاق في عام ١٨٦١
ولم يس حارح الا بعد سوى ابولي ورومانا . اولى فقد وجه اليها غاريبالدي
تدريب خاص من كافور . فاحتم على غاريبالدي حرية صقلية برفقة ١٠٠٠
فدائي ومنهم اجتر حدود ابيلي فحر ملكها وسجنرت قواته فوفقت صريعة
تحت اقدام احرار ايطاليا فعلن غاريبالدي نكته بوريته فيها

لم يكن في وسع كوفال يهاجم حكومته " الآن ، ليون الثالث
 كان يحميها فأنه صوب رصيه - هـ وشرى مهم - ثم من عام ١٨٧
 ونفع لملكائه على - يون حتى احتلها كغيره - ثم آية ودخلت حموده
 روما ، وأعطاه عصفه لاطالبية ولم يجره - رر على هذه الحادثة حتى سميت
 ايطاليا الى صف الدول لاثربيه عظمه - بعد على لشداد والانس في
 الحياة ، والعمل بمواصل بحرم ، ١١٠ - كل - ك - ماما قويه سميت
 امه كانت في اول القرن التاسع عشر بمرأ حمر فباعتهم - ت في اوجره
 احدي دول أوربة العظمه .

• • •

فالأمم حين ضمن في سجن حريم - وتجربته - احل سيادتها
 ، كرامها الوطنية ، وقد امتور طرعا ، عده ، وفهوم في - بهم صعب بين قد
 هي عصبية وويلات ، ونصب - في الأرواح وفي الأمس
 وندحار - هرائم لم يكن في حسان م يعود فتجتمع طرقي ، - سديف
 شطه ، وسدفع الى لائم ، - كل - رده - رافعات الى - تنظر عما
 كات مصوره - وان فاسه لأمم ، حرام - نجده - سديف - تندي من
 روح غارمه ، وصبر على عكاه ، وفوه في ضمن عصبية الأم - وان
 فشل مراراً والندحار - دحار - متدونه

• • •

ان امر كات العربية التي شبع حقة رصدها - ، - فالفش - وهيبه
 حاقه أليمة الاريس ، وان هذه الفش - عيب - كميون - معمد - فوه
 جديدة ، استأنف - امم ، سدفع - في لائم - في كاي - فوه
 من أدائهم بحرون أديم وفهوه - ها - وفهوه - فاه - فاه
 المساعي والاعمال الوطنية - - يحرون في حية - فوش - فوش
 حير فوهه يستعوبها - فاه - فاه - فاه - فاه - فاه - فاه

الامة ان مهمه الاحكام على هذه الحرمة العظيمة ، واستقلال شرفها
واحاطة به بمسكن كل شيء ، ان اذا حصرنا نعرفه فقد كسبنا شرف
كسبنا الشرف لان شرف العربي بعد شرف العذبة اجمع ، على انه شرف أي
لا رعي محرم ولا الاثم ، واما بعد ان سئمت لي لاحي أو محصع
لأراد ، واما كان ، وحر ادم فولة انكاف ولا تقارب مع فوته فلس في
هذا الابدان ، بعض حوته ، أو بعض من شرافة مقاصده واصل
طاقته .

فمن في اسع حوة ، برين معه حق ، أو ان يطس ااره
وعن ما من ثقت حقا ، فل ينهي جهود ومساغيا بالخمر ان الابد من
يوم أعر محسن ، برص فيه أ ، وقر باحق الذي كسا بفسده والدهر
لا م فو م نه لا احد سبي بظلمين وعبده واصحة ، حلية ، وعطائه منه
مصححة ، ما ، فان من ركه شيطان العرور ، وجمعت به بروة اصيلال
فطن نفسه من المؤلدين .

حين لا حرف الاخر ، م تعلمين مؤمن حق وطهم عليهم ولقد درس
وخدمهم حوه ان هؤلاء في حانق في كل وقت ما دامت عانت شربته ،
واحد ، اصحة ، سوء فربا فحمر ، ثم اصحاب الاسفار لا الحق
مهموه ، واحد لا بحر لا رجا او ، فظفر ، فكان من كان فشد الحق ،
ولم ، معه عد ، فظفر ، لا يحده سحاره مفعلا ، فكدلك من يطلب باطلا
فظفر به لا يمكن ، يكون غير مستص دميم

ثم عند الله من برين على عبد الملك من مرون ، الحقيقة الاموي واعلى
حلالته في محاد أي لا ارب ، احمق في أي حاب كان احمق ، واما
على كل حال ، عند الله حين خرج على عدائته كان شعر في فرة نفسه
انه احمق منه في خلوه ، ولكن عريته قد صرته بالخروج القوي شكيمه

العليط القلب فقهره . حتى أن أمره إلى أن يبروي في مسعد محرم وإلى أن يبقى في قلة من الأتباع والرفاق . لقد من الخجاس له الأئمن في هــد . ان يستمرح رأى أمه اسماء ذات الطافين ولها وافتاد وصف له حاله . وكيف أن رفاقه منهم من قتل ومنهم من حارث قواه وبربراب أرادته وانه لم يبق معه . لا الأهل من العليل فهذا بطون تجيب الأم اسمها في مثل هــدا الموقف الذي قد يشده سحب الموت وأحرق به ربانه ؟! اسم كانت اسمي من ان تصبح أسما بالاستسلام وتغيب الؤمن على حيوته وعدم تعديتها والقوى بها في ميدان الشرف عريضة كريمة . قال له وهي تشبه وتعلمه لأنها كانت عمياء قد حارب الله عامما . يا بني . لا يلعب بك صبيون بي أمية عن كرمها ومت كريما فان الموت لانه مه انت اما ان تكون على حق فكيف تمحوه واما ان تكون على باطل فكيف . غ لك سكت دماء المسمى ؟! واحدا أنني أحشى ان يمثل بي قاب و . ان لكيش دادسح لم من السبح . وم تكلف بذلك فقد احبرته بأب حارحة رافقه في ساعة السكافح ، لقد من قونه ولقدومه إلى الاستقبال دوما ، وما كان عبد الله بحاجة إلى الاشارة والتشجيع فهو ان الحرب وادوها ، ولكنها لقوة في الروح . والقوة في الإيمان قد سمحت ربه الصديق ووجت اليها من دفع من أسم السكر هذا الموقف اندي ترح طبيا وشع بورا . ولقد كان عبد الله عبد حسن طن أمه به فقد فاض إلى ان قتل دون معتقده ، وهي سبيل فكرته .

ان الإيمان حتى وحده قوة . و مؤمن الصادق في إيمانه اذا صمم وأراد فإنه يأتي بالمعجب المحذاب . على ان اعفوق قد تحتف في الجوهر والكيفية ، كما تختلف صفة المؤمنين بمسافة وصمما فأحق الشخصى وان كان محزوما ومقدسا ، ولكن الحق العام هو اكثر حرمة وقديسه وكذلك يختلف الحق

الحق قد تفاوتت درجته ودرجه لافهميته وخطورته ، وقد تفاوتت كذلك
صلته بالتؤمنين بهذا الحق ، ودرجته بالنظر الى فهمهم الحق ومع ذلك نجد
الايمان ، ومع من هذا الحق ، كما انما يؤثر الى مواقع رالمة ومشاهد
مشيرة للاعجاب . معنى لظن ان لغير او الحجة وها . فكيف اذا كانت
لايمان الحق من اسنى الحقوق مكانه ، . كان المؤمنون من أشد الناس صلة به ؟
ان الحق في خلافة وان كان في طبيعته اعفوى الامة التي يستلزم التصحوة في
سليم ، وان كان الحق الوطن على سببه ان يحكم فيه احسن اكثر قدسية من
هذا الحق ، واولى بالربوبية والذوق عنه . وادا كسعدا كبريا ايمان بالحق
هذا الحق ، في شخص الرحيم الذي يعتقد المسلمون انهم اولى من المتطهرين
عليه فساد يستحق . انتم الذين ظنوا انهم الاحسن وارادوا انقاذ الوطن من
سلطانه ١٩ من كنه ما يبين لاشئ لنا دستورع الروحانية ولا حرمة لسا
الاه امر الدين في حق . احسن ان استنس وطنا وان . استنس خيرا به لمصالحنا
وحدنا . وان كان مؤمنين بالدين الاسلامي مقتنعين آثاره وعاملين بأوامره
معرضين عليه ان يكون في حجة جهودهم مادام وطنا بل نعت الصديقان
الاحسن الذي لا يهملنا صلة ، ولا تربط به وشيعة

نقد حجب او كبر حق وفي الخلافة في نفس فقال بعد ان حذاه
وان عليه . اني قد استطيعكم . سب . غيركم فان رأتموني على حق فاعينوني
وان رأتموني على خطأ فادروني . حذوني . طعت الله فيكم فادا عصيته
فلا طاعة لي عليكم . لقد طس لمن اسدوه اذا رأوه . الى الداهل وعلق
نصائحهم . طاعته به من وحق . فان هو عصاه كانوا في حل من طاعته لانه
لا مداه مع مضيه . يمكن مع . في موقعه هذا ، فقد جدا حدوده ابن
الخطا . وان عفا . من وطس . وحيث من .

ان هؤلاء الحلة الذين رافقوا صاحب الرسالة ، فكانوا في حياته

وورثاه وبعد ان حقق سارته حلفائه ايم عثوب في قبره وبعثه في شمس حقه ،
الاسلام الصاعدة لروبي - القيمة الجوهر .

وان الذين الاسلامي لم يفسر سلطان رايه ، بعض من حجبوا
يكتبوا يساءلهم في بلادهم ، و بعد مرهم ان يذهبوا في سبيل
الله وان يخصوصوا المحدث في سبيل هذه الغاية الشرفه مستحقين مستميتين في
خارج بلادهم ايضا ، ذلك على ذلك موقف حليفه الذي من ان عبده من خراج
قائد جيوشه في انشام حبس لاهه و ما شرب ، على انقاء جيوش مسلمين بمقدون
عن مواطن الجهاد و يفسحه هم الخس ، لند ، في عبادة نفس ، و ما ، عصاره
خرفا مه على قوة معيولتهم من ، ن ، محظ و على شمس من ، محظ
تعداد و فتور

ان دينا هذا يعني اننا نرجو ان نصل الى هذه المرحلة ثم نرى كيف يمكن ان نرى
نفسنا في ان نكون اذنا في رياره، مستعدين في بلاش، ان نكون
لذا انزل، وذلك الاستعداد؟

ان احرار كات امر به . مما عطف على مذهب . طيبة وهو لا يحكم
الدينية . وادعوا به امر به عمنه . واما الذي . وهو لا يحكم
واما الذي . للدينية سيما الذي . لا لا . ان الذي .
كانت شعار قديمي احرار كات . في لا في عدا . من دونه
الاخصى . وحكمه المقيت . وا اعني . الذي . على اختلاف
طوائفهم . واياهم . و احرار كات . كات . و .
الاهداف . انما لم نرم . الى مذهب شخصية . و عطف مذهب .
قال المذهب الشخصية . و لمع . ا . ا . ا . ا . ا . ا .
عن طريق عدم . ط . ط . ط . ط . ط . ط .
لهم . في . ا . ا . ا . ا . ا . ا .

ذاتية فقد كانت معاصرة خطيرة ، وتصحية عظمية في سبيل الله والوطن
أما كانت معاصرة خطيرة وتصحية عظمية في سبيل الواجب والواجب إنما
هو التصحية ، هو الحب لله وللناس لا لأممنا فقط كما عرفه بحق المياسوف
السيامي « حول سيمون »

هم قد نسمح القسرة أحيانا من يكون الواجب هيب واسكنها عالما
تصطربا الى ان تتوجه نحوه من الاحطار ، الا كلام والى ان تلمس لا محله
الدوق والمنفعة والمحبة والعباء والى ان تدس في سبيله من امة ، فإذا
خضت ثوبا للرحم لشريف قام بمؤونه في طيات مصور وقد كانت هذا
الثواب عظيم فقد خالت نفسه . .

وفي الحق ان الواجب يكون عا شاقا وصعبا ، لانه قائم على التصحية
وعلى القضاء في سبيل الله والناس ولا يفرص في الواجب الفور والاحتاج دائما
لحسب المرأ ان يؤدي واجبه عن طيبة خاطر وطمأنينة فلا يبالى بهدأ كان
مهوره ارتفع الى العيوق ، ام عيسته هبط الى الحميص . فعلى كلتي الحالين ، انه
ارضى الله والناس ، وانه كسب المئونة وبال الجراء من التاريخ والاحياء
المقتلة ان الذين يهون احكامهم على النتائج فقط من دون الالتفات الى الله
والحقيقة ، إنما هم قوم وهب نفوسهم ، وهزلت ارادتهم ، واصحاء سبيل
الرشاد ان النتائج لا تصلح في اي وقت من الاوقات ان يكون معياراً
تورن به الاعمال ، ولا مقياسا تقاس به الجهود والسعي ، إنما الاعمال تدر
بمواهبها وبمقاس عقائدها

اولاها حارحيه لها صلة بالسياسة الخارجية واخرها داخلية قد سيطر منها دم الشعب العربي ، واثبت منها تكوينه وحقيقه . فالاول هو حرمان الشعب العربي من المساواة الخارجية او صموده حصوده عليها والثانية طمس الشعب العربي وخليقته .

الفقرة الأولى .

لقد مرت نكبات في البحوث السابقة ، تفاصيل واقية ، عن مصبات الشعوب ، ومطالباتها في حريتها واستقلالها ، سواء صد . الادارات المستبدة التي كانت تالمة فيها ، ثم صد تحكم الأمم الأجنبية فيها ، والذي يصبها من هذه التفاصيل ، هي التي لها صلة بالمصبات واخر كات التي قامت صد تحكم الأمم الأجنبية

لقد فهمنا من هذه التفاصيل ان أمه محكومة من أمه أجنبية اخرى ، اذا ارادت أن تسع من ذل هذا التحكم ، وتفلت من قيوده اصبح لزاما عليها أما أن برحمن الى مساعدة امه أجنبية اخرى تتأخذ بيدها ، ويسمى بها في طريق احياة وهذه قاعدة عامة ، وأما ان تنتظر فرصة التنافس الدولي واحتلال الثوارن فيه تتجود عليهم المجموعة الدولية فاحربه واحياة . ولا كان الطريق الآخر ، متوقفا على الفرص والمصادفات ، فان الطريق الأول كان على الأول غلب هدف الرعما والقادة في كل امة تريد الحية والمجاة .

ان أثر المعوية الأجنبية في امت الامم وخلقها كان قويا في كل دور من ادوار التاريخ ولكن قوة هذا الأثر اخذت سمو وتطرد في عموها كلما تمت المدينة المحاصرة . واطردت في عموها ومعنى ذلك ان قوة اثر المعوية اصبحت تناسب ناسا طرديا مع تقدم المدينة وهذه احدى نتائج المدينة المادية القائمة ، الخطرة على حياة الأمم وحرراتها ذلك لان تقدم المدينة

اذا كان يقاسم مع قوة أثر المعونة الحرجية تناسبا طرديا ، فمعناه ان تقدم
 المدينة يقترن تناسبا عكسيا مع حركات الأمم واستقلالها وريادة في
 الايصاح اقول ان الأمم المحكومة في اليهود السابقة كانت تستطيع
 ان تنان حرياتها ، واستقلالها بطرق وأساليب هي أبسر من الطرق والأساليب
 التي يجب عليها ان تسير بمقتضاها في طلال المدينة القائمة في عهد الحاضر
 ذلك لأن نسبة التعداد بين قوة الأمة الحكيمة ، وقوة الأمة المحكومة
 كانت أقل من النسبة بين القوي في الوقت الحاضر . وادراكا كانت النسبة قليلة
 فالأمل بالفور والسبح ، يكون أكثر صياحا مما هو كانت النسبة كبيرة
 فمن احتراق الماكه ، ولتعدر والكهرباء ، كانت الأسلحة التي تستعمل في
 الحروب معروفة وكان للقوى العصبية والخيالية أثر كبير في الاستفادة من
 تلك الأسلحة كما ان وسائل التمويل ، ووسائل النقل لا تعدو احيوانات التي
 لها قابليات محدودة ، في تلك العهود كان في وسع الأمم المحكومة ان تنان
 حرجها واستقلالها بجهودهم . من انما قد تطرعا كانت يريد معردها من
 دون حاجة الى معونة خارجيه . ولكن بعد احتراق الماكه ، والسبح
 والكهرباء ، فقد انقلت الاوضاع تماما ، وتغيرت الأسلحة تغييرا كلياً .
 اصبح العنصر هو المهيمن في الحروب بدل القوى العصبية والخيالية ، واصبحت
 الماكه هي التي تعمل عملها لقتال عووض السهم . والسيوف الرمح ، لما كنه
 المدفع الرشاش ، وما كنه المدفع ، وما كنه الدباب وما كنه الطائرات هي التي
 تقرر النتائج في الحروب . وأمسى القلاع والحصون ، والحنادق وما الى
 ذلك من المواضع التي تعملها يد الانسان لا تهوى على الصمود امام يد هذه
 الانواع من الماكات . بل ان المواضع الصعبة حدثت تداعى ونشددت من
 هول فتكاتها وعظيم نحرسها . ثم ما كانت السيارات والطائرات وما كانت
 السفن ، اخذت تلعب دورها الخطير في تنظيم التمويل ، وتنظيم النقل ونفريه

للمعبد ان الامم اقوات يحكمه التي سحسرت سبب القوة، وعذات
 مختلف ارجح

 كل شيء،
 فاحسب نفسه كـ
 او
 احدثه
 يكون
 متعددة تاريخية (١) توضح هذه النقطة
 التي تخلص اليها من هذه الاطال لسيد
 الصعود
 او
 المحاربة في المهور
 هذا العصر ؟

.
 عشر

 أو أي شيء

١٨٤٨ - ١٨٤٩ . وبولا كسب سبيل عطف الدول الروسية والعربية
والإيطالية لما استطاع أن يكون الاتحاد الألى في عام ١٨٦٦ وبولا حيداد
الدول الأوروبية في التصادم الروسي - لغرضي لما أعلنت الامبراطورية
الامانية في ١٨٧١ . هذه حقائق يحكيها لنا التاريخ المعيد والقريب ، لا ندحه
لنا من الاقبياس من ابوارها والسر على صيائها . واليوم الذي نحن فيه
لا يحاكي أيام القرن الثامن عشر أو القرن التاسع عشر بل انه لا يشبه الربع
الاول من القرن العشرين . وان صعوبة لتخلص من التحكم الاحس فيه قد
تضاعفت ، بصورة تدعو أمان الأمم المحكومة الى أن يفكر وافي ، مصالح
أهمهم تفكر آ عميقا وسحنوا مشاكلهم بدفعه ولادة اكثر من ذي قبل
الكثير

وإذا قلنا ان المعونة الخارجية تمت صرورة لا عى عنها لكل أمة
نطمح في حريتها وأستقلالها فلس معنى ذلك أب لا يعمل من حاسها لتنظيم
شؤونها ، واعداد نفسها ونهيشها لغرضي بذكر الاستقلالية . ان أول عصر
من عاصر العور ، هو ثقة بقوتها ، والاكتفاء على مواردها والاكتفاء على
موادها ونفيا وقابلياتهم . ان يوفود لا يحرك لما كفة اذا كان فيها حلل ،
أو اصحاب آلة من آلات العمل فأنوفود ما يحرك اذا كدت السليمة والكفاءة
الاجراء والآلات . وكذلك الأمة اذا لم تكن مهيشة نفسها ، ومستحصرة
جميع أسباب النهوض فن أصت ان نطلب المعونة من الخارج وان نعيد من هذه
المعونة ، فالمعونة لى اشترى إليها . وقد اها ترداد ، رديت تقدم المدينة القائمة
انما فريدها ان الأمم المحكومة اليوم معها أعدت نفسها واستحصرت أسباب
القوة لها ، فلا يؤمل العور ما لم تدعم بمعونة خارجية للاختلاف الكبير بين
قواتها وقوات الأمم الحاكمة ، والتفاوت العظيم بين الأسلحة التي تعتمد عليها
الأمم الحاكمة ، والأسلحة التي يحرص وجودها في ايدي الأمم المحكومة

مع ان الحالة لم تكن هذه الدرجة من الخطورة في المصور السابقة واما
الأمم التي ركنت الى الهدوء والرعي عادة لالة والاستقامة فلا نجحها من دلتها
واستكانتها معونة خارجية ، ولا عطف دولي

فالآن وبعد ان عرفنا أن المعونة الخارجية ضرورة لا مفر منها ،
فأين يمكن ان يجد العرب حليفهم ؟ ومن أي جانب يستطيعون ان يسألوا
المعونة ؟ وهل في إمكانهم ان يسألوها ؟ .. ان الانجليز عن هذه النقطة ليست
من الامور السهلة كما يظن لأول وهلة . لان الشعب العربي له حالات خاصة
تخبره عن باقي الشعوب الاوربية ، او لسببها لتي باتت حررها واستقلالها
بفصل المعونة الخارجية . انما يجوز ، دون معونة عاملان خطيران ليس من
الذين تتطلب عليها . هما قوة البحر في وشرقيته واسلاميته . لا أدري
ألمس خط الشعب العربي ثم سوء خطه ، انه يحسن اماكن فنظر اليها الأمم
الاوربية المسيطرة على العالم اليوم بقوتها المادية . فيكون تقدمه شره والطمع
انها راحلة المواد الخام التي تحتاج اليها الصناعة الاوربية ، وانها خصصة
شرعه تنظر الى إنتاجها الزراعي شعوب الاوربية التي صب الطيعة على
اكثر اراضيها وقيامها بالخير وانها الجسر الذي تمر من عليه هوافل
أوربة التجارية والذي يوصل العرب بالشرق وانها راحلة بالقموس التي تصلح
لاستهلاك الاتحاح الاوربي . ان شئت افرقية جميعه في أيدي العرب ، من
الملاح الاصلطي الى اسوش ومن السويش الى فلسطين ومن فلسطين الى
سورية الى العراق ثم شبه الجزيرة العربية وسواحلها العجيبة التي سكنت فيها
الموامي لصالحه لرسو السفن . ولنفذد الحركة التجارية العالمية فهم يهيمنون
على البحر الابيض المتوسط ومع الموصون بين البحر المتوسط وبحر الهيط
الهندي من طرفين من السويش وباب الهند ، ومن البصرة وما اليها وان
البحر الاحمر انما يعد في الحقيقة ممرأ عربيا خاصا بقربا وفي هذه البلاد

دات المخطورة من ناحية التجارة ، والسياسة وسوق الجيش ، شعب تروبو وهو على
السمن مايو . وهذه القوم الكثرة العدد انما متصلة بعضها لا تفجر بينها
بلاد اجنية عنها في العرق والدم فنادا بهم من هذا اوضع ؟

نعم من هذا اوضع : ان الأمم لا وريسة التي سيطرت على العالم
وموارده بقوتها المادية كات وما زال تعتبر البلاد العربية بلاداً حديرة
بالاستعمار ، حرية بالاستغلال لتثبيط صناعاتها . وتصرف متوحاشتها ،
والاحتفاظ بممتلكاتها الأخرى تدور من اليها . ولما كات استهلاها
واستغلالها لا يتوان بالاقوة والسيطرة البامة لتافع هذه الأمم باشر كة
تسوقها حتما الى الاتفاق فيما بينها هذه البلاد والى نرت العلاقات
الأخرى جات اذا كات هذه العلاقات تؤدي الى روا من مافهمها في بلاد
العرب وان هذه الدول ممتد براد كل حركة استقلالية تحاول القيام
بها الأمم العربية وسعي للعصا عليها بمختلف الأساليب ووفق خطط
مرسومة تتفق عليها في بينها فكيف يجد شعب عربي حليمة تأمل منه
معونه في يوم من الأيام ان كان مسطوراً بيه محلا للاستغلال هو وبلاده ؟
لمشكلة العرب السياسية منتهى من هذه لناحية : وانواع التاريخية المادية
مارات تؤدي هذه الحصة ، وبؤ كده : لمن اكثر الأمم الأوروبية متاهصة
لا مال الشعب العربي ، وأمانيه لها الأمم بربطانية والفرنسية . فادا
ارادت بريطانيا مثلاً ان تستعبد مصر حدها تتفق مع فرنسا على هذه الخطة
وتتبع فرنسا لقاء من عندهم إياه في اطلاق يدها في مصر ، حرية التصرف في
مراكش واستدائها الى هذا الاتفاق يصعب فرنسا يدها على مراكش ، أو
دا طمعت فرنسا في سورية وليست فاتها تطلق يد بريطانيا في العراق ،
والعسطين وسائر البلاد شبه الجزيرة وادامت حركة الاستقلالية في سورية
تعاوت اساطير على احقاقها تواحدة نصرت وتطارد والأخرى تصاد

الحدود، وتمنع العرب واللاحقين من الانسحاب اليها وكذلك اذا حصلت
هزيمة وطنية في العراق حاربتها الدولتان بجميع الطرق والوسائل . وذا
كان التعاون بين هاتين الدولتين فيما يتعلق بالامم العربية واحصاءها تعاونا
صميميا فان تعاونها مع الدول الاخرى الطامعة أو المستحكمة في الاقطار
العربية لا احرى لاقص صميمية واحصاء فقد رأينا فرنسا
تحلف الى محاولة عبد الكريم الرابي حينما استفحل أمره ضد الاسان وكان
يقضي على نفوذهم في بلاد اربف فاشمكت الدولتان الكبيرتان الان والبرستان
صدها حلفت فرنسا الى تحميد الاسان لانها لا تريد ان تقوم حركة وطنية
عربية في منطقة عربية محاورة لمراكش العربية التي تسيطر عليها هي وتتحكم
في اسائها خوفا من ان تدب الروح الوطنية في هذه المنطقة العربية ايضا .
وكذلك انطية لما ارادت ان تدسح اليه العربية وحدثت معونة صادقة
وايضا حارا من الامم الأوربية . ولم يحظر على مال احدي لك الامم ان
تكون بين ايطالية واستعد شعب عرب . وديع ذلك لأن اليه كانت حرة آمن
بلاد تركية المسلمة أولا ولأن شعبا شعب عرب مسلم . فتعاونت
الامم الأوربية ضد شعب العربي والبلاد التي يحتلها هذا الشعب الكثير
العروس القوى الشكيمة لم تغر حديه ولم تحف وطنه الى يومنا هذا

ان الحصار القائمة الى برت اعصارت المانحة في اكتشافاتها واحترافاتها
وانداعها ، لم تغير حقيقة الاسان ولم يبد في ميوله راحوته ونفسيته وان
غيرت في حذر حياته ، وبذلك في طرق ممشته واساليب حكمه فالاسان
الذي حكم على سفراءه ان يشرب السم ، أو لدى اقام محرمه حرب المسلمين في
الاندلس أو الذي اقام بحيرة فارنلي ، أو أثار حرب اثلاثين عاما او الذي
حكم على « آيلار » و « ديكارت » « لاسكوت » وعلى « برة » « ملوت »
وعلى « دايه » « لاسكوت » أو ان هذا الاسان مران يعيش في القرن

العشرين بأهوائه وميوله ، وأما بجه ورهوه وكبريائه . وإذا كان هناك شيء من التعمير والتبدل فما هو في الشكل والصورة ، لا في الأصل والجوهر ، وإذا كان الإنسان الذي جاءت على يده هذه المنكرات وغيرها وعيها كان يعمد بدافع الانحلال والتفاني في سبيل الدين ، فإن المنكرات والجسائيات التي يشاهدها عصرها هذا وتقسيمها حصارته إنما تبرزها لديه المنفعة المادية ومغريات الاستمرار والاستعلاء ، نظم واحد والجبايات متباعدة في قوتها ، والميول والأهواء هي . ولعل أساس القرن العشرين قد علط قلبه واشتدت ميونه وأهوائه أكثر من سلفه لأن الذي يحفره إلى الظلم والعدوان والارتكاب الجبايات والموبقات حامل المادة والمنفعة بالدرجة الأولى وعامل الدين بالدرجة الثانية يبدأ ذلك الإنسان كان الدافع له العامل الذي في الدرجة الأولى وإذا وجد أثر المادة والمنفعة في عمله فما يأتي بالدرجة الثانية . وذلك كان لا يصح التفصيل في حالات الظلم والعدوان لأنها شر في حد ذاتها فإن الواقع يضطرنا إلى أن نقرر أن الظلم والعدوان الذين نشيرهما المادة والمنفعة يكونان دائم أنقل عبثا وعظم خطراً من ذلك الذين نشيرهما الروح الدينية

فالحرب اليوم تعمل ضد مصالحهم قوتها هائلتان المادة الاوربية والروحانية الدينية . وإنما لنحط اذاً بها وما في أمر القوة الثانية ومنها انفسنا بأن التطور العقلي قد ازال التعصب الديني وفتح من العقول بمرأته . صحيح ان خطره قد قل عما كان عليه في القرون الوسطى ولكن قوته ضد الشعوب الشرقية مازالت ذات خطر ان هذه القوة قد لعبت دورها الخطير في تقويض دعائم الامبراطورية العثمانية المسلمة وانها مازالت تلعب دورها ضد الأمم العربية المستترة في افطارها المزامية وليس من اسهل على الشعب العربي ان يحدنه حثية في الأمم الاوربية شقيقا عليه حربه على حربه واستغلاله

والكن هل أن هذه الخاب تدفعنا إلى اليأس والاقوط ولا نحاول أن نصالح
مع احد ها ، أو أن نصادق بعضها لتحقيق اعراضنا القومية ونأمل منها
المعونة والمساعدة

أن ارادة الانسان لا تقهر أبدا صمم وأراد محمد وحرم أن نرده عن
تصميمه وعرضه لعقبات والصعاب مع كانت صليبة صليبة

أما جرمنا الأثم أني طرب آمنا ، وحاصمت بهدنا ، واعتصت
سبيلنا . وقد احتككتنا باسم العربي فاطم على كثير من مقاصد أمه ، وعايات
حكوماته ، وفي وسعنا أن نتلمس طريعا على ضوء نهارنا ومعلوماتنا أن
البلاد العربية تفقد صممها بالدرجة الاولى الامتثال البريطاني والعربية والدرجة
الثانية نتحكم فيها إيطاليا وإسبانيا ومن لطيفي أن نقول أن هذه الدول
جامعها لا تصلح للحلف العربي ، ولا يؤمن منها الحزم للشعب العربي . فمصلحة
وأيطاليا وإسبانيا قد احتكرت شدة وطوتها وصرامة حكمها ، فالفعل هذه
الأثم الثلاث شديدة الشره في استعمارها قوية الاندفاع في طريق الاستغلال
والاستعاع وهي فوق ذلك كاثوليكية المذهب ، الضعيف ، تنصبه الحار في حصومته
الدينية . وأما بريطانيا فاتها وإن كانت أكثر تساهلا من الناحية الدينية لأن
مذهبها بروتستانتي ، فهي عبيدة في ضميرها ، فاسية في اساليبها الاستعمارية وأنها
فوق ذلك ترى في البلاد العربية أهمية خاصة بوقوعها على طريق الهند ، فلا عقل
أن تهادن لشعب العربي ، ومعصم له طريق الحياة فالمره . وعدا ذلك فقد اصدرت
بريطانيا حصصا لدوداً للشعب العربي من ناحية تشجيعهم الوطن القومي الصهيوني
في فلسطين ، وحسبها «تواصل» في سبيل تمكين اليهود في فلسطين وإذا
امكنها في بلاد اهلان الحبيب العربية كافة : السياسة الصهيونية أن
تكون غير حبيبة وعدوة للسياسة العربية . الخ حنوح السياسة البريطانية
لضميد سياسة الوطن القومي اليهودي قد يحس كل من في امكان الوصول

الى اتفاق بين الشعب البريطاني والشعب العربي في المستقبل هذه نقطة جوهرية
لا يمكن ان يتناسى اهميتها وخطورتها كل فرد عربي
لو لم تكن بريطانيا راعية الى الاستعمار بعف وقوة ، ولو لم تكن
تؤيد سياسة الوطن القومي ليهودي الحار ان تكون حيز حليف يحمي الارتباط
به الشعب العربي نظراً الى الصلات التاريخية بين اللادين والى امكان
الاستفادة من قابلياتها ، والى سهولة الاتصال بها وبممتلكاتها ولكن ما كل ما
يتمنى المرأ بدركه .

وأما أمير كة فلقد كانت في الماضي مقتنية سياسة العزلة ، فلم تشأ شعبها
ان يتدخل في شؤون العالم وسياساته الا بعد ما نسمح به المنافع الاميركية
المتدفقة مع القعدة الأساسية الى قامت عليها سياستها الخارجية وهي قاعدة
« موارد » واسكنها في هذه الحرب لغزوس قد استطاعت بريطانيا بطاقتها
وكياستها ان تأخذ رورفلت عظيم الامم مكين بيدها وان تنكسب بسببه
الشعب الاميركي وهذا حب بوادر كثيرة تدل على ان رورفلت يسم في
سياسته في الطريق التي سارت عليها بريطانيا وعمرسة من قبل ، ي انه أحد
يميل الى التدخل في الشؤون العالمية ، والى الاستفادة من السياسة الاستعمارية
التي كان الشعب الاميركي يتطهر بالصور منها والانتظار عنها وان أمير كة
اليوم فوق كل هذه تطورات التي حدثت في سياستها الخارجية ومبطلها ،
نعيش تحت ضغط اليهود المالي في بلادها ان رأس المال اليهودي في أمير كة
وهذه المجموعة اليهودية للقوة فيها الى تقارب الارادة ملايين من الامم
قد دفعتا بالامة الاميركية الى الحرب دفعا ، وتوقفنا في تحقيق اكثر
اغراضها وامانيها بالاضافة الى الجهود البريطانية والاعكس كومة الاميركية
- ولا اقول اشعب الاميركي - احداث تشجع وتعيد اوطس القوى
اليهودي والسياسة الصهيونية بحرارة وحجاسة كثر من بريطانية وهذه البادرة

الخطرة الخفية من شأنها ان تمنح شعب العربي في يمن وفنوط من عطف
امير كه او ان شئت فقل من عطف الحكومة الاميركية

هم تنق لدا من الامم الاوربية المهمة التي ترحى حيرها ويتقى شرها
معتسة الى الشعب العربي ، غير الامتين لقوهن ، الامانية والروسية ، الاولى
نظامها اري والثانية شيوعي

ان روسية لا تهتم بالدين ولا تدمه الفوارقه واختلافاته لانها امة لا
تعترف بالدين ، ولا تسمح له بان يجرى هوذه في اوساطها . وهذه صفة كبرى
بالنظر الى مدافع الشعب العربي ومصاحبه وروسية فوق ذلك لا تفر بالسياسة
الاستعمارية ولا تير استعداد الامم والتحكم في مقدراتها وانها تقول بهذه
السياسة لان مادي مدعها فتنمة عليها ولان مصلحتها تفصي بها لا صماف
الدول الاستعمارية الكبرى انما تها وبالصاغة الى كل ذلك فان بلادها
الواسعة الارحاء ونفالا يدها السمانه ، مما نهيب بها الى الانصاف بشعوب
الشرق الاوسط التي يكون لشعب العربي في طبيعتها عامل الاستعداد في
معونة الشعب الروسي ، كبير والرجاء في حكومته عظيم ولكن الشعب
العربي حريص على تقاليد وعصائمه معصمت فاداه وتاريخه ، حذب على
دينه وهوميته فهو ياتي ان تجعل اوساطه وبطانه ، بطم لا يقر الاثمة
ولا يحترم الدين ، ولا يات به بالتقاليد والمصنات ، ولا تهتم بالقومية والوطنية .
لذلك يصعب عليه التعرف من الشعب الروسي الذي يدس بالشيوعية المادمة
لكل هذه العاصر التي يراها هو ضرورة حياتيه وسكنه قد يضطر الى
التعرف من هذا الشعب اذ ليس من معونة الامم الاخرى كافة وقنط من
رحمة الناس عليه . (١)

(١) ولكن صرحت الحكومة الروسية في بيان الحرب السورية ومده
وسيطر على دول التطبيق ودول شرقي ودهم مدعها مع الامم ولا يمكن ان يكون في -

و ما الشعب الأندلسي الرومي منه فإنه من كل شيء. وروستاني اندلس
والأمم لروستانية كما يجب عن مرة يكون على لاكثر أكثر نساها من
الأمم النصرانية الأخرى ، السكونية و الاربودو كسمه على ان الشعب
الأندلسي بالنظر الى نوع لغته وى دح عليها و الفلسفة التي قامت عليها
و دينه ، فإنه أكثر الأمم روستانية نساها في مسائل للدينية فالشعب
العربي لا يشاء من هذه نساها و شعب الأندلس اذا كان دأ مبول
استعمارته فإنه على كل حال م نطج . يحه عديت الأمم المستعمرة الأخرى
و منكراتها هذه حصصه من في مقدوره بكرها واني وان قلب انه ذو
ميول استعمارته فلا في لا اريد ان ارفع عنه هذه التهمة فالمره لأنه سق وان
استعمار بعض مقاطعات ولا أنه ، رال يطالب باعادتها اليه عدان سلطتها منه
معاهدة هرسايل .

والشعب العربي الذي يأن من شعب الأندلسي حبراً لاساب كثيرة
عرا ما ذكر أنما منها - أ - ان الشعب الأندلسي عدو اليهودية ، فهو اذن خصم
طبيعي لسياسة الوطن القومي الصهيوني في فلسطين فمن هذه الدحية تنفق
مصادره و مصلحته لشعب العربي . ب - ان الشعب الأندلسي منافس عبيد لكل من
بر طانيه وفرنسه و ريطايه ، فرنسه هما الامتد القوتان انه هرتان
للشعب العربي ، و لمتحكمن في مقدرات بلاده و حيراتها و من مصلحة الشعب
العربي ان يستفيد من هذا انفسه ، ستعمل مصلحته هذا اراحم - خ - ان
الشعب الأندلسي قد حبر أهمية الذهب العربي ، وخطورة سلاذ التي يحتلها كما
انه قد أتم بكثير من أحلافه و عاداته و عصباته ، و من اسواقاته ، و حر كانه
ق صليل يود حريته و استقلاله . فليس من مصلحته ان يسير مع هذا شعب في

= مع بونه ان ائيل من عد و درسم لانه . والأمر العربي كده من حيث آمال العرب
اجمعي وأصحو لا هو يور . يديا العرب مستمرة ، (راحة به -

الطريق التي سارت عليها كل من بريطانية وفرنسة وانما مصلحته تقضى عليه بأن يحاشيه في آرائه وامانيه ، بحيث يحسسه الى جبهه الا ، وليصرب عدوئيه اللدودتين بريطانية وفرنسة ثانيا .

ان هذه الاسباب لها اثرها القوي في توجيه السياسة الانجليزية لصالح الشعب العربي اني لا اري انية من اسعفة المادية ومن طبعها في البلاد العربية ، واسكني اقول ان المسعة واللاطرح المادية اذا كانت معتدلة وهي لا تضرب عمق الشعب العربي ان الشعب العربي ، لم يقن لبريطانيا ولا لفرنسة اني اخص عليكما بكل شيء ، واحرمكما من كل مسعة تطمحان اليها في بلادتي لم يقل هذا القول لها وليس من مصلحته ان يقول لها هذا القول . لان صلات الشعوب والامم انما تقوم من كل شيء على تسادل المصالح ، والاشترائك في المصالح ، ولا توجد امة من الامم المستقلة منها وغير المستقلة لا تحتاج الى مستوحات ومواد الامم الاخرية عنها ان الامة التي تقول بحرمان الامم الاخرية من خيراتها اعدى تلك التي تريد ان تمش في عرلة عن العالم وما من امة في هذا العصر ، بقسادية على مثل هذه العيشة ، اسرعة او على استساعة مثل هذه احبابة الجدة المهدمة واسكن بريطانية وفرنسة احدا من الشعب العربي بأساليب الرق مرهقة ، ورمته بالدواهي القاصيات

اني وانني ان اهوة الى درجة اصصحت عميقه وسعيفة في عمقها بين الشعب العربي ، ومن كس من برهايا وفرنسة انه ليس من العقول ان تصور لسكان احتبارها في يوم من الايام في مستقبل وقد كانت ثقتي هذه وليدة الاسباب التي مر اكثرها في التجو انه بقه وان ثقتي هذه هي التي كانت تدفعني دوما الى القول بأمكن الاستعداد من الشعب الانجليزي . (١)

(١) لم بعد الاية ذات موضوع ليوم من الاحد واهارت يوم بعد مصلحه لشعب العربي في الدول مع سبب من ذلك ان بعد انقضاء امرسي هذه هذه المدة قد اتيه تحتها تفصيل في كتابي « الامم عربي ضد حرب الكونية الثانية » عن صدور نتائج هذه الحرب

ان الحرب ما زالت تطعن الرجال وتذكهم بمعظم مذبحة بوسان لها المهرية .
وان جهة المهور ما زالت سليمة ولكن طالع الحرب قد تغير وقد يكسب الحلفاء
الحرب ومدمر المانية ، فوسع الشعب العربي حينئذ ان تنحه صوت الامة
الروسية (١) واذا احسن قاذبه التصرف ، وكانوا حذرين متيقظين فانهم
يستطيعون ان يدركوا مآلهم في الامة الروسية من دون ان يحس بليان
وسطهم الاحتياعي أي ضرر . واذا اخرجت روسيا طافرة مع الحلفاء ، فان
العصاة بها وبين حلفائها هؤلاء لا يدوم طول الا لان طبيعة مبادئ نظامها
متناقضة فالتنافس بينها سوف يعود أعنف قوة واصعب عوداً . والامة
المظلومة من واجبها ان تستغل التنافس الدولي ، والاختلاف الأثمي لصالحها
وامي واثق من ان روسيا لن تترك الحلفاء يتمتعون بتحصاراتهم هائلين ، حتى
فلاند من الاصطدام واتحد حرق يوم من الالام (٢) . ومما بين الاصطدام
سوف نكون ايران والعراق ومائر السلال العربية المهاجرة لان بريطانيا
لا تتصل بها الا عن هذه البلاد .

لو كانت هناك ثم شرعية مسلمة مستقلة استقلالاً تاماً تصلح للاستفادة
من معونتها ومساعدتها ، فلنطبع ان هذه القوى الشرقية المساندة تكون أحد
من غيرها بالانفاق معها ولكن لا ثم لا وريه التي تعاونت على الشرق
عربية لقرنين الثامن عشر والسبع عشر ثم برث أمه شرعية مسلمة واحد ، يركن
اليها فأنهيار الأباطورية العنانية قد فقد المسلمون آخر ملجأ لهم يلجأون
اليه عند اشتداد الخطوب واما في الجمهورية التركية على انقاض الأباطورية

(١) كبر وهو حارسه - حارسه يكون حارسه وهو حارسه العرو
وقد ذكرت الاسات - فصل في كبر - حارسه في الحرب الكونية لانه «
«٢» ان الأباطورية التي انما - حارسه عمل - حارسه لاوى حارسه
ولا يكن يوه امكان في الحرب من هذا الاصطدام - حارسه و حارسه .»

العناية فيها شيء من القوة وحيوة وإن كان ناشئ إلى سرور المسكن وعظمتهم ولكن هذه الجمهورية قد تعطب بأهوال وأعتوب بالعبث التي مرت على الأمم الطورية التي قامت هي على انحصارها فهي منذ أن سقطت من حدود إلى يومنا هذا ، لم تمت تقرب من دول العرب ، وتعص من على جسمها رداء الشرقية ، والمحبة الإسلامية . وبدأت تنهض عن كل ما يمس الدين ، وشرع وحضرت معها بالسياسة الأوروبية ، واتجاهات مدله لأوربية ، إن لا تلتصق لحظة في أن رجالها يركبوا الخيول ، يشعرون بصلطع ولا ، وميل في قرارات أنفسهم القور ، ويحاح الأمم الشرقية مسلمة ، رجون ها حياة الحرة ، الاستقلال لأن الرمن الذي مر على تكون نظام دولتهم الجديدة ، أقصر من أن يناسوا فيه هذه الصلات الروحية ، وروابط الدين ، ولستكمهم لا يستطيعون المحور بهذه العاطفة ، حرصا على كبايتهم من أن يهر ، وحفظ لأستقلاهم من أن تعود الأمم العربية لأحتثائه من أصول ، وإهم بذلك ، ضروري ، أما الأمة الأيرانية والأفندية فلس موقعها ، حسن من موقف العرب .

لعل إلى أن نصنعها دولة شرقية ، تعصي مصالحها ، اتحاد اليهود العربي من آسيا ، استفاد من هوته ومعدتها ، ولكن لسوء الحظ أصبحت عن البلاد العربية ، ولم تنبع هي تروى في اتحادها ، على أنه من العرب أن يكون هناك اتصال بينهم وبين البلاد العربية ، وإن تارة "البلاد العربية بهذا الاتحاد لتستفيد من معونة هذه الأمة العظيمة الشرقية ، تكون من الحاجة القادحة في الحاجة الأدبية ، وفي الأوساط الديموقراطية والمؤتمرات السياسية لأن المعونة لا تحصر في الأمور الأدبية فقط وقد يجوز أن تكون المعونة الأدبية في حالات خاصة ، أكثر فائدة للأمم المستفيدة من المعونات القادحة وفي الوقت الذي تنساق فيه دول أوربه لتكون حجة أوربية ، واتحاد أوربي لا يعقل أن يلبس تعص عن ضرورة وجود اتحاد آسيوي يقوم هي

برعايته ، بصفتهم اكبر منه في آسب في حالة فور المحور في الحرب نتيجة
مهادة شرعية بحور للشعب العربي دون ر يسعيه من اليان بقدر ما يستفيد
من المانية واذا اندحرت فالأه سوف نقف على



ولها ان نقول ما هي فائدة العرب من اعتمادهم على المانية أو روسية
وهما ليستا متصفتين بالبلاد العربية مع ر ، طانية وفرنسية منصفان هما
ومحاوران لها . فكيف تصور ان ماور البلاد وهم بعيدون عنها مع ان
التعاون محتمل مع برطانية وفرنسية في كل وقت لا محذور احدود ،
واشتراك المصالح ؟

ان هذا القول يعتمد على مانية ولا يندى على روسية لأن روسية
قريبة من البلاد العربية ولا يحجر بينها غير البلاد الانجليزية أي هي منطقة
للعقود الروسي فيها شأن عظيم ومهما كانت حال ، فان عدم الانصاف ربما
يكون من المرات خاصة في بحسب للشعب العربي سواء مع مانية أو مع
روسية لأن لا نتم تصديقها معها امدت عن الامم قرو ، التي ترو معونها
ومساعدتها يكون كثر امد على مستقبلها واستمره سلامه مطلق . ومن
فرصة على الامم المطالبة للمعونة ان يكون مصداقه لارص الامم بطوره
معونها ان الاثمة لفرسية امدت لبلاد الاميريك في مصلحتها صبره يه
وبينها البحر لاطنطفي ولامم مله استقبل عن لاسراطوره مانية
ويشها و في برطانية أو روسية حو حر طبيعته ومن مستقبله من القديم
وان هذه الحو حروا واقع لم تسمع لهم لمدادات مادية ، بل تسمع لمدادات
الروحية والادبية مؤثرة وانية وروسية مستحيين مختلف نظري وشي
الوسائل ان يعيد لان مانية في مصلحتها من حاجتين مادية والادبية دا
شاهة ذلك . ألم تحب برطانية وفرنسية حدة ولوب حين حسم مانية في
اولئك هذه الحرب ؟ ان كانت وفور لفرسية في موسكو ومن عقد

اتفاق بينها وبين روسية قبل اتفاق موسكو مع برلين ١٩ لم تكن بريطانيا مصدقة للعلاقات الروسية كما انها لم تكن قريبة من البلاد الروسية اذن هبل في وسعنا ان نقول ان سياسي بريطاني كانوا قد اصدعوا رشحهم بالمرءة في اقدامهم على مثل هذه الاتفاقات ١٩ . والاتفاق قد يقع بين أمم وممالك مستقلة لادها بعضها عن بعض ولكن تربط بينها المنافع المادية ، والاسباب السياسية ، وعلى هذا الاساس فلا لوم ولا تثريب على الشعب العربي اذا مال الى حبيب المادية ، او انه طمع في المعونة الروسية (١) على انه قد يجوز ان يكون هذا العهد في المسافة بين المادية او روسية ، مما يدعوا رجاله ورعاياه الى ان يفصلوا الاتصال بها على غير مهاد من الأمم . لاش التنازلات والوقائع المادية قد انتهت غير مرة ، ان الامم العربية المهاجرة للأمم الضعيفة حين اقدمت على اتحاد بعض هذه الامم الضعيفة انتهت محنتها ومعوتها ، وضع يدها عليها .

لقد كان الرومانيون يعدون الامم الضعيفة ثم يلحقونها بامبراطوريتهم او يملكونها تحت اشرافهم وسلطانهم . وكاتب تسهيل عليهم عملية الاتحاد او الاشراف بقدر ما تكون تلك البلاد ، قريبة منهم . وكذلك فان معونة الفرس اعطيت اليمنيين سبعمائة الف دينار كانت قد انتهت بوضع اليمن تحت اشراف الفرس وسلطانهم . وان موسى ابن نصير حين هاجم الاندلس لم يكن يفكر بالخارجة بالامبراطورية العربية في اوطان الاسر واعمالها ، ليعاود صاحبها الشرعي اوريان على عاصم التاج فيها . وقد سبق هذا الاتحاد الاول له . ولكن بعد ان عذب جيوشه العدو ، رافقه اثرتها ، وحدث نفسه ربوعها ، فاستصفاها للامبراطورية العربية . وان امير تونس ريادة الله اس الاطلس لما فتح جزيرة

(١) هذه كلها عمدة احتمالات كانت تدعى حذر عند مؤرخ هذه الامم وان ذكرها .

ان لان فلا تكتف ، لان اربعة منهم وروسة من نصيب من يورده

صفلية انما كان مدفوعا بروح الغيرة و القيمي و الثائر ضد الامبراطور
الجرمي في الحريرة . فهو لم يكن المالك لمدينة قريبة من البلاد المنجدة لما
وقعت الاحيرة في ايدي امراء الاولى . ولعن من كسر العوامل التي ساعدت
بريطانيا وفرنسا الى ان تعث بموافقتهم و عهودها للعرب . و قسماهما البلاد
العربية تنسبا . كانت صفتها صفة السجود لها ، كال قرب هذه البلاد منها
وانصالها بممتلكاتها . ولويل كن الويل للامم الضعيفة اذا اجدتها أمم
قوية قريبة منها ، متصلة بها ، وطامعة في حياها و كسورها

الفصل الثاني

قدم النعمان ابن ابيدر على كسرى وعنده وعود ارم و الهند والصين
قد كروا من ملوكهم وبلادهم فافتر النعمان بالعرب وفضلهم على جميع الامم
لا يستثنى فارس ولا غيرها . فذكر كسرى . وقد احذته عزة الملك على
النعمان موقعه وتفصيله العرب على سائر الامم وندد بالعرب وفضل جميع
الامم عليهم في كلام طويل . فحانه النعمان . واما الامم التي دحكرتها
فأي أمه تقر بها . العرب إلا فصلتها قال كسرى عمادا . فان النعمان . معرھا
ومدتها وحسن وحوها ونسبها وسعدتها وحكمتها ألفتها وشدة عقولها
وأفقتها ووعائها . وأما غيرها . ومعتها فانها لم تزل مجاورة لنا انك الدس
دوحوا البلاد ووطدوا اهلها وقادوا اجند لم يجمع فيهم طامع . ولم يملهم
بائل ، حصونهم ظهور خيولهم ومهدم الارض وسعة وقوفهم السماء وحسنهم
السيوف وعدتهم الصبر اد غير هذا من الامم اما عرھ الحصار والطين وجرائز
البحر . واما حسن وحوها وألوانها فقد يعرف فضلهم في ذلك على غيرهم
من الهند المعروفة والصين المحفة والترك المشوطة والروم المعشرة وأما انسابها

وأحدهما فليست أمهم إلا وقد جعلت آباءها وأصوبه وكثيراً من
أولادها حتى أحدهم يمشي على وراءه يدب فلا يمسسه ولا يعرفه وإن
أحد من العرب ألا يسمى آباءه أو أولادهم فحاشوا
به الله بهم فلا رجل من غير قومه ولا ينسب إلى غير نسبه ولا يدعى
إلى غير بيته وقد سجدوا في إمامهم رجلاً الذي يكون عبده المسكرة
والدابة عليها ثلاثة رجولة وشعيرة به فيعرفه لطريق الذي يكتب بالهلاله
وبعريه شره فيعرفه به ويرعى فيخرج من ديبه كلها في يكمسه حسن
الإنسان في وطيبه بكره وأما سكره أسفهم فإن الله تعالى أعطاهم في
انصرهم وروى آلامهم وحسنه ووربه وفوايقه مع معرفتهم بالأشياء
وصبرهم للأشياء والاعمال في انصافه ليس شيء من ألسنة الاحسان
ثم حيلهم أفعس الحين وسأؤهم أعف الغناء وبسهم أفعس الناس ومعادهم
القصة والذهب وحججهم أحسنهم أخرج ومضاهم التي لا يبلغ على مثلها
سفي ولا يفتن منها يدور وأما ما وشرعتها فيهم متمسكون به
حتى أصبح أحدهم من سكره بيته فيهم أشهر حرمه وبند محرم ما وبنتا محجوجا
بمسكور فيه ما سكرهم ويحكون فيه ما سكرهم فيلقى رجلاً قائم أبيه وأخيه
وهو قد على حديثه وأمره شرعه به فيحججه كرمه ويمنه ديبه عن
مناوئه الذي وبناؤه في أحدهم يحط اللحظة ويومئ الآباءة فهي
وتدعه لا على إلا خروج نفسه وإن أحدهم أرفع عوداً من الأرض
فيكون به الله فلا يعلق به ولا تحرف دمه وإن أحدهم ليلعه أن رجلاً
استجار به وعسى أن يكون أنبي من داره فيصاف فلا يرضى حتى هي تلك
القبيلة في أصابته ودي فيلته وأما أحمر من جواره وأنه ليلجأ إليهم
بظفر من تحت من غير معرفة ولا قرابة فيكون انفسهم دون نفسه وأماهم
دون ماله وأما قولك أي ذلك أشد أولادهم فأما يقصه من يقصه منهم

بالأثاث أفعة من العار . وعينه من الأرواح . وإنما قولك إن فصل طعامهم
 لحوم الأهل على ما وصفت منها لما يتركوها لها إلا احتقاراً له فعندوا إلى
 أحلها وفصلها فكانت من كهم وطعامهم مع أنها أكثر الهائم شعوراً وأطيبها
 لحوماً وأرفعها دناناً وأنها غائبة وإحلالها مضعة وأنه لا شيء من الحبيب
 به ليح ما يعالج به محب إلا استلذ فصلها عليه . وأما محاربتهم وأكل بعضهم
 بعضاً ونزولهم لا يقيد لرحل سوسهم وبعدمهم فأما فعل ذلك من يعمله من
 الأهم إذا آمنت من نفسها صعد ونحوه فهو من عدوها بالرحم إليها وأنه
 إنما يكون في المصلحة العظيمة أهل بيت واحد يعرف بعملهم على سائر عزم
 فيلقون إليهم أمورهم ويفقدون لهم رزقهم . وأما العرب فإن ذلك كثير فيهم
 حتى لقد حاولوا أن يكونوا ملوكاً أحسن مع أنفسهم من أداء الخراج والورث
 بالصف . . .

فمحب كمرى لما أحانه النعمان به وفان بك لأهل الموصلة من الرئاسة
 في أهل القديك ولما هو أفضل ثم كساه كسوته وسرحه إلى موضعه من
 الحيرة . ولما عاد للنعمان إلى الحيرة مسح وجوه العرب وألفهمهم وعداً إلى
 كمرى ليفي بين يديه الخطب التي تكشف عن عقول العرب الراححة وإحلامهم
 البعيدة الغور ، فكان ما كان من أمر الوعد ما هو مسطور في الكتب مشهور
 ذكره في الأوساط العربية كافة .

إن وصف النعمان هذا الوصف لقومه كان وصفاً رائعاً . ولست
 أريد أن أحقق صدق حكاية النعمان ، وصحة وقوع حادثة الحسكية وأورد
 الأدلة على ذلك خشية الإطالة والخروج عن الصدد ، وإنما في مقدوري أن
 أقول أنه إذا كانت الحكاية غير صحيحة في تفاصيلها ، فهي صحيحة في
 مجملها وإذا كانت الحمل والقبائل ليست للنعمان في الخطب وحروبها فليس بعيداً
 أن يكون النعمان قد تكلم بمصاها وممرها . على أن طبع العرب الذي عاشوا

عليه قبل المعان وما بعد المعان الى يومنا هذا مما يؤيد ان وصف المعان
كان صادقا ، ومتفقاً مع واقع احب . واذا اراد أجنبي ان يتعلم في الاوساط
العربية الحرة ، في نجد وتهامه وفي مواضع مختلفة من اليمن فإنه لا يرى امامه
إلا قوما كما وصفهم المعان برغم تقدم لا زمن ، ونوالي العصور فلسفا
يكون بعيدين عن الصواب ، إن وثق بحكاية المعان هذه ، وصدقناه في
وصفه لقومه اقيام الأدلة المادية عما به ، فإذا نفهم من هذا الوصف أنهم ان
الشخصية الدانية قوية في العرب ، قوة تركت في كل فرد منهم أثرها العميق
وطائفا الواضح بالقوة في الشخصية لدانية ، أو القوة في الروح الفردية
كانت طائفا بغير العرب عن غيرهم من الأمم وتطاهرة تحت أوساطهم وهدت
في صميم مجتمعهم برغم تعاقد الاقطار التي يحثونها ، والمالك التي يستوطنونها
وان هذا الطبع أو هذه الظاهرة النفسية قد سارنا الشعب العربي في مختلف
ادوار حياته ، ونوالي عصور تاريخه وهذه السجية من أخطر الدواخي التي
يجب ان يماخها متعمق العرب وعلماءهم ، ودعمهم وقادتهم . لأنها اذا
كانت تطوي على مفاخر حمة ففيها اخطار جمه ايضا ان المعان قال وقوله
حكم فاطم صحيح ، ان ترك العرب لعدده الانقياد لرجل منهم يسوسهم
وبجمعهم انه مبعثه كرامة النبوت التي تسعى العصور فيهم حتى لقد حاولوا ان
يكنوا ملوكا أحصي مع نفهم من أداء الخراج والورث بالعرف فهو ان
ساق قوله هذا مساق الحجر والمباهة مرة العرب وكوب القوة المبيعة في
شخصياتهم ، فإن هذه القوة أو تعبير أصبح ان هذه لفردية القوي هي التي
سببت لهم المصائب والشدائد وهي التي احدثت بهم في دركات الدل والعبودية
وقعدت بهم عن محاربة الأمم في الحياة الخرة السعيدة مع انهم يرون على السبعين
مليوناً من الانفس ، ذلك لأن أنفسهم أتت ان تطيع قادتها ، وان تخضع لرجل
ممن يسوسها ويجمعها عن رضا منها واختيار ، فدالت الى الاغائب وحصفت

لهم مصطارة مكرهة مصدقة لقول رهم ابن ابي سلس .

ومن بعض اطراف الزجاج غائته

بتطبيع عوالي ركت كل لخدم ا .

غاروح اعددة لمرمة هذه ، قد أت عليهم ان يجتمعوا ، على أمر ،
وان يوحدا صغوقهم للوغل عامة ، وحبب اليهم التفرقة والقشقت وسملت
عليهم التناهد والتناهر وتناحر فأصغوا اصغفاء فرد يسهم امام لا أعداء المقتد الذين
للمتجمعين صدم . كان التوحيون في العراق ، بون مصافاة العساسة في الشام وكان
الفساسة يعتمدون عن مصافاة بني اعمامهم التوحيين في العراق ولكن التوحيين
في عين الوقت كانوا يصافون لا كاسرة ويوالون الفرس والعساسة بدورهم
كاوا يصغون بأنفسهم ويسجون بكل مال لديهم في سويل البيروطيني . كان
اليابون يصاعون لواردة كبرى في وطنهم وتطاحون هم ههنا بينهم ،
ويتطاول مصهم على بعض في الخشب ونصب والمساكنة في المشجرة
والبيت

حاء الاسلام وحى عن المصبيه الجاهلية ، وأعلن الاخاء والمساواة وحد
السجاءم والاحقاد برما كانت تنصرم سون على الحداثة القديمة والصيرة على
المعتقد الجديد الذي أدى الى العرب الى السلام والمهادنة ههنا بينهم ، حتى طادت
العصبيه تنلس طريقها الى المصباح العربي ، وائرة الخلاف تنعد الى صميم
الوحدة التي أقامها الدين الحبيب فتصدع كبن لامة وتمرق لشمس ، وهبط
الجموع الحاشدة على الخبيثة اذلت فصرجوا شمس بالدماء ثم نزلوا يحتصمون
ههنا بينهم فشم هرق ساري بواء الخليفة الرابع ومنهم فربق البحر الى
حجاب معاونة طاعة ثم شق فربق ثالث وهم الخوارج بحاربون العربيين ،
ويستعملون دماء الطرفين فهذه الوحدة العربية هي كرتها النبلاء الاسلامية
الجديدة وهذه المنوعات العظيمة التي امتدت في مساطرها انثري الاطراف

كومصبة العرف في كند اسماء ، أو حقه حجاج طائر في اجواء العشاء قد بدأت
تقلشى ونحوه بالتدريج . وقد بدأ بلاشيد واحتفاؤها ولما تمر على النهضة
العربية الإسلامية هذه العصر الواحد ومن يستطيع ان يجرح قول مونتسكيو
حيث تحت العوامل التي نهيت لا تعداد عمر المملكة البريطانية (١) « ... كان
من المستطاع ان ينص على المملكة البريطانية على يد العرب ، الذين استعوا
جداً من الحرية ولكن هؤلاء ما كادوا يوسعون سلطانهم حتى احتلوا فيها
بهم صحت ذلك برطة من المصير الذي كان محتما عليها ؟

أخصصت الاموية مع الهندية . ثم لما دالت الدولة الاموية بفعل
الاعاجيم ، والعرب معا ، وفامت الدولة العباسية في الشرق والاموية في الغرب
تجددت الحار في الشرق واشتدت الخلاط بهم من يؤيد سلطان العباسيين
ومهم من يؤيد حق الطالبيين (ونرى هنا الهوائيم انقسموا الى اقسام ايضا
فاصبحوا ، اما عباسيين واما طالبيين) ومنهم من كان يعمل في المرو
العلانية تقويض السلطان العربي ، مما كان استاده ، عباسيا كان أم طاليبا
أم أمويا واقامة السلطان الأعجمي في مقامه وبقيت هذه الدولة تتداولها
ابدي الامراء من فارس وارسا وديلم الى ان سقطت أندلسها وكذلك الدولة
الاموية في العرب ، فقد مرقتها الخلاط لما كان القرن الرابع الهجري
تسلخ حتى ودعت اخرة وقامت على انقاضها دولتان متناحرة فيما بينهما ،
متناكرة تستصرح الأجنبي ليصر بعضه على بعض ، حتى انتهى الأمر بأن
أرعى السلطان العربي في اسبانيا الوسيمة الاخرى ، بعد طردوا اليها ، وفي
هذا الجزء الصغير ايضا لم يكفوا عن تشبههم وفسادهم فظن عبد الله الكبير
الملقب بالزعل يقابل ابن ابيه عبد الله الصغير ، وعبد الله الصغير بهاجم الكبير
وكل منهما يستبعد بالفرحة الى ان هاجم عرابطة فردساند الكاثوليكى حارب

« ١ » كتاب اسباب عظمة روما واطحاطها - مونتسكيو

تحت لوائه عبد الله الكبر ابن ابيه عبد الله الصغير انتقاما منه وكرامته له
فاندحر الصغير امام القوة العنوم فقص فردياد على ناصية اعداء هناك
فطرد الصغير من وطن آتائه واجداده ، وثى بالكبر ايضا فهلك الخصمان
المقاحران بعد ان سلما العرب وبلاد العرب هناك الى ذلك الطام الباطش فكان
بذلك آخر عهد العرب في هانئ الاطراف .

ومن ادبيد كربات الماسي فلا يحب علينا ان نفس المحسومة العبيدة
بين النصرية والباية وما تركت وراثتها من آثار سيلة ، ومعالج دامية سواء
أهل الشرق أم في الغرب فقد كانت هذه المحسومة جاهلية ولستكن بيتا كان
من المتوقع ان ينتهي بأحداث الدين الجديد في الجزيرة لأنها بالمكس فقد
أردادت عما وقوة هذه نفون نحن أحق بالملك لأنه مقسلس فيها وتلك
نقول نحن أحق بالملك لأن القوة تركت فيها وانوارها عاشت من
جانبها . ونفيت على هذا التذخر والتهارش الى ان اسكتها الا حتى فواصده
ودواهيه هم نعد نسمع منها غير الا بين الموضع ، والتألم المجمع وأحتفت في طن
الصغار والاعفان . حقوق الطرفين في الملك فلا تأسل الملك فيهم انخدمهم ،
ولا نزول النبوة عليهم اسفهم .

لقد عشى الناس العرب فرقدوا عصوراً عديدة كلها ثم وكلها
مصائب وإحن وكلها طلام داس ولما أهدوا على صيحات الانسانية
في هذه العهود ، التي تحرك فيها حتى الصخر الاصح ، استيقون من ذلك
الرقاد الطويل الممتد عادوا الى عصيانهم ، وركبوا الى نباحهم وتبايدهم
ياط بهم عرى المردة الباس ، وتعتم فيهم روحيتها المتأحضة فلم يمشروا
بالدواهي الممرعات ، ولا بالمصائب الموحشات . قام الحسين العظيم في نورته
الكبرى ، فنبى له غير قليل من أمراء العرب وموكلهم ساوئونه وبشادونه

فلا هو نظام لهم ولا هم انحصوا حماهم فأنطوت أيامه ، وساعى
سلطانه احتزب العراق ولملكه السعودية حين لم يستعد من هذا الأحقار
غير الأحمى الضامع في الأئمن ولم يفتنه شره إلا ألف علاج ومارال في
صدور بعض هذه الطرفين . . وما كاد السلام يستقر بين هذين المملكتين
الشفقتين إلا واستمر الخلاف بين احدهما واليمن . فكان قتال وكات
صاحبها ودماء . ثم اصطالحا ومارال في القلوب ثم بهيص نارة على الأسرة
وطوراً على الأعمال الفردية (١).

وهذه مصر تحزب احزابها برغم انها أكثر ثقافة من البلاد العربية
الأخرى ، وتلك سورية تقتتل جماعاتها وحزبها الوطنية وغير الوطنية . ومن
يعتقد بأن الزعيم الشاذلي كان يرد سورية شراً ؟ . ولكنه قاوم أحوايه
في البدا وحارب الكتوبي وصدع الوحدة الوطنية في سورية فأصعب نفسه
وأصعب معه وطني الكتلة ، فقتلها الفرنسيون المزعجون مرصدة ساعية
جردوا سورية من استقلالها القومي واحتموا الروح الوطني فلا الكتلة
تمت في مقام الحكم ولا الشاذلي ورثاؤه نالوا ما يبتغون

فهل حقاً ان الدين راحوا وطني مصر في مصر ، والذين ناهضوا
مخلصي سورية في سورية والذين اسعروا الحروب في نجد والحجاز واليمن
أقول فهل هؤلاء جميعهم كانوا اعداء منهم ، وخضرم وطهم ؟ وهل أهم
انما أرادوا في موافقهم هذه ، ان يسوا أنفسهم وأوطانهم للأحمى لفساد
مادية ، ومكاسب شخصية ؟ . من يحزب الـ بـ بحسب هذا على هذه
هذه الأسرة ؟ ليس من شك في ان هؤلاء الذين سبوا لأوطانهم النكبات
والشدائد وهزوا في اوطانهم ومحنهم انهم للأحمى سلطان وتيتو اقدمه

١ ٥ : شارة الى ادب "في" . . . بها بعض النماذج من - - - - - ذلك عند النظر في
المودودك بعد وتخرج الصلح بين المملكتين . -

في تربة وطهم ، اذا لم يكونوا جميعهم فأكثرهم لم يكونوا يقصدون من وراء أعمالهم منفعة الانحسني على حساب وطهم ، ولا ان بدلوا أقوامهم للأجانب الطامعين ولكنهم حفرهم إليها لتنافس والتعاضد ، والروح الفردية التي كانت وما تزال طابع الشعب العربي ، ودهرته النفسية الخاصة به ان ملوك وأمراء شبه الجزيرة لم يتحمل بعضهم البعض ، ورعاه مصر وبلاد الحلال المخصيب لم يتطامن احدهم للآخر وانما اردوا ان يكونوا ملوكا اجمعين فانسوا ذكركم ، وتناقصهم ، واختلاف ريحهم صمغاء اجمعين ١٠٠

ان هذا الطابع الذي رسم العرب بمسحه طوال هذه العصور والقرون وان هذه الظاهرة النفسية التي رنقت عنشهم ، ووعرت حياتهم اذا اقتصر بها العرب وسادت بها ملوكهم مما لصري دائمة لخصال ، ومرصهم القتل فهل آن لنا ان نمكر في علاج شئنا انفسا من شرورها ، ونخلص طنائها من جراثيمها ؟.. فلا يسمع العرب بأدائهم ما يقوله المستشرقون لأفريقيون عن العرب ؟ انهم يقولون ان العرب ماديون لذلك تكثر فيهم الخيالات وتكرر منهم اعمال الضر بأودتهم ١١ ولماذا اعتقدوا فيها هذا الاعتقاد ، وانكروا في رجالنا هذا التفكير ؟... لانهم يرون على تمامي الاحقاب والمصور ، اما نقاكر ويتابعي ، وختلف فيما بيننا ، ثم رسم انفسا واوطاسا ، وهيبع ترائلا للأجانب ونحن صباغرون ،

ان العلوداه ميت انه مستنكر في الاعمال الرديئة ، وانه غير محب في الاعمال الحسنة الطيبة ايضا انه مدموم في كل شيء ، في الحسن وفي القبح . ان كل شيء نحاور حده انقلب الى صده وان ارسعوا كان عطفا حقا اد جعل الفصيلة في اواسط كل شيء . وقد قاب العرب انفسا ان حذر الامور اواسطها فأكرم اذن انما هو بين الشح والتدبير ، والشجاعة انما هي بين

الحسن والعدسة ، فكما ان التنذر لا يوصف يوما بالكرم فكذلك المظاهرة لن تكون شجاعة في اى حال . وماذا نقول في المشتغل المنقطع الى العادة العسان على نفسه بكل شيء ، التارك للعمل ، هل انه يوارى ذلك الذي يقوم ، لفرانس والواجبات الدينية فقط ثم يتمثل لعمل ، ويضرب في الارض ليمش هو واهله برحاه . وبسال من تمتع الحياة ما استساعه الدين وراحته الرؤى 17 ليس من شك في ان الاخير هو افضل من الاول مقاماً سواء تعد الله عز وجل أم عدد الناس . وادا كانت الاذيان السابوية قد أمرت الانسان بأب يعمل لاخرته كأنه يموت عدأ فقد سبته الى ان يعمل لذيابه كأنه يعيش ابدآ .
فالفصل خير والفلو شر .

والمستشرقون حين يقولون عرب لعرب ما يقولون فلاهم يرون طائع نصرانهم ثمانى تصرفات المادى حقا ثم اهم لم يكلفوا أنفسهم عبء تدقيق الواعث الى هذه التصرفات ، ولا التحقيق عن طائع الشعب العربى وعرائره فوقفوا في خطأ الوصف .

ان العرب أبعد الناس عن المادية ، وأعمالهم أبعد الأعمال عن اعمال المادى . ان قوما نصن لهم الخصال الى أن يرهس أحدهم قوسه ، او عصاه ، أو عوداً من الارض يتلقفه فلا يثق ربه ولا يحفر دمه ، لا يمكن ان يكونوا ماديين . ان قوما نلح بهم عرة النفس ، له أن أحدهم يلقه أن رجلاً استجار به وحسب أن يكون بعيداً عن داره فيصحب فلا يرحى حتى تبنى تلك القبيلة الى أصاذه او تبنى قبيلته لما حفر من جواره فلا يصح ان يرموا بالمادية . وان قوما يسمون بالوفاء الى درجة ان أحدهم يلعب بالخططة ويوىء الا بمائة تكون ولثا وعقدة لا تحلها الا خروج نفسه فلا يجوز ان يوصموا بالقدر والخيبة ليست هذه اقوال مجردة ، او حكايات احدثها الخيال ، وصورها الوهم كلا . فاما حقائق ملهوسة وحالات منطوية في كل

وقت وعصر .

جاء الخاحب بن زرارة كسرى لما منع تيميا من ربه العراق فلما ادخل عليه وتقدم بطلبه قال كسرى فان اذنت لكم اصدتم البلاد وأعزتم على العباد وآدبتموني قال خاحب بن زرارة فاني صامن للملك أن لا يفعلوا قال لمن لي بأن تبي أنت ؟ قال . ارهق قومي فلما جاء بها صحت من كان حول كسرى وقالوا : لهذه العصا بي ؟ . قال كسرى : ما كان ليس لها شيء ابداً فقبضها منه وأذن لهم أن يدخلوا الزيف ، وقام خاحب بن زرارة بعدها ولما هلك ارتحن اسمه عطاردا الى كسرى يطلب قوس أبيه فقال له ما أنت الذي رهنها قال أحل ! قال فما فعل ؟ قال هلك وهو أنى وفد وفي له قومه ووفى هو للملك فردده عليه وكساه حلة

كان كليب وابن عظيم معه كلها قد داخله الزهو والفرور ونفى على قومه حتى بلغ من بغيه أنه كان يحصي مواقع السحاب فلا يرعى حماه ويحجم على الدهر فلا تحفر ذمته ويقول وحش كذا في حواري فلا يهاج ولا نورد ابن أحد مع الله ولا يوفد نار مع نار ، حتى قامت العرب أعز من كليب وابن ، وكانت بو جشم وسوشيان في دار واحدة هامة وكانت كليب وابن قد تزوج حيلة بنت مرة بن دهل بن شيبان وأخوها جساس ابن مرة . وكانت البسوس بنت منقيد النميمية حلة جساس بن مرة وكانت بارلة في شيبان مجاورة لجساس . وكان لها ناقة يقال لها سراب فمرت ابن كليب بسراب ناقة البسوس وهي معقولة ضياء ببتها حوار جساس بن مرة . فلما رأت سراب الابن دارعت عقابها حتى قطعته ونسقت لأبيل واختلطت بها حتى انتهت الى كليب وهو على الخوض معه قوس وكسامة فلما رآها انكرها فاستد عليها سهم فحرم صرعها فمرت الناقة وهي ترغو فلما رأتها البسوس مالكتها فدفعت بحارها عن رأسها وصاحت وأدلاه وأحاراه وخرجت فأحسنت جساساً فقتل كليباً وقامت سبب ذلك حرب البسوس التي دامت

عشرات السنين وسكنت فيها دماء عذرة

بحر الـعنى الشاعر، في الخلق وهو شبح هامه اليوم او العبد ، فقير
لا يملك غير مائة واحدة فيعقر له وحيدته هذه التي كان عليها معتمده فيترك
عمله هذا دويما في الفسائل العربية ويسعى الشاعر الصيف بقصيدته العصماء التي
التي منها قوله :

لعمري لقد لاحب عيون كثيرة الى صوء نار في يماع تحرق
نشب لقرورين مصطباهن ، ويات على النار الذي والخلق
وان أردنا أن نورد الشواهد والادلة التي رحرث بها بطون الكتف
لصاغت ما المحدثات ، فسلام يد هذه الاعمال ؟ وابن يرى اذ دبة فيها ؟
أما فلو بالكرم حتى يصل درجة التسدير والاسراف ام بالعلو ، بوقاء ، الذي يبلغ حد
الكمال وهو الكمال أم بالعلو بالعدة والسعدة وحفظ حوار اعادة التي تشبه الجمل ؟
فوس يرده لقاء عمل عظيم فيصطلح به ثم لا تترك واعا يقطع ورشه المراحل
الطويلة والقبول الشاسعة لسرده من مرتبه حرم صرع مائة تعود لامرأة ،
يكاف المحرم هذا قتل عظيم معد ، فتكون بين الخبيث الملك الحرب الصروس الطويلة
الامد . صيف يكتفي بالقلدة ويحري . بالشرية يفقر به مصيغه ، اقته الوحيدة
ان قوما هذه اختلافهم وطبا عهم كيف يحور أب بوصموا بالادلة والامدر
والحياة ؟.. انها لعمرى درجة صدرت عن المستشرقين ان م تكن تدل على
بيات سفة نحو الشعب العربي ، ان نقب حطهم وحفظهم في اشرفيات

ليس نمة مادية وحياة وعذر واعا هي فردية قوية وعلو في العرة والافاء
لا اكثر ولا اقل ، ولك نحدث : مع الاعمال التي تثيرها المادية ، ووجيها
الحياة والامدر ، مع اعمال المعصية الفردية مواء والعلو في العرة والافاء . فان
طارة كبير في الدواعي والاسباب يؤدي بها الى اختلاف في الأحكام على هذه
النتائج المثبتة ، ان القتل امد هو ارهاب الروح ، وان ارهاب الروح على اطلاقه

فعل مدموم ولكن هن ان كل ارهاق روح يكون مدموما ؟ لقد يجوز أن تكون بواعث القتل شريفة ، كضرورة انقاذ حياة جملة ماس ، او صيانة عرص من او دفاع عن وطن فهل يكون القتل اسعد عن هذه الأسباب مدموما ، وبالتالي فمن تكون هذه النتيجة مستبكرة ؟ فاحكم على النتائج من دون ارجاع النظر الى أسباب وبواعثها خطأ فاصح ، ان الذي يقتل لسابق عداوة ، او لا تركاب عن فاصح ، او سرقة مال ، او لتطمين شهوة الصدر التي تعالج في بعض لعوس الو طفة لا يجوز أن ينظر اليه كما ينظر الى من يقتل للدفاع عن عرص كاد أن يقتلك او مال أو شئ أن يمرق او وطن هو حرم ، فالنتيجة وهي إرهاب الروح و ن نحد في كل هذه الأنعم ، ولكن بواعث هذه النتيجة اختلف فيجب ان تختلف الأحكام ، اختلاف هذه البواعث

ان الدين يعنون وطنهم ، له . مع شعبيته ومكاسب دائية ، كان يصورون تحت ألوية الأشراف ليحاربوا . . . وطنهم من دون أن يفكروا هم في ملك او سلطان ، او يدون على عورات مواطنيهم او يكونون آلة صية في أيدي الأشراف ليرل بواسطة اللاء على الالاء ، ما الى ذلك من لا أعمال والأشعر المدموم ، لا تدرس في طاعتهم اثر من العربة . الا ، ولا قليلا من مكالم لأخلاق ومحسن الوفاء . هؤلاء انما يعملون لنعيم الخاص ، يقتصون ، ملامدة انما قيمهم بهذه الأثور فعلى مثل هؤلاء يصدق الفور : أنهم ماديون ، واهم حائثون عارون ، ولكن العرب انما يحترمون فيما بينهم ويحتلمون ، بة ، كرون ويقبحون لا لأنهم مصوا حلا مصدر من الأشراف ولا لأنهم ر دوا أن سودهم الأحيى ويتحكم في مقدراتهم العريب ، انما يقومون بهذه الأفعال ويحرون هذه الأعمال ، من شدة عربهم وإناهم ، من حنهم العميق للأجلال و سلطان . يرد كل منهم ان يعرف بالسلطان ، وان يكون هو الأعلى ولكن نكاسهم على السيطنة وحتمهم

الاعشى للاجلاب والسلطن ، وعلوم في الاستقلال الفردي واساعهم العيب
في الفردية كل هذه أسباب ، مهتد فلاحاب سبيل النفود الى أوطاهم
واحتراق صفوهم فوهموا صرعى عرنهم وانائم ، وضحايا فرديتهم ونفسيهم
القوية هي نمردها . والاهواء والميول الصبية اذا كانت حادة عيصة واضاع
الذهن سيطرته عليها ، اطلقت كاسيل يحرف ما وقع في سبيله من حديق
وثقيل ، ومسقور وثامت .

اي لا اريد ان ارر للعرب اعماهم ، ولا اطمح الى التحذيف من لوهم
وتفريهم على ما حنته ايدهم ، وما أمت عليه بهوسهم من تصرفات انتهت
بصودبهم ودلتهم في لاس واليوم ولكها ابحت اسراً وافها ، واحلو حقيقة
ثاعة ولو كست بمن بهتقدون ، ان الشعب العربي شعب مادي يميل الى الحياة
والعذر بطبعه وعريته ، اقول لو كست اعتقد فيه هذا الاعتقاد لما حشمت
نفسى عناء البحث في اسباب اصمحلالة ، ولا سهرت من اجل تحري عوامل
بهوصه . لأن شعنا ماديا ، يمين بطبعه الى الحياة والضر ، خطر مريع على
الانسانية فكيف يصلح للحياة يوما من الالام ؟ واي اسان اصاع رشده ،
وتجرد عن ضميره وتحلى عن مروءته هيرصى ان يعيش مثل هذا الشعب الخطر
على الانسانية ويسمى لوبي . له اسباب الحياة ؟ فالخلق ان الشعب العربي ،
لم يكن ماديا ، وانما كان عريصة لمادة الشعوب المستعمرة ، ولم يكن عذاراً
حائلاً بطبعه وعريته ولكنه كان صهيبة عذر العريب وخيائمه له ، واد كان
فيه عيب فان عيه في فرديته القوية وعلو في استقلاله الفردي وبالذاتى فانه
صريع اهوائه وميوله اغادة الصبغة ولكنها اهواء وميول طاهرة . بيلة لاشك
في طهارتها وسلا . وماذالا تكون بعض الاهواء والميول بيلة طاهرة ؟
ان الميول والاهواء كما يحور ان تكون شريرة كاخفد اندي هو في الحقيقة
مبع الشرور ومصدرها ، فقد يحور ان تكون خيرة كاعب والمصادقة

والوطية وحب الخير والشقة والا حلال والا عجاب . بل ان فلاسفة المدرسة
 الايقونية ومنهم «دو طلدستوارت» (١) يدكرون انواعا كثيرة للاهواء
 والميول الخيرة ولا يدكرون الشريرة الا بوجها واحداً هو الحقد باعتباره ان
 ليس للمص الا طريق واحد وهذا ما يؤيده «ديكارت» (٢) ايضا .

ان الاهواء ما هي الا طواهر تدور في الامسا من غير ان يكون لنا
 فيها عمل او بالاقول من غير ان يكون لنا فيها عمل ضروري وليس لها حقيقة
 الا انها تغيرات تلحق مادة التعكير ، فالقوة والا لم والحب والبص والرغبة
 والرغبة كلها اهواء وهذه الاهواء تصاحب كل فرد ، ورافق كل انسان
 وانما تختلف شدة ولينها ، قوة وضعفا ، سطر الى الا حلاق الطبيعية والمكتسبة
 لكل منهم فهي في الحقيقة الباعث لكل اعمال الانسان ولولاها لما كان
 للا انسان عمل ، بل لكاتب حياته مجردة فاحلة لا نفع فيها ولا خير ان الدين
 بها جهنم الاهواء ، وينددون بها انما هي اولئك الدين لم يدركوا اثرها في
 حياة الانسان واتجاهاته . فلو اعطي الانسان الادراك والاختيار بغير الهوى
 لكان قادراً على العمل مدركاً لما يجب ان يعمل ولكنه يكون غير مهتم ولا
 حائل كان بين تلك الازادة التي يملكها والادراك الذي يحسه قوة عبقة .
 وانما خطورة الاهواء واضرارها تدور اذا انتقلت من عقل العقل ،
 واستعدمت الازادة لا عراضها والانسان باعتباره كائناً يتمتع بمحاسة العقل ،
 فانه مسؤول ليس عن نتائج أهوائه فحسب بل وعن أهوائه نفسها ذلك لانه
 يستطيع ان يوجهها كما يريد او يقاومها ومعنى ذلك أنه يمكنه ان يدعها
 او يمتثلها ان يعينها ويساعدها او ان يمتنع عليها وان يفتح لها قلبه او يقفلها

(١) دو طلدستوارت في الفلسفة الايقونية و في ايدى دورج سنة ١٧٥٢ و في ١٨٢٨

(٢) ديكارت عام مرسى مع في الفلسفة والحق والصدق وهو اول من سعى الى

اخذت وله سنة ١٥٩٦ وتوفي سنة ١٦٥٠

دونها. صحيح ان اللاهواء قوايين تولدها وتسميها في نفس الانسان ولكنها
متى تكونت وامت وجدت اراءها لا ارادة ولعقل .

اذن فاللاهواء وان كانت طبيعية في الانسان فانه يستطيع أن يتصرف
فيها كيف يشاء عقله وأن يعطها حاصه لا ارادته متى يريد ويهوى . ويقدر
ما تكون تربته هوية وثقافته ناصجة ، تكون سيطرة عقله على أهوائه هوية ،
وتحكمه فيها صارما . وهذه الطبيعة التي خلص اليها ، هي التي تصبنا في بحثنا
هنا ، ومن أحلها نقا هذه الأحداث

تحليل وتخصيص

وكما ان كل أمة تتكون من أفرادها فكذلك حلقها العام ، وطبعتها تتكون من الأخلاق والطباع العامة في كل فرد من أفرادها . والطبيعة العاملة في تكوين هذه الأخلاق العامة والطباع العامة بلا ريب . حرارة القطس وبرودته ، خصوبة التربة وجدها ، سهولة الأرض ووعورها ، جبالها وسهولها ، وقوعها على السواحل البحرية وبمداخلها ، كل هذه عوامل طبيعية مؤثرة في التكوين العقلي وتوليد الطباع . ان حرارة الطقس تدفع الإنسان ان يكون مريح التهيج مثلاً ، وبرودته تجعله بارد الدم وخصوبة التربة تهيئ فيه عريضة الكرم وحدوها بقوى فيه الميل الى الاقتصاد بل تقوى عريضة العمل . وسهولة الأرض تميل الإنسان الى السكك بها وعورتها تزيد في شاطئه وكدهه وكذلك المناطق الجبلية تجبر من أدائها اشداء اقوياء في المناطق السهلة يصعب في استيائها هذه الخصائص وفي الحق اذا اردنا البدء في التعمير نستطيع ان نقول ان الطبيعة واحتلاف الهواء ونسب انواع الأرض تسمى وتصنف الميول والطباع ، وتصنع لها الرغبات والهواء . ان مثلث الهواء هو الإنسان نفسه بجميع انواع الهواء والميول ، انما هي موجودة في قرارة نفسه وانما تكييفها عوامل الطبيعة لتلطف بعضها وتقوى أحراجها حسب مقتضى الحال ، وتأثيرها فيه ولكن العقل وما يصنع من قواعد للتربية اذا لم يكن قادراً على ان يقضي على الموانع والعوامل الطبيعية فإنه ولا شك قادر الى حد كبير على توجيهها واحد من قائلينها .

ان الحب من أهواء الانسان المحبة هذه الظاهرة النفسية ضرورية له سواء انتجت له لذة أم ألماً . والحب عوام كل شيء في هذه الحياة . فهو يحب نفسه قبل كل شيء ، فانه يحب أن يحيا حياة سعيدة ، يحب الاستقلال ، ويحب الاجلال ويحب السيطرة والنفوذ ، ثم هو يحب أسرته ، ويحب وطنه ويحب الانسانية التي يتقلب في احضانها هذه انواع الحب ، كلها أهواء وكلها تبيلة في حد ذاتها ، شريفة في غلبتها ، اذا اقتصد الانسان فيها واعدل في استعمالها .

من يستطيع ان يجرد الانسان من حبه نفسه ؟ لا القوانين الوضعية ولا عوامل التربية والتعظيم بقادرة على محو هذه الظاهرة الطبيعية من نفس الانسان ان الذي تهدد آلام الحياة فيلجأ الى الانتحار ويرى نفسه في الماء . ويقل رجل آخر لا يفاده من النادر انه يرفض الحياة التي يأنس بها منقاد . ان مجاورته للموت ترده أشد حبا للحياة . وكثيراً ما يرى عظاماً لا يزالون الموت ، ولا يحشون صراخه بتعادلون أمامه في حالات خاصة حتى يكونون منه نائب قوسي أو أدنى ، ولا يزالون بما نصاب محبتهم ، من أدنى ، وما تال مكافئهم في اوساطهم الاجتماعية من مهانة . ألا نرى عظيم قرطاجنة وهدرومال ، ذلك الذي دافع عن وطنه وحارب الرومانيين بقوة وحرارة بلى نفسه في أحضان أعدائه ويستسلم لهم حين قرر ردة فؤده ومهم روحه ، ان يحرقوا أنفسهم في بنائهم للتلا بقعوا في أيدي أعدائهم أدلاء صاعرين ؟ وهذا الانتحار بنفيس وهو عظيم من عظماء القائل اليابانية التي حاربت جيوش المسلمين في حروب الردة ، والذي عرف عنه دائماً انه لا يهاب الموت ولا يخشى سلطانة والذي هب لمقاومة جيوش الخليفة الأول لخرم سماعه من النساء اليابانيات ، يا اشت حالته ، حالته ؟! . حيث استفض به واستعبدن ، فهل يصدق المرأ ان رجلاً هذه مكانته وهذه سجاياه يترك قبيلته نهب الديوف والرماح ،

ليجوز هو نفسه مع اثني عشر نقرأ من أقرائه ، نتيجة مساومة رخيصة ؟
 لمسادا حصل كل ذلك ... انه حب الحياة المسكت من حب النفس ... ان
 حب النفس شعور طبيعي في الانسان ، يس في قدرة القوايين الفصاء عليه
 ولا في وسع التربية أن تمحوه ، ذلك لأن طبيعة الارادة الانسانية هي أن
 تطلب السعادة قبل كل شيء . ثم تقتض من ذلك الى رعات خاصة . . . (١) حتى
 ان الذين رعدوا في الحياة الدنيا واحتفروها أشد الاحتقار لم يحل انفسهم
 من هذا الحب . انهم انما رعدون فيها واحتفروها اما خوفا من النار في الحياة
 الاخرى واما طمعا في الجنة . وبصمها فهم انهم يصمون نار واحمهم ان يذهب في
 النار او انهم يريدون امتناعهم منم امة ولدائدها . ولقد يحور ان يكون بين
 هؤلاء المتصوفة من يعنى حيا في ذات الله ، لا خوفا من ناره ولا طمعا
 في جنته ولكن كم هو عديم ؟ لاشك انه قليل جداً . فالاثرة ان سحبة
 طبيعة في الامسان وانما تمقت ويندبها اذا حارب عن حد الاعتدال وتعدت
 الطور وانقلبت الى ضرر محض بالعير .

وكذلك حب الامتلاك وحب الانحلال وحب السلطان والنعوذ فانها
 سباعا طبيعية وانما تصعب وتقوى وتقط من ونشدت جوامل الطبيعة او
 عوامل التربية وتثير اللفة . فحب الامتلاك انما هو ميل طبيعي اهمتنا اياه
 لطبيعة . فالانسان س يحب الامتلاك لأنه سبيل الى اللذة فقط وانما يحبه
 لنفسه . فهو يتدفق روحيا ويتلذذ بحساسه اذا امتلك شيئا فكلمة هذا الشيء
 لي هي نفسها ملذة تستند دوق الانسان وسمن رعبته فهذا الميل الطبيعي
 حي في نفس انتوحش والطفن و لأله والأهم والأهم ونحن . فتعجل في
 الاستيلاء شريين على ما يلزمنا من طعام ولا نحتمل ان يعصب منا وكذلك
 نتعجل في الاستحواذ على اموال الاخرى ولا يروم أن تغت من ايدينا لما

(١) قول بوحية وهو مبسوط في اشهر المصاحف في الحديث .

المحمروا مع الأعداء على قلب الحكومة وأب. والى روما . وينعمه فيهم .
يصم ميليتوس الفصل رومان اسمه لانه قد رتلا صد الأعداء بدون امر
القيادة العامة خلاه للنظام العسكري الماد

بما الرواد والمولعون بالاكتشافات ، أنفسهم فيلقون بها في مجاهل
افريقيا التي تشتعل بالنار أو يرمون بها في تنوح المجنحات أو يهرصونها الى
الأخطار بين الجرائم لغتساكة ، او بين المواد الكيماوية القابلة للانفجار
والاشتغال في كل عطف فنتهم من ملقى حتفه ومنهم من تكتب له السلامة فيجعو

لما هذه المقامرات والتصحيات ؟ . ولماذا ؟ . انه حب الاجلال
قد دفعهم الى هذه المحاطر ، وحب اليهم هذه المقامرات والتصحيات منهم
من يحنى على سمته ، او على اسم عونه المدح والثناء فيسجعو اسمه او يهود
سمه ، ومنهم من يرغب في ان يخلد اسمه في الأوساط العلمية ، وان يعطر
ذكره في حمل الاساية فيخلص من معاصراته وتصحياته باقتراع جديد .
يحفظ له حياة الاسان او اكتشاف معبد تستعنه الأمم - تخبرها - او عوته
الخط فيلعل انعاسه في اثناء تدينه الواحد فيكون في عداد الشهداء ، ومنهم
من يرى وطنه مهدداً ، والمصلحة العامة في خطر فيفسد بسبه وعم فساد
كده الى المحر ويورد اسم الأرماس لا بهم كانوا من المسجون لهذه الآثام التي
تطعن شروها الوطن .

عجب الأجلان اذن معبد لتقدم الاساسية وثقيف الأمم ومؤد الى
رفع مستواها ، ونسبة اسباب الحياة السعيدة فيها ، ان احسن التصرف فيه ، ذلك
لان حكم الاسان على اعماله عرصة للحفظ والفساد فهو في حاجة الى الاعتدال
على حكم الغير لذلك كان من النادر ان لا يخضع ولا ينفاد مع شعور منته الى

- هوساين لأوسر - في احياء جمهورية رومانية ومن بعده رومانوس قبل سدار
الروماني الشهود

حكم الناس الذي يسمونه الذوق العام . انتهى عم ان عملا ما من شأنه ان ينال رضا الناس عامة ويلائم الذوق العام او انه يوجب سخط الناس ومهور الذوق العام منه ، فهو يصادق سلكيته وبحرأة لاش يقوم بالعمل الاول . ويسمى مجدا لان يعتمد على آيات الثاني . انه سطر الى ميل الرأي العام اكفر مما ينظر الى ضميره او الى العمل نفسه . صحيح ان الذوق العام قد يتغير من وقت الى آخر والرأي العام في نوع من الاعمال قد يتبدل بين آونة واخرى ولكنه حسه أنه قد قام بما برضى الذوق العام ، وبهذه من الرأي العام . على ان الذوق العام او الرأي العام لا يكونان دائما محالين للعقل والمبادئ . الاساسية على الاكثر تكون صلتها بالعقل والمبادئ الاساسية هوية وادا كان هناك ذوق عام قد أثبتت حوادث بعده عن موطن الحق والعدل او رأي عام قد مره العقل على سعيه ومصادفه فان المدعى المتعمق في تدقيقاته ليجد آثار العدل والحق ، ورسوم المبادئ الاساسية التي يقول بها العقل دائما ، تصح عملها الخفي في ضمن ذلك الذوق العام او ذباك الرأي العام . لتأخذ مثلا الرق . فقد كان بطا ما كان الفلاسفة أنفسهم يرونه ضرورة من ضرورات الحياة الاجتماعية . ولكن المحطات البشرية التي كانت تعمل بهذا النظام أما كانت تبتلع الى كثرة العتق والحرر ؟ أسسا نرى المدح والاطناب في المدح فيها يكونان مصيب من يعامل رقيقه بالرحمة والرافة أو يفسح المجال له لان يعيش عبثة وادعة مترفة ١٩ . ان روما حين مكث فيها الرقيق كانت تميل بسعاه الى تحريره . وافلاته من عبود السودية ثم تلحق عليه رداء الرعوية الرومانية وحقوقها . ان الانبياء المرسلين والفلاسفة الحكماء كانوا دائما يشجعون الناس على تحرير الرقاب او يصنعونهم ليسيروا مع أرائهم وعيديم بالحق والرفق . ان افلاطون حين غضب على عبده وامر اسوريه (١)

(١) عبد افلاطون يوما من عبده ثم يضربه فهدر ، فمضى وان بعد .

أو آريستيديس (١) أو نفوس (٢) أو براحان (٣) أو نو نكر أو عمر ابن الخطاب أو علي ابن أبي طالب أو عزم من العظام الذين أوقفوا نفوسهم لخدمة أوطانهم ، وتصميم جراح الأسبانية وبين هرون أو كاليبكو لا أو ديبس (٤) أو فالاريس (٥) أو يريد أو المصاح الطمعة الخفاة

ان الإنسان يحب بطبعه وعريونه أسرته ووطنه والأسبانية ، وان هذه الأنواع من الحب مرتبطة ببعض بعض وان كانت تندو لأول نظرة انها متنافسة متباينة . ولا أريد ان اتعمق في تفصيل هذه الناحية وانما اكتفي بأن أقول ان حب الأمرة يقص الى حب الوطن ، وحب الوطن يؤدي الى حب الأسبانية وان الإنسان لا عني به عن هذه الأنواع الثلاثة من الحب

١٩ « أريستيديس وعزم » ينفي حاش في القرن الخامس قبل الميلاد ومعهود ما عزم وحسب المدلة

٢٠ « قيصر روماني أشتهر بمحور جهوده في سلب تخليص آلا . التنب وكان قول اذا صر به يوم واحد لم تصاحبه فيه فرقة قوة بمنزلة طيبة » لقد ضيقت بوي ٤٠٠٠ . حاش في القرن الاول

٢١ « من اعظم انظاره وود بدل امي يهوده لأشوش روما وان موته حزين من لسيف في احد نواده مشهور حيث قال له « ... ام الله » في سلك هذا السيف لئلا يسله امي مدمت عاملا ، ف بون مؤدأ الله وحدي اذا انخرط فيها ... »

٢٢ « ده » من مدينة بحر كوره في منطقة حكم من ٤٠٦ و ٣٧٦ قبل الميلاد . وكان قد وصل الى طلبة الى درجة انه بلغ ديوانه في السجن الذي كان ظني قاصداه واشأ من السجن و ديوانه بحري حة يصمم بواسطة كل حركة وكلام تحدث في السجن . بها لا ب اذ كة حصة وميها كان بصوت صمد . وقد بي هذا بحري بماره دة . ومع سمر من احد المصدا حركة مرسه أو كلاما بمحتمل التأويل والتعجيم مصى عليه في احوال

٢٣ « حصة » بحيرة « او » بحري حة « في منطقة اصلا حكم من ٦٧٥ الى ٦٤٤ . وقد سهر بظلمه وعظمه حي « صبح آله على شكل نور كبير . كذا بحية وطني فيه مصدا . وكان تلهد ويتنشق اذا صبح ابنيهم ، وشبه بهم ورفراهم تار عليه الصفافرة بالاله التي كان قد اصفا لمصومه من قبل

لأنها من جهة مقومات كونه في هذه الحياة
فألدي يهتد من جميع هذه الأنواع من الحب ثلاثة ، حب الامتلاك ،
حب الانحلال ، حب السلطان او حب السيطرة والنفوذ واثرها في حياة
الشعب العربي وتكوين خلقه ومزاجه

• • •

ان السبب لنا لأن نحصى هذه الأنواع الثلاثة بالصانة لأنها أكثر
نفوذاً في ارادة الانسان واشداً فعلاً في نفسه ولما كان هذا هو شأنها
يكون النتيجة من أحصر لنوات وأموال التي تخلق الطماع العامة في الأمم
والشعوب وتؤثر في أمزجتها .

لقد مر بنا ان هذه الأنواع من الحب هي من الانهواء واليوس التي
يولد مع الانسان وهو فيه مضمون . فان احسن توجيهها واقتصاد في
في اسمها واعتدلت كانت ذات خير وبركة عليه وعلى الوسط الذي يعيش
فيه وان هو افراط فيها كانت شرراً عليه وعلى المجتمع الذي يشأ فيه لأن
الموت في حب الامتلاك يولد المعس والموت في حب الانحلال يفتح العرور
والموت في حب السلطان يؤدي الى الاستبداد . وجميع هذه النتائج خطيرة ليس
على الفرد فقط إنما على الوسط الذي يعيش فيه ذلك الفرد لأن الطماع العامة ،
أي هي صورة للطبع الفردية ليس غير . على ان العلوي . الامتلاك اقل خطراً
من العلوي في احسن او اميل الى الآخرين ذلك لأن حب الامتلاك اذا انتج
الجهل فان هذا الضرر انما ينعصر اثره في الفرد او في المحيط العائلي الذي
يعيش فيه الفرد . وان اضراره مباشرة فالمجموع اذا لم يكن مصدومة بما فيها
دات اثر ضئيل لا يؤبه له اسداً . واما الخطورة هي في العلوي في حب الانحلال
الذي يفتح العرور وحسب سلطان الذي يؤدي الى الاستبداد لأن ضرر كليهما

لا يؤثر في الفرد أو مدى صديق لدى يعيش فيه الفرد و قد يتجرب رغب
الى المجتمع من الى المجتمعات الاخرى خارجيه

ان الانسان اذا امرط في حب لاجل مثلاً تكون فيه رغبة التمرد
والاستقلال في العمل والرأي - وتتلقي فيه حصة الطاعة و قد نقصد للتعبير
لأن الضرر سوفه الى ان يرى منه هو كل شيء وان تتركه و ادأمة
من الامم أو اكثرية منه من الامم بهذه السجية و صار لها طبيعة صاهرة
نشأ عن ذلك بين عام للتمرد على افوايت والسلطات و عنه ثمة في عدم
الاعتراف بالسلطة ما أو الانصواء حب دعامه فرداً وهذا نوع من حب
الاجل ان يطلق عليه حب الاجل لفردى لانه يؤدى الى امرور
الفردى وهذا النوع من لدا هو ما كان ولا يرتب به رغبة افراد
الشعب العربي

وقد نطهر العنق في حب الاجل في صورة اخرى كأن يدفع الامرور
بالفرد الى ان يشعر بالقوى القوي على سائر الاقوام فيكون في تلك الحال
الامرور الهوى ان يقيم الفرد بوصفه قوميه نحو بلاده وقومه من
الارباب الخبيثة ومن المبادئ الاخلاقية ايضا وانه مهذب في سبيل قومته
وبلاده فلا يكون له لبا او متعطف حدود او حب وطن كان في ذلك حتمه
وهلاك أسرته وكل عمر لده لان او حب دعوته الى ان فصل الجميع عنهم
على دفع الخاص ، و اذا اقتضت مصلحة العامة ان يفي هو ومن يحب فعلية
ان يمرض نفسه وحب الى لده ، حب وسرور ، وسجاء وكرم فلا
عوفي مصيبة في سبيل صيانة وطن من الاعتداء او تحفظه مدافع لامة
والبلاد لان للصحية في مثل هذه الحالة يكون واحد فكذلك هو يقوم باو احب
لا اكثر ولا اقل ولكن العلو يكون محمود وخطراً اذا كان دور حدود
صيانة الوطن وحفظ مدافع الامة الى الاعتداء على مدافع شعب آخر واحتراف

وكذلك ما عمله برونوس في تصحية اولاده في سيرا روم ، او ما قام به ميلليوس في اعداده اسه لخالته لاطام العسكري او ما قام به « ريجيوس » ١ حين اطلع روما حقيقة وصح القرطاجيين وصح الساتو ان لا تقبل مهاجرتهم واصلحهم لانهم في طريق الهزيمة والاضيقار او ما قدم عليه « لويس فاس اساس » (٧) من عن خطرنا صاحب صحاحه والي الذي دركهم العدوا ، في اللحظة المخرجة التي كان عليها وضع مواطنيه هؤلاء وغيرهم من العظام لانهم لم يذكروا ما بين في القوم اعلمهم من الخطر ولما لك لانهم انما قاموا بالواجب نحو وطنهم ولادم مثل هذا النوع من حب الاحلال القومي مقدر من الجميع لانه في حدود الواجب ، ومن حملة المادي الاخلاقية والاساسية

وكذلك الرواد اسكلشون ، والمماء المخرعون ، والهابون المدعون اذا عطاوا به سهم في الصخرة اوفي المحيطات والحمد لله او من العقاقير السامة ، ولواد المنية ، المتفرقة فاهم انما كانوا يقومون بواجباتهم نحو العلم ، ونحو الاساسية وحب البشرية فلا يكونون قد تظاهروا في هاسراتهم او طاولوا في اعدائهم وبالتالي فان سهم هذا النوع من الاحلال انما كان رؤوسهم بليجان الثرف والمجد ، فلا سبيل الى لومهم وتصيهم

ولكن ماذا نقول للذين يسمدون على النظام ، ويرمون بروجهم الفردية وبطمع كل منهم ان يكون اميراً او ملكاً ؟ او الذين يدعون انهم الى العدوان والتعاوز وهظم حقوق الأمم الاخرى بدافع حب السيطرة

١ « ريجيوس » ذكره في كتابي « تاريخ اسبانيا القديمة » ان يكون معبراً لدى روم ليقسمها في اصبغ ، مودام ، ديموق ، همدان ، الى ان في الساتو التي كانت روم عاد الى مرطمة وعرض هذه المذاب والو ، اعد سو ذكر في « نبوت اسبانيا » (٢) « لويس فاس اساس » ص ١٢١ في شهر تصحيحه سنة ١٨٨٠ في الجيش بونود بديوية ابوصه المشهور بموصه « بونو كات » في « روم » و« روم » في « لقة ١٥ أكتوبر سنة ١٧٦٠ ولدي سنة ١٧٣٣

ومبادئ التفوق انصري، او لعمود بقومي؟ فكما ان لروحية الفردية
 المبيعة خطر، ويهدد للعوس كذلك هي لروحية القومية الخادعة لها طائفة،
 قاهرة متحصنة حدود الواحات وعائلة عسائري، الانسانية، وادا كان اصرار
 الاولى تنحصر في مجموع معين من المجموعات البشرية فان الثانية تتجاوزها الى
 اكثر من مجموعة بشرية واحدة وتغرق الانساب في الدماء، وكما ان هبة
 الأتلي الموت فاب مصير الاخرى الاصمغلات والقاء.

واذا اصح العرب حريتهم سلب روحيتهم الفردية، وعلوم في حب
 الانحلال الفردي واصدعب روبا كمدلك عظمتها بتأثير عروها
 القوي الخادع (١)

واليوم نلوح في الا فاني نواذر، فالعرب تقسارهم لروحية
 الفردية وتمنع عليهم الحياة الحرة والشعوب المستعمرة تطاحن وتنقضي فيها
 بها، وقد حرر عجم واحد من هذه الشعوب المستعمرة التي أنزوها لروحية
 العرور الهومي، صرما شحط دماائه وتقلب في ضروره وآثامه (٢)

والشعب العربي اذن مصدر بلائه من طعمه، وممشد له وعبودته
 من مزاجه وحده، قد هي امراض لتي كواب هذا الطمع، وأشباه فيه هذا
 المراج والمخلق؟

بعد شذ الشعب العربي، في شبه حررة العرب وهذه القطعة من
 المعمورة، نغورها احصوها، واكثر من اسباب الحياة بمره، وعوائل
 الثقات والاستقرار.

لقد كان هذا الشعب في حياته البدائية يعيش عيشه قبليته، ومن طبيعة

١٤٥ راجع الانكشاف بعد هذا كراب الاب - امور به الى سحر روماد اصمغلا، شيء

من مصير

٢٥٥ اشارة الى ما حدث بحرب

صحيح ان الشعب العربي ، لم يمتن جميعه في شبه الجزيرة من ان قريظا
كثيراً منه كان قد تملص في البلاد لمصافه كبلاد الحسلاان اعصيب
العربية — وان في هذه البلاد ، أسما كثيرة للنسب والانتقار التي تعري
الاسان وتدعوه الى ان يسي فيها مسكن دائمة ثابتة ، وان يرجع الى الحضارة
وان يعود المطام والطاعة ، وما الى ذلك من بوائت المدينة والحضارة
واسكنه بالزعم من كل ذلك فقد طلت فيه الروح القبطية تستمر في نفسه
والسبب في ذلك انه كان في قريظته محظا ، وعلى فردية حرها ، وبوحي الى
ان مؤيد كتاب تاريخ الصاب السامية القيم الدكتور «امرائين واعفسون»
لم يجد احقية حين قال ان الشعوب السامية تنحدر في كثرة موكلها وانهم
شعوبها الى درج هائلة ان هذه الملاحظة ، هي ملاحظة قوية وصحيحة
فإذا نظرت الى البحر مثلاً ، وهي الموطن الوحيد في الجزيرة الذي كان يمكن
أن تقوم فيه حكومات منظمة — وجدت فيها مذاب الأقبال معترضين هذا
وهناك وكذلك اذا دقق في حالة فلسطين رأيت فيها كثيراً من
المعارضات اعصبت انتاندين ولا احد سبب لهذه لطاهرة الصامة التي لاحظها
الدكتور امراييل الا هذه الروح الفردية التي تطلب المني ويسمع بكل فرد
مهم الى ان يكون ملكاً او اميراً ، وإذا كان يشعر بثر الفردية في امور
هؤلاء الذين سكنوا الحواضر فما بالك بالفردية التي تنقص الافراد الذين
لم ينعكوا ما كمن على الحياة الدنيوية ؟؟ فإذا طلت هذه الروح قوية وحادة
في قوتها ؟ لأن البرسة العربية قد عدت الوسط لها وانتهت عوص ان
تخفف من علواها وانكسر شررها كما قلت آنفاً — وإنما التربية متمرك على قوتها
في انحوصر كما لو كانت في شبه الجزيرة ، لأن هؤلاء الذين مرحوا عن
اوطانهم الأصلية ، واستقروا في هذه الحواضر ، لم يقطعوا صلاتهم بوطنهم
الأصلي ، ولم يعتمدوا عن قبائله وأرواحهم ، وان كانوا بأجسادهم عسبا

يعيدون انهم طلوبطرون الى تقايد وعصمت وطهم الاصلبي كثن عليا
 لهم من واحهم ن يزكو ماثتها وتبعوا فواعدها وفي الحق ، انه لم يكن
 بالمستطاع ر يقطعوا صلاتهم وطهم الاصلبي او ان يتعدوا عنه ارواحهم
 لان الاحتلاط لم على قوته ولا ان ليس هناك حواجر طبيعيه تمنع هذا
 الاحتلاط ، فالذي يخرج من حيرة او من شام او من فلسطين يستطيع ان
 يصل بين او حجار او يسبح في نهره ، رعيه ويحد بكل مبهمة وأين ما
 يمن رحاله بعد قومه ، يتكلمون بعتة وتجهلون ، خلافه ويصلن وايام الى
 اروه واحده او الى حد واحد ، فكيف تصور الاحتلاط واصحاب الامتراح ؟
 وهو كل ذلك ان عرب دين سكر حواصر وأقاموا في فلسطين او في
 الشام او في اخره من مهم الدور "ثانته وامساكن المستقرة الانحصاة
 واما مكافه فقد طلب مستكن ثوبت الشعر والحجيم وازرعى الاصل والماشية
 ، ففتن من مرعى الى آخر ومن ماء الى غيره لان مادة التي اعتادوها وم
 في شبه اجراءه قد لارعتهم ، ثم في حار حها

وليس من شئ في ن حجرة حصاره قد أثرب في درق العرب الذي كان
 قد تعودوا ، واسداعها وسكن هذا كثر كال صعبا لم يسيطر على الا هوا
 وامبول الحده في هؤلاء ، كعب لاستغلال لفردي وتنافس في الشرافه وعرافة
 المحتد ، والعصبيه للقبيلة ، المشيرة فقد طفت هذه الاهواء وامبول قوية في
 عرب الحواصر كقوتهم في عرب الاثبات والصجاري والواري .
 ولم كات طيبه هذه الا هوا ورمبول ، ساقص نظام وصداعه ، والاستقرار
 والثبات ، وسمي روح تعرفه والفتنت ، فقد كان لعرب لا يمدكون حريتهم
 في اللاد اي رحوا بيها كالشام وفلسطين ولعرب حيث كانوا تحت اشراق
 وسيدة الاخصي ن ر اتين وقد كات مهم للعرو ، وموطن العرب الاصيل
 ، ما قد وقعت صرعة تحت أقدام العرب صححيح هم كانوا يتكون شبة

من اعرابه واسكن هذه اعرابه تكاد تكون معدومة وفصلا عن ذلك تأمل
 كاتب في مقدم الشيء مستعار من ما اراد الا حسي ن يسترده اسرده وادا
 كانت واسطه اعرابه وشيئا قد بعثت في حرة من السلطان الا حسي
 فاما كان ذلك لا بها بلاد فقراء لا تحبهم — الرعام ولا تتعجب لها
 الهاء فالحقيقة المرة اني يجب عند ان اعترف بها هي هذه فاسبب بحالة صميم
 شه لحريرة من لاحتلال الا حسي م يكن قوة العرب واما حدوث البرية
 وفقر المحيط واما ما ولس نعرية التي فيهم حير وبركة - ولقي كان فيها مطمح
 وقد دخلت تحت نفوذ الا حسي فالتين كانت تحت سلطان الفرس والشام وفلسطين
 وما اليها وقد كانت في قصده البرنطيين والعراق وحواليه كان تحت نفوذ
 الفرس وكما ان الفرس والبرنطيين كانوا يدهون العرب العراق ، العرب
 الشام الى ان قتلوا في سبيلهم وبغائدتهم - فقد كان عرب شه اعرابه العبيدون
 عن السلطان الا حسي ابصاعا في في الدماء الى الاذقان وادا تحرب أسباب
 سمحت هذه الدماء البريرة ووجدتها دمه لا يصدو هذه الا هوا والميول احادة
 اميعة ، التي يمكن جمعها في كلمة الروحانية

وبينا كان العرب في اعرابه يتحيطون في طمس اجاهلية ، طامع اندس
 الاسلامي تاووره من افق اعجاز اندي م يكن يعرف وما من الا نام ما
 هو السلطان الا حسي وما هي آلامه وأوجاعه . و كان طبعه ان يفتش مثل
 هذا الدين الضعيف فقدم خربه الانسان ، والفائل بالانحلال الفاصلة والاصر
 بمادى الاسلاميه لصحبيهم من هذا القطار اخر ، لان الاقطار العربية في كان
 راوول فيها الا حسي عوده وسلطته ليس في وسعها ان تقوم عيش هذه
 الحركة الانقلابية الحرة لما وصفتها بصلحته

انقداه الدين الاسلامي بصادقة جديدة واداب جديدة ، وباحكام
 الاجتماع جديدة . وكما انه حارب العبادة الوثنية بشف وشدة فقد حارب كثيرا

من العادات السيئة ، والمعصيات ، والتف اليدين الفبيحة التي كانت وبدة الاقواء ،
والتيول الخطرة ، من معب واشدة فالقرآن نكريم استنكر المعصية الجاهلية
وسفك الدماء المحرمة وسدد هذبة المسد في الالفاب والمسورة ، والباغلة ،
وحاطت سنة الرسول الاعظم موصحة احكام لقرآن ، معيدة على الأذهان
استنكار هذه الميول والاقواء الخطرة ثم قام من بعده خلفاؤه الاربعة بحارون
ما سارت لقرآن والرسول من عادات ومعصيات وتقليد ، فترك العرب ما ساء
عنه القرآن والرسول والخلفاء فاطعنوا ، وانصاعوا الى نظام واحتفت
مهم تلك الميول والاقواء التي كانت مهم تلك الفذع الخطرة ، والامراض
الحادثة فلب اختفت ولم ابق دانت او الاثت ذلك لاسها عادت الى الظهور
بمعص وقوة وم عزمه طويته على محصورة الرسول عزمي ربه ، ومعنى ذلك
ان الحراسة القوية للدين الجديد ، و مشعل اهموم بالعداء الجديدة ، وحماهم في
سبيل الله والاملاء كلمته كل هذه عوامس دسيفة كانت قد ألهمتهم عن انفسهم ،
وعن ميولهم واهوالهم القديمة ، ولكن بد قص هذه حماسة القوية مرور
الزمن ، وقد فتح الى ميول جديدة تسرب منهم ، تلك الاقواء والميول
و كانت بقوى واشد ككل بعد العهد واشد وهذه ظاهرة اجتماعية تسود
المجتمعات البشرية كافة ، وفي اخر كتاب الاعلامية السياسية ، كانت ام دمية
ام اجتماعية تصحح دلت حارسه منقطه ، بطر ، بلهي الجمهر عما كانت قد
تعودت عليه من اقواء وميول ، وما كسبت من عادات وتقليد ومعصيات
ولكنهم عود هذه الى النوس بالتدرج كما خفت حرارة الحاسة ، و ردت
حدوتها فاروحية امرده ، التي كانت من قوى ميرات العصر الجاهلي دأ
العرب بشهرون بقوها وسلطها ، في اواخر عهد الخليفة الثالث ثم احدث
عزمهم في نمو ، لا ديان تتوالي الأمان ، وبعض لاجداث والفتوح ، وقد دانت
الوفائع المادية على ان عرب كونيون قوة لا نمف في سبيل قوة اخرى ،

إذا اتحدوا ، ونصروا ، وأحموا الطاعة وانصروا إلى طام ذلك ، لأنهم فوق المراتب العظيمة ، وإلى هي كريمة في حد ذاتها التي ساحتهم بها القدرة المدعة فأهم قوم ذوي احساس دقيق . ذلك رتب بار اصناف إلى من ايام هذه الدماء اشرق والاحساس الرهيب ، وماوا سكتهم إلى النظام والطاعة جاءوا فاندفع ، وقاموا بالاعمال الخارقة ، وبالعن اهم كوتوا امراطورية صحمة مزاميد الاطراف في حلال مدة اقل من العصر الواحد . واداك كانوا قد احتفظوا بسلطانهم في اشرق لمدة خمسة عصور كوامن ، وفي الغرب ثمانية عصور مع ان آثا الهم . بنت فيهم مسكة حداث ، فسب ذلك اما هو ناشى من عظم الامراطورية التي كانوا قد خلقوها ، وبه سمع انما لك التي احاطوها .

وبعد كل ما قدم يحور ان مسائل نصيلا لما عادت فيهم هذه الروحانية الخطيرة التي بنت صباغ حركتهم مع ان لندن لاسلامي قد أمر بالقصد عليها ثم اهتم رأوا فائدة بطلم بلسكا لمب به اشرفه التي كانوا قد املوها ؟ اما كان في مقدورهم ان يحفظوا على حاجهم لاحتاجيه التي كانوا عليها في صدر الاسلام ؟

يلوح لي انه كان في رسع العرب ان يحفظوا على حالتهم الاحتاجيه الجديدة التي انشأها لهم الدين عند ، وكان في مقدورهم ان يصوبوا ملكتهم الواسعة الجديدة لو اهتم صرفوا عناية خاصة إلى طرق اربيه ولتهدب وسلوا جهداً معيناً ، في سبيل الاحتفاظ بالروحانية الجديدة التي اهتمهم اياها القرآن وسنه الرسول وأحمد الخلفاء الراشدين

فلما عبر مرة ان التزييه لم أثرها سكير في توحية الأهواء ونميتها او اصنافها ، لذلك فقد كان لا آداب لقرآن و حكمه الرسول واحلاق خلفائه من بعدها أثرها القوي في توحية الأهواء وليون اتحاد صحبها . فقد است

العرب التي آمنت بالدين الجديد احقادها وتركنت شجاعتها ومالت بكلماتها الى
 النظام وركبت الى اطاعه . وكان كثير من طقوسناشئهم ، وعالمهم علم جاهلهم
 الا ان الدين الجديد هذه ، لما نشأوا رسما حتى صاروا خلقا جديدا ، وقوم
 آخرين . ولما حاور ارسون ربه ، ارتفعت بعض الرؤوس في افطار شه
 الجارية تلك الاقطار التي دخلت فيها آداب الدين الجديد حديثا ، وقادت هذه
 الردة المعلومه ، ولكن هذه الفتنة الخطيرة لم تنجهم من اذوميس الا قوة مكينة
 مترجمة ، لما كانت الاولى تقدر شررها ، حتى طعمها سيل الثابتة فقام عمود
 الدين بعد ان كاد يبعث ، واثبات الاداء من حديد اكملها في جميع الاوساط العربية
 وهذا ان وشكت ان تقطع حدودها لعاصفة . ثم استغنى العرب تأدية رسالتهم
 تحت الوية الخلفاء . فكانوا في جهادهم بررة انقياد ، وفي تأدية الرسالة
 كراما أوفياء . ولو ان التزبية استمرت على الصورة التي قالت بها آداب الدين
 الجديد ، ونشأة العرب وفق ما كان . سر به فادة الدين الجديد ، اصغت
 الفهم من ورعت الاقواء والميول والساد العقل عليها ونحكم فيها . ولكنها ما
 هي الا ومعه من ومصات الدهر ، او خبطة من خطفات العصر حتى مات
 المعصية الجاهلية في شكل اخر ورحمت تلك الاقواء والميول بصورة اخرى .
 فحدثت الروحانية الجديدة بحث من حديد غشها القديم في المجتمع العربي
 واوساطه . فقام القادة والزعماء بدعوى الاسرة وبطلان السلطان وكل
 منهم مدعى انه احق من غيره لأنه اسبق رجحا ماسي . اولاً أنه كان اعظم بيتا
 في الخلافة ، او لأنه أفصل أعمالا . اولاً أنه اقدم اسلاما فكان الرابع بين
 المهاجرين والانصار وكان الاختلاف بين الجبيلة والمصرية ، وكان الخصام
 بين قریش ومكة المصرية . ثم اشتد الامر وسقطت ، فقامت قریش تتعاضل
 فيما بينها ، من ان الأموية والهاشمية اخذت نقداً من ان الهاشميين اعدوا يتعاضلون
 ويتعاضدون فيما بينهم . ولم يكن هذه الروحانية تهيج على الافراد والكافة ولا

الامراء والقادة فقط ، وإنما لصف محاسن الخلفاء ، وأورد منهم ، وما قولك
في معاوية الذي كتب أفعس حبيبه هذا الخلفاء ، الرشد ، واحلهم
واكنسهم والذي كان من المنتظر ان يكون هو أدل من شجب هذه الروحانية
ويدرأها على العوس ؟ انه كان من أشد الساجدين فيها ، ولورين في ردها
وأذا كنا نرى هذه الروحانية حادة ، عقيمة في رحن لحم والكبرياء كعذوبة
فهل مستغرب اذا لمسناها في غيره من الخلفاء والامراء والقادة ؟

من كتب التاريخ ، والأدب قد عقدت فصولا خاصة لهذه المحاسن
واللهول التي كان مقددها إما الخلفاء ، وإما قادتهم و مرؤسهم ينظرون فيها الجبارون
والمضربون ، أو المصرون وقرش ، أو الامويون وسواها شتم أو الطالبيون
والمعاسيون وعلاؤون وجهازون فكيف تصفوا السرائر وتنفق القلوب
وتسمو برعات خير ، وتصنف برعات الشر ، ذا كانت الرؤوس والقادة
يرعون هذا المذبح ، وساسكون هذه الطين ؟

قال معاوية رحن من اليمس ما كان أحسن فومث حين ملسكوا عنهم
أمرأة ؟ جاءه أحسن من قوي فومث الذين ظفروا حين دعاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة
من السماء أو فبقا بعدنا أليم ولم يقووا اللهم ان كان هذا هو الحق من
عندك فأهدنا إليه قال الأبرشي الكلى عند بن صفوان وهما عند الخليفة
هشام بن عبد الملك ، فأخبرك هذا له حادثة من قبل الأبرشي وكان عذيب ،
لدارع البيت يزعم الركن بجاني ومبا حاتم على ، وما لموت من أبي صفرة .
فقال حاتم هذا الذي المرص وهما الكلب لمرل ولد الخليفة أو من . قال
الأبرشي لا فأخبرت مضربا بعدك .

رب قوم من اليمس هشام من أحواله من كلب ففجروا عنه ، فقدمهم
وحدثهم فقال هشام لحده بن صفوان أحب القوم فقال يا أمير المؤمنين وما

أقول لغوم ثم بين حائق برد ودافع حقد و... ثم فرد ملكهم امرأة ودع عليهم
هدهد واعرفتهم طاره فم يقم بين بعد اليوم قائمة

فإذا نزلت من هذه المذخرات ، واشتدحت في نفوس لطرفين ؟ واد
كاتب نزيه يلوث والامر ، على هذا الطراز ، أعت في برسة الطبقات
والخامير ؟ وكيف تكون وحده ، وتكون طاعة ، ويكون نظام ؟

بعد ما طر عبد الله بن الزبير معاوية في مجلس حاشده فحدث كل واحد
مما بين أصاب شرافته وفصله على الآخر وم بعد معارضة ، ان يقول
أحدهما للآخر ان حدي خير من حدثي و... من أبيك وحدثني أفصل
من حدثت وعني اكل وحاشي أدرع وأي أمني في كلام كثير ، وهما من
قريش ، ومن الدواية من قريش ، وكذلك أبو جعفر المنصور ومحمد بن
عبد الله بن الحسن الطوسي فقد كان بينهما مراسلات أطوب على المفاخرة
بالأجداد والآباء والأمهات والحالات والأمهات مع ان كليهما شيعي ، جدهما
واحد ونسبته لسوء فلا منصور يرى فدهه واجدة عليه لعمد ، ولا محمد
يرى إلا قيادته الى المنصور ، ولم يورثت بعض هذه المفاخرات والمجالات
الى الأقطار لا ثبت قسما منها ، ولكن عليها كثير ، وكثيرها مثل وما إلى
القاري . إلا ان يرجع اليها في مطام وما كثر هذه المطام ؟ .

والآن ليعرف المصنف في هذا النوع من الآداب ، وفي هذا الطور
من التريفة فمن برامه بتلاوة وآداب القرآن والتزييه الي اقام فواعدها
الرسول الامين ، وحلقوه الراشدون ؟ .

صحيح ان القرآن مفصل لطيف الاحتماعي الذي يجب ان يكون
عليه امة الاسلاميه ، وانهم حص على احمد د والمفوقات إلا على أنواع
وهو والسكة وصم نسبا حليمه لهذا الطام ، ورحر الناس عن متعلق
بالاخلاق اجاهليه ، و كانت نسبة لسوء مفضله هذه الأسس ، موصحة

لما استتمنى فهمه على العامة ، كما ان في اعمال حلقته الصالحين واعمال الخيرة
 الصالحة من اصحابه من مؤجرين واصحاب ما يكتفي من المادى والفوائد ،
 التي يحور ان يعوم عليها اصبح نظام اجتماعي ، واحسن طرار للحكم ، واكن
 نوع للتربية والتثنية . وليس من المجهول ان في القرآن على كل صغيرة
 وكبيرة تمس الاجتماع أو الحكم أو التربية لانه كان للاسلام كادسور الالام
 انتحصره اليوم . و كان على رجال الحكم في الاسلام ان يتبعوا منه السبي ومناجاة
 حلقته الراشدين كتابها وواي لا يحور الخروج عليهم ، إلا اذا عرفت في
 ذلك مصلحة عامة . ولكنهم تركوا كل ذلك ، محضاً أو خطأ ، واهموا لك
 المادى والفوائد ، ومانوا الى لماضي يسترجمون ذكرياته وبهشون عصبية
 ويحيون اهوائه وميوله . لانه الفرد في السلط ، والسمو له السيطرة
 وللعود . و اذا قلب قولى هذا فلا أعني به ان يمدى اهموا احكام القرآن
 للمرة أو اهم لم يتركوا مادآته وادآب الرسوب وحنانيه مطلقاً . وقد تعرب
 فيهم كثير من الميوس والطاع ، واحتفت منهم أنواع من العادات والتقاليد
 السبلة التي طارها القرآن والرسول ومن جاء بعده من ارحماء والقدرة . و اكن
 هذه الميوس والطاع . وهذه العادات والتقاليد السبلة التي سادها التعبير أو
 اصحاب الاحتفاء لم تكن تلك التي لها أثرها الاكبر في تفويم الخلق العام ، وفي
 بنية الدوق العام من الاوشب والادرا . بل من هذا التعبير في هذه الانواع
 انما طرأ لامن القرآن وضع احكاماً تترك آثاراً مادية صدمت من تركها . ان
 عادة الواد للسات قد تركت . وهذه لعادة قد حرمها القرآن بعض صريح .
 فلماذا تركت هذه العادة ؟ ان الخوف من العقاب كان السبب المباشر لتركها .
 لامن من النص المحرمه يستوجب العقود ويستلزم المصالح . ان الاقتران
 بروحة الالام بعد وفاته كانت عادة سبلة قد حرمها القرآن تحريمها مطلقاً
 ثلاث آثارها من الاوساط اعربيه . لامن من يقدم على هذه الموقفة كان

ينظر إليه نظرة احتقار وإزدراء من جهة ويحرم ما يستج منها من أولاد من
 الأثر لأنهم نأح السباح من جهة أخرى . على أن العرب لم يجهلوا من تركهم
 هذه عادة ذلك لأن أحكام الدين الجديد ، لم تصب عليهم فقد جعلتهم في راحة
 من لداقد الجديدة المشروعة حيث أباح لهم عدد الزوجات . وهي القرآن
 عن الحر والزنا وإيدير وهذه عادات وإن كانت مباحة في العصر الجاهلي ،
 ولكن لم يكن أحد من إلا عرب أو صر أما عرب الوادي وهم لا كثرة
 أساحقه بعد ثاو مسكرتهم ويهدمون منها وهذا أمر طبيعي لأن عموما
 يهدسون آراءهم وأحاديثهم ، وأشوب حفظ لاساب ويمتصرون بها ، يكتوبون
 بطبيعتهم بعيدين عن الرذيلة ، فمن أندي بعثت بصفحة لاساب ويحفظ الدماء
 وكذلك حلقه ، أخره ، ولا تعتكف على المقامرة فلا يمكن أن يجد اهتماما
 في مثل هذا القوم لذي حرص على المروءة وصكرامة النفس والعرب حين
 تركوا هذه العادات ، كان يباشرهم من عرب أو صر فقط وهم قلة لا وزن لها
 إذا قيست بالأكثرية الساحقة للسكران لها ، مستعجدة أياها . وانحق أن أحكام
 الدين الجديد ، آدابها قد أثرت كثيرا ، وعيا في تهذيب الأهواء والميول ،
 ولقد كان كثيرا في مدى محدود ، ودائرة ضيقة . فاما الأهواء والميول
 الخطيرة ، تلك التي تنمى العصبية ، وتسمى برعة عدم الانقياد وعدم النظام ،
 وتقوي الروح المعردة بعد طلب حادة عبيقة بل ردت حدة وعما بهذا السلام
 لأن ملك العرب قد أصبح ، ولين الأميرة والسلطان قد نما وتضاعف في نموه
 بنضمية تلك الوسعة .

إن حب الانحلال هو نوع من لاهواء ، والأهواء بعضها متغيرة
 لا تعرف الثبات ، وفكرة نظام لا تنفك من الخصب فقط وإنما تنفك من
 المرات واستعراضات مثل والأنساب تنصارع في داخله فوهن حطرتان هي
 اللذان تسيطرانه وهما اللذان تدفعه إلى الانحلال ، هما قوة العقل وقوة الأهواء .

فالمرور الحاد يدفع المتقلب على الامارة والسلطان الى ان يركب كل صعب
لاجل الاحتفاظ بسلطانه وحماية مملكته الخاصة

والطبيعة العربية الباردة من الاستسلام والاستعداد لكل سلطة ،
الشفقة بالحريصة المطلقة وعرة عس ، هذه الطبيعة التي في الانقياد
حتى للسلطان العادي ، وسيطرة الهيبة مجرد انها تخرج من الحارة الشخصية
كيف يتصور ان يهدد بسهولة الى سلطان الجائر وسيطرة المستبدة ؟ لذلك
كان المراث دامياً ، بين طبيعة الفرد العربي ، وبين طبيعة الاستبداد الذي
كان يطمح ان يفرسه المتقلبون على الامارة والسلطان ، وكان الصف والعنوة
في الشدة من الجانب ، من الجانب الحاكم ومن الجانب المحكوم ، طاجان
الحاكم كان يدرك انه امام قوة غلبة عبيده لا يمكن ان تدل إلا في الامعان
في العنف والنعالي في الشدة والجانب المحكوم كان يشعر بحيف عظيم ان يهاد
الى المطم ، وان يطوي طعنه راضياً محسراً الى من ليس له حق السيطرة
والنفوذ عليه ، وهذه الرجة هي التي تفسد عهود الاضطراب ، التي مرت
بحياة الامم العربية ، بعد الاسلام ، اما في اسرع صدد اربح الامم العربية
ايام عرها وسؤدد هم محب فيها حقد من ارض حاب من نعم والاضطرابات
وسفك الدماء ، ذلك لأن ارجحة الفردية قد منعت عليهم الحياة المنظمة
والانقياد للسلطات أولاً ، ولأن الاستبداد يدي جمع اليه المتقلبون على
الامارة والسلطان قد اراد في اقصى درجاته في الشدة والعنف ، الملوك
أو الخلفاء ، ومثلوهم من قواد وعلماء ، ووعود شؤون الامم ، كانوا مطاق
الحرية في التصرف ، اح لسان ومواهب ، فلا لايرواح كانت مهاد ،
ولا الامم وحدهم كانت في أمن

اشمعي لربير الخلاء ، اصطدم قائده بقائد حليته الاموي عبد الملك ابن
سروان لماردة قهرم فاذا ان ارجحش لحليته بعد ان فازته فتعصب محمد

رجل ومم من اهل الشام على عمود الرمة وهو احمس الذي عليها فأحاط بهم
دياس ابن سهر قال ابن الزبير وطلبوا الامان . فقال ابرلوا على حكمي وبرلوا
على حكمه فضربوا عنقهم اجمعين .

قدم رجل من الثائرين على سلطان الحليفة ، الى عجاج فقال له على
دين من انت قال على دين ابراهيم حنيف وما كان من المشركين فقال اصرنوا
عنقه ثم قدم آخر فقال له على دين من انت قال على دين ابنك الشبيح يوسف
فقال والله لقد كان صوما فواما . حل عنه باعلام . فله حلى عنه اصرف
اليه فقال له يا عجاج انت صاحبني على دين من انت فقال على دين
ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين فأمرت به فقتل وسئلني على دين من
انت فقلت على دين ابنك الشبيح يوسف فقلت ما والله لقد كان صوما فواما
فأمرت بتعليقه سبيلى . والله لو لم يكن لأبيك من السيئات الا انه . لدم مثلك
للكفاه . فأمر به فصرت عنقه . ومات العجاج فاحسوا من قتل
صبرا فوجدوا مائة الف وعشرين الف وعرضت السجور . بعد العجاج
فوجدوا فيها ثلاثة وثلاثين الفا لم يحب على واحد منهم قتل او صلب . وكان
العجاج يظن بمصاهه لأبناء العراق ، والعراقيون كانوا يظنون كرههم وقتلهم
الشديدين به ولقد اراد ابن عجاج ان يخطب له محمد بن ابي اهرق ثم خطب بالعراقيين
فقال يا اهل العراق . يا اهل الشقاق والفتاق انى ارا . العجاج وقد استعظمت
عليكم محمد أولدى وأوصيته فيكم خلاف ما أوصى به رسول الله في الاياماراه .
أوصى فيهم أن يقس من محسبهم ويتجاوز عن محسبهم وانى وصيته ان لا يقس من
محسبكم وان لا يتجاوز عن محسبكم ألا وانكم قاتلون عدي مقد لا يسمعكم من
امهارها إلا حوى . لا حس الله له لصحة . وانا اعطى لكم اجواب . فلا
احسن الله عليكم الخلافة . ومرعهم هذا العداة المتبادر من الحاكم والمحكوم فقد
طأ الى آخره عمره حاكما على امرى وحليفه اسد بن برة حليفه ويسمع
ماديه دفاعة العراقيين العجاج وسيرة العجاج منهم ولم يحس منهم ومنه لأن

مصالحه كانت تقتضي ذلك

عصب المهدي الخليفة المباسي على وربره يعقوب ابن داود السلمي فالتقاء
في سجن مظلم وصادر جميع امواله وأفراد عائلته المنقولة والثابتة ولم يخرج
من السجن الا بعد ان هلك المهدي والا بعد ان فقد السجين نور عينيه وقد كان
يعقوب من المع اللاديه وانور الساسة في عصره

وعصب الرشيد على ابرامكة فعن حمرا الرمكي وسجن اباه واخوة
حمرا وصادر جميع املاك وأموال ابرامكة وكذلك عصب القوكل على
وربره الاديب العربي الاكرم محمد ابن عبد الملك ارباب فقتله قتلة شبيعة وصادر
جميع ما كان يملك .

اننا نصب القلم اذا اردنا استعراض الحوادث المعجزة الفردية او
الاجماعية التي صدرت عن تلك الادارة المسبقة وما كان يقع في الحكومة
العربية القائمة في الشرق كانت تقع مثله واشد في حكومة العرب في العرب .
لم تكن هناك قوانين مكتوبة تعرف الفرد منها ما هي الا اعمال الفوجعة للعقاب
وما هي المباحة ولم تكن هناك سلطة خاصة للتشريع ، ولا سلطة خاصة لتنظيم
السلطة التنفيذية كانت لارادة الحكيم هي التي تعرف من حكمها ، الخليفة مطلق
الارادة ، عماله وولاته مطلقوا الارادة ، حاشه وشرطه وحراسه مطلقوا
الارادة . هم اكان هناك قضاء يحكمون بالقرآن وبالسنة ولكن الاتقان
التي تدخل ضمن صلاحيات القضاء وسلطاتهم كانت محدودة . فالاتعمال
التي كانت تمس الامن العام ، والنظر في الاعمال السياسية ، كانت في مصلحة
العمال والولاء ونابعة لارادة الخليفة لذلك كانت حياة الافراد ، وانزعاع
الزوات والممتلكات متعلقين بآراءهم الشخصية ، ومتوقفين على اشارة منهم .

ألا يرى الخجاج في خطة يعني أحدهم من القتل ثم لما بحاجة بالمنطق
بعود فيضرب عنقه ؟ وحضر الرمكي بها كانت في المساء مصاحبا للخليفة

أصبح معاقراً أسه وأوصان جسده في أماكن متفرقة في هضاب وقرارات عائلته
في السجون وتمتلكاتهم وثوراتهم وترسمهم أيديهم ؟

وأي إدارة يسودها نظام وسيطر عليها قانون يسبح لأحد أولاد أن
يقتل صبراً من أساء جلده مائة ، عشرين لها ، خلال مدة ولايته ويكون في
سجنونه أكثر من ثلاثة وثلاثين ألف نفس م يجب على واحد منهم قتل ولا
صليب ؟ وأي نظام هذا الذي يستلزم أن يبلغ الحفباء من إعدامهم والمحكوم
الدرجة أن يقوم إعدامهم فيحطب أساء الذي يحكمه قتل تلك العبارات
القارصة ، المدطوبة على العظام ، والجلافة ، سمع الحبيبة ، وضرة ؟

من أن العرب كانوا بدرجة من لئالة إهم لا يهملون التنظيم ولا يدركون
عوائده ؟ أن كانت غير هذا ، الكتاب أن العرب قوم أدكيه الله ، هم عقول
راجعة ، وأحلام بعيدة لمور ، الكتاب أيضاً إهم اندعوا حصاراً وأقاموا
مدينة تدلان على عقريه وهوة اداع ، أدن لما هذا الكتاب ، الوقائع أن
بريتهم كانت قائمة على نفوة ، وسمه الروح ، أدن كانوا يرون فيها
مثلهم إلا على ، ومسانده إلى العرو ، العرو الذي كان من طبيعتهم ولا أنهم أو
نفوة ، وتسميته كواحد عليهم ، ولم استخلص أمره فيهم م نفوة على
التمخلص من شروره ولا فلات من ولاته فيما بعد ، ولما نحلهم لهم سلطان
في عام ، مو إلى لا لئالة من التمتع المحتملة لهذا الطمع العام أو الذوق
العام وإهم رعم إهمه حصا ، ومديته أو عوا ، فيها تاج قرانهم ببيعة ،
ومعهم انداعهم وعقرياتهم وقد ابدوا عمداً في السيرة وصمه ، حكم عن
الأصول التي تنفس عن أخريات السياسية إهم أحدوا من اليونان والرومان
حكمتهم ، فلسفتهم ، شربو روحهم في لبحث عن الحقيقة ، أشاعوا في
أوساطهم وبجتمعاتهم عوهم ، فوهم ثم تصفوا إلى كل ذلك ، الصانع ، مري
والمنسج العربية وأوجدوا حصاراً تنجب باسمهم وقادوا دسسه وسمت

عنهم ومع ذلك فإنهم لم يحدوا من ذلك شيئاً مما له صلة بأسياسة وصناعة الحكم . لم يحدوا سطات تشريع ولا بالأدارة والتنفيذ ولم يقللوا واحداً من الطرق التي كان يعمل بها أبونايون أو الرومايون في التصويت واحصاء الأرقام وعصوا أرادهم لئلا يغيروا فيما كان يحكم ذلك لأن الأعداء هذه الأمور ، قد قصروا وحجبهم وتم لا تتلائم وطعنهم الاسم ، ودونهم العلم . ومن بعض بهم يدركون عوامص الفلسفة ويتعلون على مشكلات المنطق . ويصممون دقائق لغو والعموم ويعجزون عن إدراك الأصول الديمقراطية ، وكيفية جمع المحاسن واتخاذ لائحه واحصاء وسن القوانين ؟

أذن كيف أفلحوا حصاراً ومدية في ظل الاستبداد وكيف أرفع مستواهم الله في وعمل على تلك الحالة التي كانت تسودها الروحية الفردية وعدم الاستقرار ؟

إن الاستبداد اوطي لا يمنع عدم حصه ومدية كما أن المنحوس العقل يحور إن يكون في الحالة التي تسودها الروحية الفردية وعدم الاستقرار . ذلك لأن الاستبداد اوطي لا يعطي إلا على الشد السياسي وما يقتضيه هذا النشاط وقد سبق لي أن أوصفت هذه القطعة جبريت المروق المبررة بالاستبداد اوطي ، عن الاستبداد (١) . واكردين مادي بهن نصحة فولي هو أن عهد الإصلاح أو عهد النهضة الذي قام في أوروبا وأصبح هذه المدية القائمة إذ كان في عصر الاستبداد الاوربي ، أذن فقد يحور أن تقوم حصاراً في ظل إدارة مستعدة وكنهية تكون ذات حدود معينة وآفاق صيقة وكذلك الحصار العربية فقد كانت حصاراً خاصة لا توافها الإدارة المستقبلية .

أرجو أن لا يفسر فولي بغير عاطفة . اني اذا قلت ان إدارة الحكومات العربية التي قامت بعد فترة حصار الراشدين كانت استبدادية ، فلا يعني هذا أنه

(١) هذا الموضوع قد بحث في سول الكتاب لاخرى

لم يأت حلفاء أو أمراء انظموا من اراخق ، وانضموا نور العدل أو لم تقم قرات
كان يسود فيها نوع من النظام والاستقرار . فقد جاء حلفاء وامراء اخلصوا
في تأديبه رسالاتهم و كتاب عهودهم ككلمة أو اكثرها خيراً وبركة كما انه قد
قامت قرات كان يسود فيها نوع من النظام والاستقرار ولكن مع ذلك فإن
الوضع كان مستقيماً وإحالة مصطربة لأن قبائلهم بعض غلبة والامراء
العبارين لا يعبر الوضع اذا كانوا يتحدوا الا سب للمامة اقيم احكم
الاستبدادي من بعدهم الا يرى روما القيصريه كانت ادارتها مستقرة وان
كان على رأس الحكم فيها امثال نيتون ونراخان واطوبيو ومارث اوريل
الفصلاء العاديين . ذلك لانهم ومن عدلو في حياستهم وسكنهم لم يصنعوا
الاشس الثاقبة المامة للاستبداد من يأتي من بعدهم فكانت ايامهم كانت أيام
هدنة في طلائ الادارة المستقرة على أن الصعيبة المستقرة قد يكف في
بعض العزات من أيام حكمه عن لطم والاعقاب ويهدن شعبه . فعالتهم
كعائلته سواء سواء من حيث الحقيقة واجهه هر . وقد سبق لي أن فالحب
هذه النقطة شيء من التفصيل في الابحاث التي تناولها اصول الكتاب ويقان
عين لقوب في العزات التي كان قد ساد فيها نوع من النظام والاستقرار

ولكن الاستبداد العربي هذا ، بقدر ما كان شراً على أبناء العرب والمسلمين
وقد كان حيراً على الأمم غير المسلمة ، وعلى أبناء البلاد المفتوحة الذين كانوا
قد احتفظوا بأديانهم ، كالمسيحية واليهودية لأن أحكام القرآن بحقوقهم
كانت صريحة لا تقبل التأويل فالخوارج حين كانوا يقتلون كل مسلم لا يقول
بقولهم ولا يرتأي رأيهم كانوا يحافظون على الطوائف غير المسلمة ويصوبون
اموالهم ويمنلكانهم . وكذلك كان شأن لفاتحين العرب في معاملة الطوائف
غير المسلمة في البلاد التي كانوا يفتحونها لذلك كان الفتح العربي هيباً ليس على
أبناء البلاد المفتوحة وما كان مغالياً حوساف لوبون حين قال لم يعرف التاريخ

فاتها أرحم من العرب

وصعوبة القبول أن حب الأهل والعري الخاد في العرب قد أصبح فيهم
العز والعري وهذا العز والعري أصبح عنهم العظم وحسب اليهم عدم الأتقياد
لأحد منهم وما لبث أن أدى إلى عرقهم وصغارهم ومورهم وفقدانهم حريتهم .
وإن هذه النفسية الضرورية قد جعلت نظام حكم فيهم استبدادياً ، وم يستطع
العرب أن يقدموا للاستبدادية حصاراً ومديته لا تعد ما كان يتسع لها نظام
الاستبداد . وكان محور أن خدموا الاستبدادية أكثر وبجهدوا مديته أوسع
أما وأعز درأ لو كانوا قد نذروا تأتدب القرآن وترووا على المسادى التي
تركها الرسول وحلفاءه لهم وفصلوا عن طريق التزيين والتهديب على هذه
الروحية أو حففوا من عوائدها على الأمل واليوم تقوم في سبيلها هذه الروح
كفقه كؤود لأنها لا صفة بالروح ومترحة بالدم .

وعلى أن انهمي سخط على هذه لفظة الخطرة ، ود أن لى على نفسى
سؤالاً عما نوارد على فكر كل من يقف هذه الملاحظات المتواضعة ؟ قول لماذا
هذه العبادة المفرطة لهذه الروحية الخاصة والعرب كغيرهم من الشعوب
بهضوا وفتحوا الملك وأقاموا مديته حاصه هم وعاشوا ثم هزموا وشاحوا
ورالوا كما هزم وشاح وراى غيرهم من الشعوب . وبين اليونان والرومان ؟
أم يصحوا من قصص التاريخ وألم تكن في هؤلاء هذه الطاهرة النفسية ؟
وأي بشر يحلو منهما وهي من لا هواء التي تولد منه ولا ترايله إلى أن
وسد رمسه ؟ وهل من سبيل إلى تعير هذه النفسية في الشعب العربي بعد
أن رأينا عجز الدين الجديد عن تمييزها ؟

من حق كل عربي أن يقتنع عوامن اصمحلل العرب ، وأن يستقصي
العلن والأسباب التي أردب هذه لائمة اندكية القوة إلى الهاوية . ولما كانت
الروحية الفردية ، في طليعه العوامل والأسباب التي هوت بها إلى الخصيص

فقد أصبح لازماً على كل عرق أن يبحث طبيعته ودمه على ما هو ، لا يتجمل به
 يقص على ضرورها وتربل أو ضررها ومصراتها وتكيفها إلى حاله معينه . نعم
 أن الأمم كالأفراد تولد ويهش أحلامها طرب أو قصر ، ثم يسر كها الحرم
 والشيوخة والموت . ولكن أليس في الأُمم كما في الأفراد أجل للحرم
 والشيوخة والموت ؟ أن الفرد يستطيع أن يهي أحله منكرآ ، إذا
 أراد ذلك . كأن يستغرق في اللذة الجسدية ودمه استغناء المواد المخدرة
 ويحمل نفسه فلا يتم نفسه إذا مرض ، ولا سأل إذا دام في امراء ، يطيل
 السهر ، لا يتسأل أول الطعام الصحي ، أو العناء الكافي منه لمحافظة الجسد على
 قوته . فكل هذه عو من قد أسرع في حياة الإنسان ويكون سبب لاعتقاداتها
 في ربيها . وعكسها من شأنه أن ينظم حياته ويوفر أسباب الاطالة والله
 عر وحس قد حمل بكل شيء سبب والأمم انصاف قد ندر كها العساء وهي في
 مقبل عمرها ، وقد يتأخر أحدها إلى آتاء طويلة . وما دام في مقدور الإنسان
 أن يراعي صحته ويتجنب موارده الخطر فكذلك في مقدور الأمم أن
 تتجنب الأسباب والحوادث التي أدت إلى اضمحلال عيها ، وأن تقصر في
 امورها وتتفهي مواطن الرأى ، وتحتط لعدم انقراضها لئلا تضعف وبها
 قابلية مقاومته . وتكون عرصه للاحتلاط

أب الأمم لا يموت إلا بطلان أسباب ولا سبب وحيا لا بحوادث
 وأسباب ايضا ، هذه حقيقة مفروغ منها أدن من هو حب استقصاء جميع
 هذه اطلل والأسباب والحوادث ، المؤدية بها إلى الموت ، والمقصية إلى القوة
 والحياة . نعم أن العرب كغيرهم من الأمم استعشوا وعاشوا وأدركهم الحرم
 والشيوخة ورفدوا كالأموات حينما من الدهر تم بدأت علائم الحياة فيهم
 من جديد . ولكن ما بدأت حياتهم الجديدة هذه الا وثقما ولما انقضاء
 والاضمحلال التي سهر همهم وشيخوحتهم ورفدتهم من قبل تنوح في

الآفاق من جديد فكيف لا يلقى من هذه خاتمة من شعب هذا الشعب وشيعة
الدم ويرتبط به برابط الرحم ؟ .

ولهم من اسباب هوان ان العرب لم يهلكوا وسدثر مجدهم ، بسبب هذه
الروحانية العريقة فقط وانما تصدقت عليهم عوامن ، واحتتمعت فيهم اسباب
واحدوت هم على تنوعه كثير . وهذا حق وصواب لا غار عيبيها ولكن
هذه الروحانية هي التي انتهكتهم ، اضعفت فيهم قابلية المقاومة فلما ان تصدقت
عليهم العوامن لا أخرى ، شعروا عن انصاومة والقوا السلاح مستسلمين
مستعدين . واثبت ان دقق اسباب اضمحلان وفناء الامم ، او اسباب رفيعها
وعظمتها نجد اسبابا خاصة تتميز عن غيرها ، هي التي كانت السبب الاصيل
للانحلال والافناء الهلوي ، العظيمة . فان حثوث انما نشاء بون تلك الاسباب
الخاصة المتميزة عن غيرها ، ويحتموها مدار تدقيقهم ومادة حوثهم ، فالرومانيون
مثلا كانوا قد وصلوا الى اندوة في عظمتهم و كانت عوامن عديدة فسد اذت
هم الى ان يسر كوا هذه العظيمة دمعطمة . فظهر ولكن على كل حال ان روحية
الجمهورية الهولندية المشهورة بالعظمة الهولندية ، ونوعهم عن العرب والروية كاه السبع
الخطير ان المتميز من بين تلك الاسباب التي سبب تلك العظيمة . كما ان هوان
تلك الروحانية واهيار ذلك سطح ، واستمرافهم في الحياة المرفقة كاه من
الاسباب المتميزة في روع تلك العظيمة وتداعي صروح ذلك العهد .

ومن لا يلام اذا ولينا عاقبة الروحانية الفردية الخطرة الى معرفت
او صلت الشعب الهلوي قديما ، والتي احدث تحطيم معونته ، وتهدد حكيمايه
من جديد

قلنا غير مرة ان حب الامتلاك ، وحب الاجلال ، وحب السيطرة
انما هي انواع خمسة من انواع الحب ، وهم اهرام زينة في جدرانها ، وشرقة في
طلعتها اذا اقصر الانسان فيها واعتدى استعمالها . وفوق ذلك انها طبيعة

في الانسان ليس في الامكان ولا من المصلحة تحريره منها ثانيا . فحين اذ
يخالج هذه الحاجة بالنسبة الى الشعب العرب ، فلا تقدم من وراء ذلك تحرره
مما وانما تكيفها وتهدبها وتوحيبها اعدا آخر يقيد ولا يصر ، هذا حل
ما يطرح اليه ونهضه !

ان الامم تسير هذه الأنوع لثلاثة من احب ، فهي تحب لامتلاك
وتحب الاحلال وتحب السيطرة ولكن القليل مما ما هو تحب الاحلال
وحب السيطرة علو العرب . و اذا كان فيها نوع من هو هم يكن هذا هو
مرديا ومؤديا الى الفوضى وعدم الانقياد لسلطة معينة . ان الرومانيين ،
والرومانيين كانت فيهم روحية الاحلال لقوى بدنية قوية ، وانك اذا
قرأت تاريخ هذين الشعبين من تقع عينك إلا على مواقف رائعة ، ومشاهد
رائقة يتصاحب فيها العطاء والكراه الى التصحية في سبيل المجموع كانوا
بمملوك ، نظام ، ويمجدون الطاعة ، ويميلون بطبعتهم وعربيتهم الى الاستفراغ
والثبات لا يريد أن تأتي بالسماء وحوادث جديدة ، لأن ما ذكر آنفا في
سياق الاحداث ما يكن لا تنبت هذه الحققة . ويوضح لي ان الله الطبيعي
كان اكبر عون لقدف هذه القضية في صائرها لأن سكان المناطق الباردة
يكونون بطبيعتهم ميالين الى الاستفراغ والثبات ، ولسه ما رآهم بالحجارة
وهذه الحالة من شأنها أن تكون فيهم روحا اجتماعية منظمة ، تخضع لسلطة
عامة ، وتساقا للنظام وتخرن على الطاعة . وحتى ان البرابرة الشماليين في الهون
حين نزلوا في اواسط اوروبا وحروبها ، ودمخلوا في شؤون الامبراطورية
الرومانية الغربية ، كانوا يسمرون عن عيرهم بالطاعة الى قادتهم ، والانقياد الى
رعايتهم هذه الروحانية روحية الطاعة للزعمة والانقياد للسلطات الصامة ،
من شأنها أن تخلق في الفرد او تصبح أصبح تسمى فيه روح الاحلال ، القوي ،
او اوطى ، لا حب الاحلال لفردى او لعدد الفردى ، وتكون الروحانية

العامة ، او الطامع العام للامة ، العدو في سبيل المصروع ، او النيل الى خدمة
 المصروع ، وانما حسن التصرف في استعمال هذه الروحانية تكون رحمة على تلك
 الامة وحياً وبركة ثم ان المدينة التي بنشأها تكون مدينة واسعة الاتاق
 عزيزة المص للاساسية فالرومانيون كانت لهم هذه السجية لذلك كانت
 مدنتهم شامخة ، والرومانيون كان فيهم شيء من هذه الروحانية فكانت مدنتهم
 تكاد تقرب من المدينة اليونانية ولم يحسب اليونانيون والرومانيون الضعيف
 ويدركهم الا بحلال الا بعد أن عتوا في روحيتهم القومية والوطنية علواً كبيراً
 دفعهم الى الاعتداء على الشعوب الاخرى واعتصام حرياتها ، وكسورها
 وسائر حرياتها فالرومانيون عدا اراضيهم فاهم قد ملأوا سواحل البحر
 الابيض ، سواء ما يقع منها في حاسب آسيا ما يقع على حاسب اوروبا المستعمرات
 وكذلك الرومانيون في راحل العهد الجمهوري فاهم قد استولوا على خير احرار
 المعمورة فكونوا منها امراء طور منهم الضخم ، ثم ان انتج هذه المدون ؟
 أنتج ان هذه الفتوحات قد درت عليهم نعم م تكونوا يحملون بها ، ثم انوا الى
 الى الحياة المترفة سمسون في لذائذها ، وساون من قيمها وهبتها وتركوا
 واحسانهم ، وأهموا شؤونهم العامة نورعت فيهم التروا ، ووربها غير عادل ،
 فظهرت الفروق الاجتماعية ، صورها الحقيقة فأحدث حروب الصفات اشتد
 وتقوى ، فعدت تلك الوحدة ، وبلاشئ ذلك لا تسام الاجتماعي ، يعود
 القواد والولاة والحدود الذين كانوا قد عاشوا على حساب الامة المفتوحة على
 حيلة المطر وعلى القسوة والصرامة اللتين كانت وسيطتهم في حكم تلك الامة
 المملوكة فلما عادوا الى اوطانهم الاصبية ، أشاعوا في اوطانها روحيتهم
 الجديدة فكثر الانتفاضات ، ونراحم المنهات على الحكم ، وهددت
 الاحزاب واختلف الميول والاهواء كل هذه عوامل قوة حركات سبها
 لروا عظامتهم وسلطانهم ، واثباتي ختم . مدنتهم ، فانفلوا بهرور الفردي

كما أنه يؤدي بحياة الأمم ، كما يؤدي بحياة الأمة العربية كذلك العرو الوطني
 إذا استند ووصل إلى درجة العدوان على حريات الغير فإنه يورد الأمة حتفها .
 إن المفكر يجمعون على أن وما نؤمنه بتبع خطى توسع ، ورواهم بقيت على
 الحالة التي كانت في دستورها ، الجمهور لها ، لا تستطيع أن تقاوم من أمم
 أكبر ، ولا تنجح منبهه أكن وكتاب عيشتهم فصل وفي الحق ، إن تاريخ
 روما أن عهد الملك ، وإنهاء العصور الأولى لجمهوريتها التي اعتقت عهدا
 الملكي ، كان مليئا بالمواقف البطولية ، وراخرا بالستر العراء ، وكانت لأمة
 تصطبغ قوة واقتداراً .

فالمسح خطر في كل شيء ، كما أوضحت مرارا فكما أن العرو الفردي
 مصر بالفرد ومجموع الأمة كذلك العرو الوطني والقوي يكون . مصر
 مجموع الأمة ذات محور على حركات شعوب الأخرى ومسانعها . ولكن
 على كل حال فإن العرو الوطني ، أو القومي هو أهم شئ من الأول لأنه
 لا يجر على حياة الأمة وكيانها سرعة وعايمها إلى حين فهو يفضي عليها
 بصورة تدريجية أولا وثابا . انتهى إلى نوع من الإدارة المستندة فيكون
 استبداده استبداداً حاداً خلافاً للعرو الفردي فإنه لا يمنح الأمة أن تعيش طويلاً
 ويكثر فيها الفساد والاضطرابات ثم إنه إذا انتهى إلى نوع من الإدارة
 المستندة فيكون استبداده قوياً ، لا تقوم ، فيللا لا طاق

أمل !

فهل من سبيل الى تعبير هذه النفسية في الشعب العربي بعد ان رأينا ان
الجدد كان قد منح عن تعبيرها ؟ ان اقول نعم ! وتوجد سبل
كثيرة الى تعبير هذه النفسية لا سبيل واحد فقط لأن اداة الاستبيان لا
مهم اذا صحت على شيء . ثم دامت الاثرية بعيدة عن تناول اليأس والقنوط
وهي دائره على أبيض كل شيء . ولما لم يجمع لتعاب على هذه النفسية اذا
كانت هناك عزيمة ماضية ، واردة صارمة ؟ ان الارادة الاستطاعت
ان اراد من الوجود ، او تظلم وهدت اشد الطامع التمسك بالنعوس ،
ويعرج ان كان أقوى الاطماع في الهبة الاجتماعية من كان يصدق قبل
ثلاثة او اربعة قرون ان عادة الرق سيفضي عليها في وقت من الاوقات ؟ ومن
كان يصدق ان نظام الاستبداد الذي استحكمت حلقاته واستعمل امره في
المتمسك بشيء ان يهد يوما من لا يدم من اساسه ويهوى صرعا ؟ فكما
ان الرأي في هذه الرق كان يبدو شديدا وعريضا في تلك العصور فان الرأي
بوجوده او مكان وجوده في مجموعة البشرية اليوم يبدو شادا عريضا
وكذلك النظام الاستبدادي وان لم يحتف من هذا العصر تماما . فان اكثر
المجموعات البشرية احرة قد اطرحت وسببه وأحدثت منظمة جديدة ملائمة
فكيف حصل هذا التغير ؟

ان الاستبداد مثلا كان قد استولى على اذهان اجدد في العصور الخوالي
حيث ان كثيرين من المفكرين كانوا قد دعوا في هذه اليأس من شفاء

الانصاية من بؤاه ألا ترى كأننا حرأ قديراً مثل ه الفيهري ه قد عمرته
 موجة فائلة من اليأس حتى انه غاب على الناس المفكرين ، الأرذواح لانه
 لا يبتغ إلا أسارى بصفاهون الى كتلة الأسارى المؤلفة منها المجموعة البشرية
 في ظل الإدارات المستبدة ؟ وكيف ينتهي به التفكير الى ضرورة الاقتلاع
 عن الأرذواح اذا لم يكن اليأس قد اعتصره عصرأ ؟ فلو لم يكن الأرذواح
 أكان في مقدوره ان يطلع هو على لوحود ، فبشعب الاستعداد ضعف وفوة
 ويندد بحالاته ونصف طباعه ؟ وبوم يكن الأرذواح هن كانت الحرية تطير
 "نصار اطفال بدودن عنها ، وعملون من أحلها ، كونيكيو ،
 وحان حالك روسو - وفولتر ، أو تفور الانساب باسمقول الكيرة التي
 أسندت لها الخبر الكثير ، كمقول اسحق بيوتس ، ووهن هوش (٢) ورومو (٣)
 وباراد (٤) وسيللا ناراسي ، و كانت وديكارث وهيجل وهم من اساطير العلم
 والفن وهؤلاء انما ولدوا وشؤوا وعاشوا وعلموا في ظل الإدارات المستبدة ؟
 فالحق ان اليأس ليس غيره هو الذي ساق الفيهري الى ان يقوب قوله هذه ،
 ويرتأى هذا الرأي . على اني أقول اذا كان الاستعداد يريد في شقاء الانصاية ،
 فعلى الانصاية ان تريد في اللسل آتريد في شقاء المستبدين . اني اذا اهلكتي
 الادارة المستبدة ظلماً وعدوا ، فولدي الذي اعقبه هو الذي سوف يأخذ
 مثاري وتار الانصاية من المستبدين لظالمين وان هو هلك فاولاده وعقبه .

١ ه امراً كتابه ه الاستعداد ه مصر ه الزود ه والاولاد في ظل الادارة
 المستبدة ه .

ه لومس هوا ولد عام ١٦٣٢ ومات عام ١٧٢٣ من أول عمراء الذكروب وكان معصوماً
 في جميع الملكة الربطه

ه ه عالم فزي وولد عام ١٦٧٢ درس في فرنسا ودرس في الهندسة وبحث في الحيوان والنبات
 وفي الكيمياء والصناعة وهو مؤلف بعض حراره المعروف باسمه

ه ه ولد عام ١٧٢٠ من ايطالي ساد ان الذكروب ككل الاخير لا يها من
 آباء ه عند موته اوصى به ه في سنة الويشة لبحري عيب الذيفاع الطبيه ه

ان الأمل في نفسه، على الظن و الاستداد، يظل حيا مادام النفس قائمة
ولا يقطع الأمل إلا اذا انقطع النفس وتناقصت مجموعات البشرية وانحصر
التواصل لطبقات المسقفة مادام أن ليس ديموستينس، مثلا حين سمع نفسه
أو اروس حين استقر؟ بعد كل في وسع ديموستينس ان يبقى على نفسه
وبما يصل صداعه، بقديسيين على أثبه، وكان في مقدور اروس ان يعيش
ليحارب انطونيوس "مد" طوب عنه بمرحله عن مكانه وسعد روما، وهم
كان في إمكانهم، بإمكان غيرهم من لعظم المدن بولام انيس فأصاعوا
حياتهم، ان سقوا عليها، ليكبحوا، وقد صولوا حتى اذا ما دلت ساعة الموت،
تقوه بصبر وشجاعة وروضة جش في انقاذ سقراط من قس

وما صنعت المذهب روح خرسية، وحسب الارواح بالعصا ان،
واستحضر الممران ونقد المذهب، إلا فهو اولئك الدواخل الدبى تطلب
ارادتهم على كل صعب، واحداً ب كل شيء وسو انيس وببده، وادعوا
بالأمن وسر بنوا به فلس من المذهب ان بوجه عام التربية والتعليم الخلق
العرفي العام، فوحىها آخر، وان يكيف الروحانية مردية في ألسنة تشبه بكيفيات لا ثم
الطروف التي يعيشون فيها يوم

ليس من شك في انه يوجد كثير من الصعاب ما م هام في التعبير هذا
الانجاء، وتكليف هذه الرحبة، لأرب فمن ماث السبي، وائر المصور
لكثرة لا يرويان بسهولة، ولا في زمن سير، وبكر ما دام الأمن في السجاح
عظي، فلا يحب علينا ان نلف حائره في "، صهدة عريمت ان الشعب العربي،

« ١ » حب آيو شتر كذا صمد يلبه المقدمي وله مجموعة خط تسمى «يليك»

سم نفسه حين حدث الموتى ومدويه .

« ٢ » برونوس قتل برادغاف وده وهو اني ردد وكنت المشهور به

ادعاه من على انطونيوس الثاني بعد سحر روحه اعبره الانتصار « انها المصيبة ..

ما ات الا كلمة جوة ... »

الذي هو شعب سامي ، اذا انتعش عن الروح القبلية وتمشيت فيه الغريزة على اساس آخر ينافي هذه الروح ، يصير حلقه ، ويتصور روحه وبأنه بالخوارق فهو ليس شعبا جامداً لا يرجع الى التصور والتصور اذا وافقت اسبابها . ونهيت عواملها ان الشعب الذي اقام المدنية الاولى في التاريخ ، في بلاد الرافدين كان شعبا ساميا وفوق ذلك ان العرب كدوا قد اقاموا مدنية رائعة ، ودولة ذات نظام في اليمن عرفت في التاريخ باسم الدولة الحميرية . وحتى ان الهيكسوس «العرب الرعاة» الذين احتلوا مصر ، واهاموا فيها مللتهم الحاكمة ما لبثوا ان امتزجوا بالمصريين ، وعرفوا النظام وسرعوا على الطاعة ، واستطاعوا ان يؤدوا الى المدنية الحديثة حتى . وكانت مدة حاكميتهم فيها التي استمرت عدة عصور حافلة باسباب الحياة ، راحة بوائع الفن ، وان ازدهر في الحياة المصرية كان قوماً وجاهراً حتى بعد ان احتق سلطانهم وانتهى نفوذهم السياسي في البلاد لمادا حصل هذا التعمير والتكيف ؟ حصن ذلك لان الشعب السامي ، حين تطلع في مصر وحدها فيها رقة صالحة للثبات والاستقرار واقامة حياة تختلف عن الحياة القبلية التي من مقتضياتها المنقر . وتمرور الزمن استطاع ان يكون ذلك النظام الاجتماعي السليم الذي تمحص عن تلك المدنية الرائعة وكذلك كان شأن من هن منهم في بلاد الرافدين . والعرب الرعاة الذين احتلوا اعدود المصرية وان كانوا في مبدأ أمرهم «سواً لا يعرفون نظاماً ، ولا يدينون بطاعة لسلطة ما ، بعد أثرت فيهم الحياة المصرية ، والاوساط المصرية فتعلموا من عاداتهم البدوية ، وتعلموا بالاخلاق الجديدة فادوا واستعدوا .

فالوقائع التاريخية تثبت لنا أولاً ان الشعب السامي بحملته ليس شعباً جامداً ، بعيداً عن التطور والتكيف ، وثانياً ان الشعب العربي الذي هو شعب

ساهم في الصميم ، لم يكن أقل قابلية الى التصبر و تكيف عن أحواله في مصر ،
وفي بلاد الرافدين ، فإسألة انما تحتاج الى صبر وطول أناة ، ثم التفت من
صحة المبدأ الى ان يقوم عليها تربية ووسائل تعليم ليكون الاتجاه صحيحا
والنطور ناميا ، ومتواصلا نمو وان اربية الفالسة وان كانت منكرة
على روحه ماديه خافت ، وقد هيأت وسائل وأساليب يصبر كثيرا من
الصعاب التي كانت تعيقها الاثمة في ايلها الخولي ، في سبيل التربية والتعليم .
والطاعة تنسجها الكتب والفتوات والرسائل قد جاءت بانقلاب عظيم في
عالم التربية حتى ان كثيرا من الاثمة لا يستطيع ان يرى ان يحد فيها ليوم من
لا يقرأ ولا يكتب . وما كانت الحالة تسع هذه الدرجة الرفيعة لو لم يكن
هذا الاحتراع في الوجود . فكترة المدارس ، وبيوت الثقافة وسهولة الحصول
على الكتب والفتوات والرسائل ، ثم معرفة توريث هذه المواد الثقافية من
الاطباط كل هذه اسباب تعين لي حد بعيد على تدليل الصعاب وبصاف
الى ذلك دور السمما . ثم الاثمة بالاعمالكية هذه بحور ادا روقت مراقبة
دقيقة واعنى ، مرها ان يكون أشد اثر في دعمهم لثقافة ، والملح مفعولا
في توجيه الاثمة واليوت الى الاتحاد اصحبه من المدارس ، منها
وهذه العوامل المنشطة الى المفعول ، القوية الى الارادة ، والهدية للاخلاق
لم تكن معسرة في السابق بل كل هذا يستطيع ان يقدر الى انة درجة قد
تيسرت لنا الاثمة

ان أول مهمة بقائهم بشؤون الشعب العربي في الافطار العربية كاه ،
ان يهودوا اقدس لعربية الكثرية المنتشرة في الصحارى والقفار من حالتهم
البدوية واعراهم شتى الوان ، ناش ، القرى والقصبات وتمويثهم على
قنون الحياة الحديثة .

والمهمة الثانية هي تكيفهم الى روح الفردية وتغيير اعادها من ناحية

الفردية الى الناحية القومية . و دمة السبوة لتربية على هذا الاساس على
 ان لا يقصر المساعي الى تدبير فرص هذا التوجيه اجدد ، على البيوت والمدارس ،
 واعما يجب ان تعد الى كل مكان . فاما محرت هـ من المهمات ، المناقاة ومهارة
 أصبح من الميسور على الشعب ان يهتص بأغناء الحياة ، وبأحد مكانه تحت
 الشمس كشعب له نـ في المجموعه الدوائية . فوسيلة الانقياد ان تقوم على
 أساسين الاول تعصير القائل للدوية ولكي يعمير اتحاد الروحية الفردية الى
 الناحية القومية . كلما يعلم ان الشعب الذي ليون مجره . متمرق ولا جمعه
 راية ، ولا توجد آراء فيه ، وانفكا عن قوايين وحسة ، وانظمة مثله ،
 ولا تقرب بين آمالهم وامانيهم سياسة واحدة . وحكومة واحدة ، ولا انلام
 بين طباعهم واحلافهم مساهج نهائية ومناهي . تربونه متفارة أو متطائرة
 فكل قطر كونه يعيش في دور من حيه . ذلك لاسب هذا الشعب الكثير
 النفوس ، العظيم الموارد ، المحن اماكن شامعة ، وتملك مرابعه الاطراب
 حاصع لدول استعمارية صرحه في قوايين . قوته في اسباب استعمارها ،
 صارمة في معاملتها . فيه في حكمها . من هذه الدول نرصد حر كانه ،
 وتقرب محساره . وتذهب ثمره وهي من كل قوم . وبشاطم لتجود دونه
 ودون اسباب الحياة . ولتدمع عنه عناصر القوة والفقه . اترين منه قـ اية
 الاسعاث . ان هذه الدول . سرائل شتى الـ ليل وبمختلف الوسائل دائمة
 على تنمية الروح القبلية . فلهي على يد اونه . بعيدا عن اخياء المدينة ، وانها
 من مباشرة . أو تصطر الحكومات محليه الى ان تنص القوايين والادظمة التي من
 شأنها ان تقوى هـ الروح وان تساعد ليس بن الاقطر العربي . بعض من
 بعض فحسب من تساعد بن اياه القطر الواحد . والموقع الخاصع لماكية
 واحدة . وكذلك ان تعرض انظمة للتربية والتعليم ، تحت واسطتها الضائر
 وتشجيع في النفوس الاخلاق الدوية ، واحدا مستفحة ، وتعد الاعصاب

وتدعيم المواهب والقدرات . لتعزز المراتم وتعديل هضم ، وتصمم من الحيوية
ونفس ط . فالسيطرة الانجليزية التي استعصت أمرها في البلاد العربية كانت
وما برح بعقبة الكثرة . إلى تعرض سبب ونحوه . من ما ينبغي ان فكيف
السبيل إلى تحقيق هذين المهمتين إلا - ستم ؟

إن الأمم التي تفتلح فيها قوة الأمم ، ويعتمد فيها عناصر الحياة ، قادرة
على التغلب على كل ما تعرضت سبيلها من شدة وإرادات . فوضع لشعب العربي
لم يكن أكثر حرجاً من لشعب البولوني . فقد الشعب الأخير كانت
تتمسكه ثلاث دول قوية . لشبكة محكمة به من كل جانب هي الأمر بطورية
الشمسية ، والامبراطورية الألمانية ، والامبراطورية الروسية ومع ذلك فقد
عجزت لانهته ، وهباً اسباب عدة . من كثيره . وأنه فوق ذلك استطاع
أن يحتفظ كيانه . ويصون تراثه خلال هذه المحاسن عابداً إلى فصاحتها تحت
اساطير لا محسني ولما كانت - لغة التحرر - هب كوحدة سياسية متماصة فاشاً
كيانه وحسن نظامه السياسي ، فكان في الالة عظمياً ، وهي نظامه صمراً
حكيماً . ان وجوده الممرد وبنيته قد تصدى في كل أمة ناظر إلى ما يراها
العقلي ، ومصرها هاء ، وانظروا إلى الالة ه . فأي ان افول ولي هذا ،
فلا أقصد به ان على العرب ان يسيروا على عرر البولونيين لأن الظروف
والمزاج العام ، والمستوى العقلي والثقافي في كل هذه تختلف في شعبين ،
وتنقاد في الممالك ، وادعاهم ان العرب يستطيعون ان يعملوا في شعبين
حريتهم وخلاصهم بحرية وأن لا يوصمهم بس أوصف من وضع البولونيين
أيام يؤسهم وشقتهم

إذا كان العرب لا قدروا على هذه القوايين والالظمة التي تعرضت
إليهم ، وهي تسمى الروح قبلية في لغتهم لا حكر منهم وعقل الالة راة
واحراراً من طفتهم ، بهوية مدثرة فاهم قدروا على اصطف ثراها

ثم أراقمها من بعد ، بالتحديد وسائل تؤدي إلى هذا الغرض عن طريق غير مباشر أن العناية في تنظيم القرى والقصبات ، وإصدار قوانين وأنظمة تكفل هذا التنظيم إنما هما عملان يحيطان بمفعول القانون التشريعية البتة - فمثلاً في العراق وسورية أو المراسيم البربرية الباقدة في مراكش أو المراسيم المتعلقة بإدارة أوصاف وغيرها في مصر أن طاهر القواصم والامطمة لمنظمة للقرى والقصبات وإن كان لا يعيد إلا جهار على تلك القواصم والمراسيم المصرية ، فإنه يطعمها في الصميم في الخفاء ، والدور إلا وحدة السيطرة لا تمنح لمشاريع إلى رمي إلى تأسيس القرى والقصبات مع إيجوارها تصنع لعرائق في سهل إساءها أو تنظيمها وسكنها على كل حال ، لا تحراً على الماهرة في عاريتها أو إعلان سجنها على مثل هذه السياسة العمرانية ما طرأ إلى الانتعاش الذي أتت إليه الأمم والشعوب في هذا العصر على أن المهم هو أن الأمة التي تعمل لحياتها وحريتها أن تشكل على مؤسساتها الشعبية من كل شيء وإياها في الوقت عينه لا تعمل - من الاستفادة من التشريع الحكومية وتستغل أجزائها - فتأخذ منها ما يصلح وتدرج ما يفيد ، وبصر إذا ليس كل عمل حكومي تقرأ كله ولا كل مشروع ضرر أحصا فإذا كانت في كل مشروع أو عمل حكومي وجوه تفيد طائفة ومضاعف الأحياء المسيطر عليه أصداً وحده أو وجوه يمكن الإضرار أو الاستفادة منها لخبر المجموع - سواء كانت هذه الوجوه جاءت عمداً ، أم مصادفة - ولرب رمية تكون من غير رام كما قال المتن .

فاللوبيون الذين ذكرتهم إنما عووا من كل شيء على مؤسساتهم الشعبية ألا أهم لم يتركوا فرصة تمر عليهم من دون أن يستفيدوا من بعض الأعمال الحكومية لأغراضهم الوطنية أهم حافظوا على موارد الاقتصادية وثمرتهم القومية وأنشأوا المصارف ويوب المال على حسابهم ، وإنهم احتفظوا بقايلهم وعصائهم القومية ورد حيتهم الوطنية فأقاموا موت التهذيب

ومدارسهم والعلم من أموالهم ، أنهم صدقوا شعارهم الدينية وأخلاقيهم
فأسسوا الكنائس والجماعات والبيوت المحمودية الشعبية ، بهم نظموا كلياتهم
الاجتماعية ووجدوا تفكيرهم ، واجتهدوا في أكثرها من لغات الحرفية ،
والجمعيات التعاونية والعرف التجارية ، وأنهم ذهبوا عن برئهم المصاعبي وهم
فيها من حالص أموالهم لمعاملهم والصالح ، وألغوا التبركات وكانت كل
مؤسسة من هذه المؤسسات وكل مصلحة من هذه المصالح ، تعمل بحدود
وسكون تسميه الروح الوطنية ، ويقويه الأمل المستقل فالتحرر كان
يعمل لتولوية ، ودرس ، والراغب والصالح ولعامل ، والملاك ، والزارع
والملكي ، كل واحد من هؤلاء كان يعمل لحياة تولوية وحريتها في الدائرة
التي كان يعمل فيها ، والمثل الذي كان يعيش فيه ولم يكن التولويون وحدهم
يقومون بهذه الأعمال الجارية الوطنية وإنما أكثر الأمم التي نالت حريتها
في العصر المتقدم وفي هذا العصر ، كانت تقوم بمثل هذه الأعمال وأن
الموفق أن يربح الحركة الدلالية ، يستطيع أن يقتبس منه مثله رائعة في
الطيرة والجهاد القومي قام بها رؤساء الكنائس ورجال القسوس وهم رجال
روحانيون يكونون عادة أهل ميلا إلى الشؤون السياسية من سائر الطبقات ،
فما قولك في غيرهم ممن كان أشد الصداقة بالسياسة منهم ؟

وإذا كان العرب تختلف عندهم وجوه العلم ، عن هذه الأعمال فإن
الواجب يفرض عليهم الامتداد بالروحانية التي حركت هذه الأمم إلى العلم ،
وأثارت منهم انداء الكفاح والجهاد لذلك حتى إذا كانت الحكومات المحلية
لم تقوم شيء في يتعلق بتنظيم القرى والجماعات ولم تنس لهذا العرص القوانين
والأنظمة فأنه كان الشعب أن يحرق هذا العرص بمحموده وبماله . وكذلك في
المدن ، والأرباب في قدرته أن ينشئ بيوت تهديد ومدارس العلم والعلم ،
وأن يؤسس سفارات خرفية والجمعيات التعاونية والعرف التجارية ، وأن

يقوم المعامل والمصارف والبيوت ، وإن يحسن كل هذه المصالح
والبيوت والمؤسسات كدور للتهدئة والروحى ، والتوجيه لوطى . إن
الحكومة وعمه . لا يستطيعون أن ينفذوا دون هذا الشئ ط شعبي ، إذا
صمم الشعب على هذا النشاط مما كان للحكومة مسيطرة . حارمة . لأن
هذه الجهود إنما هي جهود روحية . فلا تستطيع أن تنفذ اليه . قوات الدولة
وحررها

كيف يستطيع الدولة ، أن تمنع المظاهرات ، والجمعيات والعرف أو حقوق
دون إنشاء المعامل والمصارف ، أو حرم على الناس إنشاء بيوت
التهدئة ، ومدارس العلم والعلم الأهلية ؟ ليس في إمكانها أن تمنع مثل هذه
المؤسسات عن مراوغة أعمالها الاقتصادية أو الاجتماعية . فإذا استغلت هذه
المؤسسات أو صاعها القومية وامت بهذه الواجبات القومية من يجرأ على
لومها وإسقاطها من راحل دولة وعمه ؟ إنى أدركت أنالي في البيت الروح
الوطنية واشتدت نفوسهم العصبية . من من سبيل إلى ؟ أن هذه الجهود
الروحانية ، ليست مادية حتى يثر عليها من قبل السلطات الحكومية فتكون
سبباً للتأويلية الحديثة أو لتأويل العرفه أى هي تلقى آراء ، وتنفوس
أفكار ، وانصاف ارواح وامزاج نفوس تحت ستار التنظيم الاجتماعي ،
والاقتصادي

إن حرب في حاجة ماسة إلى إنشاء هذه المؤسسات ، ولا لأنهم تنظم
حياتهم الاجتماعية والاقتصادية وثاني لأنهم تعودهم على الحياة المشتركة
ويعينهم على تدفق النظام وطلبه وثالث تحت فيهم . من إلى العمل غير
المحدود ووجه روحيتهم الفردية القوية ، توجب قومياً هو العاية لاجتماعية
من كل هذه الجهود

إننا نرى لنا قراء في هذه المؤسسات . لا تمل إلى التمازج مع بعضها ،
ولا يرغب في الحياة المشتركة ولا تدفق حياة الجماعات ، والبلديات . وإذا

أردنا أن نؤسس من هذه المؤسسات. فمرعان ما تقتصر تصرفات من شأنها أن تلتك أقطار الحكومات اليه ، هي تسمى أي عتق و اقصه . عليها بأعتبارها خطرة على الأمن العام في نظرها . فعلى العرب ادن واحدا من اساسيان الاول واجب التسمي في تخصيص القسطنطين الرحمن ، للشبه ' للحياء المدنية ، ولتلقى مبادئ السياسة الثروة . والثاني اقدمه سياسة لربو ، في لا واساط على اساس توحته الروحانية الفردية ، او لمرور ' الفردية ، في روحية قوميه و وطنية اي الى مرور قومي و وطني معتد . و مهمم النكاه ان الروحانية الفردية لا قيمة لها اذا لم تكن هذه الروحانية قومية و وطنية . وفي الحق انه من الحق ان يفكر الفرد بالمرور الذي ، أن يشمخ ، انه اذا كان وعنه ديلا وقومه يسومهم الأحسن الحسب والهو ان ايرطاي ، او الالمدي ، او الروسي ، اذا تجاوز حدود بلاده ، ح في بلاد الأحياء ، يكون موهور لكرامه في أي محل استقر فيه ، او انه جهة قصد اليها . ذلك لأن هود دولته بظله في حاله وترحاله ، وعبر قومه يرفقه في عدوه ورواحه . فهو سمود دولته وعبر قومه ، بغير سرفوع الرأس ، عبر الجانب وادن فهو يشعر ، طبيعته بمرور شعبي بفصل المرور القومي الذي هي شعبة هذه الملكية القومية بين الشعوب . خلاف الذي لا ينتمى الى شعب محرم دي مكانة مرموقة من مجموعة الدول . انها كان مرور انفسه ، مرهوا بحسبه وسنه ، مدلا يثرون وحاهه ، فانه ان بهم موهور الكرامة ، ولا مرة النفس ، ولا بأي أثر من هود ، اذا اجتاز حدود بلاده ، وعبر الى بلاد الصغر ، لأنه محروم من ظل دولته بفيه الهوان . فسا فيمه عروره اذن وما هو أثر رهوه وأدلاه ؟ فالمرور القومي ، في ، مرور لشعبي ولا عكس وهذه حقيقة يدركها كل انسان . صمم ا اكه ، وقت ثقافته . وان اس فلا اس دلمة الحكومة البريطانية ورحر ، حين تعرض بعض اسائها في بلاد السوفيت في

عام ١٩٣٣ (١) الى بعض الاحداث المعاصرة في قاموسها الحكومة لسوفييتيه بحقيهم . فمن أجل اشخاص معدودين . كما ان تحت بين المملاكين منهم عبياء . ولا ان تدارك الحكومة لسوفييتيه الا امر وتبدي بعض الرافق والذين بحق هؤلاء . هو كان هؤلاء عربا مثلاً هل كان الحكومة لسوفييتيه ذاته لهم . او تمسك عن اجراءاتها صدم ١ ان سياستها تدبرونه يجب ان تقوم على هذا الاساس الصحيح اساس ضروري قوي . لا ضروري الشخصي الذي لا يجدى بها والذي ليس من ورائه غير الشر والاضرار المميتة

ولا يصح ان يفرض على توحيد الروحية الغربية ، ان الروحية القومية باعتبار ان الروحية القومية ايضاً تكون محطرة ومضرة بالمسبة الى الايضاحات التي سبق مردها . لأن الروحية القومية لا تكون محطرة ومضرة الا اذا تجاوزت حدودها ، ووصلت الى درجة العدوان على حريات الأمم الاخرى ومباغتها . والعرب ليسوا في حاجة الى ان يطلع بهم حالة الى هذه الدرجة ، الى درجة الاعتداء على الغير ، لأنهم كثر في نفوسهم ، ولأن بلادهم عبيد وراخرة بالواد الختام وواسمه . فهم ان احفظوا بحرياتهم وحيادهم في حدود مما يحكمهم وأوطانهم كانوا اسعد شعب على وجه الارض ١

(١) اشارة الى الاحكام المذكورة في مدونة المحكمة الدولية ضد بعض المدينين الانكار الذين كانوا مستخدمين لها والذين اجهوا بحرايم التحرر والندم

الأسباب الأصلية

في اخفاق الحركات العربية

ان الأسباب التي أدت الى اخفاق الحركات العربية كثيرة وقد يستطيع القارئ ان يلمح ما ادركه في لحدوث لما قد بصورة عامة ، وما جاء في الصفحات التي تضمنت احكامها بصورة خاصة . ولكننا على كل حال نستطيع ان نرجعها الى أسباب اصيله معينه

١ - الروح المعنوية الخاطئة التي تضمنت صائغ العرب ووجداناتهم . لقد سببت هذه الروح خطره ان يتذكر العرب بمصيرهم لبعض ، وان يعدم الاستحسان في حركاتهم ويذكروا انهم ، وأن تختلف ميولهم واهوائهم . فوجد كل فريق يقضي ما ارمي عريضة ، ويهدم ما اشاد به . وهذه القوضى الروح قد استعملها الأجنبي المسيطر الى أقصى حد في الاستغلال فقص على كثير من عناصر الحياة فيها . وبو كانت رؤوس الحركات السياسية متفقة فيما بينها ، في الأهداف . ولا عر من كان سبيل حيات السياسية اتحد وجهة أخرى ، غير الى نحن عليها لا . ولكن القور الشخصى أى على هذه الرؤوس ان تتحد فاما قام فريق منهم بعض في العمل القومي وأصاب شظا من النجاح . ووجد من رضى الرأي بعدم تأهله فريق آخر . وما في الجهة المعارضة لاجل في ادلال شعبه ، واعدة حركته

ولكن انقضاء من ذلك ان فريق الذي اصاحه المحاح ، واحاطه الرى العام بشي من عناته وعهده ، وارضاء لمروره الشخصي في كل شعب يوحد حونة ماديون وفي الشعب العربي ايضا يوحد من هذا نظار الذين من الناس و يمكن المروءة والحق بمعا ان يقول ان الذين قارموا حركات الوطنية ، كانوا كلهم من هؤلاء ، بلعكس فقد استطيع رعيون اكثر المقاومة كانوا من الذين سعت هم خدمات حلي للقضية العربية بصورة عامة ، واقتصاديا اقطاعهم بصورة خاصة وانما قارموا وعارضوا ، واشتدوا في معادمتهم وممارستهم بتأثير هذه الروح الفردية الخطرة ، ونحب صعط المرور شخصي ان هوى فيهم قد غلب العقل وان ميولهم الشخصية اقصفت لها ارادتهم ، فبهجوا بهجا حسرت اسبه القضية الوطنية ، ودارت بهجته السيرة الانحطية الطامعة

٢ - لم حسن لتصرف في الامور الخارجية ، ولم تتعد التداير الخارجية الحكيمه بالاستعانة من المعونة الخارجية التي كان في مقدورنا ان نستفيد منها اعتمادا عظيمة وقد اربحنا هذه النقطة في بحوث سابقه فلا وجه لأعادة لتطريها

٣ - فقدان المنظمات السياسية ، والاجتماعية والاقتصادية ، فحرمنا من المنظمات السياسية أو حسب تشقت امر لنا السياسية ، واختلاف اهدافنا وعاداتنا القومية ، واصناف جهات الوطنية وحلول وسطا من المنظمات الاجتماعية والاقتصادية الى احوال ميوءتنا وروحياتنا والى اعطاط قوتنا بدمنا واهدام قاطبة لممارمتها

٤ - ان الدعم الخارجي لا يعرف عن العالم العربي شيئا ، واداء عرف شتيا فاما قد نسرأ اليه من اجباب المعاداة للعرب ، او من الجهات التي لها

مصلحة في اظهار العرب على غير حقيقتهم وهذا القصد «سكت»
اشيء عن عهونا عن اتحاد التدابير الحارمة فيما له صلة من
الدعاة الذي اصبح في هذا العصر ، أهم لقون وأعظمها وأخطرها
ان الدعاية في وعلى العرب ان يحسوا هذا الفن ، وبلموا بدوائقه ،
وأن يعملوا في حقها جادين غير هاربين معتمدين على انفسهم
غير متواكلين

لما تعرض لذكر الأشخاص ، ولا لأنواع المقاومة التي لاقتها
الحركات القومية في كل قطر عربي لأن ما جاء في السموات
السابقة ، يكفي لإحلاء القصد ، وإبصار المرام ولعل هذا سالك
اسمايا اخرى أهل أنرا ، وأهون مفعولا تهافت على الأحقاد
والخيانة ولكن في ذكر المهم منها الكتمان وما أسعدنا اذا تمكنا
من القضاء عليها وحدها !!

طرق الخلاص !...

أ - علينا ان نفحص قبل كل شئ على الروح منه المرد منه فيما كانت
مراة بالسعي في تعصير بعض الرحين ثم بعدها حياة المدنية
واعادادها لا تساعده ابيته لربوبه وليس جهود المشركه
في المدن والقصبات من الاعاء يقضى من مردته الى الانجاء
القوي والوطني .

ب - ان نفهم صلاتنا المرحدة على اساس من و نختار الخليف ، والصدق
الذي يحث الى مدد ، ن صهرنا الطرود الى الانتفاض على
لهوة الانحطية لمسيطره على ، لان كل حركة انقلابية صمد
قوة احسية متحكمه لا تكف في الدجاج إلا بالمساعدة المرحية .
ج - عندما ان نحن الانحسي لمسيطر مدأ على مناعته المدنية وسلطاه
ويعوده في بلادنا بدرجه يصطوره لي وضع قوات كثيرة كنده
بمقات نواري أو ترند على مناعه مدية لي بناها من جراء عدوانه
على حريتنا السياسية ورائ ان القومي ان هذه الطريقة ستلزم بدل
بصعوبات مدية ونسبه من قبله وسكن عندما ان تجعلها
معتصم ونصير عليها محسبي بعد سبق لي ارب او صحت في
منايات عدة ان أهم ما يرحوه المستعمر في هذا عصر ، ان من
الدافع المدني من وراء استمه سيد مد ، فاحير على اعاق
الأموات على قوه المسددة ما يوارى لدفع و يكسها من

البلاد المصروفة من بلاد مصر في رعيته في الاستعمار .
 في رعيته في الاستعمار من بلاد مصر في رعيته في الاستعمار .
 شعب المحكومون وشفقهم على شره ط يكون في صالح هذا الشعب
 هم ان يحور به شدة من بلاد مصر في رعيته في الاستعمار .
 احصاه وحصاه في اية لغوه فيه ويرتكب كثير من الجنايات
 ولا تترك ان يكون في ايدى اعداءه من بلاد مصر في رعيته في الاستعمار .
 رعيته في ايدى اعداءه من بلاد مصر في رعيته في الاستعمار .
 كثير وعظما من بلاد مصر في رعيته في الاستعمار .
 من بلاد مصر في رعيته في الاستعمار .
 اسره وحبس وطه على من بلاد مصر في رعيته في الاستعمار .
 المفكرين من بلاد مصر في رعيته في الاستعمار .
 اخر من بلاد مصر في رعيته في الاستعمار .
 اعراض المستبدون لفتنوا على الرعية ويضعفوا على الكافة لتنتهب
 النفوس ويطغى اوجاج مروج لا تقام وتمتلى في الصدور
 باحور والبعض من بلاد مصر في رعيته في الاستعمار .
 اخر كات احره ولا من بلاد مصر في رعيته في الاستعمار .
 فمن حب مرت ان ان يفتوا ليد حبس لا حق ان جعلوا الا جنسي
 في بلادهم ليد على مصيره مضطرب على صافه ومصاحبه وان يتصرفوا
 بصدور رعيته ما يدره فيهم من بلاد مصر في رعيته في الاستعمار .

د - ان اجدد ذل أثر خاص . في سبيل القيام « بحر كآب الوطيه في المستقل ، لا ، ولا يعود نفس ، على احياء المشركه وعلى النظام والطاعه ، ث ، بحر - وبه من الافراد من لاجبه الوجودية وثالثا معلمهم كيفه - - - - - لصلاح على انواعه ويعود على تحمل المتاعب

(٩) « الجزء ربي : كتاب الاستعداد

والمشاق . واثق كان تنفيذ انظمة الهندية تحت مراقبة الانجسي والقيام بالواجبات الهندية وفق تعليماته ولكن على كل حال ان اعاية اى رمى اليه تكون حاصلة باصرورة . فاجمدي الذي بعد الانظمة وعموم واحدة دأمر الانجسي او تحت اشرافه هو يتعم استعمال اسلح حتى ، ويتعود على احياء لشركه وعلى تحمل المتاعب والمشاق باصرورة ، وهذا كسب للقضية الوطنية لأن الامة التي تطمح الى الحرية ولا تفلت من يد العبودية يجب عليها من كل شيء ان تعرف كيف تستعمل السلاح وكيف تتحمل المتاعب والمشاق وذلك سولي ان قامت اب لبس كل امشايح الحكومية شرأ محضا ، فان كانت فيه وجوه يستفيع منها الانجسي فمبها كذلك وجوه يستطيع الاحرار ان يستفيدو منها دا احسوا العصور واحكموا لتدبير وصعوبة القوب اب التشجيع على الاعراض في سلك الهندية ، واجب قومى سواء كانت الهندية قائمة على اساس الرضا والاختيار والقطوع أم على أساس التكليف والاضمار . انه ، تكون دفعة وصرورية للقضية الوطنية على الحائض ولا يجب ان نكتفي ذلك وانما علينا ان نسمى الى ان ندخل الى مدارس نظام التدريب امسكري وان شوق الدش . كافة على الرياضة وعلى التدريب على استعمال الأسلحة على اختلافها متى العصور والاماليب

— ه — ان الاداعة الاسلكية ، ودور السهم ، والذئيف والترجمه والفسر في الامة احرة مصاع لا تثنى شمن ، ولها أثر في التوجيه الوطني لا يعادله ثمر . لقد أصبحت الاداعة أخطر دار للتهديد بالنفس ، والتثقيب المعنى ، وكذلك لا يعرض في دور لتسببا من رفوق ومناظر ذات موضوعات تهديدية وثقافية أسمى لها شأن يدكر

أنما قد تشجعه بطلعه في خلال الحرمة الفكرية التي تتمتع بها هذه
 الأمم من مؤلفات القيمة ، وعشرات الطبعة ، والرسائل
 القيمة ومن صحف ومجلا وموقوفات قد جعلت من
 المسكاة والتأخير في حياض الأمم من نصيبه الأساسية
 في عصر من عصوره لترجيح المسألة . فبعض هذه الوسائط
 الثلاثي منها ، ستمت بحول نوها ، وخصوصا ترجيحها في الأمم
 حرة ، لا سيما في أوساط الأمم المقهورة لا الكائنات والظلام .
 لأن الأجنبي المسيطر لا يروقه أن ينصير هذه الأمم الدور ، ولا
 أن يتمتع بقوى فيها . فجاءت هذه وعطرها . فوسائط الخير هذه
 في الأمم الحرة لا تستعمل في الأمم المقهورة الا للشر والابتداء
 الزوحي . ولكن رغم كل ذلك فقد استطاع الأحرار أن يستعملوها
 للخير وان كانوا اسلحوا لأجنبي واعداء في تدبير شؤون هذه
 نوسائط . فوسائط من حبيب ارفعوا سيئاته ذات الاهداف
 شريفة ودو صوغات الوطنية ، والواقع الطوية له تأثير كبير في
 الروح الوطنية ان من هذه الوقائع : ان كان دياراً أجنبية ،
 والهاشمي بالرائع المصري . ان كانوا حاسب قام ، تعكس صورها
 في عوس سيطرة وتحدث تأثيرها العميق في اتجاهاتهم الفكرية
 وكذلك مداع من بحقه الادعاء ، وان كان تحت مراعاة السلطة
 غير المحبة فقد جوار أن تدمن موضوعات شتى للشعور الوطني ،
 من حين لا حر بواسطة ادعاء الوطنية في هيئة الإدارة . واما
 من ناحية التأليف وترجمة ومضمر ، فاد غير المفكرين عن بشر
 آراء الوطنية عدوا مباشرة فابهم يستطيعون أن يرموا المؤلفات
 الأجنبية بملطوية على الآراء الخيرة ، ودو صوغات المسمية ، والروح

الوطنية وإن كان مؤامراً من جانب السلطة الاجتماعية المسيطرة لأن المهم ليس المؤنن وإنما الموضوعات التي تشمل عليها المؤننات إن حركة مثل هذه في الترجمة والتأليف ونشرها في أكلها وتشرع نحرها الإيجائي في وساطة ، فلا يجب أن تحدد العرة الوطنية ونهمل أمرها لكونها شعبية عامة أو لكونها مؤلفها من الأمة المتحركة فيها ، والمدة لها لأننا نريد أن نثبت بكل سبب أثر في روحيتها وروحها إلى الاتحاد الصحيح معها كانت مثبته ومصدره .

— و — علينا أن نسمى شتى الأسباب إلى أن نكثر من الجمعيات التعاونية والقبائل الحرفية ، والموادي الثقافية ، فلا يجب علينا أن نسكن ونبدأ وبركن إلى الراحة ونقول ما دامت السلطة تحرم علينا المؤسسات السياسية فانه من الصمت أن نقول مثل هذه المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية ، بالعكس فإن الأكثر من هذه المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية يؤدي إلى عين الاعراض التي تؤذيها المؤسسات السياسية إذا كنا نأخذهم بواجباتهم ، مدركن مصطفىاننا نحو وطننا . إن كل مؤسسة من هذه المؤسسات غير السياسية إنما إن تكون داراً للتهديب الوطني . ومثلاً عما يعرف منه القش . وسائر طبقات الشعب فهذه المؤسسات التي تكون بطبيعتها بعيدة عن مراقبة السلطة ، لكونها غير سياسية ليس فقط منظم صهيوتها ، ونوجد ارادتنا ، وتهدينا إلى مثلاً بطي ، فانها تكون سبباً لتوحيد المصاعبي في مجالات الاقتصاد والصناعة . ونحن ونفتح السهل إلى القش . ليكسب رزقه من الحرف الحرة والصناعات فلا يكون كلا على حربه الدولة ، ويركن إلى حياة لوطيفة التي هي أشه شيء .

بالسجون نصفه على من فيها ، وكلما كان الفش بعيداً عن دور
الحكومة ومصلحتها ، فاعلى الارتراف من مساهمة لشعبية ، ومن
جهوده التي يسده في المحلات حرة تكون رغبة الوطنية اقوى
واشد ، واستعدده لمكافحة الظلم والمدون اعظم واحظر . ان
الاشقي رى من مصلحته دائماً ، ان تكون للحالات الحرة في
الامم الديمقراطية ، وان بعد الفش ، وسائر طبقات الامة
لنتمسك الرق من حرارة الدولة ليحفظ سلطانه في السلاط ،
ولذلك على ان يعينه عليهم واحسنه اليهم ، وان كانت الحرارة
تملء من من الوطنيين ، ومن عرق حياهم في الحقيقة .

د ر - غيب ر يعرف نفسه للعارج وأن يرفع في من الدعاية وان
يرخص في سبيل ذلك ما والصحة والراحة

ج - فلما عبر مرة ، ان الامة الديمقراطية ، وان كان واجدها الأول هو ان
يعتمد على نفسه ، لتؤسس الشعب والكهنة في عين الوقت
بحسب ان يستفيد في أقصى حدود الاستعادة ، من احداث السلاط
العامه واعماله ومثربانها وان يهتن العرب من الموانسة بلقاءه
وكياسة ، ومن جملة مشاريع الحكومية التي يساهم فيها الامم
في هذه الأيام هو ما تهتم به الأوسط ، فدم الحكومات العربية على
١٩٥٨ صاب ر عمائها ربي الى تكون ١٢ حدة لمربية (٩) التي هي عامة
المحاصرين من له سائين وان من ان هذه الحركة مقصدها التلبية واشغال
المواطن في من حرب ، لا اكثر ، لا أقل ، والا فكيف تكون
وحدة وقصده ديموقراطية نخدم . وكيف تصور ان تمنح فكرة
الوحدة وفلسفة لا تكون حرة متممها ؟ وهل يعقل ان نقيم

١٩٥٨ تمحنت هذه المبررات شيئاً عن تأليف الجامعة العربية .

وحدة عربية تكون الصهيونية حجة أخرى لها هذا إذا صحف
 الفلسطين أن دحلهم عن سائر حصة ؟ فالحق مقتضيا أن
 يقول أن هذه الحركة هي لا تهمه في من الحرب والقوة
 بشغل فيها لا أفكار وخروج مع اعتداده هيداء فلا بد من
 أن يحسن هذه الحركة حقا ، ثم مع وجودها لا تهمه أن هذه
 الحركة هي ، مختص من الحركة العربية ، فأما على الأقل
 سبي فكرة اتحاد هذه الحركة إلى اليهودية في الاتحاد
 والمحوط هو هذا كسب الصهيونية لمصلحة هذه الحركة ، فلهذا أن يرحب
 بها وإن كان في ذلك إلى ما دفع ضيقه ، نتائج المهمة ، فإذا حصل
 استبعاد فكري من الاتحاد العربية فهو كسب وإذا أنثرت الحركة
 اتفاقا على سببه مصداق للتهدد ، وإنما من فهو كسب ، إذا ألتفت
 اتحاداً أكبر كذا و هو دور اليهودية فهو كسب من حصص كل هذه
 التجميع ، أو مقصود ، وإنما من فهو كسب ، لأن ما قدس فيه أنه نقى ،
 رابط ومناصب ، وبالتالي من هذه الأطوار ، وأنه يحوي في
 شخص هذه الروابط ، وبالتالي ، والاتحادات فكري الاتحاد
 وبحول دون ، فلهذا ، من سببه ، في اليهودية

أنت مجلس ، الدين ، الذي كان ، فقد في ، كدور للحكومات
 الجرمانية ، يمكن أن أكبر في حياة هذه الحكومات ، من كل مكملا حاوما
 لاخير فيه ولا مع ، ولكن ، في أعظمي ، في اتحاد أمن الأمم العربية
 بالاتحاد في المسهل ، فقد كان ، بعد قائم ، في دول العربيين
 بوحدهم واتحادهم في كل وقت وآل ، وهذا ما وانه هم واستهم حين قبض
 الله لهم سبائك قائم الاتحاد الجرماني على اعداء والدم

ان الاتحاد العربي هو حرج لا يمكن أن ، يوم لا على الخسار والدم كما

قام الاتحاد الجرمي من قس بالطر الى احتلال المصالح او بتعصير أصبح بالنظر
الى التناقص الواضح أثره التي خطر . بين رعماء الحكومات العربية وملوكها
واسرائيلها . فالى ان يحين الوقت يحب علينا ان نكرر نصا يدكرنا بالوحدة
دائما ، وان كل أجورنا نحور في جوفه الرياح

هذه جملة طرق مادة وأدوية يمكن اتناعها والسير في معطافاتها نحو
أهدافنا الوطنية . واما بين القومية على وصح النهار وشماخ الشمس . واما
الآخرة التي تكثر فيها المزالق . وتسودها عتمة لمررة والظلماء فليس محملا ،
السكب والمؤلفات وأما الصدور ، والآنسة الهامسة . . .

٢٧ كانون اول ١٩٤٢

موضوعات الكتاب .!

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
لهجات فكر وخطرات نفس	١٨
عوامل الخيبة	٣١
الحق والعدل	٥٥
ويعقر أطيئهم	٦١
الأرستقراطية العاصية والديمقراطية الواهية	٨١
لتكوين لباسمي	٨٧
التكوين الاقتصادي والمالي	٩٥
التكوين الاجتماعي	١١٨
التكوين الدولي	١٣٩
أ - عهد	١٣٩
ب - تأجيل العهد الدولية	١٦
ج - عهد	١٦٦
مناقشة جامعة	١٨٧
عناصر الحياة في الأمة العربية	١٩٢
نحن والامكبر	١٩٧
عمل متواصل	٢٢٣
١ - اتحاد الالية	٢٢٥
ب - اتحاد ايطالية	٢٣٣

الموضوع	الصفحة
عقبان	٢٤٥
المقة الاولى	٢٤٦
المقة الثانية	٢٦٣
تحليل وتمحيص	٢٧٩
أمل	٣١٩
الأساس الأصلية في احكام الحركات العربية	٣٣١
طرق الخلاص	٣٣٤

تصويب

الصفحة	السطر	المصواب
٣٥	٩٨	رضمت حجارته رضا
٣٧	١٢	من درجة (ب)
		فالمصر اسكويث لم يكن وليام بيت
٤٨	١٨	ولويد جورج م يكن علاء سقر
٥٣	١٩	لا ادري
٦٧	٦	فما كان عليه
٩١	١١	يصممون الى
١٢٠	٢٤	اصمى
١٢١	٢٠	لانها
١٦١	٢٣	العرفات
١٦٤	٨	بقرارات
١٦٤	١٧	العمردة
٢٠١	١٢	في الاجهار
٢٠٥	١١	رضن
٢٠٨	٥	بترصها
٢١٥	٧	كان
٢١٦	١٢	قيادها

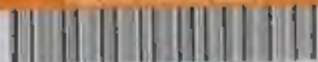
واند - قطعت بعض حروف الكلمات مما لا يعنى على الفارى .

الذهب .



٢٥٠ كتابا بحدائق البستان في الربيع

LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY



32101 080195512